هذا
كتاب مغني اللبيب
مصنفه أبي محمد عبد الله بن يوسف
بن هشام الأنصاري
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله على أفضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله فإن أولى ما تقترحه
القرائح وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث
نبيه المرسل فإنهما الوسيلة إلى السعادة الأبدية والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية
وأصل ذلك علم الإعراب الهادي إلى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمائة
أنشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من أرجاء قواعده كل خفي ثم إنني أصبت به وبغيره
في منصرفي إلى مصر ولما من الله تعالى علي في عام ستة وخمسين وسبعمائة بمعاودة حرم الله والمجاورة
في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت
هذا التصنيف على أحسن إحكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الإعراب فافتتحتها
ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحتها ونقحتها وأغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم
فنبهت عليها وأصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال و
لا يعدونه إذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني
على وضعه أنني لما أنشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالإعراب عن قواعد الإعراب حسن وقعها
عند أولي الألباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع أن الذي أودعته فيها بالنسبة إلى
ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها أنا بائح بما أسررته مفيد
لما قررته وحررته مقرب فوائده للأفهام واضع فرائده على طرف الثمام لينالها الطالب بأدنى
إلمام سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد أديمه إذا عثر على شيء طغى به القلم أو
زلت به القدم أن يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد

وأرحته من التعب وصيّرت القاصي يناديه من كثب وأن يحضر قلبه أن الجواد قد يكبو وأن الصارم قد ينبو وأن النار قد تخبو وأن الإنسان محل النسيان وأن الحسنات يذهبن السيئات

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعدّ معايبه وينحصر في ثمانية أبواب

الباب الأول في تفسير المفردات وذكر أحكامها **الباب الثاني** في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها **الباب الثالث** في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر أحكامهما **الباب الرابع** في ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها **الباب الخامس** في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها **الباب السادس** في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها **الباب السابع** في كيفية الإعراب **الباب الثامن** في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية

واعلم أنني تأملت كتب الأعاريب فإذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة أمور أحدها كثرة التكرار فإنها لم توضع لإفادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام ألا ترى أنهم حيث مرّ بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا أن فيه ثلاثة أوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى إنك أنت السميع العليم ذكروا فيه أيضاً ثلاثة أوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت أنت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيما إذا أعرب فصلاً أله محل باعتبار ما قبله أم باعتباره ما بعده والخلاف في كون المرفوع فاعلاً أو مبتدأً إذا وقع بعد إذا في نحو إذا السماء انشقت أو إن في نحو وإن امرأة خافت أو الظرف في نحو أفي الله شك أو لو في نحو ولو أنهم صبروا وفي كون أنّ وأن وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله أنه لا إله إلا هو ونحو حصرت صدورهم أن يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله إذا قيل أي الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأكف الأصابع أو نصب بالفعل المذكور على حد قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما إذا استقصي أملّ القلم وأعقب السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فإنك تجد به كنزاً واسعاً تنفق منه

ومنهلاً سائغاً ترده وتصدر عنه الأمر الثاني إيراد ما لا يتعلق بالإعراب كالكلام في اشتقاق

هذا

كتاب مغني اللبيب

مصنفه ابي محمد عبد الله بن يوسف

بن هشام الانصاري

رحمه

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله فان اولى ما تقترحه

القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث

نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية

واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة

انشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل خفي ثم انني اصبت به وبغيره

في منصرفي الى مصر ولما من الله تعالى علي في عام ست وخمسين وسبعمائة بمعاودة حرم الله والمجاورة

في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت

هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها

ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم

فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا

يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني

على وضعه انني لما انشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن

وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى

ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد

لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فرائده على طرف الثمام لينالها الطلاب بادنى

المام سائلا ممن حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او

زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد

وارحته من التعب وصيرت القاصي ينادية من كثب وأن يحضر قلبه أن الجواد قد يكبو وأن الصارم قد ينبو وأن النار قد تخبو وأن الإنسان محل النسيان وأن الحسنات يذهبن السيئات

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معايبه وينحصر في ثمانية أبواب

الباب الأول في تفسير المفردات وذكر أحكامها **الباب الثاني** في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها **الباب الثالث** في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر أحكامهما **الباب الرابع** في ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها **الباب الخامس** في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها **الباب السادس** في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها **الباب السابع** في كيفية الإعراب **الباب الثامن** في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية

واعلم أنني تأملت كتب الأعاريب فإذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة أمور أحدها كثرة التكرار فإنها لم توضع لإفادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام ألا ترى أنهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا أن فيه ثلاثة أوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى إنك أنت السميع العليم ذكروا فيه أيضا ثلاثة أوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت أنت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه إذا أعرب فصلا أله محل باعتبار ما قبله أم باعتبار ما بعده والخلاف في كون المرفوع فاعلا أو مبتدأ إذا وقع بعد إذا في نحو إذا السماء انشقت أو إن نحو وإن امرأة خافت أو الظرف نحو أفي الله شك أو لو في نحو ولو أنهم صبروا وفي كون أن وأن وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله أنه لا إله إلا هو ونحو حصرت صدورهم أن يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله إذا قيل أي الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأكف الأصابع أو نصب بالفعل المذكور على حد قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما إذا استقصي أمل القلم وأعقب السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فإنك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه

الأمر الثاني إيراد ما لا يتعلق بالإعراب كالكلام في اشتقاق

الاسم هو من السمة كما يقوله الكوفيون ام من السمو كما يقوله البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين

وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الف اسم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر والمبتدأ

لم كسرت لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية ازائدة هي ... ام منقلبة عن ياء

هي عين الكلمة واللام ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب ... ابي طالب اذ اورد

مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شي وبعضهم اذا

ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتانيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي

من القراءات وان لم يتبين على ذلك شي من الاعراب والامر الثالث اعراب الواضحات كا

لمبتدا وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصاء

لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر

من ايراد النظائر القرانية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا

التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما اردته واعتمدته

سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن ابتدا في تعلم الاعراب ولمن استمسك

منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل

الثواب واياه اسال ان يعصم القلم من الخطا والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم

مسئول واعظم مامول وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الاول في تفسير المفردات

وذكر احكامها واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف فانها

المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك

وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها

حرف الالف

الالف المفردة تاتي على وجهين

احدهما ان تكون حرفا ينادى به القريب كقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل ونقل ابن

الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم والثاني ان تكون للا

ستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قائم وقد اجيز الوجهان في قراءة الحرميين

امن هو قانت اناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده انه ليس في التنزيل

نداء بغير ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى

على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام

امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا

حرف الألف

فحذف فيهما معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذؤيب الهذلي دعاني

اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي ونظيره في مجي الخبر كلمة

خير واقعة قبل ام أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير

معادل في البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان يؤتى لهل بمعادل وكذا

لا حاجة في الآية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله

تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون و

جعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى أفمن

يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى أفمن زين له سوء عمله

فرآه حسنا اي كمن هداه الله بدليل قوله تعالى فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير

ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل

موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدأ على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن

هو خالد في النار وسقوا ماء حميما اي أمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو

خالد في النار وجاء مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا

له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله

والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء

تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب

زينت ببنان فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع

ام لم تتقدمها كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب

يلعب اراد اوذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت

بهرا عدد الرمل والحصى والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اي انت تحبها ومعنى

قلت بهرا احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي احيا وايسر

ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا احيا فعل مضارع والاصل أأحيا

فحذفت همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيا و

اقل شيء قاسيته قد قتل غيري والاخفش يقيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس

وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع

الثلاثة والمحققون على أنها ثابتة مثل ذلك يقول من يتصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم
يكر عليه بالابطال بالحجة وقرا ابن محيصن سواء عليهم أأنذرتهم وقال صلعم لجبريل وإن
زنى وإن سرق فقال وإن زنى وإن سرق الثاني انها ترد لطلب التصور نحو أزيد قائم أم
عمرو ولطلب التصديق نحو أزيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية
الأدوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وكم مالك وما صنعت وأين بيتك ومتى سفرك
الثالث انها تدخل على الإثبات كما تقدم وعلى النفي نحو ألم نشرح أولما أصابتكم مصيبة و
قوله ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي ذكره بعضهم وهو منتقض
بأم فإنها تشاركها في ذلك تقول أقام زيد أم لم يقم **الرابع** تمام التصديق بدليلين احدهما
انها لا تذكر بعد أم التي للإضراب كما يذكر غيرها لا تقول أقام زيد أم أقعد وتقول أم هل قعد
والثاني انها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت على العاطف تنبيها على
أصالتها في التصدير نحو أولم ينظروا أفلم يسيروا أثم إذا ما وقع آمنتم به وأخواتها تتأخر عن
حروف العاطف كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم
آيات الله فأين تذهبون فأنى تؤفكون فهل يهلك إلا القوم الفاسقون فأي الفريقين
فما لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم في ذلك جماعة
أولهم الزمخشري فزعموا أن الهمزة في تلك المواضع في محلها الأصلي وأن العطف على
جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في أفلم يسيروا وأفنضرب عنكم الذكر
صفحا أفإن مات أو قتل انقلبتم أفنحن بميتين أمكثوا فلم يسيروا أنهملكم فنضرب عنكم
الذكر صفحا أتؤمنون به في حياته فإن مات أو قتل انقلبتم أنحن مخلدون فما نحن بميتين
ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد أما الأول فلدعوى حذف الجملة فإن
قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه أسهل منه لأن المتجوز فيه على قولهم أقل لفظا
مع أن في هذا التجوز تنبيها على أصالة شيء في شيء أي أصالة الهمزة في التصدير وأما الثاني
فلأنه غير ممكن في نحو أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع
بقول الجماعة منها قوله تعالى أفأمن أهل القرى انه عطف على فأخذناهم بغتة
أو آباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو ان آباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون
وانه ... بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع ... فقال في أفغير

دين الله يبغون دخلت همـ[ـزة الإ]نكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما و

يجوز أن يعطف على محذ[...] يتولون فغير دين الله يبغون **فصل** قد تخرج الهمزة عن

الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان **أحدها** التسوية وربما توهم أن المراد بها الهمزة الواقعة

بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما أبالي وما أدري وليت شعري

ونحوهن والضابط أنها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أستغفرت

لهم أم لم تستغفر لهم ونحو ما أبالي أقمت أم قعدت ألا ترى أنه يصح سواء عليهم الاستغفار و

عدمه وما أبالي بقيامك وقعودك **الثاني** الإنكار الإبطالي وهذه تقتضي أن ما بعدها

غير واقع وأن مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا فاستفتهم

ألربك البنات ولهم البنون أشهدوا خلقهم أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه

ميتا أفعيينا بالخلق الأول ومن جهة إفادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان

منفيا لأن نفي النفي إثبات ومنه أليس الله بكاف عبده أي الله كاف عبده ولهذا عطف

ووضعنا على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما فآوى و

وجدك ضالا فهدى ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ولهذا أيضا كان

قول جرير في مدح عبد الملك ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح مدحا

با[...] العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة **الثالث**

الإنكا[ر ...] ـت ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم نحو أتعبدون ما تنحتون أغير الله

تدعون أإفكا آلهة دون الله تريدون أتأتون الذكران أتأخذونه بهتانا وقول العجاج

أطربا وأنت قنسري والدهر بالإنسان دواري أي أتطرب وأنت شيخ كبير **الرابع**

التقرير ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ويجب أن

يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل أأنت ضربت زيدا وبالمفعول

أزيدا ضربت كما يجب في المستفهم عنه وقوله تعالى أأنت فعلت محتمل لإرادة الاستفهام الحقيقي

بأن يكونوا لم [...] ولإرادة التقرير بأن يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل

ولا تقريرا به لأن الهمزة لم تدخل عليه ولأنه قد أجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فإن قلت ما

وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بأن

مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والأولى أن تحمل الآية على الإنكار التوبيخي والإبطالي أي ألم

الباب الأول

تعلم انها للمنكر للتوبيخ الخامس التهكم نحو اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا السادس

الامر نحو ءاسلمتم اي اسلموا السابع التعجب نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل الثامن الاستبطاء

نحو الم يان للذين امنوا وذكر بعضهم معاني اخر لا صحة لها تنبيه قد يقع الهمزة فعلا وذلك

انهم يقولون واى بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما

تقول في وفى يفي وفي ونى يني والامر منه إه بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت في الوقف وعلى هذا يتخرج

اللغز المشهور وهو قوله إنّ هندُ المليحةُ الحسناء وأْيَ من اضمرت لخل وفاء فانه يقال كيف رفع

اسم ان وصفتاه الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل إيْنَّ بهمزة مكسورة وياء

ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين مع النون المدغمة

كما في قوله لتقرعن على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي وهند منادى مثل يوسف

اعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك والحسناء

اما نعت لها على الموضع كقراءة بعضهم يا جبال اوبي معه والطير بالنصب وتفرج الهم

الكرب الشداد فالكعب بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجواد واما بتقدير امدح

واما نعت لمفعول به محذوف اي عدي يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الاولين يكون انما

امرها بايقاع الوعد الوفي من غير ان يعين لها الموعود وقوله وأي من اضمرت منصوب بفعل

الامر والاصل وأيا مثل وأي من ومثله فاخذنا منه الامر قوله اضمرت بتاء التأنيث

محمول على معنى من مثل من كانت امك وآ المد لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره ايا

حرف كذلك في الصحاح انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال ايا جبلي نعمان بالله خليا

نسيم الصبا يخلص الي نسيمها وقد تبدل همزتها هاء قال فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول من

فرح هيا ربا اجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر

ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر بالمثبت

والطلب بغير النهي وقيل لا تجيء بعد الاستفهام وعن الاخفش هي بعد الخبر احسن من نعم

ونعم بعد الاستفهام احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال

ابن خروف اكثر ما يكون بعده الخبر إذن فيها مسائل الاولى في نوعها قال الجمهور هي حرف

وقيل اسم والاصل في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان

وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان مضمرة بعدها

حرف الالف

بعدها **المسألة الثانية** في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء وقال الشلوبين في

كل موضع وقال الفارسي في الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال لك احبك فتقول اذن اظنك

صادقا اذ لا مجازاة هنا ضرورة والاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول

كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها ... وامكنني منها اذن لا اقيلها وقول الحماسي لو كنت من

مازن لم تستبح ابلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذن لقام بنصري معشر خشن ... عند

الحفيظة ان ذو لوثة لانا فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو ان

يقال آتيك فتقول اذن اكرمك اي ان اتيتني اذن اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما

كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت

بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة **المسألة الثالثة** في لفظها عند

الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها

بالنون لانها كنون لن وان روي عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف

في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن

الفراء ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف

المسألة الرابعة في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما

او انفصالهما بالقسم او بلا النافية يقال آتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك

بالرفع لفوات التصدير فاما قوله لا تتركني فيهم شطيرا ... اني اذن اهلك او اطيرا فمؤول على حذف

خبر ان اي اني لا اقدر على ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك

بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء او

بالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند

هشام الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال **تنبيه** قال

جماعة من النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو والفاء جاز فيه الوجهان نحو واذن لا يلبثون

خلافك الا قليلا فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل

ان تزرني ازرك واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل

اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين

النصب لان ما بعدها مستانف او لان المعطوف على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم

وإذن أحسن البيان عطفت على الفعلية وحسب وعلى الاسمية فالمنهيان

إنْ المكسورة الهمزة

الخفيفة ترد على أربعة أوجه **أحدها** أن تكون شرطية نحو إن ينتهوا يغفر لهم وإن تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له أنها إلا الاستثنائية نحو إلا تنصروه فقد نصره الله إلا تنفروا يعذبكم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وقد بلغني أن بعض من يدعي الفضل سئل في إلا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء أمتصل أم منقطع **الثاني** أن تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو إن الكافرون إلا في غرور وإن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم ومن ذلك وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به أي وما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به فحذف المبتدأ وبقيت صفته ومثله وإن منكم إلا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو إن أردنا إلا الحسنى إن يدعون من دونه إلا إناثا وتظنون إن لبثتم إلا قليلا إن يقولون إلا كذبا وقول بعضهم لا تأتي إن النافية إلا وبعدها إلا كهذه الآيات أو لما المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة إن كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم أي ما كل نفس إلا عليها حافظ مردود بقوله تعالى إن عندكم من سلطان بهذا قل إن أدري أقريب ما توعدون وإن أدري لعله فتنة لكم وخرج جماعة على إن النافية قوله تعالى إن كنا فاعلين قل إن كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه أي في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الأول مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وكأنه إنما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ وقيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الألف هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الآية بمعنى قد وإن من ذلك فذكر إن نفعت الذكرى وقيل في هذه الآية إن التقدير وإن لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر أي والبرد وقيل إنما قيل ذلك بعد أن عمهم بالتذكير ولزمتهم الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين إن سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده الأولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي آذنت به اللام الداخلة على الأولى وجواب الشرط محذوف وجوبا وإذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء وأجاز الكسائي والمبرد إعمالها عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين و

الكم وسمع من أهل العالية إن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية

مضـ

فلا اضمار له وقد يتخرج على الاهمال الذي هو لغة الاكثرين قول بعضهم ان قائم اصله ان انا قائم فحذفت

همزة انا اعتباطا وادغمت نونها وحذفت الفها في الوصل وسمع ان قائما على الاعمال

وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت

النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع

لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت وح يمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في

التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنا هو الله ربي الثالث ان تكون مخففة من

الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة

الحرميين وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وان

كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص ان هذان

لساحران وكذا قرأ ابن كثير الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ في

قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا

نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون

مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على

النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك ان قتلت لمسلما

حلت عليك عقوبة المتعمد ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجاز ان قام لانا وان قعدت لانت

ودون هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه

ولا يقاس عليهما اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه الامثلة فاحكم بان

اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف يأتي في باب اللام ان شاء الله تعالى الرابع ان تكون

زائدة كقوله ما ان اتيت بشيء انت تكرهه واكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية

كما في البيت او اسمية كما في قوله فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا وفي هذه الحالة تكف عمل

ما الحجازية كما في البيت واما قوله بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم خزف في رواية

من نصب فخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله

يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب وبعد ما المصدرية كقوله ورج الفتى للخير ما

ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد الا الاستفتاحية كقوله الا ان سرى ليلي فبت كئيبا

احاذر ان تنأى النوى بغضوبا وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا

البادية ثم قال أأنا إنسيه منكرا على أن يكون رأيه على غير ذلك وزعم ابن الحاجب أنها تزاد بعد لما الإيجابية

وهو سهو وإنما ذلك لما المخففة وزيد على هذه المعاني الأربعة معنيان آخران فزعم قطرب أنها

قد تكون بمعنى قد كما مر في ﴿إن نفعت الذكرى﴾ وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى إذ وجعلوا منه ﴿اتقوا الله

إن كنتم مؤمنين﴾ ﴿لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين﴾ وقوله عم وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك

مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله أتغضب إن أذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم

قالوا وليست شرطية لأن الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت وأجاب الجمهور عن قوله تعالى

﴿إن كنتم مؤمنين﴾ بأنه شرط جيء به للتهييج والإلهاب كما تقول لابنك إن كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية

المشيئة بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل أو بأن أصل ذلك الشرط ثم صار

يذكر للتبرك أو أن المعنى لتدخلن جميعا إن شاء الله أن لا يموت منكم أحد قبل الدخول وهذا الجواب

لا يدفع السؤال أو أن ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين أخبرهم بالمنام

فحكى ذلك لنا أو من كلام الملك الذي أخبره في المنام وأما البيت فمحمول على وجهين أحدهما

على إقامة السبب مقام المسبب والأصل أتغضب إن افتخر مفتخر بسبب حز أذني قتيبة إذ الافتخار

بذلك مسبب عن الحز والثاني أن يكون على معنى التبيين أي أتغضب إن تبين في المستقبل

أن أذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة أي يتبين أني لم تلدني

لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب أن أذنا بفتح الهمزة أي لأن أذنا ثم هي عند الخليل أن الناصبة

وعند المبرد أن المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل أن الناصبة لا يليها الاسم على إضمار الفعل

إنما ذلك لإن المكسورة نحو ﴿وإن أحد من المشركين استجارك﴾ وعلى الوجهين يتخرج قول الآخر إن

يقتلوك فإن قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار أي إن يفتخروا بسبب قتلك أو إن يتبين

أنهم قتلوك **أنْ** المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين

ضمير للمتكلم في قول بعضهم أنْ فعلت بسكون النون والأكثرون على فتحها وصلا وعلى الإتيان

بالألف وقفا وضمير للمخاطب في قولك أنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتن على قول الجمهور إن الضمير هو أن

والتاء حرف خطاب والحرف على أربعة أوجه **أحدها** أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع

ويقع في موضعين أحدهما في الابتداء فيكون في موضع رفع نحو ﴿وأن تصوموا خير لكم﴾ ﴿وأن تصبروا

خير لكم﴾ ﴿وأن يستعففن خير لهن﴾ ﴿وأن تعفوا أقرب للتقوى﴾ وزعم الزجاج أن منه ﴿أن تبروا و

تتقوا وتصلحوا بين الناس﴾ أي خير لكم فحذف الخبر وقيل في ﴿فالله أحق أن تخشوه﴾ إن أحق خبر

عمّا بعده والجملة خبر يكن اسم الله تعالى نفى والله ورسوله احق ان ترضوه كذلك والظاهر فيها

ان الاصل احق بكذا **والثانى** بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون فى موضع

رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا شيئا الآية ونصب نحو

وما كان هذا القران ان يفترى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها

وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتى احدكم الموت وامرت لان

اكون ومحتملة لهما نحو والذى اطمع ان يغفر لى اصله فى ان يغفر لى ومثله ان تبروا

اذا قدرت فى ان تبروا او لئلا تبروا فموضع المحل بعد حذف الجار جر او نصب فيه خلاف

سياتى وقيل التقدير مخافة ان تبروا واختلف فى المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فا

لمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان

تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب اما باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله

ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير الاول

بعيد اذ لم يذكر هذا الجار فى وقت وقيل رفع على البدل ووجهه ان تعدية الى من كاسد فى

قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير مسد المفعولين وان بعده

موصول حرفى وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر او ماضيا نحو لولا ان من الله

علينا ولولا ان ثبتناك او امرا حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد

اختلف من ذلك فى امرين احدهما كون الموصولة بالماضى والامر هى الموصولة بالمضارع و

المخالف فى ذلك ابن طاهر زعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع

تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثانى انها لو كانت الناصبة

لحكم على موضعهما بالنصب كما حكم على موضع الماضى بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به و

الجواب عن الاول انه منتقض بنون التاكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال و

تدخل على الامر باطراد وبادوات الشرط فانها ايضا تخلصه مع دخولها على الماضى باتفاق

وعن الثانى انه انما حكم على موضع الماضى بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب الى الا

ستقبال فى معناه فاثرت الجزم فى محله كما انها لما اثرت التخليص الى الاستقبال فى معنى المضارع اثرت النصب فى لفظه الامر الثانى كونها توصل بالامر والمخالف فى

ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل به وان كل شىء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل

بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر الثانى انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا

لا يصح اجيبان ثم ولا كرهت ان ثم كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع · الجواب عن الاول ان
فوات معنى الامر يحصل في الموصول بالامر عند التقدير بالمصدر الموصول بالماضي والموصول بالمضارع عند التقدير بالمصدر
المضي والاستقبال في الماضي والمضارع · سد ذلك بان المخففة من
المشددة مع جزئها مثل ذلك فيهما في نحو والخامسة ان غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من
المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه معنى
لتعلق الاشياء والكراهة بالاشياء لا بالمأمور ثم ينبغي ان لا يسلم مصدرية كي لانها لا يقع
فاعلا ولا مفعولا وانما يقع مخفوضة بلام التعليل ثم ما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية
ويركيبها ... ان ثم ... ان الناصبة للزيادة مثله في قوله لائية ان بادت و
وهذا يتم ... لان حروف ... زائدة كانت او غير زائدة ... على الاسم او ما ...
فالمصدرية ... البتة ... الى الحين
... تعالوا الى ... الصيغة ...
... اذا ... انقلاعي كاليا ... الا عطف
المنصوب عليه ... على انه سكن للضرورة ولا مجزوم وقد يرفع الفعل بعدها كقوله ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا
من اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا
وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والاولى
البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية وليس من ذ
بد فيه الفلاة بانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها كما زعم بعضهم لان الخوف هنا
تبقين فان مخففة من الثقيلة

الوجه الثاني

ان يكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين وما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم ... وحسبوا ان لا تكون فتنة فيمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع
وان هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين
زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله فلو انك
في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم ابخل وانت صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح
وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في
قوله بانك ربيع ... وانك هناك تكون الثمالا

الوجه الثالث

ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ... ونودوا ان تلكم الجنة
... المحاجر لا يقرآن بالسور وقبله
وابيضا لبني وصلى على ... الاجر
... المذكورات فيها ... والحروف ...
جمع ... الكريمة ...

مفسرة بمنزلة أي نحو فأوحينا إليه أن اصنع الفلك ونودوا أن تلكم الجنة وتحتمل المصدرية بأن
يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الأولى أن الثنائية لدخولها على الأمر وفي الثانية المخففة من الثقيلة
لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين إنكار أن التفسيرية البتة وهو عندي متجه لأنه إذا قيل كتبت
إليه أن قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد أي ذهب و
لهذا لو جئت بأي مكان أن في المثال لم تجده الطبع غير قابل لها ولها عند مثبتها شروط
أحدها أن تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين
والثاني أن يتأخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا أن ذهبا بل يجب الإتيان بأي أو
ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت إليه أن ما أنت وهذا
والثالث أن يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم أن امشوا
إذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام كما أنه ليس المراد بالمشي المتعارف
بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري أن التي في قوله تعالى أن اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة و
رده أبو عبد الله الرازي بأن قبله وأوحى ربك إلى النحل والوحي هنا إلهام باتفاق وليس في
الإلهام معنى القول قال وإنما هي مصدرية أي باتخاذ الجبال بيوتا **والرابع** أن لا يكون
في الجملة السابقة أحرف القول فلا يقال قلت له أن افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور
أنها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم إلا ما أمرتني
به أن اعبدوا الله أنه يجوز أن يكون مفسرة للقول على تأويله بالقول الأمر أي ما أمرتهم
إلا بما أمرتني به أن اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في هذا الضابط أن لا يكون فيها
حروف القول إلا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الآية أن تكون مفسرة لأمرتني لأنه لا
يصلح أن يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح أن يكون تفسيرا لأمره
لأن المفسر عين المفسر ولا أن تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به
ولا بدلا من ما **أما الأول** فلأن عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في
المشتقات فكما أن ... ت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري
فأجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين أبو محمد بن السيد وابن
مالك والقياس معهما في ذلك **وأما الثاني** فلأن العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم إن
أول القول بالأمر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز وقد فاته هذا الوجه هنا فأطلق

الباب الأول

للتعريف فإن قيل لعل امتناعه من جهة أن الأمر لا يتعدى إلى الشيء المأمور به إلا بالباء قيل لا فكذا ما أولت به قلنا هذا لازم له على توجيهه التفسير ويصح أن يقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه أن المبدل منه في حكم الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع **والخامس** أن لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت إليه بأن افعل كانت مصدرية **مسألة** إذا ولي أن الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو أشرت إليه أن لا يفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقدير ناهية وعليهما فأن مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وأن مصدرية فإن فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب **والوجه الرابع** أن تكون زائدة ولها أربعة مواضع **أحدها** وهو الأكثر أن تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم **والثاني** أن تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم أو متروكا كقوله أما والله أن لو كنت حرا وما بالحر أنت ولا العتيق هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور أنها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده أن الأكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك **والثالث** وهو نادر أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم في رواية من جر الظبية **والرابع** بعد إذا كقوله فأمهله حتى إذا أن كأنه معاطي يد في لجة الماء غامر وزعم الأخفش أنها تزاد في غير ذلك وأنها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا أن لا نتوكل على الله وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لأنه لم يثبت إعمال الجار والمجرور في المفعول به ولأن الأصل أن لا تكون لا زائدة والصواب قول بعضهم إن الأصل وما لنا في أن لا نفعل كذا وإنما لم يجز للزائدة أن تعمل لعدم اختصاصها بالأفعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكأن في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في البيت السابق بخلاف حروف الجر الزائدة فإنها كالحروف المعدية في الاختصاص بالاسم فلذلك عملت فيه **مسألة** ولا معنى لأن الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال أبو حيان وزعم الزمخشري أنه ينجر مع التوكيد معنى آخر فقال في قوله تعالى ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت أن في هذه القصة ولم تدخل في قصة إبراهيم في قوله ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتوكيدا في أن الإساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة إبراهيم إذ ليس الجواب فيها كالأول وقال الشلوبين لما كانت أن للسبب في جئت أن تعطي أي للإعطاء أفادت هنا أن الإساءة كانت

أقول

وبه أجيب

إذا أعطاه والمعنى أنه ترك هذا الرجل وليهتف في إنفاذه فيما كان فيه

الحال وصد الحال أشبه فيها من الم مغموس في اللجة فرخ ميه

لبنان لباس بنفسه ووجه حالة الغريق ... قوله

مسألة ولا معنى لأن الزائدة غير التوكيد كسائر

الزوائد في التعليق فيه نظر فقد صرح

في من الزائدة بأنها ترفع التخصيص

على العموم كقولك ما

جاءني من رجل

فإنه يدل

من ظاهر في الاستغراق وما نص فيه فقد أثبت للزائد معنى غير التأكيد

وقد صرح أيضا بأن لا في قولك ما جاءني زيد ولا عمرو زائدة مع أن الكلام

بدونها يحتمل نفي المجيء في حالتي الاجتماع والافتراق ونفيه في حالة

لأجل المجيء وبعقبه وكذلك في قولهم أما والله أن لو فعلت لفعلت أكدت أن بعد الواو وهو

السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذي رأيته في كلام

الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه أن صلة أكدت وجود الفعلين مرتبا أحدهما على

الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان كأنه قيل لما أحس

بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين

كما نقل عنه ولا في كلامه مخالفة لكلام النحويين لإطباقهم على أن الزائد يؤكد معنى ما جيء به لتأكيده

ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقيب الأول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم إن قصة

الخليل التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء

بهم بل في سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل أن التحية تقع بعد المجيء ببطء وإنما يحسن

اعتقاد تأخر الجواب في سورة العنكبوت إذ الجواب فيها قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية

ثم التعبير بالإساءة لحن لأن الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهي عبارة الزمخشري

وأما ما نقله عن الشلوبين فمعترض من وجهين **أحدهما** أن المفيد للتعليل في مثاله إنما هو

لام العلة المقدرة لا أن **والثاني** أن أن في المثال مصدرية والبحث في الزائدة **تنبيه** قد

ذكر لأن معان أخر **أحدها** الشرطية كإن المكسورة وإليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي

أمور أحدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والأصل التوافق فقرئ بالوجهين

في قوله تعالى أن تضل إحداهما ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم أفنضرب عنكم الذكر صفحا

أن كنتم قوما مسرفين وقد مضى أنه روي بالوجهين قوله أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا الثاني

مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع

الثالث عطفها على إن المكسورة في قوله إما أقمت وأما أنت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتي

وما تذر الرواية بكسر إن الأولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد

على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك إن جئتني أكرمتك و

قولك أكرمك لإتيانك إياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط في البيت ولذلك تقول

إن جئتني وأحسنت إلي أكرمتك ثم تقول إن جئتني ولإحسانك إلي أكرمتك فتجعل الجواب لهما

وما أظن العرب فاهت بذلك يوما ما **المعنى الثاني** النفي كإن المكسورة أيضا قاله بعضهم

في أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم وقيل إن المعنى ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم

الباب الأول

من الكتاب إلا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض **الثالث** معنى إذ كما تقدم عن بعضهم
إنّ المكسورة وهذا قاله بعضهم في «بل عجبوا أن جاءهم» «يخرجون الرسول وإياكم أن
تؤمنوا» وقوله أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا والصواب أنها في ذلك كله مصدرية وقبلها
لام العلة مقدرة **الرابع** أن يكون بمعنى لئلا قيل به في «يبين الله لكم أن تضلوا» وقوله نزلتم
منزل الأضياف منا فعجلنا القرى أن تشتمونا والصواب أنها مصدرية والأصل كراهة أن
تضلوا ومخافة أن تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على إضمار لام العلة قبل أن ولا بعدها

إنّ المكسورة المشددة على وجهين **أحدهما** أن يكون حرف تأكيد
تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة كقوله إذا اسودّ جنح الليل فلتأت ولتكن
خطاك خفافا إنّ حراسنا أسدا وفي الحديث إنّ قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت
على الحالية وأن الخبر محذوف أي تلقاهم أسدا والحديث على أن القعر مصدر قعرت البئر
إذا بلغت قعرها وسبعين ظرف أي أن بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع
بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا كقوله عليه الصلاة والسلام إن من أشد
الناس عذابا يوم القيامة المصورون والأصل إنه أي الشأن كما قال إن من يدخل الكنيسة
يوما يلق فيها جآذرا وظباء وإنما لم تجعل من اسمها لأنها شرطية بدليل جزمها الفعلين
والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم إن يأباه
غير الأخفش من البصريين لأن الكلام إيجاب والمجرور معرفة على الأصح والمعنى أيضا يأباه
لأنهم ليسوا أشد عذابا من سائر الناس وتخفف فيعملها قليلا ويهملها كثيرا وعن الكوفيين أنها
لا تخفف وأنه إذا قيل إنْ زيد لمنطلق فإنْ نافية واللام بمعنى إلا ويرده أن منهم من يعملها
مع التخفيف حكى سيبويه إنْ عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان «وإنْ كلا لما ليوفينهم» **الثاني**
أن يكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لأبي عبيدة استدل المثبتون بقوله ويقلن شيب قد
علاك وقد كبرت فقلت إنّه ورد بأنا لا نسلم أن الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها
والخبر محذوف أي إنه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير لمن قال لعن الله ناقة حملتني
إليك إنّ وراكبها أي نعم ولعن راكبها إذ حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد أنه حمل
على ذلك قراءة من قرأ «إنّ هذان لساحران» ورد بأمرين أحدهما أن مجيء إنّ بمعنى نعم شاذ
حتى قيل إنه لم يثبت فكيف يصح حمل التنزيل عليه والثاني أن اللام لا تدخل في خبر المبتدأ وأجيب

عن هذا بانها لام زائدة ولا للابتداء او بانها داخلة على مبتدأ محذوف اى لهما ساحران او انهما دخلت بعد ان هذه له ان الموكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن لا يزال يزيد فزادت بعدما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضمائر ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لد لك و والله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بالحارث بن كعب في اجراء المثنى بالالف دائما كقوله قد بلغا في المجد غايتاها ان اباها وابا اباها واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذا مبني لدلالته على معنى الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره ابن … وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل في المبني ان لا تختلف صيغته مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء في احدى ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة ياء ابنتي وقيل لما اجتمعت الف هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم يقبل الف هذا التغيير **تنبيه** يأتي ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء ان اى تعبن او من ان بمعنى قرب او مسندا لغيرهن على انه من الاين وانه يكون مبنيا للمفعول على لغة من قال في ردد وحبب رد وحب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل ان زيد يوم الخميس ثم قيل … فعل امر للواحد من الاين او للجماعة الاناث من الاين او من ان بمعنى قرب او للواحد … لنون من وانى بمعنى وعد كقوله ان هند المليحة الحسناء واى من اضمرت لخل وفاء وقد تكون مركبة من ان النافية وانا كقول بعضهم ان قائم والاصل ان انا قائم ففعل فيه ما مضى شرحه فالاقسام اذا عشرة هذه الثمانية والموكدة والجوابية **تنبيه** في الصحاح الاين الاعياء قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد يسقط بعض الاقسام

ان المفتوحة

مشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر … فرع عن ان المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما بالكسر وقد اجتمعتا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما

الباب الأول

الحكم اليه واحد فالأول قصر الصفة على الموصوف والثاني بالعكس وقولنا ههنا ... انفرد به ولا يعدوه الى غيره ... لان الاول انما ... مردود ... دعوى ... با ... الاقتضاء انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود بانه حصر ... الخطاب ... فالمعنى ما اوحى الى ... الا التوحيد ... ويسمى في ... قلب ... اعتقاد المخاطب ... الذي يقول ... ونحو وما محمد الا رسول ... الا ... الحصر ... صفته عليه الصلوة والسلام مخصوصة في الرسالة ... استعظموا ... لا البقاء الدائم ... الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد ... اما موصول حرفي ... مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر ... من لفظه ... تقديره ... انك منطلق ... او انك منطلق بلغني انطلاقك ... وثبت ... التقدير ... الدار ... الخبر في الحقيقة هو المحذوف ... [illegible] ... ان ... تقديره ... لان ... الخبر ... [illegible] ... هذا ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... انك ... [illegible] ... بحث ... ان شاء الله تعالى ... أم ... احدها ان ... وهي ... نوعين ... تتقدم عليه همزة التسوية نحو سواء عليهم ... استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ... رسول ... اخالا ... اقوم آل حصن ام نساء ... التمييز ... [illegible] ... القول ... الاستفهام ... همزة التسوية ... الكلام ... [illegible]

والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع

انها الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل

المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله ولست ابالي بعد فقدي مالكا اموتي

ناء ام هو الآن واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع

بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو أانتم اشد خلقا ام السماء وبينهما وبين جملتين

ليستا في تاويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله فقمت للطيف مرتاعا وارقني فقلت

أهي سرت ام عادني حلم وذلك على الارجح في هي من انها فاعل بمحذوف يفسره سرت واسميتين

كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث ابن سهم ام شعيث ابن منقر والاصل اشعيث

بالهمزة في اوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح

ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الا

ستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قائم

علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفتين نحو أانتم تخلقونه ام نحن

الخالقون وذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا مسئلة ام المتصلة التي تستحق الجواب

انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او قيل عمرو

ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من

عند اهلي وغاديا اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا فقلت

لها لا ان اهلي جيرة لاكثبة الدهنا جميعا وماليا وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع

فيها يا ابنة القوم قاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع احد

الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما لم يلفظ به

انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت

مسئلة اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء

وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب

العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت او قعدت انتهى

ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي الكامل الهذلي ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني سواء

عليهم أانذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام

جاز قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وقد للتاتر اذا قيل ازيد عندك ام عمرو فالمعنى احدهما عندك

ام لا فان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن عليه السلام او الحسين عليه السلام

افضل ام ابن الحنفية فيعطف الاول باو والثاني بام ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكسائي

بابن الحنفية ولا يجوز ان يجيب بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه لم يسأل عن الافضل من

الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه

قال احدهما افضل ام ابن الحنفية **مسئلة** سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي

دعاني اليها القلب اني لامره ... سميع فما ادري ارشد طلابها

تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام ان

الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدى انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف

بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الاصل

ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت

خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا

والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب تحذف

الجمل بعدها كثيرا وتقوم في اللفظ مقامها الجملة اذ كان الجملة هنا مذكورة لوجود ما يعني

عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة

على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء

وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية

ام كنتم شهداء انتهى **الوجه الثاني** ان تكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة بالخبر

المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه ومسبوقة بهمزة

لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك

للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل

يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها

الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تكون متضمنة مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما

طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء

اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم

باعتقادنا الشركاء. قال الفراء يقولون هل لك قِبَلنا حقٌّ أم أنت رجل ظالم يريدون بل أنت ومن ذلك

أم له البنات ولكم البنون تقديره بل أله البنات ولكم البنون إذ لو قدرت للإضراب المحض لزم

المحال ومن الثالث قولهم إنها لإبل أم شاء التقدير بل أهي شاء وزعم أبو عبيدة أنها قد تأتي بمعنى

الاستفهام المجرد فقال في قول الأخطل كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ غَلَسَ الظلام من

الرباب خيالا إن المعنى هل رأيت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين أنها أبداً بمعنى بل والهمزة

جميعاً وأن الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم إن المعنى في نحو أم جعلوا لله شركاء

ليس على الاستفهام ولأنه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو أم هل تستوي الظلمات والنور

ونحو أماذا كنتم تعملون أمن هذا الذي هو جند لكم وقوله أنى جزوا عامراً سوءاً بفعلهم أم كيف

يجزونني السوءى من الحسن أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان أنفٍ إذا ما ضُنَّ باللبن

العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي عَلِق قلبها بولدها وذلك أنه ينحر ثم يحشى جلده تبناً ويجعل

بين يديها لتشمه فتدرّ عليه فهي تسكن إليه مرة وتنفر عنه أخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل

ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده ويروى أنه أنشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الأصمعي فرفع رئمان

فرده عليه الأصمعي وقال إنه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما أنت وهذا يجوز الرفع والنصب

والجر فسكت ووجهه أن الرفع على الإبدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدل من الهاء وصوّب

ابن الشجري إنكار الأصمعي قال لأن رئمانها للبو بأنفها هو عطيتها إياه لا عطية لها غيره فإذا

رفع لم يبق لها عطية في البيت لأن في تعطي ضميراً خالياً تعطي من مفعولين لفظاً وتقديراً والجر أقرب

إلى الصواب قليلاً وإنما حق الإعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج إلى تقدير ضمير راجع

إلى المبدل منه أي رئمان أنفٍ له والضمير في بفعلهم لعامر لأن المراد به القبيلة ومن مجيء البدل

منها في أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وأنكر بعضهم ذلك وزعم أن من متعلقة بكلمة البدل

محذوفة ونظير هذه الحكاية أن ثعلباً كان يأتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوماً

كيف تروي بازل من قوله ما تنقم الحرب العوان مني بازلُ عامين حديثٌ سني لمثل

هذا ولدتني أمي فقال ثعلب ألمثلي تقول هذا إنما أصير إليك لمثل هذه المقطعات والخرافات

يروى البيت بالرفع على الاستئناف والخفض على الإتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل

أم المنقطعة على مفرد ولهذا قدّروا ... إنها لإبل أم شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه

إجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدأ وزعم أنها تعطف المفردات كبل وقدّرها هنا ببل دون الهمزة

دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هنالك لابلا ام شاة بالنصب فان صحت هذه الرواية فا
لاولى ان يقدر لها ناصب اى ام ارى شاة تنبيه قد تردد ام محتملة للاتصال والانقطاع
من ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما
لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان يكون معادلة بمعنى اى الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول
العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي احاد ام سداس في
احادٍ لُيَيْلَتُنا المَنُوطَةُ بالتَّنادِ فان قدرتها متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك
أواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله أيا
شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا يكون قد حذف الهمزة
قبل احاد ويكون بتقديم الخبر وهو احاد على المبتدأ وهو لييلتنا تقدما واجبا لكونه المقصود
بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين
احدهما ويلي ام المعادل الاخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا
استفهمت عن تعيين المبتدأ ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت
عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة
فالمعنى انه اخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة فاضرب
اوشك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم وعلى هذا فالهمزة مقدرة ويكون تقديم
احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير
مبتدأ يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاة ومن
الاعتراض بجملة ام هي سداس بين الخبر وهو احاد والمبتدأ وهو لييلتنا ومن الاخبار عن
الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه ... ادعى الافضل بانه يلزم في
الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدأ واعلم ان هذا البيت اشتمل
على لحنات استعمال احاد وسداس بمعنى واحد وستة وانما هما بمعنى واحدة واحدة وستة
ستة واستعمال سداس واكثرهم يأباها وتخصيص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير
ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية
على ليلاة في نحو قول الشاعر في كل ما يوم وكل ليلاة ومما قد يستشكل فيه انه جمع بين
متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية

الوجه الثالث أن تقع زائدة ذكره ابو زيد وقاله في قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير ان التقدير أفلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية

يا ليت شعري ولا منجى من الهرم ... أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

الوجه الرابع

ان يكون للتعريف نقلت عن طي وعن حمير وانشد

ذاك خليلي وذو يواصلني ... يرمي ورائي بامسهم وامسلمة

وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب رضي الله عنه وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت على النوعين

ال

على ثلاثة اوجه احدها ان يكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا توصل بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله

من لا يزال شاكرا على المعه ... فهو حر بعيشة ذات سعه

والثاني كقوله

من القوم الرسول الله منهم ... لهم دانت رقاب بني معد

والثالث كقوله

يقول الخنا وابغض العجم ناطقا ... الى ربنا صوت الحمار اليجدع

والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك في الاخير

والثاني

ان يكون حرف تعريف ... لعهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل او في النداء نحو يا ايها الرجل او اذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمن الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء

حاضراً حالة التكلم فلا يشبه ما الكلام فيه ولأن الصحيح في الداخلة على الآن أنها زائدة لأنها لازمة ولا
يعرف أن التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة وأما الجنسية المسئلة فقوله نحو اليوم
أكملت لكم دينكم والجنسية إما لاستغراق الأفراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الإنسان
ضعيفاً ونحو إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا أو لاستغراق خصائص الأفراد وهي التي تخلفها
كل مجازاً نحو زيد الرجل علماً أي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب ولتعريف الماهية وهي
التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازاً نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا أتزوج
النساء ولا ألبس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه إنها لتعريف
العهد فإن الأجناس أمور معهودة في الأذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود إلى
شخص وجنس والفرق بين المعرف بأل هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق
وذلك لأن ذا الألف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة
يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد **تنبيه** قال ابن عصفور أجازوا في نحو مررت
بهذا الرجل كون الرجل نعتاً وكونه بياناً مع اشتراطهم في البيان أن يكون أعرف من
وفي النعت أن لا يكون أعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء أعرف وغير أعرف وأجاب بأنه
إذا قدر بياناً قدرت أل فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول أل والإشارة
بشأنه إنما تدل على الحضور دون الجنس وإذا قدر نعتاً قدرت أل فيه للعهد فالمعنى مررت
بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة له على الحضور والإشارة تدل عليه فكانت أعرف
قال وهذا معنى كلام سيبويه **الوجه الثالث** أن تكون زائدة وهي نوعان لازمة و
غير لازمة **فالأولى** كالتي في الأسماء الموصولة على القول بأن تعريفها بالصلة وكالواقعة
في الأعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى أو لارتجالها كالسموأل
أو لغلبتها على بعض من هي له في الأصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في
الأصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالأولى الداخلة على
علم منقول من مجرد صالح لها ملموح أصله كالحارث والعباس والضحاك فتقول فيها الحارث
والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع ألا ترى أنه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد
ومعروف وأحمد والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالأولى
كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله باعد أم العمرو من أسيرها حراس أبواب على قصورها

وقوله: رَأيتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ مُباركًا ... شديدًا بأعباءِ الخلافةِ كاهِلُهْ فأما الداخلة على وليد
في البيت فللمح الأصل وقيل أل في اليزيد والعمر للتعريف وانهما نُكِّرا ثم ادخلت عليهما ال
كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله: علا زيدُنا يومَ النقا رأسَ زيدِكم ... بأبيضَ ماضي الشفرتينِ يمانِ و
اختلف في الداخلة على بنات أوبر في قوله: ولقد جنيتُكَ أكْمُؤًا وعساقِلًا ... ولقد نهيتُكَ عن بناتِ
الأوبرِ فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع من الكمأة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع
ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانها لو كانت زائدة
لكان وجودها كالعدم فكان يخفض بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان ال
تقتضي ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر
صفة كحسن وحسين واحمر وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون فال فيه مثلها في قوله
وابنُ اللبونِ اذا ما لُزَّ في قَرَنٍ ... لم يستطعْ صولةَ البُزْلِ القناعيسِ قال المبرد ويرده انه لم يسمع
ابن اوبر الا ممنوع الصرف **والثانية** كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاؤا الجماء
الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت
الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى
زيادة ال **تنبيه** كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يسأله عن قول القائل: فإنْ ترفُقي
يا هندُ فالرفقُ أيْمَنُ ... وإنْ تخرُقي يا هندُ فالخُرْقُ أشأمُ فأنتِ طلاقٌ والطلاقُ عزيمةٌ ثلاثٌ ومن
يخرقْ أعقُّ وأظلمُ فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه
مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ ان قلت فيها برأيي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال
ان رفع ثلثا طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث وان نصبها
طلقت ثلثا لان معناها انت طالق ثلثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد
فارسل الي بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع
والنصب محتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس
كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعونُ الرسولَ
اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلث ولا يكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام با
لخاص كما تقول الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة و
ثلث فعلى العهدية تقع الثلث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه

المحتمل لأن يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلثا ثم اعترض بينهما

بقوله والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر

عن شئ آخر واما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلث لقوله فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما

لامرء بعد الثلث مقدم **مسئلة** اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة ال

عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد

الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هي المأوى له في الآية ومنه

في الامثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم آدم الاسماء كلها ان الاصل

اسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله بدأت ببسم الله في النظم اولا ان الاصل في نظمي فجوزوا نيابتها

عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغائب **مسئلة**

من الغريب ان ال تأتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب أل فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال

الخفيف ثقيلا كما في الآل عند سيبويه لكن ذلك اولى لانه جعل وسيلة الى الالف التي هي اخف

الحروف **اما** بالفتح والتخفيف على وجهين **احدهما** ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر

قبل القسم كقوله أما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر

ها او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا

وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية **والثاني** ان يكون بمعنى حقا او

احقا على خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح ان بعدها كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف

وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من اسم وحرف كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى

حقا وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شئ ذلك الشئ حق فالمعنى احقا و

هذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله احقا ان

جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله افي الحق اني مغرم بك هائم فادخل

عليها في وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان و

صلتها فاعل وزاد المالقي لاما معنى ثالثا وهو ان تكون حرف عرض بمنزلة لولا فتختص بالفعل

نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في الم و

الا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد اباد معدا واباد

السراة من عدنان **امّا** بالفتح والتشديد وقد يبدل ميمها الاولى ياء استثقالا

للتضعيف كقول عمر بن أبي ربيعة رأت رجلا أمّا إذا الشمس عارضت فيضحى وأمّا بالعشيّ فيخصر

وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد أمّا أنّها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فأمّا الذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقّ من ربّهم وأمّا الذين كفروا فيقولون الآية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر إذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصحّ الاستغناء عنها ولمّا لم يصحّ ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعيّن أنّها فاء الجزاء فإن قلت قد استغني عنها في قوله فأمّا القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسّان من يفعل الحسنات الله يشكرها والشرّ بالشرّ عند الله مثلان فإن قلت فقد حذفت في التنزيل نحو فأمّا الذين اسودّت وجوههم أكفرتم قلت الأصل فيقال لهم أكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف وربّ شيء يصحّ تبعا ولا يصحّ استقلالا كالحاجّ عن غيره يصلّي عنه ركعتي الطواف ولو صلّى أحد عن غيره ابتداء لم يصحّ على الصحيح هذا هو قول الجمهور وزعم بعض المتأخّرين أنّ فاء جواب أمّا لا تحذف في غير الضرورة أصلا وأنّ الجواب في الآية فذوقوا العذاب والأصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء إلى المقول وأنّ ما بينهما اعتراض وكذا قال في آية الجاثية وأمّا الذين كفروا أفلم تكن آياتي الأصل فيقال لهم ألم تكن آياتي ثمّ حذف القول وتأخّرت الفاء عن الهمزة وأمّا التفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدّم في آية البقرة ومنه أمّا السفينة فكانت لمساكين وأمّا الغلام وأمّا الجدار الآيات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر أو بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالأوّل نحو يا أيّها الناس قد جاءكم برهان من ربّكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا فأمّا الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل أي وأمّا الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب وأخر متشابهات فأمّا الذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله أي وأمّا غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه إلى ربّهم ويدلّ على ذلك والراسخون في العلم يقولون آمنّا به كلّ من عند ربّنا أي كلّ من المتشابه والمحكم من عند الله والإيمان بهما واجب وكأنّه قيل وأمّا الراسخون في العلم فيقولون وهذه الآية [illegible] المذكورة أنفا أن تنطق بخير وإذا سكت وسيأتي ذلك [illegible] وعلى هذا فالوقف على الله

الباب الاول

المعنى مهما يكن من شيء في اثر البقرة السابقة فاما قولها وقد ياتي لغير تفصيل نحو اما زيد فمنطلق واما

التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل

توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه

على عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب

مقبل بنفسه الثانية بيان كونها تاكيدا وانها في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء امور بستة احدها

المبتدا كالايات السابقة والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار بل مرتقيل واما

جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح والرابع اسم منصوب لفظا ومحلا بالجواب نحو فاما

اليتيم فلا تقهر الايات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه

وقرا به بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه

لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل

في التقدير واما ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واما قيل ان ليس

حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك

بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للمعمول محذوف

نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد ان لان خبر

ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن

درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية ... فان قلت

اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب

لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسألة ولان اما لا تنصب المفعول

ومعمول خبر ان لا يتقدم عليها واجاز ذلك المبرد على تقدير اعمال الخبر تنبيهان

الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها وهو عندي دليل

على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل

اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن

مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء ... ولم يستطع ان كان معرفا او حالا ان كان منكرا

والثاني ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فاني

اكرم على تقدير العمل للمحذوف التنبيه الثاني انه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اما

حرف الألف

ذلكم تعملون ولا التي في قول الشاعر أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي أم المنقطعة وما الاستفهامية وأدغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي أن المصدرية وما الزائدة والأصل لأن كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وأدغمت النون في الميم للتقارب

إمّا المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الأولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من إنْ وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيّف وإن من خريف فلن يعدما أي إمّا من صيف وإمّا من خريف وقال المبرد والأصمعي إنْ في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وإن سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشيء لأن المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال أبو عبيدة إنْ في البيت زائدة وإمّا عاطفة عند أكثرهم أعني إمّا الثانية في نحو قولك جاء إمّا زيد وإمّا عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان أنها غير عاطفة كالأولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما أمّنا شالت نعامتها أيما إلى جنة أيما إلى نار وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الإبدال ونقل ابن عصفور الإجماع على أن إمّا الثانية غير عاطفة كالأولى قال وإنما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم أن إمّا عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت إمّا على إمّا وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف أن إمّا الأولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام إمّا زيد وإمّا عمرو وبين أحد معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو رأيت إمّا زيدا وإمّا عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا الساعة فإن ما بعد الأولى بدل مما قبلها ولإمّا خمسة معان **أحدها** الشك نحو جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو إذا لم يعلم الجائي **والثاني** الإبهام نحو وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعذبهم وإمّا يتوب عليهم **والثالث** التخيير نحو إمّا أن تعذب وإمّا أن تتخذ فيهم حسنا إمّا أن تلقي وإمّا أن نكون أول من ألقى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك إمّا يعذبهم وإمّا يتوب عليهم **والرابع** الإباحة نحو تعلم إمّا فقها وإمّا نحوا وجالس إمّا الحسن وإمّا ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لإمّا جماعة مع إثباتهم إياه لأو **والخامس** التفصيل نحو إمّا شاكرا وإمّا كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة وأجاز الكوفيون كون إمّا هذه هي إنْ الشرطية وما الزائدة أي ولا يجيز البصريون أن يلي الاسم أداة الشرط

تتمة حاشية نحو أما ضرب الأمير فأنا ضاربك ... والمفعول له نحو أما تأديبا فأنا ضاربك ولا ...

حتى يكون بعده نظير ... مثل قال ... فقد نص عليه ابن الشجري بأن الشيء

... بعد تحت ... أن يكون ... إما ... كما سبق ... إلا ... ما يعنى

الكلام معها ... على ما ... من ... الكلام

تبعه ... الكلام معها على الجزم ثم ... الشك ... فعلى ... أنه ... ويشتبه من

أما الثانية ... عنها نحو أما أن تكلم بخير وإلا فاسكت وقول ... العبد

فأما أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غثي من سميني وإلا فاطرحني واتخذني

عدوا أتقيك وتتقيني وقد يستغنى عن الأولى لفظا كقوله سقته الرواعد من صيف

وقد تقدم وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها وأما بأموات ألم خيالها أي ألما بالدور

الفراء ... وأما أن يقعد ... تنبيه ليس من أقسام إما التي

في قوله تعالى فإما ترين من البشر أحدا بل هذه إن الشرطية وما الزائدة **أو** حرف

عطف ذكر له المتأخرون معاني انتهت إلى اثني عشر **الأول** الشك نحو لبثنا يوما أو

بعض يوم **الثاني** الإبهام نحو وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين الشاهد في

الأولى وقول الشاعر نحن أو أنتم الألى ألفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا **الثالث**

التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا أو أختها وخذ من مالي

درهما أو دينارا فإن قلت فقد مثل العلماء ... بالكفارة والفدية للتخيير مع إمكان الجمع قلت

لا يجتمع الإطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة ولا فدية الثاني كالصيام و

الصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية بل تقع واحدة منهن كفارة أو فدية والباقي قربة

مستقلة خارجة عن ذلك **الرابع** الإباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع

نحو جالس العلماء أو الزهاد وتعلم الفقه أو النحو وإذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو

ولا تطع منهم آثما أو كفورا إذ المعنى لا تطع أحدهما فأيهما فعله فهو أحدهما وتلخيصه أنها تدخل

للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك أن أكثر

وروده للإباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة أو أشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب

قوسين أو أدنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب **الخامس** الجمع المطلق كالواو قاله

الكوفيون والأخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى بأني فاجر

لنفسي تقاها أو عليها فجورها ... وقول جرير جاء الخلافة أو كانت له قدرا

كما أتى ربه موسى على قدر والذي رأيته في ديوان جرير إذ كانت وقوله وكان سيان ألا يسرحوا نعما

أو يسرحوه بها واغبرت السوح أي وكان الشأن أن لا يرعوا الإبل وأن يرعوها سيان لوجود القحط

إنما قدرنا كان شأنية لئلا يلزم الإخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز إن بها أكتل أو رزاما خويربين

ينقفان الهاما إذ لم يقل خويربا ولا تقول لصان بإيجاب الخليل من هذا الباب

خويربين بتقدير أشتم لأن النعت تابع وقوله قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه

فقد فحسبوه فألفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقويه أنه روي ونصفه و

قوله قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم من بين ملجم مهره أو سافع ومن الغريب أن جماعة منهم

ابن مالك ذكروا مجيء أو بمعنى الواو ثم ذكروا أنها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على أنفسكم أن تأكلوا

من بيوتكم أو بيوت آبائكم وهذه هي تلك بعينها وإنما جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة

من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الإجماع

ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك أيضا

أن أو التي للإباحة حالة محل الواو وهذا أيضا مردود لأنه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين

كان المأمور بمجالستهما ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة أحدهما هذا هو المعروف من كلام

النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة أن الواو تأتي للإباحة

نحو جالس الحسن وابن سيرين وأنه إنما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم إرادة الإباحة في فصيام

ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الإيضاح البياني ولا تعرف هذه

المقالة لنحوي **السادس** الإضراب كبل فعن سيبويه إجازة ذلك بشرطين تقدم نفي أو نهي

وإعادة العامل نحو ما قام زيد أو ما قام عمرو ولا يقم زيد أو لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور

ويؤيده أنه لو قيل في ولا تطع منهم آثما أو كفورا ولو قلت ولا تطع كفورا انقلب المعنى يعني أنه يصير

إضرابا عن النهي الأول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان

تأتي للإضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم أحص عدتهم

إلا بعداد كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي وقراءة أبي السمال

أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في وأرسلناه إلى مائة ألف أو

يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين

بمعنى الواو وللبصريين فيها أقوال قيل للإبهام وقيل للتخيير أي إذا رآهم الرائي تخير بين أن يقول

من الالف ويقول لهم اكون نقلها ابن الشجري عن سيبويه ويجوز عند نظر لاسيما القبيرين

الواقع احدهما وقبل الثلث مكتوفة الى الاول ذكره ابن جني في هذه الآية غير العقول بانها

بمعنى الواو ان معقول نرى في قوله تعالى امرانا غير الآية البحير او تقول تهب فهي كالحجارة او اشد قسوة

والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح

الكبرى ثم عدل عنه في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام

والتخيير واما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او

فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو فيما هو للتقسيم

اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن مجيئها بالواو قوله فقالوا

لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل انتهى ومجيء الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي

ان او لا تاتي له بل اثبات الاكثرية للواو يقتضي ثبوته بقلة لاو وقد صرح بثبوته في البيت و

ليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ و

المرجان وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او

نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا

نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما لتفصيل الاجمال في قالوا وتعسف

ابن الشجري فقال في الآية الاولى انه حذف منها مضاف وجملتان فعليتان وتقديره

فقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام

او نصارى مقام ذلك كله وهذا دليل على شرف هذا الحرف انتهى **الثامن** ان تكون

بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولك لاقتلنه او يسلم و

قوله وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى

لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا

بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور

النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس

لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند

انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن

الآية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات

والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الواو خرجت المفروض لهن عن مشاركة
المسميات في الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل
مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا
ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعينهن للنصف لهن لا لانه
لم يعط شيئا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امرأته
قبل المسيس وفيها قول آخر سيأتي **التاسع** ان تكون بمعنى الى وهي كالتي قبلها
في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضيني حقي وقوله لاستسهلن
الصعب او ادرك المنى فما انقادت الآمال الا لصابر ومن قال في او تفرضوا انه منصوب
جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس وقيل او بمعنى الواو **العاشر** التقريب
نحو ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره **الحادي عشر** الشرطية نحو لاضربنه عاش
او مات اي ان عاش بعد الضرب وان مات ومثله لآتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري
الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين
والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض
لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض **تنبيه** التحقيق ان او
موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى
معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة
افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او دينارا او جالس الحسن او ابن سيرين
ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين الفساد المعنى العاشر
واو فيه انما هي للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ
حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي لمن قال انها تأتي للشرطية ان يقول
وللعطف لانه قدرها بان والواو والحق ان الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا
القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط

ألا بالفتح والتخفيف على خمسة اوجه **احدها** التنبيه فتدل على تحقق ما بعدها
ألا انهم هم السفهاء ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول
المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة

تركيبها من الهمزة ولا والهمزة للاستفهام فاذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله لا خوف عليهم واختها اما من مقدمات اليمين و طلائعه كقوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر **الثاني** التوبيخ والانكار كقوله الا طعان الا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنانير وقوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته و آذنت بمشيب بعده هرم **الثالث** التمني كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما اثأت يد الغفلات ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء **الرابع** الاستفهام عن النفي كقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا و بانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر له واما الاخيران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدا وخبرا على التقديم والتاخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما بينا **الخامس** العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت والتقدير عنده الا ترونني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اي الا جزى الله رجلا جزاه خيرا والا على هذا للتنبيه وقال يونس الا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصد طلبه واما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم يقدر شيء لان جملة الدعاء ... صفة لانها انشائية **الّا** بالكسر والتشديد على اربعة اوجه **احدها** ان تكون للاستثناء نحو

حرف الالف

كثير بواستمراء الا قليل او انتصاب ما بعدها في هذه الاية ونحوها بناء على الاصح وقيل انتصابه بالفعل السا[…]

ويرد على جعفر قولك القوم اخوتك الا زيدا ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه

الاية ونحوه على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني احد

الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه […] الا النفي الايجاب وعلى انه معطوف

على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها

مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي بعد الايجاب وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام الا زيد

وليس شيء من احرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بانه ليس تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام احد

الا زيد **الثاني** ان تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال

الجمع المنكر لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون الا في هذه الاية للاستثناء من جهة

المعنى اذ التقدير ح لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما

الهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان الهة جمع منكر في الاثبات فلا

عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في

هذه الاية للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم

ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد لجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءني

ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار

وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة

قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض

قالا وهو هذا المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا رجل الا زيد

لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا عن زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الاية

مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بانه غير زيد وفي الاية مؤكد مثله

في قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فا

لوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف […] من افصح عن هذا لكن النحويين

قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة […] فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة و

ذلك لان المعنى ح عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا

مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتصحيح الاية على ذلك المعنى ح لو كان

فيهما آلهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الالهة وهذا هو المعنى المراد ومثال
المعرف الشبيه بالمنكر قوله أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة قليل بها الأصوات الا بغامها
فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيري سليمى الدهر
غيره وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الخ صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه
انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو لا
يجري لو مجرى النفي كما يقوله المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف
موصوفها لا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانهما
تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها **والثاني** انه لا يوصف بها الا حيث
يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع
الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما
الآية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع
الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك الا الفر
قدان والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينته من القاعدة **والثالث** ان تكون
عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا
منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم
ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء
المنقطع **والرابع** ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما
تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وابن مالك وحمل عليه قوله ارى الدهر
الا منجنونا باهله وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت رواية ارى فيتخرج على ان ارى جواب لقسم
مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة
فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية آلًا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى
ما انفصل عن التعب او ما انفك منه فنفيها نفي ومناخة حال قاله جماعة كثيرة بمعنى انقضها
والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا
تنبيه ليس من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان
الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها في شرح التسهيل من

اقسام الا ألّا بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض فاما قوله ونُبِّئتُ ليلى ارسلت بشفاعةٍ الىّ فهلّا نفسُ ليلى شفيعُها فالتقدير فهلا كان هو اى الشأن وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لأن اضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اى هى شفيعها واما ألّا التى فى قوله تعالى انه بسم الله الرحمن الرحيم ألّا تعلوا علىّ فهذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا الوجه الأول فهى بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة وأتونى ومثلها ألّا يسجدوا لله فى قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنفى فيكون الابدالا من اعمالهم او خبرا لمحذوف اى اعمالهم ألّا يسجدوا وللزيادة فيكون الامخفوضة بدلا من السبيل ومختلف فيها أمخفوضة هى ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا فاللام متعلقة بيهتدون

الى حرف جر له ثمانية معان **احدها** انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم أتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة الى دخول ما بعدها نحو قرأت القرآن من اوله الى آخره او على خروجه نحو أتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل مطلقا وقيل لا تدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد **والثانى** المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين فى من انصارى الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل والذود من الثلاثة الى العشرة والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال **والثالث** التبيين وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الىّ **والرابع** مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اى منتهٍ اليك ويقولون احمد اليك الله اى انهى حمده اليك **والخامس** موافقة فى ذكره جماعة فى قوله فلا تتركنّى بالوعيد كأننى الى الناس مطلىٌّ به القار اجربُ قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيامة واوّل بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اى مطلى بالقار مضافا فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلى معنى مبغض قال ولو صح مجىء الى بمعنى فى لجاز زيد الى الكوفة بمعنى فى الكوفة **والسادس** الابتداء كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيُسقى فلا يُروى الىّ ابن احمرا اى منى **والسابع** موافقة عند كقوله أم لا سبيل الى الشباب وذكره

انتهى الحين من التوحيد والتسليل والثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم أفئدة من الناس تهوي اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوي معنى تميل وعلى ان الاصل تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل اي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فيقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك أحق هو قل اي وربي ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما اي بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير وفي الحديث اي رب وقد تمد الفه او حرف تفسير تقول عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحب المستوفي في المفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اي سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذ مكان اي فتحت فقلت اذ سألته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال اذا كنيت باي فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف اي بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم ياتي على خمسة اوجه شرطا نحو اياما تدعو فله الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهاما نحو ايكم زادته هذه ايمانا فباي حديث بعده يؤمنون وقد يخفف كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن التقدير لننزعن الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون ان اي الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا

طائفة
المكي من الاب
ذي المصابيح للعزيز مسلم
السالم بكسب حج حيا عبادة وقتيبه
الاضعة الحاقات وعلى هذا البغوي ذلك
التوجيه ثلث ويكون اطلاق الافئدة اطلاقا

يقول لأضربن أيُّهم قائمٌ بالضم انتهى وزعم هؤلاء انها في الآية استفهامية وانها مبتدأ واشدّ خبر
ثم اختلفوا في مفعول ننزعنّ فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشدّ و
قال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لنعلم ايّ الحزبين احصى وقال الكسائي والاخفش كل
شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب
ويردّ اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير
الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر اذا ما لقيت بني
مالك فسلّم على ايّهم افضل يروى بضم ايّ وحروف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول
الجار على معمول صلته ولا يستأنف ما بعد الجار وجوّز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان
الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة فكانه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدّر انه
سئل عن هذا البعض فقيل هو الذي هو اشدّ ثم حذف المبتدأ ان المكتنفان للموصول وفيه تعسف
ظاهر ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتدأ وسيأتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة
ان ايا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير
متصلا باي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان ايا لا تكون موصولة
اصلا وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني **والرابع** ان تكون
دالة على معنى الكمال فتكون صفة للنكرة نحو زيد رجل ايّ رجل اي كامل في صفات الرجال وحالا
للمعرفة كمررت بعبد الله ايّ رجل **والخامس** ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها
الرجل وزعم الاخفش ان ايا لا تكون وصلة وان هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو
العائد والمعنى يا من هو الرجل ورُدّ بانه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون
صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو
ان يكون نكرة موصوفة نحو مررت بايٍّ معجبٍ لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع
ولا يكون ايّ غير مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية يقال جاءني رجل فتقول
ايّ يا هذا وجاءني رجلان فتقول ايّان ورجال فتقول ايّون **تنبيه** قال ابو الطيب ايَّ
يومٍ سررتني بوصالِ لم ترُعني ثلاثةً بصدودِ ليست فيه موصولة لان الموصولة لا تضاف
الا الى المعرفة قال ابو علي في التذكرة في قوله ارأيتَ ايَّ سوالفٍ وخدودِ برزت لنا بين
اللوى فزرودِ لا يكون اي موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى ان سررتني

يوماً أبو صالح الناس متى يلتئم بأم من صدقه لست لعكس المعنى المراد وإنما هي للاستفهام الذي

يراد به النفي كقول الشاعر أي يوم أكرمتني والمعنى ما أسررتني يوماً أبو صالح ألا

بتقدير عني ... والجملة الأولى مستأنفة تقدم ظرفها لأن له الصدر والثانية إما في

موضع جر صفة ليوماً على حذف العائد ... في قوله تعالى يوماً لا تجزي

نفس عن نفس شيئاً أو نصب حالاً من فاعل ... والمعنى أي يوم سررتني غير داع لي بخير

مرتفع ... وهي حال مقدرة مثلها في فادخلوها خالدين ولا محل لها على أن تكون

معطوفة على الأولى بتقدير وقد كما قيل في وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا

بقرة قالوا أتتخذنا هزواً قال أعوذ بالله وكذا في بقية الآية وقيل بعض المحققين في الآية على

أن الجمل مستأنفة بتقدير فما قالوا له قال ... بالرفع لم يجز عنده كون الجملة من

فاعل سررتني لخلوه عن ضمير ذي الحال **إذ** على أربعة أوجه **أحدها** أن تكون اسماً

للزمن الماضي ولها أربعة استعمالات **أحدها** أن تكون ظرفاً وهو الغالب نحو فقد نصره

الله إذ أخرجه الذين كفروا **والثاني** أن تكون مفعولاً به نحو واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم

والغالب على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولاً به بتقدير اذكر نحو وإذ قال

ربك للملائكة وإذ قلنا للملائكة وإذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك إنه ظرف لاذكر

محذوفاً وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الأمر بالذكر في ذلك الوقت مع أن الأمر للاستقبال وذلك

الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا

الثالث أن تكون بدلاً من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها فإذ

بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا

نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء يحتمل أن يكون إذ فيه ظرفاً للنعمة وكونها بدلاً منها **والرابع**

أن تكون مضافاً إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ أو غير صالح له نحو

قوله تعالى بعد إذ هديتنا وزعم الجمهور أن إذ لا تقع إلا ظرفاً أو مضافاً إليها وأنها في نحو واذكروا

إذ كنتم قليلاً فكثركم ظرف ... أي واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلاً وفي نحو

إذ انتبذت ظرف لمضاف إلى مفعول محذوف أي واذكر قصة مريم

التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء ومن الي...

... بعضهم لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث إنه يجوز أن يكون التقدير منه إذ بعث وأن تكون إذ

في نحو قوله اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي بعث من الله على المومنين وقت بعثه انتهى ومقتضى هذا الوجه ان تكون مبتدا ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المقدرة في المثال في موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري اذ على ذلك المبتدا على الخبر **والوجه الثاني** ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما وقع ويحتج غيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنا لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا **والوجه الثالث** ان يكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد بالوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السوال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال الاية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذهم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون هذا القسم وقال ابو الفتح راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ماض او كان اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه في بعد اذ هديتنا

الباب الأول

كقرائة بعضهم والله يريد الآخرة اى ثواب الآخرة **تنبيه** اضيفت اذا الى الجملة الاسمية فاحتملت

الظرفية والتعليلية فى قول المتنبى امن ازديارك فى الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضيا

وشرحه ان امن فعل ماض وهو مفتوح الاخر لي انه حرف جر كما توهمه شخص ادعى الادب

فى زماننا واصر على ذلك و الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال

للتصرف والدال بدل من التاء سبب معلقة به الباء من لان المعنى انهم امنون دائما ان تزورنى فى

الدجى تعليل او ظرف مبدأ من محل فى الدجى وضياء مبتدأ خبره حيث وابتدئ بالنكرة لتقدم

خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة فى المعنى لان من الظلام صفة لها فى الاصل فلما قدمت عليها

صارت حالا عنها ومن المبدل وهى متعلقة بمحذوف وكان تامة وفاعلها خفض باضافة حيث

اليها والمعنى اذ الضياء حاصل فى كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام **اذما** اداة شرط تجزم فعلين

وهى حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسى وعملها الجزم

قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم **اذا على وجهين احدهما** ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل

الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع فى الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا

الاسد بالباب منه فاذا هى حية تسعى اذا لهم مكر وهى حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت

فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف

زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثانى ابن عصفور والثالث ... وزعم ان

عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة الاية ان التقدير

ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج فى ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور

فى نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر فى نحو فاذا الاسد بالباب اى حاضر وان قدرت انها الخبر

فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها فى التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هى حية تسعى فاذا هم

خامدون فاذا هى بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا

اى فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا ... ترولا عند الاخفش لان

الحروف لا يخبر بها ولا عنها فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند ... ن وتقول خرجت

فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب بها والنصب على ... يا اذا ان قيل انها

مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف

مضاف كان تقدر فى نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد **مسئلة** قالت العرب قد كنت

حرف الالف

اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي
انكره سيبويه لما سأله الكسائي وكان من خبرها ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن
خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فسأله خلف
عن مسألة فاجاب فيها فقال له اخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه وهو يقول له اخطأت
فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال
هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت واويت فاجاب فقال اعد النظر
فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسألني او اسألك فقال له سيبويه
سل انت فسأله عن هذا المثال فقال له سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب فسأله عن امثال ذلك
نحو خرجت فاذا عبد الله القائمُ والقائمَ فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك
وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب
ببابك وقد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا
فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه فامر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات
ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فيقال
انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك
فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري القرطجني
اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسألة والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا
اذا عنت فجأة الامر الذي دهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما فان
توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما لذاك اعيت على الافهام مسألة اهدت
الى سيبويه الحتف والغمما قد كانت العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو اياها قد اختصما وخطأ ابن زياد وابن حمزة في
ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما وغاظ عمرا علي في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما كغيظ عمرو
عليا في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه
يفيض دما كفجعة ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه بفيض دما واصبحت بعده
الانفاس باكية في كل طرس كدمع سح وانسجما وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس
في الدنيا لما اضما والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما قوله ذا

الباب الاول

نصبوا البيت اى وربما نصبوا على الحال البعدان رفعوا ما بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد

جالسًا وقوله ربما في اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اوله بالتشديد وعمّا في اخر البيت

الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وعمّا في اخر الرابع بضمها جمع عمرو وابن زياد و

هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة هو ابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظلما

للتثنية ان بنيته للمفعول وعمرو وعلى الاول الابن سيبويه و

الكسائي والاخوان ابن العم وابن ابي طالب وحكما الاول اسم والثاني فعل او بالعكس دفعا

تلابطا وزياد الاول والدال الفراء والثاني زياد بن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتل

الحسين عليه السلام واضم كغضب وزنا ومعنا واعجام ضاد والوصف منه اضم كفرح وهضم

مبني للمفعول اى لم يوف حقه واما سؤال الفراء فجوابه ان ابون جمع اب واب فعل بفتحتين واصله ابو

فاذا بنينا مثله من اوى قلنا اوى ومن واى قلنا واى كهوى وقلنا واى كهوى ايضا ثم نجمعه بالواو والنون

فحذف الالف كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول اوون واوون رفعا

واوين او واين جرا ونصبا كما تقول في جمع عصا اذا اسميت به رجلا عصون وتقول عصين و

فتين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت

بغداد فالقيت على مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطئونني على مذاهبهم انتهى وهكذا

اتفق لسيبويه واما سؤال الكسائي فجوابه ما قاله سيبويه فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا

هي بيضاء فاذا هي حية تسعى فاذا هي تلقف ما يأفكون واما فاذا هو اياها

عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه

يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور **احدها** لابي بكر

بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورأيت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع

ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطأ لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة

وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول اخر فكان حقها

ان تنصب ما يليها **والثاني** ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك

ويشهد له قراءة الحسن اياك يعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتأتى فيما اجازوه من

قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على

زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها

تكون كذلك تصغير اب واخ ابي واخي

لكان جمعا بالواو مثل فتى وفتية ورحى وارحاء

واو ولكنك تقول في التثنية ابوان وبعض العرب

يقول ابان على النقص وفي الاضافة ابيك

فاذا جمعت بالواو والنون قلت

ابون وكذلك اخون و

حمون وهنون

رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطاء لان وجد بنصب الاسمين و
لان مجي الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتاويل **والثالث** انه مفعول به والاصل فاذا
هو يلسعني او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا
ونظيره قراءة علي عليه السلام لئن اكله الذئب ونحن عصبة اي نوجد عصبة او نرى عصبة
واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا اذا قيل ان التقدير
يقولون ما نعبدهم فانما حسن ان اضمار القول مستسهل عندهم **والرابع** انه مفعول مطلق
والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل اي الا يشرب شرب
الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به
النصب **والخامس** انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت
مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا
قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير
على الحال وهو مبني على اجازة الخليل له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما
سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل
جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا
بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا وانما اسكنت الياء ان مع انهما منصوبان
لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معدي كرب وقالي قلا **والثاني** من وجهي اذا ان تكون لغير المفاجاة
فالغالب ان يكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس
الفجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب
به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا او مضارعا دون
ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذويب والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع وانما دخلت
الشرطية على الاسم في نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل لفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدا خلافا
للاخفش واما قوله اذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع فالتقدير اذا كان باهلي
وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان
فيه حذف المفسر ومفسره - فهلا ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا
الجزم الا في الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل قال

وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وكل من هذه المواضع نفرد له فصلا **الفصل الأول**
في خروجها عن الظرفية زعم أبو الحسن في قوله حتى إذا جاءوها أن إذا جر بحتى وزعم أبو الفتح في إذا وقعت الواقعة
الآيتين فيمن نصب خافضة رافعة أن إذا الأولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس
ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الأرض وقال قوم في أخطب
ما يكون الأمير قائما إن الأصل أخطب أوقات أكوان الأمير إذا كان قائما أي وقت قيامه ثم حذفت
الأوقات وناب عنها ما المصدرية ثم حذف الخبر المرفوع وهو إذا وسد عنها كان التامة وفاعلها
في الحال فنشأ ثابت الحال عن الخبر ولو كانت إذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما
يستحيل إذا قلت أخطب أوقات أكوان الأمير يوم الجمعة إذا نصبت اليوم لأن الزمان لا يكون محلا
للزمان وقال أبو الفتح في قول الحماسي: وبعد غد يا لهف نفسي من غد ... إذا راح أصحابي ولست برائح
إن إذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك أنها وقعت مفعولا في قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة إني
لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى والجمهور أنكروا أن إذا تخرج عن الظرفية وأن حتى في نحو حتى
إذا جاءوها حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها ولا عمل له وأما إذا وقعت فإذا الثانية بدل من الأولى
والأولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد إذا الثانية انقسمتم
أقساما وكنتم أزواجا ثلاثة وأما إذا في البيت فظرف للهف وأما التي في المثال ففي موضع نصب لأنا
لا نقدر زمانا مضافا إلى ما يكون إذ لا موجب لهذا التقدير وأما الحديث فإذا ظرف لمحذوف
هو مفعول أعلم وتقديره شأنك ونحوه كما تعلقت إذ بالحديث في هل أتاك حديث ضيف إبراهيم
المكرمين إذ دخلوا عليه **الفصل الثاني** في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين
أحدهما أن تجيء للماضي كما جاءت إذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين
إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها
وقوله: وندمان يزيد الكأس طيبا ... سقيت إذا تغورت النجوم **والثاني** أن تجيء للحال
وذلك بعد القسم نحو والليل إذا يغشى والنجم إذا هوى قيل لأنها لو كانت للاستقبال لم يكن
ظرفا لفعل القسم لأنه إنشاء لا إخبار عن قسم يأتي لأن قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف
هو حال من الليل والنجم لأن الاستقبال والحال متنافيان وإذا بطل هذان الوجهان تعين
أنه ظرف لأحدهما على أن المراد به الحال والصحيح أنه لا يستحيل تعلقه بأقسم الإنشائي لأن
القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وأنه لا يمتنع التعليق بكائن مع

بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا

اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسر

قمتم في اذا قمتم الى الصلوة باردتم مسئلة في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو

قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا

يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عندهم غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله

اذا تصبك خصاصة فتجمل والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد

عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير

الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني

انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا

لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا

وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا اذا اجابوا بانها غير شرطية

وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهي شرط لخبر محذوف دل عليه الجواب

اما خبر كان ونفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث والثالث انه يلزمهم في نحو اذا

جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث

الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم

فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت

لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الآخر

نحو آتيك يوم الجمعة سحرا وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني

نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق متى تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجيز المعورا

فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون

بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين

انه ظرف ثان لتردن والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة

من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا

يعمل ما بعده فيما قبله وورد ... الصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك

يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على ان اذا مبتدأ

ومابعد الفاء خبر ولا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفا

في خبر المبتدأ الآن عسى اليوم ليس مبتاعا عن النفر والجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه

بعسى اي عسى الامر واما قول ابي البقاء انه يكون مدلولا عليه بقلت لانه اشارة الى النفر فهو

لئلا يؤدي الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته

الى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اي فقد استحق الثواب

العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وورد [illegible] النافية نحو واذا تتلى عليهم آياتنا

بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفا

مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم

ان الجواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان الفاء لا تحذف الا

لضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية في الآية نائب عن فاعل كتب و

للوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية

فلا تحتاج الى جواب ان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا في يوم في قوله تعالى يوم يرون

الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظروف مردود بامور احدها

ان هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني ان ما لا [illegible]

على الاصح فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا

وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم اقم وجئت بلا زاد

وقوله الا ان قرطا على الكبر الا انني كبيرة لا اكيد وقيل ان وقعت لا في صدر جواب القسم فلها الصدر

لحلولها محل اداة الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق في

قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع باسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا

ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر عاملا في

هذا الباب [illegible] والثالث ان لا في الآية حرف ناسخ مثلها في لا رجل [illegible] والحرف الناسخ لا يتقدمه

معمول ما بعده ولو لم يكن ناسخا [illegible] لا يجوز زيدا ان اضرب [illegible] وهو حرف نفي [illegible] ابلغ من هذا

ان العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف

اي اذكر يوم او يعذبون يوم ونظير ما اورده ابو حيان على الاول [illegible] يورد عليهم قوله تعالى

وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد

ان يعمل في اذا لان ما بعد لام الابتداء يمنع ان يعمل فيما قبلها وايضا فان لام الابتداء لها الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اي اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون ذا في الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الاية ولا يسوغ ان يقال قدرها خالية من معنى ... الجواب فتكون معمولا لما قبلها

الفصل الثالث

وهو قال او ندلكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت في خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول اخر ان الضمير توكيد لا مبتدأ وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك اتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءني فوالله لاكرمته فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما

ايمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري شاذ في الفهما في الدرج ويلزم الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ اي قسمي ايمن الله

حرف الباء

الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه

الباب الاول

من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته من التصرف ومجازي نحو

مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد

بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا

اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز

كمررت بزيد في تاويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في

المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه ومررت عليه وان كان قد جاء كما في لتمرون عليهم

عليها ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا الخلاف

خلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على **الثاني** التعدية وتسمى

باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول

في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم و

قول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له

في الذهاب مردود بالاية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم فيحتمل ان الفاعل [illegible]

الحرف والاداة الهمزة والباء معا [illegible] واما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر

[illegible] لزيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال [illegible]

[illegible] ومن ذلك [illegible] دفع المتعدي [illegible]

[illegible] ومنه صككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس ببعض وصك الحجر الحجر **الثالث** الاستعانة

وهي الداخلة على اله الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا

يتاتى على الوجه الاكمل الا بها **الرابع** السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا

اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت ابالهم بالنار اي

انما بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها يخلى بينها وبين الماء **الخامس** المصاحبة نحو اهبط

بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر وقد اختلف في الباء من قوله فسبح بحمد ربك [illegible]

والحمد مضاف الى المفعول اي فسبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به

[illegible] الفاعل اي سبحه بما حمد به نفسه [illegible]

حرف الباء

الواو زائدة وقيل جملتان على أنها عاطفة ومتعلق الباء محذوف أي وبحمدك سبحتك وقال الخطابي

المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد أنه مما أقيم فيه المسبب

مقام السبب قال ابن الشجري في فتستجيبون بحمده هو كقولك أجبته بالتلبية أي فتجيبونه بالثناء

إذ الحمد الثناء أو الباء متعلقة بحال محذوفة أي معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك و

السادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر والسابع البدل كقول

الحماسي فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الإغارة على

المفعول لأجله والثامن المقابلة وهي الداخلة على الأعواض كاشتريته بألف وكافأت

إحسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وإنما لم تقدرها باء

السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل أحدكم الجنة بعمله لأن المعطي بعوض قد يعطي

مجانا وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين أنه لا تعارض بين الحديث والآية لا

ختلاف محملي البائين جمعا بين الأدلة والتاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو

فاسأل به خبيرا بدليل يسألون عن أنبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم

بين أيديهم وبأيمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في

شققت السنام بالشفرة على أن الغمام جعل كالآلة التي يشق بها قال ونظيره السماء منفطر به

وتأول البصريون فاسأل به خبيرا على أن الباء للسببية وزعموا أنها لا تكون بمعنى عن أصلا

وفيه بعد لأنه لا يقتضي قولك سألت بسببه أن المجرور هو المسؤول عنه والعاشر الاستعلا

نحو من إن تأمنه بقنطار الآية بدليل هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه ونحو وإذا مروا بهم يتغا

مزون بدليل وإنكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله أرب يبول الثعلبان برأسه

بدليل تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب والحادي عشر التبعيض أثبت ذلك الأصمعي

والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله

شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا برؤوسكم

والظاهر أن الباء فيهن للإلصاق وقيل هي في آية الوضوء للاستعانة وإن في الكلام حذفا وقلبا

فإن مسح يتعدى إلى المزال عنه بنفسه وإلى المزيل بالباء فالأصل امسحوا رؤوسكم بالماء ونظيره

بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الإثمد يقول إن لثاتك

تضرب إلى السمرة فكأنك مسحتها بمسحوق الإثمد فقلب معمولي مسح وقيل في شربن إنه ضمن

الباب الأول

سيئة وقوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وقيل انما هي في البيت زايدة

في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي

اياك لم ترني **والثالث** المبتدا وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف

بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف

مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية اي في اي طائفة

منكم المجنون **تنبيه** من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدا وهو اسم ليس بشرط ان يتاخر

الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وقوله اليس عجيبا بان الفتى

يصاب ببعض الذي في يديه **والرابع** الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد

بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف

على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي

ومنعكها بشيء يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها

والمعنى ومنعكها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدا مؤخر لانه

معرفة وحسب نكرة **والخامس** الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم

ابن المسيب منتهاها وقوله كائن دعيت الى باساء داهمة فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر

ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود اي

مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رايت منه اسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون

الثاني لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام

ان فعالا هنا ليس للمبالغة بل هو للنسب كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال اي وما ربك بذي

ظلم لان الله تعالى لا يظلم الناس شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة

في الوصف بالاقدام والكرم **والسادس** التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن

بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او بالعين ان يؤكد اولا بالمنفصل نحو قمتم

انتم انفسكم ولان التوكيد هنا ضائع اذ المامورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المامور غيرهن

بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما

يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال **تنبيه** مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب

بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم

اما موول تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن
شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك
الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد احسن بي معنى
لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند اكثر الكوفيين وبعض
المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا **بجل** على وجهين حرف بمعنى نعم واسم
وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى
الثاني بجلي قال الا بجلي من الشراب الا بجل **بل** حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الا
ضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو
ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم
في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في
غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء
الفجاج قتمه اذ التقدير رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها
تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل
عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم
لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعده نحو ما
قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث كونها ناقلة معنى النفي والنهي
الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا او بل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون
ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه وقال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك
مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك
البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي و
منع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء لقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر
وبعد تراخي لا الى اجل **بلى** حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة
وبعض هؤلاء يقول انها للتانيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان
مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان

الباب الأول

الترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فأما التشريك فزعم الأخفش والكوفيون أنه قد يتخلف و
ذلك بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى إذا ضاقت عليهم
الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم
وقول زهير أراني إذا ما بت بت على هوى فثم إذا أصبحت أصبحت غاديا وخرج
الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء وأما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها إياه
تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق الإنسان من طين
ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وقول الشاعر إن من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده
والجواب عن الآية الأولى من خمسة أوجه أحدها أن العطف على محذوف أي من نفس واحدة
أنشأها ثم جعل منها زوجها الثاني أن العطف على واحدة على تأويلها بالفعل أي من نفس توحدت
أي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث أن الذرية أخرجت من ظهر آدم عليه السلام
كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه الرابع أن خلق حواء من آدم لما لم تجر العادة بمثله جيء بثم إيذانا
بترتبه وتراخيه في الإعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس أن ثم لترتيب الإخبار
لا لترتيب الحكم وأنه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب أي ثم أخبرك أن الذي صنعته
أمس أعجب والأجوبة السابقة أنفع من هذا الجواب لأنها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب
فقط إذ لا تراخي بين الإخبارين ولكن الجواب الأخير أعم لأنه يصح أن يجاب به عن الآية الأخيرة و
البيت وقد أجيب عن الآية الثانية بأن سواه عطف على الجملة الأولى لا الثانية وأجاب ابن
عصفور عن البيت بأن المراد أن الجد أتاه السودد من قبل الأب والأب من قبل الابن كما قال
ابن الرومي قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان وكم أب قد علا
بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان وأما المهلة فزعم الفراء أنها قد تتخلف بدليل
قولك أعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب لأن ثم في ذلك لترتيب الإخبار ولا تراخي
بين الإخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الآية وقد مر البحث في ذلك والظاهر
أنها واقعة موقع الفاء في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الأنابيب ثم اضطرب إذ الهز
متى جرى في أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه **مسألة** أجرى الكوفيون ثم مجرى
الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن

حرف الحاء

ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله منصب بدركه

واجرها ابن مالك مجراها بعد الطلب فاجاز في قوله صلى الله عليه وآله ولا يبولن احدكم في الماء

الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ثلثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية

والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فرده عليه تلميذه الامام

ابو زكريا النووي لان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي

ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقل احد بل البول منهي عنه سواء اغتسل

فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاءها حكمها في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما

جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري

ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي

عن الجمع **تنبيه** قال الطبري في قوله تعالى أثم اذا ما وقع آمنتم به معناه اهنالك وليست ثم

التي تأتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحة ثم بالفتح اسم يشار به

الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا

لرأيت في قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب

حرف الجيم جير بالكسر على اصل التقاء الساكنين كأمس وبالفتح للتخفيف كأين وكيف حرف

جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى ابدا فيكون ظرفا والا لاعربت ودخلت

عليها ال ولم يؤكد اجل بجير في قوله وقلن على الفردوس اول مشرب اجل جير ان كانت رواء اسافله

ولا قوبل بها لا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا تقول جير واما قوله وقائلة اسيت

فقلت جير اسي انني من ذاك انه فخرج على وجهين احدهما ان الاصل جيران بتأكيد جير بان التي

بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت والصواب ان يكتب جيرن الثاني ان يكون شبه آخر النصف

بآخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصله بنية الوقف **جلل** حرف بمعنى

نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله قومي هم قتلوا

اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي

ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قيل ابوه الا كل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم فعلت

ذلك من جللك وقال جميل رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الغداة من جلله فقيل اراد

من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني **حرف الحاء** حاشا على ثلثة اوجه احدها ان تكون فعلا

الباب الاول

متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه عليه الصلوة والسلام قال اسامة
احب الناس الي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه عم لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما
المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه صلعم فاستدل به على انه قد يقال قام القوم
ما حاشا زيدا كما قال رأيت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا ويرده ان في معجم
الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا
احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف او
فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني ان يكون تنزيهية نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني و
الكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان
الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله تعا ولا يتأتى
مثل هذا التاويل في حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم
حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشى الله كمعاذ الله
ليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في القراءة الاخرى و
لدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشا
لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها اتبرأ او برئت وحامله على ذلك بناؤها
ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى
انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش
وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا
لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ وقال حاشى
ابا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم ويروى ايضا حاشا ابي بالياء ويحتمل ان تكون رواية
الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشى ضمير مستتر عايد الى مصدر الفعل
المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى
جانب هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا **حتى** حرف يأتي لاحد ثلثة معان انتهاء
الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على
ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنها تخالفها في ثلثة امور احدها
ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد

فاما قوله انت حتاك تقصد كل فج ترجي منك انها لا تخيب فضرورة واختلف في علة المنع

فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل و

يرده انه قد يكون ضميرا حاضرا اياما في البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا

عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة

ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير

لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت ونحو ذلك الالتباس ونظيره انهم يقولون

في توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفي البدل منه رايتك اياك فلا يحصل لبس وقيل لو دخلت

عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا يحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي

اجزاء وهو ان يكون اخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا الاخر جزء نحو سلام هي

حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن

مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا

فعدت يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان

المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله

القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله كما في قوله سقى الحيا

الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك

لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب

الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيه مشهور

وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلا

منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للاخر فما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو

غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى

عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى

الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما

انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير

حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل في تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها

وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت

الباب الأول

انما تخفض الاسماء وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب
ثلاثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى
يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل
الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر
من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن
هشام الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا
والظاهر في هذه الآية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله
ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي
باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلهما ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام
من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه
اذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية و
النصرانية فتكون فيه للتعليل والثاني تخرج على انه فيه حذف اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك
حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن
المتكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى
ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الآية فان قولهم انما هو مستقبل
بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا
كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن المتكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها
اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع و
جاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول في قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى
حالتهم حينئذ ان الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا
بثلاثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني ان يكون مسببا عما
قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما
الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير
واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى
تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان والثالث [illegible]

حرف الحاء المهملة

بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى
خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما امتنع اذا كان النفي
مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري
حتى ادخلها التلا ابيعني المبتدأ بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان
ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس
بنفس السير لا باستقرار محذوف الثاني من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما
فرقا من ثلثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما
ان ذلك من شروط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان
يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى
راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبط
لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت
الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القي الصحيفة والزاد في معنى القى ما يثقله
والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء
والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى
بنينا الاصاغرا الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما
قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتاتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في
قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى
على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فيقول
مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلق وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف
نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا
وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا
او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها قال وحتى في البيت محتملة
انتهى والقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر
ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية
حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها

الباب الاول

قوله كما قالت لعل البيت السابقين اي في السرح يعني انه لا يصح فيها عطف الا بحتى فلا يقال عجبت من القوم الى بنيهم وجود بنيك ... الاحتمال ولا عاجة الا اعادة ابي ردد ... وعوى علاية
عن الدليل ... المانع من العجب من القوم ... البيت ... جهة المعنى ...
اللفظة ... البيت ... المجرور ...
... قوله نحو حتى عفوا اي كثروا ... المطول مستثنى ...
كثروا ...

ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة

تنبيه العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ... على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل

الثالث من اوجه حتى ... ان تكون حرف ابتداء اي حرفا يبتدأ بعده الجمل اي تستانف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير

فما زالت القتلى تمج دماءها ... بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

وقول الفرزدق

فوا عجبا حتى كليب تسبني ... كان اباها نهشل او مجاشع

ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فوا عجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول حسان

يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء واذا في موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب في الاية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجيء جوابها مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الاية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الفعليتين والاسمية في قوله

سريت بهم حتى تكل مطيهم ... وحتى الجياد ما يقدن بارسان

فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام الثلاثة فتقول اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء

وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله

عممتهم بالندى حتى غواتهم ... فكنت مالك ذي غي وذي رشد

الذئب
والصقر كان
لقيط بن زرارة التميمي
يكنى ابا نهشل ومجاشع تميم وشين
مهملة مفتوحة وعين مهملة على وزن مجاهد اسم
رجل من تميم وهو مجاشع بن دارم بن مالك عمرو بن
تميم والجمع اسم مجرور مستثنى قوله وان اذا في موضع جر بها
فلا تكون اذا ح ظرفا بل تكون اسما للوقت مجرورا بحتى متعلقة
بفعل من قوله اذ تحسونهم باذنه والحس القتل والمعنى اذ تقتلونهم
باذن الله الى وقت فشلكم وتنازعكم ...

حرف الحاء المهملة

وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول اكلته والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتداء والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان تقدر انه للنعل واما الجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية فلا محل لها خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما في تأويل المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق

حيث وطيء تقول حوث وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان ينصبه في راي بعضهم ولم يقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله

ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان

لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة ويلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت

اضافتها الى المفرد كقوله ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيث لي العمائم وادر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه برياها خليل يواصله اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو كانت نفحت مضافا اليها حيث لزم بطلان التفسير لان المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها ورأيت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفضها وسهيل بالخفض وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان

خلا على وجهين احدهما ان تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة [illegible] والصواب عندي الاول لانها لا تعدي الافعال الى الاسماء اي لا توصل معناها [illegible] بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا [illegible] والثاني ان تكون فعلا متعديا ناصبا له [illegible] على [illegible] والجملة [illegible] وتقول قاموا خلا زيدا وان شئت [illegible] الا في نحو قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل [illegible] وذلك لان

[illegible]

حرف الراء

وَرُبَّ قتيلٍ عارٍ ممنوع بل عارٍ خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتدأ كما سيأتي وليس معناه التقليل دائماً خلافاً للاكثرين ولا التكثير دائماً خلافاً لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً فمن الاول رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ وفي الحديث يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ يوم القيمة وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يا رُبَّ صائمه لن يصومه ويا رُبَّ قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر فيا رُبَّ يومٍ قد لهوتُ وليلةٍ بآنسةٍ كأنها خطُّ تمثالِ وقال الآخر ربما اوفيتُ في علمٍ ترفعن ثوبي شمالاتُ ووجه الدليل ان الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتان مسوقان للافتخار ولا يناسب واحداً منها التقليل ومن الثاني قول ابي طالب وأبيضَ يُستسقى الغمامُ بوجهه ثمالُ اليتامى عصمةٌ للارامل يريد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقول الآخر ألا رُبَّ مولودٍ وليس له أبٌ وذي ولدٍ لم يلده أبوان وذي شامةٍ غرّاء في حُرِّ وجهه مُجلَّلةٍ لا تنقضي لأوانِ ويكمل في تسعٍ وخمسٍ شبابه ويهرم في سبعٍ معاً وثمانِ اراد عيسى وآدم على نبينا وآله وعليهما السلام والقمر ونظير رُبَّ في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سيأتي في حرف القاف وصيغ التصغير تقول جُبَيل ورُجَيل فيكون للتقليل وقال فُوَيقَ جُبَيلٍ شامخٍ لن تناله بقُنّته حتى تكلَّ وتعملا وقال لبيد وكلُّ اناسٍ سوف تدخل بينهم دُوَيهيةٌ تصفرّ منها الانامل تأمل الآن الغالب في قد والتصغير افادتهما للتقليل ورُبَّ بالعكس وتنفرد رُبَّ بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهراً وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميراً وغلبة حذف معدّاها ومضيّه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيراً وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلاً وبدونهن اقل كقوله فمثلكِ حُبلى قد طرقتُ ومرضعٍ وقوله وأبيضَ يستسقى الغمام بوجهه وقوله بل بلدٍ ذي صُعُدٍ وآكامِ وقوله رسمِ دارٍ وقفتُ في طلله وبانها زائدة في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رُبَّ رجلٍ صالحٍ عندي رفع على الابتدائية وفي نحو رُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيتُ نصبٌ على المفعولية وفي نحو رُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيته رفع او نصب كما في قولك هذا ضربته ويجوز مراعاة محله كثيراً وان لم يجز نحو مررت بزيدٍ وعمراً الا قليلاً قال وسِنٍّ كسُنَّيقٍ سناءً وسُنَّماً ذعرتُ بمدلاج الهجير نهوضِ فعطف سُنَّماً على محل سِنٍّ والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثوراً وبقرةً عظيمةً وزعم الزجاج وأتباعه

ان مجرورها لا يكون الا في شعر نصب والصواب ما قدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب

ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجملة الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى

كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ومن اعمالها قوله ربما ضربة بسيف صقيل

بين بصرى وطعنة نجلاء ومن دخولها على الاسمية قول ابي دؤاد ربما الجامل المؤبل فيهم

وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر

لهو محذوف والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل هو [illegible]

بالماضي على حد ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن

ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله فان اهلك فرب فتى سيبكي

[illegible] يا رب قائلة غدا [illegible]

[illegible] وكلاهما بالتشديد والتخفيف [illegible]

[illegible] والترخيم [illegible]

حرف السين المهملة

السين المفردة

حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه

به وليس مقتطعا من سوف [illegible]

[illegible] قول المعربين فيها حرف تنفيس [illegible]

[illegible] وقال الزمخشري [illegible]

[illegible] لا للاستقبال

ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون آخرين الآية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء

من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت

السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند

اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت اي فائدة في الاخبار

بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجأة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد من

الاضطراب اذا وقع انتهى ثم لو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري

الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دأبه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار

في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على [illegible]

حرف السين المهملة

ولم أر من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومأ الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة وهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سأنتقم منك

سوف مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف وكأن القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى وبانها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله

وما ادري وسوف اخال ادري ... اقوم آل حصن ام نساء

سي من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان ويستغنى عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا كقوله

فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا ... سواءين فاجعلني على حبها جلدا

وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله

فه بالعقود وبالايمان لا سيما ... عقد وفاء به من اعظم القرب

وهو عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رأيت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم فالجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب اولى

الأولى وأجيب بأنه مخرج مما أفهمه الكلام السابق من مساواتها لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعاً سواء تكون بمعنى مستوٍ ويوصف به المكان بمعنى أنه نَصَف بين مكانين والأفصح فيه حينئذ أن يقصر مع الكسر نحو مكاناً سُوًى وهو أحد الصفات التي جاءت على فِعَل كقولهم ماء رِوًى وقوم عِدًى وقد يمد مع الفتح أو يكسر أو يضم وكلاهما مع القصر ويوصف به غير المكان فيجب أن يمد مع الفتح نحو مررت برجل سواءٍ والعدمُ وبمعنى الوسط وبمعنى التام فيمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد فيقصر مع الكسر وهو أغرب معانيها كقوله فلأصرفن سوى حذيفة مدحتي لفتى العشي وفارس الأحزاب ذكره ابن الشجري وبمعنى مكان أو غير على خلاف في ذلك فيمد مع الفتح ويقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير وهو عند الزجاج وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورأيت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني أحد سواك بالنصب والرفع وهو الأرجح وعند سيبويه والجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك إلا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة أنها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذي سواك وأجيب بتقدير سواك خبراً لهو محذوفاً وبأنها لثبتت بعد ما كما قالوا الذي ... جاء مكانك ولا يمتنع الخبر تقول لما سواء بالمد والفتح لجواز أن يقال إنها بنيت لإضافتها إلى المبني كما في غير. **تنبيه** سواء بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه وقد يخبر بسواء لأنها في الأصل مصدر بمعنى الاستواء وقد أجيز في قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم كونها خبراً عما قبلها أو عما بعدها أو مبتدأ وما بعدها فاعل على الأول ومبتدأ على الثاني وخبر على الثالث وأبطل ابن عمرون الأول بأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بأن المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فإن أجاب بأنه مثل زيد أين هو ومعناه قلنا بل مثل كيف زيد لأن أأنذرتهم إن لم يقدر بالمفرد لم يكن خبراً لعدم تحمله ضمير سواء وأما شبهته فجوابها أن الاستفهام هنا ليس على حقيقته فإن أجاب بأنه كذلك في نحو علمت أزيد قائم وقد أبقي عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هناك إذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم أزيد قائم وأما في الآية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره

حرف العين المهملة

عدا مثل خلا فيما ذكرناه من القسمين وفي حكمهما مع ما ... لم يحفظه سيبويه

فيها الا الفعلية **على** على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها
لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله تحن فتبدي ما بها من صبابة
واخفي الذي لولا الاسى لقضاني اي لقضى علي فحذفت وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل
الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح وكذلك لاقعدن لهم
صراطك اي على صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب
مما تشربون اي منه ولها تسعة معان **احدها** الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب
نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله وبات على
النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم علي ذنب ونحو فضلنا بعضهم
على بعض **الثاني** المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم **الثالث** المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها
اي عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال في ليلة
لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها اي عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم **الرابع** التعليل
كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي
اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت **الخامس** الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو
واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلو ضمن معنى تتقول
فيكون بمنزلة ولو تقول علينا **السادس** موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون
السابع موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرا ابي بالباء وقالوا اركب على اسم الله **الثامن**
ان تكون زائدة للتعويض او لغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على
من يتكل اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جني وقيل
المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدا مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله ولا يواتيك فيما
نابهن حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق ان الاصل فانظر لنفسك ثم ابتدا الاستفهام وابن
جني يقول في ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا و
قيل المراد تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدا بمن تثق مستفهما والثاني كقول حميد بن ثور ابى الله الا ان
سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق قال ابن مالك وفيه نظر لان راق بمعنى اعجب ولا
معنى له هنا وانما المراد يعلو ويرتفع **التاسع** ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك

فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ياس من رحمة الله ومنه قوله فوالله لا انسى قتيلا رزيته
بجانب قوسى ما بقيت على الارض على انها تعفو الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما يمضي
اى على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان
قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى ود
ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله على ان
قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشى بما قبلها عند
من قال به لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على جهة الاضراب والاخراج او هى خبر لمبتدأ
محذوف والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى
وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها **والثاني** من وجهي على ان تكون اسما بمعنى فوق
وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعدما تم ظمؤها وزاد الاخفش موضعا اخر
وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك
وقول الشاعر هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره
المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت بي وفيه نظر لانها لو كانت اسما في
هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى في نحو
فصرهن اليك واضمم اليك وهزي اليك وهذا كله يتخرج اما على التعليق بمحذوف كما قيل في اللام في
سقيا لك واما على حذف مضاف اى هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك
على هذا قوله وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الى هم فادعى ان الاصل يزيدون
انفسهم ثم صار يزيدهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله على
ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه
لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة ابي تمام ولا
يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل في قوله قد بت احرسنى وحدى ويمنعنى صوت السباع به يضبحن
والهام لان ذلك شعر فيسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانباري ان الى قد ترد اسما
فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففى غاية الشذوذ ولا على قول
ابن عصفور ان اليك في واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اى عصاك لان الى لا يكون
بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذ ذهب من المفسرين

عن على ثلثة اوجه **احدها** ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان **احدها** المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غيره سيأتي **الثاني** البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي عن امك **الثالث** الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني

اي لله در ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا انت مالكي فتسوسني وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اي قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة اي منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني عن ابي عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمني وهي على حقيقتها اي اني تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله **الرابع** التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركي اي ما نتركها صادرين عن قولك وهو راي الزمخشري وقال في فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امري وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها **الخامس** مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في مكان اخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة وقال ومنهل وردته عن منهل **السادس** الظرفية كقوله

وآس سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا

الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا في ذكري والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر **السابع** مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد في الاولى اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ربنا تقبل منا **الثامن** مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى **التاسع** الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس **العاشر** ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله

اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

الباب الأول

قال ابن جني أراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده

الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة

اعن ترسمت من خرقاء منزلة ... ماء الصبابة من عينيك مسجوم

اراد أأن ترسمت فخففها وابدل الهمزة عينا وكذلك يفعلون في ان المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم

الثالث ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلاثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله

فلقد اراني للرماح دريئة ... من عن يميني مرة وامامي

وقيل عندهم في لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يميني مرت الطير سنحا واما الثالث

ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس

دع عنك نهبا صيح في حجراته

وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا وعما يدل على انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلولها محل جانب

عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين مبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كأمس او على الفتح كأين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى جزء منه عوضه جزء آخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى

رضيعي لبان ثدي ام تحالفا ... باسحم داج عوض لا نتفرق

فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله

حلفت بمائرات حول عوض ... وانصاب تركن لدى السعير

والسعير اسم لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه نفيه في البيت

عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان

حرف العين

زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تاويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات
فاجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي
عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من امن بالله اي ولكن صاحب البر من امن بالله
والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن ان يفترى والثالث ان ان
زايدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا او الفعل والثاني انها فعل
متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا
مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من
فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون نحو بدل الاشتمال لا ما يتوقف عليه فايدة الكلام و
ليس هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول
الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير الخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني ان يسند الى ان
والفعل فيكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا
ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد
ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها والثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع
المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما
فالاول قليل كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثالث اقل كقوله
اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا
كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما لان في ذلك ابقاء
لهما على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله عسى
طيئ من طيئ بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال
والسادس ان يقال عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلثة مذاهب احدها انها
اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان
قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع
قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما انا
كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا

الباب الاول

لامن ان تضمير من ضمير كما ظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت

عساها نار كاس وعلها تشكى فاني نحوها فاعوذها والثالث انهما باقيتر على عملهما عمل كان

ولكن غلب الكلام بجعل الخبر [illegible] بالا [illegible] قال المبرد والفارسي [illegible] باستلزامه في نحو قوله

يا ابتا علك او عساكا الاقتصار على [illegible] انهما [illegible] المنصوب هنا مرفوع في

المعنى انيمتماهما [illegible] الاعراب [illegible] [illegible] قام حكاه ثعلب [illegible]

هذا على انهما اقتصر وان اسمهما [illegible] والجملة الاسمية الخبر **تنبيه** [illegible] ان

يقوم [illegible] عسى [illegible] الاخبر [illegible] واذا قلت [illegible]

يقوم زيد [illegible] لكن [illegible] الالف [illegible]

تنازع [illegible] الاضمار [illegible] على اعمال [illegible]

يجوز كون زيد اسم عسى [illegible]

ونظيره [illegible] قوله تعالى [illegible]

فوق [illegible]

احد [illegible] من [illegible] كما يقال [illegible] ابن [illegible]

واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله [illegible] بدليل

انه مبني ولا دخل لها ثم لو كان مضافا [illegible] المعرفة [illegible] بالغايات

كان في هذا البيت اذ المراد فوقية [illegible] لا فوقية [illegible] من [illegible]

الشمس من فوقه ومثله [illegible] الاخوص [illegible] من [illegible]

النكرة كان معربا كقوله [illegible] رغبة [illegible]

اتخذا من مكان ما [illegible] لا من [illegible] نسكه [illegible] لغة في

لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال الانبين [illegible] ان تركع يوما والدهر قد

رفعه [illegible] في المعنى [illegible] العامة [illegible] [illegible] لانهما

الفتح تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين [illegible] حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله [illegible]

الدهر او دولاتها يدليننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وسيأتي البحث

في [illegible] ذكر [illegible] في شرح العمدة ان الفصل [illegible] عند [illegible] و

حرف الغين المعجمة

عند اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار وكسر فائها أكثر من ضمها وفتحها ولا يقع إلا ظرفا أو مجرورة بمن وقول العامة ذهبت إلى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عندي قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ أن تتصرف تصرف الأسماء وأن تعرب ويحكى أصلها

تنبيهان الأول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فإنها ظرف لا مصدر وتأتي أيضا للزمان نحو الصبر عند الصدمة الأولى وجئتك عند طلوع الشمس **الثاني** تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون ولدن إذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا في قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما أو بلدن فيهما لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وإنما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لأنه ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه ثان وهو أن لدن لا تكون إلا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو أن جرها بمن أكثر من نصبها حتى إنها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو أنهما معربان وهي مبنية في لغة الأكثرين وخامس وهو أنها قد تضاف إلى الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو أنها قد لا تضاف وذلك أنهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالإضافة والنصب على التمييز والرفع بإضمار كان تامة ثم اعلم أن عند أمكن من لدى من وجهين أحدهما أنها تكون ظرفا للأعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم به ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في أماليه ومبرمان في حواشيه والثاني أنك تقول عندي مال وإن كان غائبا ولا تقول لدي مال إلا إذا كان حاضرا قاله الحريري وأبو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري أنه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره أولى وقد أغنانا هذا البحث عن عقد فصل للدى ولدن في باب اللام

حرف الغين المعجمة

غير اسم ملازم للإضافة في المعنى ويجوز أن يقطع عنها لفظا إن فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على

الخبر اي مفتوحا ونصبهما على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية تشبيها بقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين اي من قبل الغلب ومن بعده وليس غير بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير شبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان تكون اسما وان تكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل جنس وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكن ولا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضاف لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم الاية لان المعرف الجنسي قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف وترده الاية الاولى والثاني ان تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءني احد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر يقرأ برفع غير اما على انه صفة للقاعدين لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان الوصف اذا ... غير ... عليهم اما بالاحتياج الى ... ابو زرعة ... في ... فلم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين من الاخارج ... لانه لا وجه لها الا الوصف وقرئ ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة وتحتمل قراءة الرفع الاستثناء على انه ابدال على المحل مثل لا اله الا الله انتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختار ابن عصفور وعلى الحال عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وقوله لذ بقيس حين يابى غيره تلفه بحرا مفيضا خيره وذلك في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبني ...

تنبيه معنى الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيما كلمة غير قول الحكمي

غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن وفيه للناظر بحث احدها ان غير مبتدأ لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك والثاني ان غير خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا الامور وقوله ترمي بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف وماسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير اسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف

التنبيه الثاني من ابيات المعاني قوله

اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا

فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للسوى فكانه قال فلم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه عليه الصلوة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه به

حرف الفاء الفاء المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تأتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سياتي وان الجر برب مضمرة كما هو ويرد على الثر اوجه **احدها** ان تكون عاطفة وتفيد ثلثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه وقال الفراء لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد

الامر الثاني التعقيب وهو في كل شيء بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما

الباب الأول

الامدة الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم تقم في البصرة ولا بين
البلدين وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه
الاية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة و
معلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاءات في فخلقنا
العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين
الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو و
اجيب بان التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد
وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس
ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف بين واقام قرنا مقامهما ومثله ما بعوضة فما فوقها قال
والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله
على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستانس
له عندي بمجيء عكسه في قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى
شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا
فطاب الواديان كلاهما وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره والامر الثالث السببية وذلك
غالب في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه والثاني نحو لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون
عليه من الحميم وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم
ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امراته في صرة
فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات
ثلثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح
فالغانم فالايب اي الذي صبح فغنم فاب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه
نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في
ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث
اذ صبح قومي بالغارة فغنم فاب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف

والثاني من أوجه الفاء أن تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لأن يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل إحداها أن يكون الجواب جملة اسمية نحو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ونحو إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم الثانية أن تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي إن تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الثالثة أن يكون فعلها إنشائيا نحو إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ونحو فإن شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين فيه أمران الاسمية والإنشائية ونحو إن قام زيد فوالله لأقومن ونحو إن قام زيد فيا خسره رجلا الرابعة أن يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى إما حقيقة نحو إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ونحو إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كانت قد مقدرة وإما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة أن تقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة أن تقترن بحرف له الصدر كقوله فإن أهلك فذي لهب لظاه علي تكاد تلتهب التهابا لما عرفت من أن رب مقدرة وأن لها الصدر وإنما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد مر أن إذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون وأن الفاء قد تحذف للضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد أنه منع ذلك حتى في الشعر وزعم أن الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الأخفش أن ذلك واقع في النثر الفصيح وأن منه قوله تعالى إن ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تأويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها

تنبيه كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي يأتيني فله درهم وبدخولها فهم ما أراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الإتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن أخرجوا لا يخرجون معهم في إيذانها بما أراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالإثبات والحذف قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم

الثالث أن تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر

الباب الأول

مطلقا وحكى الاخفش زيد فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة

خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاي ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي

نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

انتهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر

فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الاية

فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل وإياي فارهبون

وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها

يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر

فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى

ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه

بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف

اي انكروه **مسئلة** الفاء في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم

وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله

ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع

في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه

في حرف الهمزة **مسئلة** الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني

وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي

ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء

على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها **مسئلة** ايحب احدكم ان

يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تقديره عندهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة

مثله فاكرهوه ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه

ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديء ثم قال واتقوا الله

عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على التقدير الثاني انتهى

هذا حيث فسر كلام ابن الشجري لم يتنبه لكلام الفارسي فانه انما قالوا ...

فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما ذكرته كان ما تأتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم يكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست مذكورة وقرّبه ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب **تنبيه** قد تكون الفاء للاستيناف كقوله ألم تسأل الربع القواء فينطق اى فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما نقول له كن فيكون بالرفع اى فهو يكون حينئذ وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اى فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف

في حرف جر له عشرة معان **احدها** الظرفية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى الٓمٓ غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية نحو ولكم في القصاص حياة ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في رأسي الا ان فيهما قلبا **الثاني** المصاحبة نحو ادخلوا في امم اى معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف المضاف **الثالث** التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم فيه وفي الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها **الرابع** الاستعلاء نحو لاصلبنكم في جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال الخريطل كان ثيابه في سرحة **الخامس** مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هي للتعليل اى يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص حياة **السادس** مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم **السابع** مرادفة من كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي وهل يعمن من كان احدث عهده ثلثين شهرا في ثلثة احوال وقال ابن جني التقدير في عقب ثلاثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتمال ان يكون اصله الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لا حول اى في ثلث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف **الثامن**

المقابلة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة إلا قليل

التاسع التعويض وهي الزائدة عوضاً من أخرى محذوفة كقولك ضربت بمن رغبت أصله ضربت من رغبت فيه أجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على الظاهر وفيه نظر العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض أجازه الفارسي في الضرورة وأنشد أنا أبو سعد إذا الليل دجى يخال في سواده يرندجا وأجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها

حرف القاف

قد على وجهين حرفية وستأتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل وسيأتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذه قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصاً على بقاء السكون لأنه الأصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قدُ زيدٍ درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي درهم بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيداً درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيداً درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل قدي الأولى أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وأن يكون اسم فعل وأما الثانية فتحتمل الأول وهو واضح والثاني على أن النون حذفت للضرورة كقوله إذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل أنه اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للإطلاق والكسرة للساكنين

وأما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم إلا بالقسم كقوله أخالد قد والله أوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقوله فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري بت ساهراً وقد والله أحسنت وقد يحذف بعدها الفعل لدليل كقول النابغة أفد الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد أي وكأن قد زالت ولها خمسة معان

أحدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم إذا كنت تتوقع قدومه وأما مع الماضي فأثبته الأكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لأن الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الأمير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لأنها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه لدعائها وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا أن مراد المثبتين لذلك أنها تدل على أن الفعل الماضي كان قبل الإخبار

متوقعا لانه الان متوقع والذى يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما فى
المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل
انه متوقع له واما فى الماضى فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان
يقال فى لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذى
بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص اخر كما ان الماضى بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك
فى ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع فى
الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق الثانى تقريب الماضى من الحال تقول قام زيد فيحتمل
الماضى القريب والماضى البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك
احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب
ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهى ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن
الاسم واما قول عدى لولا الحياء وان راسى قد عسا فيه المشيب لزرت ام القاسم فعسى
هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثانى وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش
على الماضى الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا ان لا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم و
خالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل
عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض
متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جئ باللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله علينا وان
كان بعيدا جئ باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث
ولا صال انتهى والظاهر فى الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد فى الاية لقد فضلك الله علينا بالصبر
وسيرة المحسنين وذلك محكوم لك به فى الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد فى البيت انهم ناموا قبل
مجيئه ومقتضى كلام الزمخشرى انها فى نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال فى تفسير
قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا فى سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام
الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا
للجملة المقسم عليها التى هى جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى قد عند استماع المخاطب
كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضى انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور

الباب الاول

وان من شرطه دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال في التسهيل وتدخل على فعل ماض متوقع لا

يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل

دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم

فاذا قربت الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث

التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه

نحو قد نعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة

ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود و

الكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ اخر الكلام يناقض

اوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي قد اترك القرن مصفرا اناملها وقال الزمخشري

في قد نرى تقلب وجهك قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد

جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب

الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكيها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم الله ما انتم عليه قال

الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين

اعتدوا ان قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد

وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في مثل التالية ولكن القول بالتحقيق فيهما

اظهر والسادس النفي حكى ابن سيدة قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرفه وهذا غريب واليه

اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي على خلاف ما

ذكر وهو ان يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعدها نظرا الى المعنى

وان كان انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله والحق بالحجاز فاستريحا وقراءة

بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه بالنصب **مسئلة** يجوز النصب على الاستغال

في نحو خرجت فاذا زيدا يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية

لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه

عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها

وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية

بها **قط** على انها اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح

حرف القاف والكاف

القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا
افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري
لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت
الى الان على حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء
الساكنين وقد يتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها الثاني ان تكون
بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال
حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة و
الثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية
على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن لذلك

حرف الكاف

الكاف المفردة جارة وغير جارة والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو
زيد كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان
تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما
نحو ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال و
بما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الاية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم
فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع
العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن
الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في
الايتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما
انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله وطرفك اما
جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسي الاصل كيما فحذفت الياء وقال ابن
مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم
ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه
اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش
والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم
يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير وقيل

المطلب الاول

في كأكن كما انت انا المبني على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان

ما موصولة وانت مبتدأ وحذف خبره وما الثانية موصولة وانت خبر حذف مبتدأه اي

كالذي هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة اي كالذي هو لهم الهة

والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله [illegible] ولا [illegible] نعلم الا

الناس يجرمون [illegible] وانت مبتدأ [illegible] كما في قولهم ما انا كانت والمعنى

[illegible] استعينا [illegible]

[illegible] وقد قيل في كلامهم [illegible]

[illegible]

[illegible] ما كان [illegible]

[illegible]

[illegible] لم [illegible]

[illegible] ولقد تعالى [illegible]

[illegible] وقال الذين لا [illegible] لولا [illegible]

[illegible]

[illegible] مثل [illegible]

[illegible] لا يكون [illegible]

[illegible] من عدم ارتباط ما بعده بما قبله [illegible]

[illegible] اليهود والنصارى [illegible]

[illegible] ورد [illegible]

[illegible] مفعول [illegible] ومفعوله [illegible]

[illegible] مفعوله [illegible] الرابع [illegible]

[illegible] ذكره ابن الخباز [illegible] وسيد السيرافي وغيره [illegible]

حرف الكاف

جدا والخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون ليس شيء مثله اذ لو لم تقدر زائدة
صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة
الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك
لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه
عنه وقيل الكاف في الاية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان آمنوا بمثل ما
آمنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف عن الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من
القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما آمنتم به فقد يشهد للقائل بزيادة
مثل فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول
المطلق اي ايمانا مثل ايمانكم به اي بالله سبحانه او بمحمد صلى الله عليه وسلم او بالقرآن وقيل مثل
للقرآن وما للتوراة اي فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفي الاية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف
ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل
كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول **واما** الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل
ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وقال
كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد ان تكون الكاف في
موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشري في
فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر
الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكا
لاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء
والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كالليث و
الغيث معا خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدأ كما في
قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككما
يؤثفين فيحتمل ان الكافين حرفان اكدت اولاهما بثانيتهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا
اسمين اكدت ايضا اولاهما بثانيتهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما **واما** الكاف غير الجارة
فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب
وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما

الباب الأول

ونحوهما ممن هو الصحيح ولبعض ... الأفعال نحو حيهلك ... ورويدك والنجاءك ولا رأيتك بمعنى

أخبرني نحو أرأيتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح

قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند إليه

... بصحة الاستغناء عن الكاف وأنها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول

ويلزمه أن يصح الاقتصار على المنصوب في نحو أرأيتك زيدا ما صنع لأنه المفعول الثاني ويكون فائدته

لازمة عنده ولا يجوز الاقتصار عليه وأما أرأيتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف

[illegible] ... أنا ... [illegible] ... أنا ... [illegible]

[illegible] ... لا يلزم الإخبار عن اسم ... [illegible]

... يحتمل ... [illegible] ... والرحمة ولا ... [illegible]

كمرهوا ... بالخطاب ... إحداهما أن تكون اسمية ... [illegible]

كقوله ... يحبون ... [illegible] ... أو ... [illegible]

... الثاني ... [illegible] ... معنى وعلاوة الأداة

علي ... [illegible] ... المصدرية ... [illegible]

[illegible] ... المصدرية ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... نكرة ... [illegible]

[illegible] ... بعده أو ... [illegible]

الاحتمالين ... [illegible] ... وإما تعليلية موكدة للام أو مصدرية

[illegible] ... بعد كي ... [illegible] ... فقالت أكل الناس أصبحت ... [illegible]

كيما أن تغر وتخدعا وعن الأخفش أن كي جارة دائما وأن النصب بعدها بأن ظاهرة أو

مضمرة ... نحو لكيلا تأسوا فإن زعم أن كي تأكيد اللام كقوله ولا للما بهم أبدا دواء ... [illegible]

[illegible] ... الكوفيين ... [illegible]

[illegible] ... بنيت ... [illegible]

داخلة ... لأن الأمر ... الانفصال بين أفعل فيما نصب واجابوا عن الأول بأن الأداة التي ... [illegible]

ماذا ويلزم كثرة الحذف وإخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف ... [illegible]

حرف الكاف

وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب كإذ ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في

تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد وهو

غريب جدا لا يحتمل القياس عليه فالجيد ان يقال اذا قيل جئت لتكرمني بالنصب فالنصب بأن

مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي والاول اولى لان أن امكن عملا في النصب من غيرها

فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية

بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء

ولزوم التصدير واما قول بعضهم في ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون

أبدلت أن وصلتها من كم فمردود بأن عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل

المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط

له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على

انه علق عن العمل في اللفظ وأن وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا

وما سد مسد مفعوليه وهو أن وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في أولم يهد لهم كم

اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها

الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم اذ

خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم

او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما

مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي أقام زيد وجوز

ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواضع التي يعود فيها الضمير

على المتأخر ويفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب

بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر

والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا

يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون

وفي الاستفهامية كم مالك أعشرون ام ثلاثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع

تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال (الفرزدق) كم عمة لك يا جرير وخالة

فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون تمييز

الباب الاول

الاستفهامية الاّ مجرورًا خلافا للكوفيين والخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية
منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط ان تجر
كم بحرف جر فح يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة
وجوبًا لا بالاضافة للزجاج وتلخص ان في جر تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت
هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم
الخبرية اذا كان مفردا وروي قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت
على عشاري بالخفض على قياس تمييز كم الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقدير كم
استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد
نسيته وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت وافراد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه [illegible]
وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس
المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة استدلالا عليها بلك
الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه
متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز
محذوف اي كم وقت او حلبة **كأيّن** اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز
الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم

[illegible]

حرف الكاف

ومن النصب قوله اطرد اليأس بالرجا فكائن آلما حم يسره بعد عسر وقوله وكائن لنا فضلا عليكم
ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى
والرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجازا بكائن تبيع هذا الثوب
والخامس ان خبرها لا يقع مفردا **كذا** ترد على ثلثة اوجه **احدها** ان تكون كلمتين
باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة كقولك رايت زيدا فاضلا ورايت عمروا
كذا وقوله واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى اهكذا
عرشك **الثاني** ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها من غير عدد كقول ائمة اللغة
قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث
انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا **الثالث** ان تكون كلمة
واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كاين في اربعة امور التركيب والبناء والابهام
والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلثة امور احدها انها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا
وكذا درهما والثاني ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا
للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد
الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم
ثلثة وبقوله كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد
وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل
غير مسئلتي الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم
ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه والثالث
انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا
لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن
مالك انه مسموع ولكنه قليل **كلا** مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال
وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة
وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر
لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها
وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد

الباب الأول

والوعيد وأكثر ما نزل ذلك بمكة لأن أكثر العتو كان بها وفيه نظر لأن لزوم المكية إنما يكون
عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا تمتنع الإشارة إلى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر
في كلا المسبوقة بنحو في أي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم إن
علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الإيمان بالتصوير في أي صورة ما شاء الله وبالبعث
وعن العجلة بالقرآن تعسف إذ لم يتقدم في الأوليين حكاية نفي ذلك عن أحد ولطول
الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وأيضا فإن أول ما نزل خمس آيات من أول سورة
العلق ثم نزل كلا إن الإنسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل
ثلاثة وثلاثون موضعا كلها في النصف الأخير ورأى الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما أن معنى
الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها ثم
اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال أحدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا
والثاني لأبي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى ألا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل و
الفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة إي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه
إي والقمر وقول أبي حاتم عندي أولى من قولهما لأنه أكثر اطرادا فإن قول النضر لا يتأتى في آيتي
المؤمنين والشعراء على ما سيأتي وقول الكسائي لا يتأتى في نحو كلا إن كتاب الأبرار
كلا إن كتاب الفجار كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لأن إن تكسر بعد ألا الاستفتاحية ولا
تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم و
أما قول مكي إن كلا على رأي الكسائي اسم إذا كانت بمعنى حقا فبعيد لأن اشتراك اللفظ بين
الاسمية والحرفية قليل ومخالف للأصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها وإلا فلم لا نونت
وإذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين
والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها وذلك نحو أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا
كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد
تتعين للردع أو للاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة لأنها
لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة إن ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لأنها بعد الطلب
كما يقال أكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي وذلك
لكسر إن ولأن نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي إلا ذكرى للبشر كلا والقمر

حرف الكاف

اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال
بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الآية لم تتضمن ذلك

تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كلّ اذا اعيا اي كلّوا في دعواهم
وانقطعوا او من الكلّ وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونوّن كما في سلاسلا
ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب او على
لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه
منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس
الآية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا التوجيه في قواريرا وفي قراءة بعضهم والليل اذا يسر
بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتأويله في كلا اذ الفعل ليس اصله التنوين **كأنّ** حرف
مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل
في كأنّ زيدا اسد انّ زيدا كاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة انّ لدخول
الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا تتعلق بشيء
لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه
ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق
دائما بشيء ولما رأى الزجاج ان الجار غير الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة
مثل فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره مبتدأ فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق به قط
ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كأنّ زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا
موضع لانّ وما بعدها لان الكاف وانّ صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك في
التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في حالة التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان
يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح
همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام
والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأنّ اربعة معان احدها
وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأنّ وزعم جماعة منهم
ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأنّ زيدا اسد بخلاف كأنّ زيدا
قائم او في الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن **والثاني** الشك والظن و

الباب الاول

قوله ويكأنه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاح الكافرين
واجيب ايضا بان البيت من تجاهل العارف فانه يعلم ان ماتا
فيكون التشبيه من جهة المعنى كانه قال وجود هشام كعدمه
علاوجه الارض قوله وكمجئ ما بعدها فى قولك ما زلت بزيد حتى
فعل قال المغنى فى التعليقة وخرجه وجه ظلت انه اجود من هذه الاقوال
وهو ان الكاف اسم كان وهو لم يكن لا تزول بالدنيا حال من اسم كان
قوله كانك متوسلا ... والمعنى ١٠٠
كانك فى حال كونك فى الدنيا ...
قولهم كانك بالشمس وقد طلعت
... وقد طلعت
...

والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام اى لان الارض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس فى الارض حقيقة قيل واذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معهما فى المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم واجيب بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون فى بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغى ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثانى انه يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد وهما كلمتان لا كلمة ونظيره ويكأنه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاح الكافرين الرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريرى كانى بك تنحط وقد اختلف فى اعراب ذلك فقال الفارسى الكاف حرف خطاب والباء زائدة فى اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفى المثال الاول حذف مضاف اى كان زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف فى كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى فى وهى متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب قال ابن عصفور الكاف والياء فى كانك وكانى زائدتان كافتان لكان عن العمل كما يكفها ما والباء زائدة فى المبتدأ وقال ابن عمرون المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والجملة بعدها حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال فى قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وكمجئ ما بعدها فى قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزى الاصل كانى ابصرك تنحط وكانى ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء.

مسئلة زعم قوم ان كان قد تنصب الجزئين وانشدوا كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقيل الخبر محذوف اى يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا بالفات من غير تنوين على ان الاسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل الخطاء قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعى وهذا وهم فان ابا عمرو توفى قبل الرشيد

كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب فى

قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلبِ متكبرٍ جبارٍ بترك تنوين قلب تقديره
كل تبعد قلب لتعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما
بعدها على ثلثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان يكون نعتا لنكرة او معرفة
فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله
وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد **والثاني** ان يكون توكيدا
لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم وتجب اضافتها
الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر
كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان
وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله
بشئ لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله نلبث
حولا كاملا كله لا نلتقي الا على منهج واجاز الفراء والزمخشري ان يقطع كل المؤكد بها عن
الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير
الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عامل الظرف وقطع كل عن الاضافة لفظا
او تقديرا لتصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال
الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلثتكم **والثالث** ان لا
تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة
نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الا
شارة اليها فالاول ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت
كل بني تميم الثاني ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها
ووجههما انهما سيان في امتناع التاكيد بهما وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تعالى كلا هدينا
احسن من تاخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل مع انها في المعنى منزلة منزلة
ما لا يباشره فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ
الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر
كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قوله فيصدر
عنه كلها وهو ناهل ولا يجب ان يكون منه قول علي عليه السلام فلما تبينا الهدى كان
كلنا

كلتا على ظاهر الزجّي والحق والنفي بل الاولى تقدير كان شأنية **فصل** واعلم ان لفظ

كل على الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب

مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان

الزمناه طائره وقول ابي بكر وكعب ولبيد كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله

كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول الا كل شيء ما خلا الله باطل

وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموأل اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى في

قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا قوماهما اخوان وهذا البيت من

المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل منه زائدة وعكسه حذفها في على كل قلب

متكبر جبار فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله تعاطيا فحذفت اللام للضرورة وهو

عكس اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها مقلتان حظانا كما اكت على ساعديه النمر اذا قيل

ان حظانا فعل وفاعل والف تعاطى لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا اثنين معينين

بل هما الكثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل

فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوماهما اما بدل من القنا لان قوميهما سببهما اذ

معناه تقاومهما فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال او مفعول لاجله اي تعاطى القنا لمقاومة كل منهما

الآخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا يدل على تقاومهما ومعنى البيت ان كل

الرفيقين في السفر اذا استقر لتعيين فهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل

منهما الآخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف

تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل ومؤنثا في قول الآخر وكل مصيبات الزمان وجدتها

سوى فرقة الاحباب هينة الخطب ويروى وكل مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الرواية

فالبيت مما نحن فيه وهذا الذي ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك

ورده ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم

فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذي يظهر خلاف قولهما

وان المضافة الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف

او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين

تركت وعلى هذا فتقول جاد علي كل محسن فأغناني او فأغنوني بحسب المعنى الذي تريد وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور في قوله

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ... وما كل مؤت نصحه بلبيب

ان يكون مؤتيك جمعا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخويها

اخوي لا تبعدا ابدا ... وبلى والله قد بعدا
وكل ما حي وان امروا ... وارد الحوض الذي وردا

اذ قدرت ما زائدة وذلك في قولها امروا فاما قولها وردا فالضمير للاخوين هذا ان حملت الحي على نقيض الميت وهو الظاهر وان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في امروا واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه لان القراءات لا تخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع في قوله تعالى امة قائمة يتلون آيات الله ومثله قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فليس الضامر مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا اذ هو اسم جمع كالجامل والباقر او صفة لجمع محذوف اي كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول كافر به فان كافرا نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى اي اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل من الآيتين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستأنفة اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من كل شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه الآية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وفي الآية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤولا عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسؤولا

الباب الأول

ضمير فيكون هو المسند إليه كما توهم بعضهم ويرده أن الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما وأما

لقد الحصام فجملة أجيب بها القسم وليت خبر عن كل وضميرها راجع لا لكل ومعناها

الجمع وإن قطعت عن الإضافة لفظاً فقال أبو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلاً

أخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب أن المقدر يكون مفرداً نكرة فيجب

الإفراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعاً معرفاً فيجب الجمع وإن كانت المعرفة لو ذكرت لوجب

الإفراد ولكن فعل ذلك تنبيهاً على حال المحذوف فيهما فالأول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله

كل قد علم صلاته وتسبيحه إذ التقدير كل أحد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل أتوه

داخرين وكل كانوا ظالمين أي كلهم **مسألتان** الأولى قال البيانيون إذا وقعت كل في حيز

النفي كان النفي موجهاً إلى الشمول خاصة وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الأفراد كقولك ما

جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه

وإن وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله صلى الله عليه وسلم لما قال

له ذو اليدين أنسيت أم قصرت الصلاة كل ذلك لم يكن وقول أبي النجم قد أصبحت أم الخيار تدعي

علي ذنباً كله لم أصنع وقد يشكل على قولهم في القسم الأول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور

وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت أبي النجم بأنه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد

الشلوبين على ابن أبي العافية إذ زعم أن بينهما فرقاً والحق ما قاله البيانيون والجواب عن الآية

أن دلالة المفهوم إنما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود إذ دل الدليل على تحريم

الاختيال والفخر مطلقاً الثانية كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا منصوبة على الظرفية

باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما

فإنها محتملة لوجهين أحدهما أن تكون حرفاً مصدرياً والجملة بعده صلة له فلا محل لها والأصل

كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم أنيبا عن الزمان أي كل وقت رزق كما أنيب

عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم والثاني أن تكون اسماً نكرة بمعنى وقت فلا

يحتاج على هذا إلى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فتحتاج إلى تقدير

عائد منها أي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف عائد الصفة وجوباً

حيث لم يرد مصرحاً به في شيء من أمثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول الحسن في نحو

أعجبني ما قمت إن ما اسم والأصل ما قمته أي القيام الذي قمته وقوله في نحو يا أيها الرجل إن أيا

موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العايدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندي ايضا
لقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير
المصدر محذوفا اي سرته وضربته اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد
بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذ فيها بالتزام الحذف
يونسك بذلك ان فيها شذوذين آخرين اطلاقها على الواحد ممن يعقل وحذف العايد
المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه الاول مقربات كثرة مجي الماضي بعدها نحو كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه
واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن
هنا احتيج الى جملتين احديهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها في ما
تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الا
صح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكلا منصوبة ايضا على الظرفية ولكن
ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب لان العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان
ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال في قلده الابدي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان
جملتي الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل يأتيني فله درهم
وقدر ان الكلام حذف ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حر بعده لتربط
الصفة بموصوفها والخبر بمبتدئه قال ابو حيان وقوله مدفوع بانه لم يسمع كلا في ذلك الا
منصوبة ثم تلي الابيات المذكورة والنشد قوله وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي
او تستريحي وليس هذا تمام البحث فيه لانه ليس فيه فاء تمنع من العمل

كلا وكلتا

مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما
بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو
كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك
وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حد
في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله كلا
اخي وخليلي واجدني عضدا فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتهما الى المفرد
بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون اضافتهما الى النكرة المختصة

نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتيك عندك مقطوعة يدها اي تارك للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي ومثل ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما توفي المخارم يرقبان سوادي وليس متعينا لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اولا واما اعتراضا وهو الصواب لان في انشاده كلاهما توفي المخارم اذ لا يقال ان المنية توفي نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم او كلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا قيل كليهما قائمان او كلاهما قائم او قائمان فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما محب لصاحبه وقوله كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا

كيف ويقال فيه كي كما يقال في سوف سو قال كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرته الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين **احدهما** ان يكون شرطا فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها **والثاني** وهو الغالب فيها ان يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الآية فانه اخرج مخرج التعجب ويقع خبرا قبل ما لا يستغنى عنه نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغنى عنه نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد

النوع مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اى فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف واذا وتقدر اذا خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالة الناقصة على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافى والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا

احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدإ ونصب مع غيره

الثانى ان تقديرها عند سيبويه فى اى حال او على اى حال وعندهما تقديرها فى نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفى نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه

الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله اى على خير فحذف الجار وبقى عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اى حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها فى تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال فى البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب

تنبيه قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا تكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع فى الى بل فى على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل فى الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التى بعدها تصير غير مرتبطة وانما هى منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق بها وهى وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما فى ابدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله

الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان

اى اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما

مسئلة زعم قوم ان كيف تاتى عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره فى كتاب العلل وانشد عليه

اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الادنى فكيف الاباعد

وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وانما هى هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدإ

محذوفة أي تكيف حال الأباعد على جهة قراءة ابن جماز [illegible] الأخوة أو بتقدير تكيف العود على الأباعد [illegible] المبتدأ والجار أو بالعطف بالفاء ثم الحمت [illegible] بين العاطف والمعطوف

لإفادة الأولوية بالحكم

حرف اللام

اللام المفردة ثلاثة أقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمين أن تكون عاملة للنصب خلافاً للكوفيين وسيأتي

فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو إلا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله وأما قراءة بعضهم الحمدُ لُله بضمها فهو عارض للإتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم إلا مع ياء المتكلم فمكسورة وإذا قيل يا لك أو يا لي احتمل كل منهما أن يكون مستغاثاً به وأن يكون مستغاثاً من أجله وقد أجازهما ابن جني في قوله فيا شوقُ ما أبقى ويا لي من النوى وأوجب ابن عصفور في يا لي أن يكون مستغاثاً من أجله لأنه لو كان مستغاثاً لكان التقدير يا أدعو لي وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذه اللام [illegible] جني لما سيأتي ذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم

وللام الجارة اثنان وعشرون معنى أحدها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والأمر لله ونحو ويل للمطففين لهم في الدنيا خزي ومنه للكافرين النار أي عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو إن له أباً فإن كان له إخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك أدوم لك ما تدوم لي والثالث الملك نحو له ما في السموات وما في الأرض وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالأمثلة المذكورة ونحوها ويرجحه بأن فيه تقليلاً للاشتراك وأنه إذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بأنها للاختصاص مع كون زيد قابلاً للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة وأكثرهم يمنعه والرابع التمليك نحو وهبت لزيد ديناراً والخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من أنفسكم أزواجاً والسادس التعليل كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى لإيلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله أي فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش ورجح بأنهما في مصحف أبي سورة واحدة وضعف بأن جعلهم كعصف إنما كان لكفرهم وجراءتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وقوله تعالى وإنه لحب الخير لشديد أي وإنه من أجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية أي لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب

حرف اللام

والحكمة ثم المجيء محمد صلى الله عليه وآله وسلم مصدق قال لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام
تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز
كون ما موصولا اسميا فان قلت فاين العائد في ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس
ما اتيتكم فكانه قيل مصدق له وقد يضعف هذا لقلة نحو قوله وانت الذي في رحمة الله
اطمع وقد يرجح بان الثواني يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة
وما شرطية او اللام للابتداء وما موصولة اي للذي اتيتكموه وهي مفعولة على الاول ومبتدأ
على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر
اللام ومنها اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة
اي ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى اي مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور
على الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان
مضمرة او بكي مصدرية مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا
لاكثر الكوفيين ولاظهارها بعدها جائز خلافا لثعلب في ذلك اظهار ان فتقول جئتك لان
تكرمني بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل
الثقل بالتقاء المثلين **فرع** اجاز ابو الحسن الاخفش ان تلتقي القسم بلام كي وجعل منه
يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا عندي اولى من ان يكون
متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف وانشد ابو الحسن اذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني
عني ذا انائك اجمعا والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح
اللام وبنون التاكيد وذلك على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلي كسرة كقوله
وابكين عيشا انقضى بعد جيرتي طابت اصايله في ذلك البلد وقد يروا الجواب محذوفا واللام
متعلقة به اي ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغني عني الثالث تاكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ
على الفعل مسبوقة بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو
وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد
اي النفي قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار
انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة

خلافاً للمبرد ومن وافقه بل ممن تعدت معنى اقترب نحو اقترب للناس حسابهم واختلف
في اللام في نحو يريد الله ليبين لكم وأمرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر اريد لأنسى ذكرها
فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف
أي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم أي ليجمع لكم بين الأمرين وأمرنا بما أمرنا به لنسلم وأريد
السلو لأنسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتدا
واللام وما بعدها خبر أي إرادة الله للتبيين وأمرنا للإسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل
ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب
والأصل يا بؤس الحرب فأقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط
فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها أو بالمضاف قولان أرجحهما الأول لأن اللام أقرب
ولأن الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا أبا لزيد ولا أخا له ولا غلامي له على قول سيبويه إن
اسم لا مضاف لما بعد اللام وأما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها
بالمضاف لأن الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل أبا وأخا على لغة من قال
إن أباها وأبا أباها وقولهم مكره أخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله بيضك
ثنتا وبيضي مائتا فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام
التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعيف إما بتأخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون
ونحو قوله إن كنتم للرؤيا تعبرون أو بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد
نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وأنا ضارب لعمرو وقيل ومنه إن هذا عدو لك ولزوجك
وقوله إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلا فإني لست آكله وحدي وفيه نظر لأن عدوا
وأكيلا وإن كانا بمعنى معاد ومؤاكل لا ينصبان المفعول لأنهما موضوعان للثبوت وليسا
مجاريين للفعل في التحرك والسكون ولا محولين عما هو مجار له لأن التحويل إنما هو ثابت في
الصيغ التي يراد بها المبالغة وإنما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي وفي الآية متعلقة
بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد اجتمع التأخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين
وأما قوله تعالى نذيرا للبشر فإن كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وإن
كان بمعنى الإنذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسيأتي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع
عامل يتعدى لاثنين لأنها إن زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل إلى اثنين بحرف واحد وإن زيدت

في أحدهما

في احدهما لزوم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون الآخر وزيدت
اللام في المتقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ ولكلٍّ وجهة هو مولّيها بالاضافة ان كل
انه من هذا وان المعنى الله مولٍّ كل ذي وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا
والضمير مفعولين ويستغنى عن حذف ذي وجهة لانه لا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا
ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن
وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تأخرهما في قول ليلى أحجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا
الله يعطي للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن
خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء
لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله
كأنّ قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وقال الاكثرون متعلقة
بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد
بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي واجاب
ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام واعترضها ابو حيان على ايراد
هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت
وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ
ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض عن فعل النداء قلت
انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته من
كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت
همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم
اذا الداعي المثوب قال يالا فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا فرار او لا تفروا
فحذف ما بعد لا النافية والاصل يا فلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال الا تا فيقال الا فا يريد
الا تفعلون والا فافعلوا وبليهم اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث وان كسرت فهو مستغاث
لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني لجوازه
في قوله فيا شوقا ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى وقال ابن عصفور
الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة بادعو فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى

114

ضميره المتصل فهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا تحتمل ضميرا كما لا يتحمله

ها. اذا عملت في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله في يا لزيد لعمرو

ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغي له هنا ان يرجع الى قول ابن

الباذش ان تعلقهما باسم محذوف تقديره مدعو لعمرو ولهذا ادعيا وجوب التقدير لان الفعل

الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الضائع بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك

دينارا لترضى بلبيه زائدة واللام في لبعض الافاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك

فحذفوها من بعض الافاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا

كالوهم او وزنوهم يخسرون قالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجئتك بمرة قال ولقد

جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم ام حمارا وقالوا اذا قالت

حذام فانصتوها في رواية جماعة والمشهور فصدقوها الثاني والعشرون التبيين ولم يوفوها

حقها من الشرح واقول هي ثلاثة اقسام احدها ما يبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور

وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني

فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا

شرح اقاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الى ايضا لما بيناه وقد مضى في موضعه

الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية

ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استونف بيانه تقوية للبيان

وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له

فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي

مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر انه الفعل لان

لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن

الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل

لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق

او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور

لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد وينبني على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر

انه لا يجوز في سقيا لك ان تنصب بالا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان

حروف اللام

المصدر الحال المحل الفعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيدا اضرب بالان اتضم

في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم

كون الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب

التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تنافت لانهم اذا اطلقوا القول

بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استونف للتبيين ومثال المبينة

للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها

خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت

الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاولى تبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف

في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون

فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج فاللام للتبيين

وقيل هيهات مبتدا بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى وقالت هيت لك فهيت

بها مفتوحة ويا ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه

فعل ماض اي تهيات فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى

اقبل وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك واما من قرأ هئت مثل جئت فهو فعل

بمعنى تهيات واللام متعلقة به واما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين

مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيؤه تيسر انفراده بها لا انه قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار

الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام هئت بكسر الهاء وبالياء

وبفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة **تنبيه** الظاهر ان الهاء من قول المتنبي لولا مفارقة الا

حباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه

تعدي الفعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر صفة في

الاصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة

الى ارواحنا ولك في لها وجه غريب وهو ان تقدره جمعا للهاة كحصاة وحصى وتكون

المنايا مضافا اليها ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشيء يبتلع الناس ويكون

اقام اللهى مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم **واما اللام العاملة للجزم** فهي

اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم يفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها

قوله سبهت اي المنايا بشيء يبتلع الناس ... الشبيه الاستعارة بالكناية ... والاثبات تخييلا ... قوله وحركتها الكسر

115 تشبيها باللام الجارة لان الجزم بمنزلة الجر او للابتداء

... لان اصلها السكون ... الجنى الداني عنه

قوله اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا اذا كانت وجدت

بمعنى اصابت واما اذا كانت بمعنى علمت فهو مفعول

ثان تقدم على الاول عنه قوله وسليم يفتحها اقول

سليم بالتصغير قبيلة من العرب وهو فتح

لام الجر في بعض اللغات وقال ابن

مالك اي علاء وبعضهم لغة

لكن بشرط ان يكون

داخلة على الفعل

حسنت

الا كا بيك

وما سمي قوله واسكانها

بعد الواو والفاء اكثر من

تحريكها اقول فعلوا ذلك اتيانا منهم للتخفيف

نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد يسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون والبزي

ونحو ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية الجزم بين كون الطلب

امرا نحو لينفق ذو سعة من سعته او دعاء نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك لمن يساويك

ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها

وبمصحوبها الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي

فيمد ونحمل والتهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما

آتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللام ان تكون للتعليل فيكون ما بعدها منصوبا وان تكون للتهديد فيكون مجزوما

ويتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان تكون اللام الاولى كذلك

ويؤيده ان ما بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فمن قرأ بسكون اللام فهي لام الطلب

لانه يقرأ بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا التعليل اما هو

معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه

آتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا الآية اذ المعنى انا

خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر ولهذا اي وليحكم اهل الانجيل

بما انزل الله انزلناه ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت اي وللجزاء خلقهما

وقوله سبحانه وتعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين

اي اريناه ذلك وقوله تعالى هو علي هين ولنجعله آية للناس اي خلقناه من غير اب واذا

كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغني عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب

اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب نحو ليقم زيد وكلاهما اخر معنى زيد بحاجتي

ودخول اللام على الفعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله عليه السلام قوموا فلاصل لكم

ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه

دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم

وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير

منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا اي ليكن ولتفد

والبتالا الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى

في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل

١١٧

ليغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت اليا تخفيفا واجتزاء عنها بالكسرة كقوله دوامي الايد
يخبطن السريحا قال واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك
من بكا فهو على تخمه جايز لانه عطف على المعنى اذ اخمشي وتخمشي بمعنى واحد وهذا الذي منعه
المبرد في الشعر اجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في
النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها و
جارها اي لتيذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه
من ان يقول ايذن انتهى قيل وهذا التخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل
في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت واحد مصرع فالهمزة في اول البيت لا في
حشوه بخلافهما في نحو قوله لاَنَسَبَ اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور على
ان الجزم في الاية ونحوها في جواب الطلب وقد اختلف في ذلك على ثلثة اقوال
احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط
انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو
الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه
والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين
وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا
فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني لان نايب الشيء يؤدي
معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم في جواب شرط
مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن
التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل
يقم اكثرهم ثم حذف المضاف واينب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه
ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اقم الصلوة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا
يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ويرده ان الجواب لا بد ان يخالف
المجاب له اما في الفعل والفاعل نحو ايتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل

نحو قُم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا فان الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله محل اقيموا وهو مبني وليس بشيء وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهي ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله لِتَقُمْ انتَ يا ابنَ خيرِ قريشٍ كي لِتَقضي حوائجَ المسلمينا وكقراءة جماعة فَبِذلِكَ فَلْتَفْرَحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغزُ واخشَ وارمِ واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعتُ واقسمتُ وقبلتُ واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عن الزمان عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وحينئذ فتشكل فعليته فاذا ادعي ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل

واما اللام الغير العاملة فسبع احداها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب انّ عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك الثاني بقوله تعالى وَاِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اِنّي لَيَحْزُنُني اَنْ تَذْهَبوا بِهِ فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابي حيان قصدكم ان تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل لان ان تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتفاق في موضعين احدهما المبتدا نحو لَاَنْتُمْ اَشَدُّ رَهْبَةً والثاني بعد انّ وتدخل في هذا الباب على ثلاثة باتفاق الاسم نحو اِنَّ رَبّي لَسَميعُ الدُّعاءِ والمضارع لشبهه به نحو وَاِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ والظرف نحو وَاِنَّكَ لَعَلٰى خُلُقٍ عَظيمٍ وعلى ثلاثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو انّ زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا

لقد قام

حرف اللام

لقد قام فهو جواب لقسم مقدر والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على
اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت ان
زيداً لقام والصواب المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام
الابتداء يجب معها المبتدأ الكسر واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدأ
الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما وزاد المالقي الماضي الجامد
نحو لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ
لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ
هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة
على منع ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية الا في باب
ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال في تفسير وَلَسَوْفَ
يُعْطِيكَ رَبُّكَ لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدأ والخبر وقال في لَا أُقْسِمُ هي لام الابتداء دخلت على
مبتدأ محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك
ان المبتدأ مقدر اي ولأنت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما
قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام
مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك
اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد
سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام انتهى
وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا
مبتدأ بعد الواو في نحو قمت وَأَصُكُّ عَيْنَهُ وبعد الفاء في نحو وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وبعد اللام
في نحو لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك هنا واما الاول فقد
قال جماعة في إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام ولانه نحو
على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشري ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير
محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في
تفسير لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ونظره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله وقوله
ان لام القسم مع المضارع لا يفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع

الباب الأول

النفيس كالأثير ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع
كون الفعل للحال نحو لأقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدأ لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال
ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان
وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم **مسئلة** لام الابتداء الصدرية ولهذا علقت
العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان
يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدأ في نحو لقائم زيد فاما قوله ام الحليس لعجوز شهربة
فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لانها بمنزلة
من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك لان الاصل لان زيدا لقائم لان زيدا قائم
فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع
ان الاصل ان لزيدا قائم لئلا يحول ماله الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة
على ان في نحو قوله لهنك من برق علي كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما
بعدها دليلان الاول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعمولها ولذلك كسرت في نحو والله
يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب
واخال اني لاحق مستتبع الاصل انى للاحق فحذفت اللام بعد ما علقت الفعل وبقي الكسر بعد
حذفها كما كان مع وجودها فهذا اثرها انتفى لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني ان معمول ان يتخطاها نحو
ان في الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك يتخطاها معمول الفعل بعدها نحو ان زيدا طعامك
لآكل ووهم بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم
يومئذ لخبير وبلى بشر ان زيدا لقام او ليقومن فاللام جواب لقسم مقدر لا لام الابتداء فاذا
دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها فان قلت لقد قام زيد فقالوا هي لام الابتداء و
يجب كسر الهمزة وعندي ان الامرين محتملان **فصل** واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة
ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها
لتوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا
صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجا
وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اى للذي وكقوله ان كنت قاضي نحبي يوم
بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع ويجب تركها مع نفي الخبر كقوله ان الحق لا يخفى على

ذي بصيرة

فى تصبيرة وان هولم نعرنهم خلاف معاند وزعم ابو على وابو الفتح وجماعة انما لام غير لام الابتدا
اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال لى ابو على ظننت ان فلانا نحوى محسن حتى سمعته يقول ان اللام
التى تصحب الخفيفة هى لام الابتدا فقلت له اكثر نحوى بغداد على هذا انتهى وحجة ابى على دخولها
على الماضى المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه فى نحو وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام فى ذلك كله بمعنى
الا وان قبلها نافية واستدلوا على مجئ اللام للاستثناء بقوله امسى ابان ذليلا بعد عزته
وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية
مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على قول ابى
على وابى الفتح فتفتح **القسم الثانى اللام الزائدة** وهى الداخلة فى خبر المبتداء
فى نحو قوله ام الحليس لعجوز شهربة وقيل الاصل لهى عجوز وفى خبر ان المفتوحة كقراءة
سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام بفتح الهمزة وفى خبر لكن فى قوله ولكننى من حبها
لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين و
لا اللام بعدهما لام الابتداء خلافا لهم وقيل اللامان للابتداء على ان الاصل ولكن انى فحذفت
همزة ان للتخفيف ونون لكن كذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما فى قوله وما ابان لمن اعلاج
سودان استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدء لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هى لام
زيدت فى خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين وكما زيدت فى خبرها
زيدت فى قوله وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد وفى المفعول
الثانى للذى فى قول بعضهم اراك لشاتمى ونحو ذلك قيل وفى مفعول يدعو من قوله تعالى يدعو
لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام فى غاية الشذوذ فلا يليق
تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل فى اللام فى هذه الاية قولان احدهما هذا وهو انها زائدة
وقد بينا فساده والثانى انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من
تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتداء وخبر و
الجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها
فى موضعها وان من مبتداء ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم
اختلف هؤلاء فى مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها ان مطلوبه انها لها وان الوقف

عليها وإنما إنما جاءت توكيداً ليدعو في قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا
ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الأصل مرتين إذ الأصل عدم التوكيد والأصل أن لا يفصل
المؤكد من توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني أنه مطلوب بمقدم عليه وهو ذلك
هو الضلال على أن ذلك موصول وما بعده صلة وعايد والتقدير يدعو الذي هو الضلال
البعيد وهذا الإعراب لا يستقيم عند البصريين لأن ذا لا تكون عندهم موصولة إلا إذا
وقعت بعد ما أو من الاستفهاميتين والثالث أنه مطلوب بمحذوف والأصل يدعوه و
الجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعواً والرابع أنه مطلوب بالجملة بعده ثم اختلف
هؤلاء على قولين أحدهما أن يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني أن يدعو ملموح
فيه معنى فعل من أفعال القلوب ثم اختلف هؤلاء على قولين أحدهما أن معناه يظن لأن أصل
معناه يسمي فكأنه قيل يسمي من ضره أقرب من نفعه إلهاً ولا يصدر ذلك عن اعتقاد يقين
فكأنه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني أن معناه
يزعم لأن الزعم قول مع اعتقاد ومن أمثلة اللام الزائدة قولهم لئن قام زيد أقوم أو فأنا
أقوم أو أنت ظالم لئن فعلت وكذلك خاص بالشعر وسيأتي توجيهه والاستشهاد عليه

الثالث لام الجواب وهي ثلاثة أقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما آلهة
إلا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض
ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لأكيدن أصنامكم وزعم أبو الفتح
أن اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الأولى في ولو أنهم
آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير أن يكون اللام لجواب قسم بدليل كون الجملة
اسمية وأما القول بأنها لام جواب لو وأن الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في
قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل من الأكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا الموضع
مما يدل عندي على ضعف قول أبي الفتح إذ لو كانت اللام بعد لو أبداً في جواب قسم مقدر
لكثر مجيء نحو لو جاءني لأنا أكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم **القسم الرابع** اللام الداخلة
على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى
اللام المؤذنة وتسمى الموطئة أيضاً لأنها وطأت الجواب للقسم أي مهدته له نحو لئن أخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار وأكثر ما

حرف اللام

ما تدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين اذا جزيت
جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة
وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر واغرب ما دخلت عليه اذ وذلك
لشبهها بان انشد ابو الفتح غضبت علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف
وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت
اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا
قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة
الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود
لان ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون الا
للقسم وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من ليلى فللموت اروح
وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا وقوله ألمم
بزينب ان البين قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدم
في الانشاد اما الاولان فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول
وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح
وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان
الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف
جوابين الخامس لام أل كالرجل والحارث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لاسماء
الاشارة للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك
وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد و
لكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما
لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر **لا** على
ثلثة اوجه **احدها** ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان
وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا
كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول المتنبي فلا ثوب مجد غير ثوب ابن
احمد على احد الا بلؤم مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا

الباب الاول

حاضر ومنه الخبر امن زيد عند ناد وقول ابي الطيب قفا قليلاً بها عليّ فلا اقلّ من نظرة
أزوّدها ويجوز رفعه على ان تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه انّ من سبعة اوجه
احدها انها لا تعمل الا في النكرات والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه
معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو
كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا اهل
يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده
بالتثنية والجمع عن مشابهة الحروف ولو صح هذا للزم الاعراب في يا زيدان ويا زيدون ولا
قائل به وعلى الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبه ولكن جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة
التي استحقها المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان
ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم في نحو لا جرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد
من كذا او لا محالة من كذا فحذفت من وقال قطرب لا ردّ لما قبلها اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدأ
ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل
وفاعل كما قال قطرب وردّه الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام وسيأتي البحث في ذلك الثالث
ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا
قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا
كان اسمها عاملا الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا الخامس انه
يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف نحو لا رجل
ظريف فيها ولا رجل وامرأة فيها السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا
بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ان محلاً وان مرتحلاً وانّ
في السفر اذ مضوا مهلا فلا محيد عن النصب السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا
لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثاني ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صدّ عن نيرانها
فانا ابن قيس لا براح وانما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه
نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احداها ان عملها قليل حتى ادّعي
انه ليس بموجود الثانية ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل
في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعزّ فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى

الله باقيا وأما قوله تصبّر لا إذ لا صاحب غير خاذل فبوّئت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل
فيه كما توهم بعضهم لاحتماله لأن يكون الخبر محذوفا وغير استثناء. الثالث أنها لا تعمل إلا في
النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلّت سواد القلب لا
أنا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي قوله إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى
فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا **تنبيه** إذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية
للجنس ويقال في توكيده بل امرأة وإن قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع أن تكون
مهملة وإلا لتكررت كما سيأتي واحتمل أن تكون لنفي الجنس وأن تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده
على الأول بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان أو رجال وغلط كثير من الناس فزعموا أن العاملة عمل
ليس لا تكون إلا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الأرض باقيا البيت
وإذا قيل لا رجل ولا امرأة في الدار برفعهما احتمل كون لا الأولى عاملة في الأصل عمل إن ثم ألغيت
لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وأن تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا
بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين وأن تقدر لا الثانية تكرارا للأولى وما
بعدها معطوفا فإن قدرت الأولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس أو بالعكس فالظرف خبر
عن أحدهما وخبر الآخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم
محذور وهو كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا أو توارد عاملين على معمول واحد وإذا قيل
ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجل وكونها علامة
الخفض بالعطف ولا مهملة فإن قلت بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع
بالعطف على المحل وأما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في
السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر فظاهر الأمر جواز كون أصغر وأكبر معطوفين على
لفظ مثقال أو على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة أو عاملة عمل ليس ويقوي
العطف أنه لم يقرأ في سورة سبأ في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية
إلا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه أنه يفيد ثبوت العزوب عند
ثبوت الكتاب كما أنك إذا قلت ما مررت برجل إلا في الدار كان إخبارا بثبوت مرورك برجل
في الدار وإذا امتنع هذا تعين أن الوقف على السماء وأن ما بعدها مستأنف وإذا ثبت
ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبأ وأن الوقف على الأرض وأنه إنما لم يجئ فيه

الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود

الوجه الثالث ان تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا وقال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم والثاني ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين الثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنه قول امرئ القيس

كأن دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل

دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا

الوجه الرابع ان تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم تتكرر في لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا في يذر حملا على يدع لانهما بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فالتكرار هنا واجب بخلافه في لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي

كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل

وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله فاك وقوله

ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وقوله

لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب

لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب

حرف اللام

التكرار لعدم قصد المضي الا انه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين

في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها سقر وشذ ترك التكرار في قوله لاهم ان الحارث

بن جبلة زنا على ابيه ثم قتله وكان في جاراته لا عهد له وأي امر سيئ لا فعله زنا بتخفيف

النون كذا رواه يعقوب واصله زنأ بالهمز بمعنى ضيق ويروى بتشديدها والاصل زنى

بامرأة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش وهو يطوف بالبيت ان

تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة

في المعنى لأن المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لأن ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري و

قال الزجاج انما جاز لأن ثم كان من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكأنه قيل

فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعاء عليه ان

لا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والاصل فألا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب

تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر او صفة او حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا

ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا

مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا

مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء وقل لا اسألكم عليه اجرا واذا لم يجب

تكررها في لا انولك لكون الاسم المعرفة في تأويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق ويتخلص

المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق

مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال **تنبيه** من اقسام لا النافية المعترضة

بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان

الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة

كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع

فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه

كما في مسألة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسألة كان

كذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة

الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي

اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الأول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي

الأحياء ولا الأموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو **تنبيه** اعتراض لا بين
الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم
في نحو الا تفعلوه وتقديم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع
نفساً ايمانها الآية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان يقع في جواب القسم فان
الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر
أطعمه ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم
يجعله من باب زيداً ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب لآليت فان معناه
حلفت وقيل لها الصدر مطلقاً وقيل لا مطلقاً والصواب الاول **الثاني** من اوجه لا
ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء
كان المطلوب منه مخاطباً نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائباً نحو لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء او متكلماً نحو لا ارينك ههنا وقوله لا اعرفن ربرباً حوراً مدامعها وهذا
النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم
غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيهاً على انه المقصود
لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا
بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن
النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب
الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف
الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلاً ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول
اي واتقوا فتنة مقولاً فيها ذلك كما قيل جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط الثاني انها
نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار
قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذاً مثله في قوله فلا الجارة الدنيا
بها تلحينها الا انه في الآية سهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية
بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما
ذكره الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا

خاصة بهم والثانى ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشرى وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر فى ايتنى اكرمك ان تاتنى اكرمك نعم يصح الجواب فى قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهى على حد لا ارينك هيهنا واما الوصف فيأتى مكانه هنا ان يكون الجملة حالا اى ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعى وعلى النهى قياسى ولا فرق فى اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهى سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تواخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنوننى وَاَيْنَ مكانُ البُعْدِ الا مكانيا وقول الاخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهى والدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ابدا ما دام فيها الجراضم اى العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد فى قولك لولدك او عبدك لا تطعنى وليس اصل لا التى يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا هى لا النافية والجزم بلام الامر مقدرة خلافا للسهيلى **الثالث** لا الزائدة الداخلة فى الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعنى ما منعك الا تسجد ويوضحه الاية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اى ليعلموا وقوله ويلحيننى فى اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك فى رواية من نصب البخل فاما من خفضه فلا حينئذ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطنى او هل تعطينى كانت للبخل وان وقعت بعد قوله اتمنعنى عطائك او اتحرمنى نوالك كانت للكرم وقيل هى غير زائدة ايضا فى رواية النصب وذلك على ان تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال اخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اى كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اى كراهية ان تضلوا وقال ابو على فى الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف فى لا فى

الباب الاول

قوله لا وابيك ابنة العامري اه بيت من المتقارب لامرء القيس وقيل لربيعة بن جشم وبعده تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر لا وابيك اي وحق ابيك والعامري صفة ابن عبد الله وتميم بدل من القوم او عطف بيان وصبر نعت جمع صابر لانها اجيبت مقابل الفاذ فادعيها اجازة من عيوب القوافي وهي في الفرس حركات الحرف الذي يلي حرف الروي كما في القاموس منه

قوله بما تقدم من ان القرآن كالسورة الواحدة لاتصال بعضه ببعض فيكون اول هذه السورة بمنزلة الوسط قال ١٣٠ الزمخشري والوجه لانها لم تقع مزيدة الا في وسط الكلام ولكن الجواب غير سديد الا ترى ان امرء القيس كيف زادها في مبدأ قصيدته وقال الامام كون القرآن كالسورة الواحدة انما هو في عدم التناقض فاما ان يقرن بكل آية ما قرن بالاخرى فغير جائز لانه يقتضي انقلاب كل اثبات نفيا وبالعكس منه

في هذا البيت انا فيه زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين احدهما انه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين احدهما انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيامة لا تتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد الآيات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الآية والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم اهل الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم من ان القرآن كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الآية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان يعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال الاول للتنازع وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفي ان وما بعدها اوجه احدها ان يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك على انها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني ان يكونا في موضع رفع خبرا لمحذوف اي هو ان لا تشركوا اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب انها نافية على الاول وزائدة على الثاني لفساد المعنى بزيادتها على الاول ونفيها على الثاني لان التقدير يكون حينئذ حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا وذلك

لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما احله الله تعالى لهم فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته

والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين

وان في اخر الاية ذلكم وصيكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير

اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلثة الزجاج السادس

ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدء عليكم ان لا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا

تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان في الاوجه الستة مصدرية ولا في

الاوجه الاخيرة نافية السابع ان ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية فالفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل

اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما

ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة

فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زايدة والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بانها نافية

في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس

حذف المعطوف اي او انهم يؤمنون وقال الخليل في قول له اخر ان بمعنى لعل مثل ايت السوق

انك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع الذي

في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا

غير زايدة وقد انتصر للقول الخليل بان قالوا يؤيده ان يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما

تاتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وان في مصحف ابي وما ادريكم

لعلها وقال قوم ان مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والسياق ياباه والاية

عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من انهم لا يؤمنون

ح ونظيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية وقيل التقدير لانهم

واللام متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان

نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون واختاره الفارسي واعلم ان مفعول يشعركم الثاني

على هذا القول وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف اي ايمانهم وعلى بقية الاقوال ان وصلتها

الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل لا زايدة والمعنى ممتنع على

اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام

خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله واية لهم انا حملنا الابتداء وانه

يرد عليه وقيل انه لم يرد عليه في هذا الكتاب

قوله ورجحه الزجاج ظاهر كلام

قال ابن النحاة اجمعوا على كون ان بمعنى

لعل وليس في كلام الزجاج ما نقل صاحب المغني

عنه كونه حسن وذلك ان فيه قال الزجاج وزعم سيبويه

ان معنى لعلها اذا جاءت لا يؤمنون وهي قراءة اهل المدينة قال

هذا الوجه اقوى في العربية والذي ذكر ان لا لغو غلط لان ما

كان لغوا لا يكون غير لغو ومن قرء بالكسر فالا

جماع على ان لا غير لغو فليس يجوز ان

يكون المعنى مرة ايجابا و

مرة غير ذلك في

سياق

كلام واحد

انتهى سمسمي

قوله يعني في قراءة الكسر

اذ لا يتصور فيها معنى التوقع فيجب

ان يرد حتى يتوافق القراءتان معنى فيجب

ردكون لا زايدة في قراءة الفتح لذلك ولهذا قال عنه

قوله واختاره الفارسي فانه قال التقدير قل

انما الايات عند الله لانها اذا جاءت

لا يؤمنون فهو لا ياتيهم بها لما

صرارهم على كفرهم فيكون

نظير امتنعنا

الخ

نرسل

بالايات الا الخ

كذب بها الاولون اي

الايات المقترحة انتهى قال ابن

حيان وعلى هذا يكون ويشعركم اعتراضا بين المعلل

صلتها او فاعل اغنى عن الخبر كما جوز ابو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفي ولا
استفهام وقيل نافية والاعراب فيما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الآخرة
واما على ان حرام مبتدأ حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما
على انه خبر لمبتدأ محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون
تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى
فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجيء انّ في قراءة
بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قرئ في السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه
قطعه عما قبله وفاعله ضميره تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن
يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو عطف على يؤتيه كما ان يقول كذلك
ولا على هذا زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز
في لا وجهين احدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد
ثم يأمر الناس بان يكونوا عبادا له ويأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا الثاني ان
تكون غير زائدة ووجهه بانه عليه السلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واهل الكتاب
عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يأمر
الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يأمر بينهى
لانها حالة عليه السلام والا فانتفاء الامر اعم من النهي والسكوت والمراد الاول وهي الحالة التي
يكون بها البشر متناقضا لان نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين لا يستحقون ان يعبدوا وهو
شريكهم في كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته والخطاب في ولا يأمركم على القراءتين التفات

تنبيه قرأ جماعة واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا
كما قالوا أمَ والله ولم يجمع بين القراءتين بان يقدر لا في قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون
يأبى ذلك **لات** اختلف فيها في امرين احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب
احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما انها في الاصل بمعنى نقص من
قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما يقال ألت يألت وقد قرئ بهما ثم

استعملت للنفي كما ان قيل كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء والمذهب الثاني انها كلمتان لا النافية والتاء لتانيث اللفظة كما في ثمت وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية والتاء زايدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشيا خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثاني في عملها وفي ذلك ايضا ثلثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيا فان وليها مرفوع فمبتدأ محذوف خبره او منصوب فمفعول لفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده في الاية ولا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم الثاني انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول اخر للاخفش الثالث انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان

تنبيه قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا لاسما الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل ولات اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا او لانه قد بني على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كامس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض عنه وعلى القراءة بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى والاولى ان يقال

ان التنزيل المذكور اقتضى بناء العين ابتداء وان المناص مصدر فان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض **لو على خمسة اوجه احدها** لو المستعملة في نحو لو جاءني اكرمته وهذه تفيد ثلاثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون الا ترى انك تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلاثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل ان بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله

ولو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

وقوله

ولو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد

ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي فلم يركموهم كذلك وقول الحماسي

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

ثم قال

لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا

اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الثاني انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا

حروف الأم

ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله
وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فبيان أن كل شيء امتنع ثبت نقيضه
فإذا امتنع ما قام ثبت تام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الأولى ثبوت
إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليمهم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات
مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الأعظم بمنزلة
الدوات وكون سبعة الأبحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الأثر ثبوت المعصية
مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد الثالث أنها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة
لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه إن كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو
كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي
انتفاء مسببه وإن كان أعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم
انتفاؤه وإنما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا أن
يقال إن لو تدل على ثلاثة أمور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب
ثم تارة يعقل بين الجزأين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الأول على ثلاثة أقسام ما
يوجب فيه الشرع أو العقل انحصار مسببيته الثاني في سببية الأول نحو ولو شئنا لرفعناه بها
ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فهذا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني
قطعا وما يوجب أحدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوؤه ونحو لو
كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني
كما قدمناه وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني لأكرمته فإن العقل يجوز انحصار سبب
الإكرام في المجيء ويرجح أن ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الأول وأنه المتبادر إلى الذهن
واستصحاب الأصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب
لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان أحدهما
ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط أو فقد ولكنه مع فقده أولى وذلك كالأثر عن عمر فإنه يدل
على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى أن انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف أولى وإنما لم تدل
على انتفاء الجواب لأمرين أحدهما أن دلالتها على ذلك إنما هو من باب مفهوم المخالفة وفي
هذا الأثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لأنه إذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند

الخوف اولى فاذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة والثاني انه لما انتفت المنا سبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر اخر وهو الحياء والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك تتخرج اية لقمان لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولي عند عدم السماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذن لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك اولى والثاني ان يكون الجواب مقدرا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فهذا وامثاله يعرف بثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير لو قول من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فلان اللام من قوله لوقوع غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها وكذا الامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها في لا يجليها لوقتها الا هو اي ان الثاني ثبت عند ثبوت الاول واما النقص فلانها لا تدل على امتناع الاول ولا على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاءها للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات

تنبيه كان الاول اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام الصديق وقل من يتنبه لهما فالاول قوله صلى الله عليه وسلم في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فانه عليه السلام

منشؤهما من وجهين كونها ربيبة في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كان معصية بسبب مستقيمة من
جهتي المخافة والاجلال والثاني قوله لما طول في صلاة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما
وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين اما الاول
فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة غافلين ولا ذاكرين الثالث لهجت الطلبة بالسؤال
عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب
منهما قياس وحينئذ فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلاثة اوجه اثنان
يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا
نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا الثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير
فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا لتولوا وقتا ما

الثاني من اقسام لو ان تكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله ولو تلتقي
اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتي وان
كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقول توبة ولو ان ليلى الاخيلية سلمت
علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب
القبر صائح وقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما وقوله تعالى
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا
ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل
الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا
رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون واذا راوه ثم جاءهم لم يكن
مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا
يرونه فلا يظنونه عذابا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه
عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب
عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاجب في
نقده على المقرب مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق
كما تقول ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين بن مالك فزعم ان انكار ذلك قول الاكثر

المحققين قال الدغايتر ما الحاد لزمن انبت ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه او مقيد

بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها

من المضي انتهى وفي كلامه نظر في مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم

انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك لا ينافي الى اخره

مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما ان

الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز

فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب ممتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها

مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم

في لو وغير هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثمة

اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في

الالهة بامتناع الفساد لا ان امتناع الفساد لامتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق

امثال هذه الاية ولانه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن

تعدد في الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الله الواحد

سبحانه انتهى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك في خلاف ما فسره ابن عباس ثم

الامام بدر الدين بن مالك فان المعنى انقلب عليه لتصريحه اولا بخلافه والا ابن الخباز فانه من ابن

الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسياتي البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم

ولكن ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيره

لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد

نفي الاكرام والاسماع لانتفاء المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة

وقد تلى قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم نشا فلم نرفع والصواب

لم نرفع فلم نشا لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم

فيلزم من وجود المشية وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشية انتهى والجواب ان الملزوم هنا

مشية الرفع لا مطلق المشية وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا

كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الاخر الاعتراض الثالث على كلام

بدر الدين انه ما قاله من التاويل ممكن في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله تعالى

وليخش الذين الآية اذ لا يصح ان يقال لو شارفت فيما مضى ان تخلف ذرية ضعافا لخافت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ... دون النساء ولو باتت باطهار

واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم وقول كعب ارى واسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع في ذلك مراد به المضي وتحرير ذلك ان تعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو تلتقي البيت وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الآن او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه الآن او فيما مضى فهي الامتناعية و

الثالث ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد ودّ او يودّ نحو ودّوا لو تدهن يودّ احدهم لو يعمّر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة

ما كان ضرّك لو مننت وربما ... منّ الفتى وهو المغيظ المحنق

وقول الاعشى

وربما فات قوما جلّ امرهم ... من التأني وكان الحزم لو عجلوا

وقول امرئ القيس

تجاوزت احراسا اليها ومعشرا ... عليّ حراصا لو يسرّون مقتلي

واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون في نحو يودّ احدهم لو يعمّر انها شرطية وان مفعول يودّ وجواب لو محذوفان والتقدير يودّ احدهم التعمير لو يعمّر الف

الباب الاول

فلما سمع معولته الابيات قال لها ما رضيت ابنه بجدل حتى جعلني
عجلا عيفقا هكذا ذكر الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص و
الاذواح جمع ريح والمنيف العالي المرتفع وشف عليه
ثوبه يشف شفوفا وشفيفا اي ضاع عن الكل
رق حتى يرى ما خلفه وثوب شفشاف
شف اي رقيق وكسر البيت بكسر
الكاف اسفل شقة البنا
التي تلي الارض من
حيث بكسر
جانباه
والفج الطريق الواسع بين جبلين وقيل الطريق الواسع والدفوف
جمع دف بضم الدال وهو الذي يضرب به النساء وحكى ابو عبيدة

تستر لستره ذلك والاخفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها وبينه واورد ابن مالك السوال في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرناه ويأتي هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسوال في الاية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب لثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم **والرابع** ان تكون للتمني نحو لو تأتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فافوز ولا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب في فنكون مثله في الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف واختلف في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم براسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد قول الزمخشري وقد تجيء لو في معنى التمني نحو لو تأتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تأتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى **والخامس** ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وههنا مسائل احداها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدأ ما بعده خبره فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام **الثاني** نحو لو زيدا رأيته اكرمته **والثالث** نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا والا ما

ولو بادارا وقوله لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل واختلف
في قل لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون تملكون فحذف الاول فانفصل الضمير
وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون ورد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الاصل
لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله لو بغير الماء
حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقوله ولو في طهية احلام لما عرضوا دون
الذي انا ارميه ويرميني واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا
كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي
هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدا اخرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق راسه من السقم
ما غيرت من خط كاتب فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو القي قلم واقول روي بنصب قلم
ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا حبست عليه
والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله اذا ابن ابي موسى
بلالا بلغته فيمن رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة للقلم ومن الاولى
تعليلية على كل حال متعلقة بالقيت لا بغيرت لوقوعه في حيز ما النافية وقد تعلق بغيرت
لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا المسئلة الثانية تقع ان
بعدها كثيرا نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون
به ولو ان ما اسعى لادنى معيشة وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا تحتاج
لخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع
هنا كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتدا
والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على حد واية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور
بل يقدر ههنا مؤخرا ويشهد له انه ياتي مؤخرا بعد اما كقوله عندي اصطبار واما انني جزع
يوم النوى فلوجد كاد يبريني وذلك لان لعل لا تقع هنا فلا يشتبه ان المؤكدة اذا قدمت
بالتي بمعنى لعل فالاولى ان يقدر مؤخرا على الاصل اي ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد
والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اي ولو ثبت انهم امنوا
ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبر ان فعلا ليكون
عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة

الباب الأول

أقلام وقالوا انما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الآية وقوله ما أطيب العيش لو أن الفتى
حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقوله ولو أنها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا
وأزنما ورد ابن مالك قولهم هذا بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله ولو أن حيا مدرك الفلاح
أدركه ملاعب الرماح وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها
الزمخشري كما لم يتنبه لآية لقمن ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما
استدل بالشعر وهي قوله تعالى يودوا لو أنهم بادون في الأعراب ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهي
لو أن عندنا ذكرا من الأولين المسألة الثالثة الغالب دخول لو على الماضي لم يجزم ولو اريد بها
معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري
كقوله لو يشأ طار بها ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خصل وقوله تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت
احدى نساء بني ذهل بن شيبانا وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سكنت تخفيفا كقراءة ابي عمرو
ينصركم ويشعركم ويأمركم والأول على لغة من يقول شا يشا بالألف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل
العألم والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة فان الاصل منسأته بهمزة مفتوحة
مفعلة من نسأه اذا اخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة المسألة الرابعة جواب لو اما
مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول
اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على
المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانها بها قوله ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن
لا خيار مع الليالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بها كقوله اما والذي لو شاء لم يخلق النوى
لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي وورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير لو شئت
قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير
ايضا لولا رجاؤك قد قتلت اولادي وقد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله
تعالى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هي جواب القسم مقدرا وقول الشاعر قالت
سلامة لم يكن لك عادة ان تترك الاعداء حتى تعذرا لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت
مخافة ان اوسرا **لولا على اربعة اوجه** احدها ان تدخل على جملة اسمية ففعلية لربط
امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود فاما قوله عليه السلام
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لأمرتهم امر

حرف اللام

قوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم ابيات من الطويل لجرير يهجو الفرزدق وتعدون اي تحسبون والعقر الجرح والنيب جمع ناب وهي المسنة من النوق وافضل مفعول ثان لتعدون وبني ضوطرى منادى بتقدير يا وهم حي من العرب والضوطرى المرأة الحمقاء والكمي الشجاع المتغطي بالسلاح والمقنع الذي عليه مغفر وبيضة

يجاب بلا لانها لا تعكس معناه اذ الممتنع الشرط والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا
لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا
محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدأ
فتقول لولا قيام زيد لاتيتك وتدخل ان على المبتدأ فتقول لولا ان زيدا قائم وتصير ان وصلتها
مبتدأ محذوف الخبر وجوبا او مبتدأ لا خبر له او فاعلا بثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو وذهب
الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا
مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة
ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز
تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله في صفة سيف يذيب الرعب
منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان
الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر
المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض
والحال عند من جوزه يتخرج ايضا قول تلك المرأة والله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير
جوانبه وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدأ ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر
فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم
قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشيء
وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم انابوا
الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما
وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة في الاستقلال فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو
لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر **الثاني** ان تكون للتحضيض والعرض فتختص با
لمضارع او ما في تأويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب
بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتأدب **الثالث** ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي
نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ومنه لولا
اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا
الا ان الفعل اضمر اي لولا تعدون وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا

في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عدة في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين
مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ وباذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالاول نحو
لولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم و
انتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها
المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك
ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار
للاولى **الرابع** الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروي و
اكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه باربعة شهداء وذكر
الهروي انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجئ
العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة
ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان
الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى
النفي كانه قيل ما آمنت ولعله انما اراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي و
كذا قال في قوله تعالى فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جئ بلولا ليفاد انهم
لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان
لهم انتهى فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء وبرفعه على الابدال فالجواب ان
الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله عاف تغير الا النؤي والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم
يبق على حاله وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا
منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب وقد
اجمعت السبعة على النصب في الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب
كما في قوله تغير الا النؤي والوتد **تنبيه** ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو قوله الا زعمت
اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب
محذوف اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي لولا الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد
قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه **لوما** بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل

لوما تأتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لا تأتي الا للتحضيض ويرده قول الشاعر لوما الاصاخة
للوشاة لكان لي **لم حرف جزم** لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد
الآية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون
بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم
ألم نشرح وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر وخرجا على ان الاصل
نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التأكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان
توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون
ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك
والمتحرك مجرى الساكن اعطى الجار حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المتحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد
فتحة ولزم فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف
وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا فقال الاصل ترأى بهمزة بعدها
الف كما قال سراقة البارقي اري عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا
كما ذكرناه واقيس من تخريجهما ان يقال في قوله ايوم لم يقدر نقلت حركة همزة ام الى راء يقدر ثم
ابدلت الهمزة الساكنة الفا كما قيل المراة والكماة ثم ابدلت الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة
فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضألين فيمن همزه وكذلك القول في المراة والكماة وقوله كأن لم ترا
ولكن لم تحرك الالف فيه لعدم التقاء الساكنين وقد يفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله
فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها كأن
لم سوى اهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت
فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القوم غير واهب **لما على ثلاثة اوجه** احدها ان تختص
بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن
باداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم تفعل فان لم تنتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى
الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو
ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع نحو لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز
لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت
الهي وحدكا لم يك شيء الهي قبلكا وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولا

النفي بعدها لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لأن معناه وما قمت عقيب قيامي ولا
يجوز قمت فلما تقم لأن معناه وما قمت إلى الآن الثالث أن منفي لما لا يكون إلا قريباً من الحال ولا يشترط
ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيماً ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط
كون منفي لما قريباً من الحال مثل عصى إبليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم الرابع أن منفي
لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم ألا ترى أن معنى بل لما يذوقوا عذاب أنهم لم يذوقوه إلى الآن وأن
ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على أن
هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى ولهذا أجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة
إلى المستقبل فأما بالنسبة إلى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع أن تقول مالي قمت
فلم تقم أو فلما تقم ومثال غير المتوقع أن تقول ابتداء لم تقم أو لما تقم الخامس أن منفي لما جائز الحذف
لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءاً ولما فناديت القبور فلم تجبنه أي ولما أكن بدءاً قبل ذلك
أي سيداً ولا يجوز وصلت إلى بغداد ولم تريد ولم أدخلها فأما قوله احفظ وديعتك التي
استودعتها يوم الأعارب إن وصلت وإن لم فضرورة وعلة هذه الأحكام كلها أن لم لنفي
فعل ولما لنفي قد فعل **الثاني** من أوجه لما أن تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما
عند وجود أولاهما نحو لما جاءني أكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب
وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة أنها ظرف بمعنى حين وقال ابن
مالك بمعنى إذ وهو حسن لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة ورد ابن خروف على مدعي
الاسمية بجواز أن يقال لما أكرمتني أمس أكرمتك اليوم لأنها إذا قدرت ظرفاً كان عاملها الجواب والواقع
في اليوم لا يكون في أمس والجواب أن هذا مثل إن كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون إلا مستقبلاً
ولكن المعنى إن ثبت أني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم إكرامك لي أمس أكرمتك ويكون
جوابها فعلاً ماضياً اتفاقاً وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك وفعلاً مضارعاً
عند ابن عصفور دليل الأول فلما نجاكم إلى البر أعرضتم والثاني فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون
والثالث فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى
يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في آية الفاء إن الجواب محذوف أي انقسموا قسمين فمنهم
مقتصد وفي آية المضارع إن الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو أو محذوف أي أقبل
يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس

وهاشم نبقالان نعلاها والجواب ان سقانا فاعل محذوف يفسره وهما بمعنى سقط و
الجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شيم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت
اليه والمعنى لما سقط سقانا قلت لعبد الله شمه **والثالث** ان تكون حرف استثناء
فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو
انشدك الله لما فعلت اى ما اسئلك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت
نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وتأتي لما مركبة من كلمات
ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص
بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت
الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف
منه قول الاخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال
لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف من هذا قول الاخر انه فعلى
من اللمم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان
فعلى فالقياس ان يكتب بالياء وهو الامام الذي ... واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف
فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الا
شقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من
جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا تستبعد لذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى عندي ان
يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان
بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني انه منفي لما متوقع
الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد لما فيحتمل
وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة ويأتي في لما تلك الاوجه والثاني ان تكون ان
نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم
وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة
من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء وقيل هي في قراءة التخفيف
الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان و
اهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين في نحو أأنذرتهم

وبين النونات نحو اضربنان يا نسوة بل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية ولكن كذلك
لان الصلة في المعنى جملة الجواب واما جملة القسم مسوقة لمجرد التاكيد ويشهد لذلك قوله تعالى
وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ اذ لا يقال ان من نكرة اى لفريق ليبطئن لان الاحتياج لكونه موصوفة وجملة الصفة
كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله لما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع
القتال واشهد الهيجا وهو لغز يقال فيه اين جواب لما وبم انتصب ادع وجوابه ان الاصل
لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين و
نظيره في الالغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخينا فيقال كيف يكون البرد
سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه
بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسأل كيف يجمع قوله لن
ادع القتال مع قوله لن اشهد الهيجا فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل منصوب بان مضمرة
وان والفعل عطف على القتال اى لن ادع القتال وشهود الهيجا على حد قوله ولبس
عباءة وتقر عيني **لن** حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصله لا فابدلت الالف
نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا
ولا اصلها لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف لالتقاء الساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل
جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو
زيدا يعجبني ان يضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول
المبرد انه مبتدا حذف خبره اى لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد شيء مسده بخلاف
نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجب
التكرار اذا لم تعمل ولا التفات لمن ادعى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء يشهد بذلك ولا
تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى
بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ولكان ذكر الابد
في وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا تكرارا والاصل عدمه وتاتي للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن
عصفور والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى قَالَ رَبِّ
بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى ضمير المتكلم
بل الى المخاطب او الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله

ثم لا زلت لكم خالدا وتلقي القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب عليه السلام والله لن يصلوا اليك
بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم
منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اى ان لي لبنين ثم استانف جملة النفي وزعم بعضهم
انها قد تجزم كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الان من رجائك من حرك
من دون بابك الحلقه والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة

ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب وبالممكن
قليلا وحكمها ان ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفراء وبعض اصحابه وقد تنصبهما كقوله يا ليت
ايام الصبى رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك
يا ليتني اياك طوباك والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره اقبلت لا تكون
خلافا للكسائي لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويحتج ببيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن
ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد
خلافا لابن ابي الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها
ورووا بالوجهين قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويحتمل
ان الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوفا اى ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا يدل
على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول
الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القاه على الاعمال ويمتنع على الاضمار فعل على شريطة التفسير

لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض
العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون
وقد قران عقيلا يخفضون بها المبتدا كقوله لعل ابي المغوار منك قريب وزعم الفارسي انه
لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب
وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح
فهو على من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل
الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة
الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر ذلك
المبتدا ومثلها لولا في قولك لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك

نحو وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائد لا يعمل شيئا فقيل الأصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم وتتصل بها ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها ح بدليل قوله لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوّز قوم اعمالها حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيّران معنى الابتداء وكذا قالوا في كأنّ وبعضهم خص لعل بذلك لأشدية التشابه لأنهما وليت للانشاء واما كأنّ فللخبر قيل وأول الجني سمع بالبصرة لعل لها عذرٌ وانت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشأن كما تقدم في انّ من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلّي أبلغ الأسباب أسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثاني التعليل واثبته جماعة منهم الأخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا ليّنا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علّق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت من قرأ فأطّلعَ بالنصب انتهى وفي الأثر بحث سيجيء ويقترن خبرها بأن كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا رفيقا لعلها ستَرحمني من زفرة وعويل وخرّج بعضهم نصب فأطلع على تقدير ان مع ابلغ كما خفض المعطوف في بيت زهير بدا لي أني لستُ مدركَ ما مضى ولا سابقٍ شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر وبُدّلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحوّلن أبؤسا وانشد سيبويه أعِد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيّدا فان اعترض بأن لعل هنا مكفوفة فربما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في خبرها او قد وقع بطلان قوله بثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة

لعلي اخو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني
كنت معهم **تنبيه** من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك
كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي والاشكال فيه من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر
ان كفافا اسم ليت وان كان نكرة واعناه وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه
عن مرتو والثالث ابقاء الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول
ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة اي
فليتك او فليته اي فليت الشان ومثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة وخيرك اسم كان وكله
توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك المخبر واما محذوف يفسره
كفافا ومرتو فاعل بارتوى وماء مرتو على انه سكن للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة داره
وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت محذوف خبرها لدلالة خبر ما
تقدم ذكرها كما سيأتي اذ ذلك حذف كان وبقاء الخفض في قوله اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل
نارا واما على العطف على اسم ليت المذكور وان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا يعطف
عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوف واما لانه عطف
خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوي يكف عن الشرب كما جاء فليحذر
الذين يخالفون عن امره لان في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على
وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا
كما جعل صاديا في قوله وجبت هجيرا ابتزلت الماء صاديا ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما في
واختار موسى قومه سبعين وفاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب **لكن**
مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انه واحد
وهو الاستدراك وفسر بان ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام
مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هذا ابيض لكنه اسود وقيل او خلاف نحو
ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثاني انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد
قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان
الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك
اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت

ما افاده لو من الامتناع والثاني انها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول

ابن عصفور قال في المقرب ان وان ولكن معناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن

التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان فطرحت

الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل وقال باقي الكوفيين مركبة

من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله فلو كنت

ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر اي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل

العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب لكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته

ينزل به وهو اعزل ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا تدخل اللام في خبرها

خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو

محمول على زيادة اللام او على ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين

لكن ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل خلافا للاخفش ويونس

لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة

الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول

زهير ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن ابي الربيع انها حين تقترن

بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما

ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها

حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع

الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو

واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة

مفردا على مفرد والثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح

بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله ولكن كان رسول

الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين

المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو

زائدة لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح

لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار

بعد حذفه

ليس كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل لا يتصرف وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في يائي العين الا هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما ولسنا وليسوا وليست وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسألة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها ان في ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اذ التقدير ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب بان الصفة في الاية والبيت نوعية على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان

١٥٤

تعريفه تعريف الجنس اي ليس طيب غير المسك طيبا ولا بي نزار الفقعسي عيلك النجاة توجيهان اخر وهو

ان الطيب اسمها والمسك مبتدا حذف خبره والجملة الخبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم

من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات وزعم بعضهم ان قائل ذلك قدرها حرفا

وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس

مبذول ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على الجملة الفعلية او على

المبتدا والخبر من نوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك الرابع ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك

الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب و

الاشرم المغلوب ليس الغالب وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو

في الاصل ضمير متصل عايد على الاشرم اي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف

لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا التقدير متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر **حرف ليما**

تاتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان تكون معرفة

وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان

عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان

تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابدا لا في

الصدقات ثم حذف المضاف واُنيب عنه المضاف اليه فانفصل الضمير وخاصة وهي التي

تقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم

الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن

سيبويه والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة

هي الموصوفة ويقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك وقوله لما

نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا وقول الاخر ربما تكره النفوس من الامر

له فرجة كحل العقال اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العايد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان

تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من الامر شيئا اي وصفا فيه

او الاصل من الامور امرا ففي هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول انابة الصفة غير المفردة

عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا

يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة

قوله

اين المفر

والاله الطالب رد

قاله سيدنا حبيب

ابرهة لهدم الكعبة

ولهذا الاشرم لقب ابرهة لانه كان مشقوق

الانف وجملة الاله الطالب حال

صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه في هذا ما لدي عتيد المراد شي لدي عتيد اي معد اي لجهنم
باغوائي اياه او حاضر والتفسير الاول راي الزمخشري وغيره ان ما نكرة موصوفة قال وان قدرت
ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والتامة تقع في ثلثة ابواب احدها
التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شي حسّن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه
وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة
بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شي عظيم ونحوه
الثاني باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعمّا ودققته دقا نعمّا اي نعم شيئا فما نصب على التمييز
عند كثير من المتاخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث
قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اي
انه من امر كتابة اي انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شي وان وصلتها في موضع خفض
بدل منها والمعنى بمنزلته في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي
وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشي او الامر وان و
صلتها مبتدا والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير و
الثالث ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اي شي
نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة ابي عمرو آلسحر بمد
الالف فما مبتدا والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل
آلسحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة والسحر
خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت
وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وقال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام
حتام العناء المطول وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا
الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام
والخبر ولهذا حذفت في نحو فيم انت من ذكريها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما
لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما
قراءة عكرمة وعيسى عمّا يتساءلون فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير

تمرغ في دمان فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى في رماد فلذلك البيت رجحه على تفسير

ابن الشجري لرباط جحين ومثله قول الآخر انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر القتل

ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه ولهذا رد الكسائي قول المفسرين بما غفر لي ربي

انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية مع رده

على من قال في بما اغويتني ان المعنى باي شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره

ان تكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان

غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اي فباي رحمة

ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام

يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام

والشرط لا تستغني عن الوصف الا في باب التعجب ونعم وبئس والا في نحو قولهم اني مما ان افعل على خلاف

فيهن تقدم ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف

عليه عطف البيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف

منها غير اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج نحو بكم درهم اشتريت والصحيح ان جره بمن

محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم يحذف الفها نحو لماذا جئت لان الفها قد صارت

حشوا وهذا فصل عقدته لماذا اعلم انها تاتي في العربية على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا

اشارة نحو ماذا التواني وماذا الوقوف الثاني ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد الا تسألان

المرء ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل فما مبتدأ بدليل ابدال المرفوع منها وذا موصول

بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع

العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث

ان تكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا

بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين في الاية في قراءة غير ابي عمرو قل العفو بالنصب اي ينفقون

العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج

قول الشاعر دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على ان ماذا كله

مفعول دعي ثم اختلف فنقل السيرافي وابن خروف انه موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة

بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا تكون

ماذا مفعول لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا علمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلوميها ماهو و

المحذوف يفسره ما بعده لانه علمت ح لا محل لها اما ما استفهام مبتدأ وذا موصول خبر و

علمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذي او

بمعنى شي لم يمتنع كونها مفعولا لدعي وقوله لم يرد ان يستفهمهما عن معلوميها لازم له اذا جعلها

مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة بانها ليست من افعال القلوب فان قال انما

اردت انه قدر الوقف على دعي فاستانف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانه لابد ان يخالف

ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعي فالمعنى دع كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف

ما بعد دعي لانه لا يقال من في الدار فانني اكرمه ولكن اخبرني عن كذا الخامس ان تكون ما

زائدة وذا للاشارة كقوله انورا سرع ماذا يا فروق انورا بالنون اي انفارا وسرع اصله

سرع فخفف يقال سرع ذا خروجا اي اسرع هذا في الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل سرع

وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله دعي ماذا علمت السادس ان تكون ما استفهاما

وذا زائدة اجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب

حذف الالف في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد النوع الثاني الشرطية وهي نوعان غير

زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوزت في وما بكم من نعمة فمن الله

على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله ان العقل في اموالنا لا نضيق بها ذراعا وان

صبرا فنصبر للصبر اي ان يكن العقل وان نحبس حبسا والارجح في الاية انها موصولة وان

الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية اثبت ذلك الفارسي وابو

البقاء وابو شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا

لهم اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل في فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن الا

انه ابعد منه هنا لان الظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولة وفآتوهن الخبر

والعائد محذوف اي لاجله وقال فما لك يا ابن عبد الله فينا فلا ظمأ نخاف ولا افتقارا

استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اي للمفعول المطلق فالمعنى

اي كون تكون فينا طويلا او قصيرا او قليلا او كثيرا فاحدهما ان تكون نافية فان دخلت على

الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون في اليس بشروط معروفة نحو ما هذا

بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا

١٥١

كقوله : وما بأسٌ لو ردّت علينا تحيّةٌ قليلٌ على من يعرف الحقّ عابُها وإن دخلت على الفعلية

لم تعمل نحو وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله فأما وما تنفقوا من خيرٍ فلأنفسكم وما تنفقوا من خيرٍ

يوفّ إليكم فإنهما شرطيتان بدليل الفاء في الأولى والجزم في الثانية وإذا نفت المضارع تخلّص عند

الجمهور للحال وردّ عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي أن أبدّله وأجيب بأن شرط كونه للحال انتفاء

قرينة خلافه والثاني أن تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيزٌ عليه ما

عنتّم ودّوا ما عنتّم وضاقت عليهم الأرض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذابٌ شديدٌ

بما نسوا يوم الحساب ليجزيك أجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذي لأن الذي سقاه لهم

الغنم وإنما الأجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم فإن ذهبت تقدّر أجر السقي الذي سقيته

لنا فذلك تكلّف لا محوج إليه ومنه بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن الناس وكذا حيث اقترنت

بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفي هذه الآيات ردّ لقول السهيلي إن الفعل بعدها هذه

لا يكون خاصاً فنقول أعجبني ما تفعل ولا يجوز أعجبني ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيّاً أصله

مدة دوامي حيّاً فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح جئتك صلاة العصر

وآتيك قدوم الحاج ومنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيمٌ ما أقام عسيب ولو كان معنى كونها زمانية أنها تدل

على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسماً ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري

في قوله منّا الذي هو ما إن طرّ شاربه والعانسون ومنّا المرد والشيب معناه حين طرّ

قلت وزيدت إنْ بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله ورجّ الفتى للخير ما إن رأيته

على السنّ خيراً لا يزال يزيد وبعد فالأولى في البيت تقدير ما نافية لأن زيادة إن حينئذٍ

قياسية ولأن فيه سلامة من الإخبار بالزمان عن الجثة ومن إثبات معنى واستعمال لم

يثبتا وهما كون ما للزمان مجردة وكونها مضافة وكأن الذي صرفهما عن هذا الوجه مع ظهوره

أن ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن إذ الذي لم ينبت شاربه أمرد والبيت عندي فاسد التقسيم بغير

هذا ألا ترى أن العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الأقسام وإنما العرب

يحترزون من الخطأ في الألفاظ دون المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذان إطلاق

العانس على المذكر وإنما الأشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير

قابلة للتاء ولا دالّة على المفاضلة وإنما عدلت عن قولهم ظرفية إلى قولي زمانية ليشمل نحو

الشاق وتعوزب نصيب وعسيب اسم جبل وهذا البيت لامرئ القيس

وبعده أجارتنا إنا غريبان ههنا وكل غريبٍ للغريب نسيب

قوله ومنه بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن الناس وفيه علقه

لوجود القاصد وقيد ووقوع الاختلاف بين المفسرين

فقد أجاز الزمخشري كونها كافة وقال أبو

البقاء في الآية الأولى إنها مصدرية

صلتها يكذبون

بطريق الأصالة ولا بطريق النيابة وإنما الدال على الزمان في أمثال

هذه التراكيب ما وضع له وهو

المضاف المحذوف وبعد حذفه يفهم

قال ثعلب لم يكن بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة منه وكان المتوكل قد

ألزمه تأديب ولديه المعتز والمؤيد

ثم التفت إلى المتوكل فقال له يوماً أيما أحب إليك

ابناي أم الحسن والحسين عليهما السلام فقال

والله إن قنبر خادم علي عليه السلام

خير منك ومن ابنيك

فقال المتوكل

للأتراك

سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك فمات

كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اي كل وقت اضاءة والمخفوض لا يتم ظرفا ولا تشاركها في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله وتالله ما ان شهلة ام واحد باوجد مني ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشري وحمل عليه قوله ان اتاه الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل في البيت والايات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها وهي موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت قلنا التقدير اعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني قيامك ويرد ذلك انه يجوز جلست ما جلس زيد تريد به المكان فيمتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندهما الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطا بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبي صلعم او للقران صح المعنى وخلت الصلة من عائد او للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقران والنبي كانوا مؤمنين وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف ايضا اي بما كانوا يكذبون النبي او القران تكذيبا ونظيره وكذبوا بآياتنا كذابا ولابي البقا في هذه الاية اوهام متعددة فانه قال ما مصدرية صلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون في موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه قدره صلتها واستغناء الموصول الاسمي عن عائد وللزمخشري غلطة عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما في واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير ووصلها بالفعل الجامد في قوله اليس اميري في الامور بانتما بما لستما اهل الخيانة والغدر وبهذا البيت يترجح القول بحرفيتها اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير

الوجه الثالث

ان تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن

ح الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا او
مجيبا فاما قول المرار صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم
فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها
فعلا مقدرا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه
قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل
وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما
زائدة ووصال فاعل لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة الثالث الكافة
عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت
وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم
مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده
انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز في شرح الايضاح
بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر
ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد تفسر بالدعاء نحو اما ان
جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على انا لا نسلم ان اسم
المخففة يتعين كونه ضمير شان اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغائب في الثاني
وقد قال سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت ان التقدير بانك قد صدقت واما انما توعدون
لآت وان ما يدعون من دونه الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون انما نمدهم به
من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه فما في
ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة ومن
رفعها وهو ابو رجا العطاردي فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد
ساحر من رفع كيد فان عاملة وما موصول لكنه محتمل للاسمي والحرفي اي ان الذي صنعوه او ان
صنيعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بان ما
كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان تكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعائد
مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب
لكم من النساء واما قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا فيمن نصب الحمام وهو الارجح

عند

عند النحويين في نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان
رؤبة بن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون ما كافة وهذا مبتدأ ويحتمل ان تكون
موصولة وهذا خبر لمحذوف وفيما لبيت الكتاب وهذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع
في صلة غير اي مع عدم طول الصلة وسهله ذلك تضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة من البصريين
الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها الحصر قالوا لان
ان للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفي
المذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور
فجاء الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات و
انما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه ان الله
لا يظلم الناس شيئا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها في ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم
ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات
ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما
معاملة النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي فهذا
كقول الاخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير
المحصور بانما وان الفصل في البيت الاول لضرورة واستدلاله بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة
انما اشكو بثي وحزني الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب
الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي الثالث الكافة عن عمل الجر
وتتصل باحرف وظروف فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله ربما اوفيت
في علم ترفعن ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول
ومن ثم قال الرماني في ربما يود انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على
حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود وتكون كان هذه
شانية وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلا ثم الخبر حينئذ وهو يود مخرج على حكاية
الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا
قال في قوله ربما الجامل المؤبل فيهم ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدأها اي رب شيء هو الجامل
الثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وقيل ومنه اجعل لنا الها كما

لهم آلهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو آلهة لهم وقيل لا تكف الكاف بما وان ما في ذلك مصدرية

موصولة بالجملة الاسمية والثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب

ذكره ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف معنى التعليل

في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان

كلا من الكاف والباء ياتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات

ويكأنه لا يفلح الكافرون وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت معنى

التكثير لا التقليل الرابع من كقول ابي حية وانا لمما نضرب الكبش ضربة قال ابن الشجري والظاهر

ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله وضنت علينا والضنين من

البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظروف فاحدها بعد كقوله

اعلاقة ام الوليد بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس

وقيل ما مصدرية وهو الحق لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة

لنونت والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على جمله وقيل ما زائدة وبين

مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اي بين اوقات نحن

بالاراك والاقوال الثلاثة في بين مع الالف نحو قوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم

سوقة ليس ننصف والرابع والخامس حيث واذ ويضمنان حينئذ معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين

وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا

انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار

وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل لما عند الفارسي وابن جني

لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض

يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابانين جاء يخطبها زمل

ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله انورا سرع ماذا يا فروق وان التقدير انفارا

اسرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك اياما تدعوا

اينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندا

وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وقوله ربما ضربة بسيف

صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله ونصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه و

جازم

حرف الميم

وجاريهم او اسم كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي والهم
محتضر لدي وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي وقوله ولا
سيما يوم بدارة جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم
فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان
ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش ما خبر للا ويلزمه قطع سي عن الاضافة من غير عوض
قيل وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في
لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا
لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا
تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم
قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي ما حرف
كاف لسي عن الاضافة فاشبهت الاضافة في على التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر
زيد ورفعه وامتنع نصبه ولا سي بتخفيف الياء كما في قول بعضهم ... وما عدا عمرو با
لخفض وهو نادر وبعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن اينما تكونوا يدرككم الموت
او غير جازمة نحو حتى اذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما
بعوضة قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها
في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف
بيان على ما وقرئ برفع بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة
وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند
البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدا وبعوضة
خبرها والمعنى اي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة وزادها الاعشى مرتين في قوله اما
ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل وامية بن ابي الصلت ثلاث مرات
في قوله سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا وهذا البيت قال عيسى بن
عمر لا ادري ما معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في
سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضم ففتح
وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها في الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعا

الباب الأول

قال آجاعل انت يقولا متلعتر ذلك يقدر لك بين الله فالمطر ومعنى عالت البيقودا ان
الستر انقلبت البقرية حملتها من السلع والعشر وهذا فصل عقدته للتذييب فى ما قوله
تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب يحتمل ما الاولى النافية اى لم يغن والاستفهامية فتكون
مفعولا مطلقا والتقدير اى اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدأ لحذف المفعول
المضمر اذ تقديره اى اغناء اغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الا ان الهاء المحذوفة
فى الاية مفعول مطلق وفى المثال مفعول به واما ما الثانية فموصول اسمى او حرفى اى والذى كسبه
او وكسبه وقد يضعف الاسمى بانه اذا قدر والذى كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه
يجوز ان يراد به الولد ففى الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والاية نظير
لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغنى عنه ماله اذا تردى ما اغنى عنى ماليه فما
فيهما محتملة للاستفهامية وللنافية ويرجحها تعينها فى فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم و
الارجح فى وما انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر والله
فى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ويحتمل الموصولة
والاظهر فى فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجرى ففيه خمسة حذوف والاصل
بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدع فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار
بصدعه ثم حذف المضاف كما فى واسأل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معديكرب
امرتك الخير فافعل ما امرت به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت فى اهذا الذى بعث الله
رسولا وهذا تقرير ابن جنى واما ما ننسخ من اية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب
بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول به مثل ايا ما تدعو فالتقدير اى شىء ننسخ لا اى آية
ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع من اية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اى نسخ ننسخ فاية
مفعول ننسخ ومن زائدة وقد رد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا وهم منه فانه
نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدرية بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها
مصدرية واما قوله تعالى مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفة اى شيئا لم نمكنه
لكم فحذف العائد وللمصدرية الظرفية اى مدة تمكنهم اطول لهذا انتصابها فى الاول على المصدرية
وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى اعطينا وفيه تكلف واما قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون
فما محتملة لثلاثة اوجه احدها الزيادة فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها فى فبما رحمة فتكون

حرفا بالتفات وقليلا في معنى النفي مثلها في قوله قليل بها الاصوات الا بغامها واما الافادة
التقليل فمثلها في اكلت اكلا ما وعلى هذا فتكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معنى
فيزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه في مثل ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر
محذوف وقليلا ظرف محذوف اي ايمانا قليلا او زمنا قليلا اجاز ذلك بعضهم وفيه امران احدهما
ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا
نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظروف وقد قال ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني انهم
انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول
باسم المعنى بخلاف دخلت في الامر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين
جعل الحدث او الزمان مسيرا او بين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير
طويل او زمن طويل والوجه الثالث ان تكون مصدرية وهي وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال
معمول لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه
على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل
موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا
صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليهم كيف كان عاقبة
الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اي الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم
على هذا الاعراب ما قاله بعضهم من الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل فقد جاء و
جعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم
ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت
فما موصولة او شرطية وعلى هذا فيحتاج لتقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية
لان شرط حذف الجواب مضي فعل الشرط ونحو قوله ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان
صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاقها على آحاد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذي ويقدر
كان ناقصة وانفصل الضمير بها وتنصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله ايضا ان تكون بمعنى الذي
مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرا ما ثم حذف والمعنى ما احسن الذي كانه زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف
ومما يسأل عنه قول الشاعر بصنعة فرس صافن اي ثان ... الف الصفوف فما يزال

كأن ثريا يقوم على الثلث كثيرا لأن الفاكان الظاهر رفع كثير اخبرا لكان والجواب انه خبر لتزال ومعناه كأن
اى ثان كريم وقدير الا مكسور بمعنى ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية وهى وصلتها خبر كان اى
الف للقيام على الثلث فلا يزال ثابتا الحكم قوائمه حتى كأنه مخلوق كذلك قيامه على الثلث وقيل ما بمعنى الذى
وضمير يقوم عائد اليها وكثيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكانت ومعمولاها خبر تزال اى كائن
من الجنس الذى يقوم على الثلث والمعنى الاول اولى

من تأتى على خمسة عشر وجها

احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه وتأتى لهذا
المعنى فى غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن
درستويه وفى الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفى الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة
تخيرن من ازمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب وقيل التقدير من مضى ازمان ومن
تأسيس اول يوم ورده السهيلى بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثانى التبعيض نحو منهم
من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون
الثالث بيان الجنس وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تأتنا به من آية وهى ومخفوضها فى ذلك فى موضع
نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا
خضرا من سندس واستبرق الشاهد فى غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا
الرجس من الاوثان وانكر مجئ من لبيان الجنس قوم وقالوا هى فى من ذهب ومن سندس للتبعيض
وفى من الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفى
كتاب المصاحف لابن الانبارى ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة فى الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض
اى الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا
منهم عذاب اليم فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطيئاتهم اغرقوا وقوله
وذلك من نبإ جاءنى وقول الفرزدق يغضى حياء ويغضى من مهابته الخامس البدل نحو ارضيتم
بالحيوة الدنيا من الآخرة لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون لان الملائكة لا تكون
من الانس لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اى بدل طاعة الله او بدل رحمة الله

ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك اي بدل حظك
اي بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما قوله فليس من
الله في شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى فليس في شيء من ولاية
الله وقال ابن مالك في قوله اي تحلة وكم تذوق من البقول الفستقا المراد بدل البقول وقال
غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهري المعنى انها تاكل البقول الا الفستق وانما المراد
انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية وقال الآخر يصف عاملي الزكوة بالجور اخذوا المخاض من
الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا اي بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يافل بين الابل
اي يغيب وانتصاب غلبة على الحال اي انهم يكتبون اذي ثلاث افيلا وانكر قوم مجيء من للبدل
فقالوا التقدير ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف
واما هي فللابتداء وكذلك البواقي السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه للابتداء ليفيد ان ما بعد ذلك من العذاب
اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونها فيهما
للفصل بالتنبيه وقيل هي فيهما للابتداء او هي في الاولى للتعليل اي من اجل ذكر الله لانه اذا
ذكر الله قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز
زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها للابتداء الا ان الارتفاع في نحو افضل منه
وابتداء الانحطاط في نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح في
موضعها عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها للابتداء
الثامن مرادفة في نحو اروني ماذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والظاهر
انها في هذه البيان الجنس مثلها في ما ننسخ من آية التاسع موافقة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها في ذلك للبدل العاشر مرادفة
ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقي اللسان من الفم
قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون
كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف
مثل خلق الانسان من عجل الحادي عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين
اي منعناه منهم بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم

المفيد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قال ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل
فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الآيتين للابتداء او بمعنى
عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا
للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي
انها للابتداء لان الاخذ ابتداء من عنده وانتهى اليك الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة
في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل
رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من
احد او من ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلثة امور احدها
تقدم نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي الشرط
كقوله ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وسياتي في فصل
مهما والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدأ

تنبيهات

احدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من اله ولك تقدير كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل
واصله المبتدأ الثاني تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فيخرج بقية المفاعيل وكان
وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع
وباللام وبفي ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقا
ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء في موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم
شيئا والمعنى تفريطا وضررا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عديت بها
الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة في الآية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت
وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو راي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث التقييد
انما اراد في ثاني مفعولي ظن وثالث مفاعيل اعلم لانهما في الاصل خبر وقد شذت قراءة
بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن
مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت ما كان لك ان

تحتد ذيلاً في حالة كونه خاذلاً لك فانت مثبت لخذلانه اياه عن اتخاذهم وعلى هذا فيلزم ان
الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فلم يلزمهم زيادتها في الخبر في
نحو ما زيد قائماً او التمييز في نحو ما طاب زيد نفساً او الحال في نحو ما جاء احد راكباً وهم لا يجيزون
ذلك واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من آية انه يجوز كون آية حالاً او من زائدة كما جاءت آية حالاً
في هذه ناقة الله لكم آية والمعنى اي شيء ننسخ قليلاً او كثيراً ففيه تخريج التنزيل على شيء ان ثبت فهو شاذ
اعني زيادتها في الحال وتقديره ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالاً والتنظير بما لا
يناسب فان آية في هذه ناقة الله لكم آية بمعنى علامة لا واحدة الآي وتفسير اللفظ بما لا يحتمل
وهو قوله قليلاً او كثيراً وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط العموم لا من آية ولم يشترط الاخفش
واحداً من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبإ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم
يحلون فيها من اساور نكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان
من مطر وبقول عمر بن ابي ربيعة وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي
على زيادتها ان الله من اشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما آتيتكم
من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال الاصل لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري في
وما انزلنا على قومه الآية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي
في ويتنزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة
في الايجاب وقال به بعضهم في ولقد جاءك من نبإ المرسلين وقال المخالفون التقدير قد كان هو
اي كائن من جنس المطر وما قال هو اي قائل من جنس الكاشح وانه من اشد الناس اي ان الشان ولقد
جاءك هو اي جاء من الخبر كائناً من نبإ المرسلين او ولقد جاءك نبأ من نبإ المرسلين ثم حذف
الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في
من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر
واجيب بانهما غير متأصلتين في الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك
جئت زمناً قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبني على
قول الاخفش في عدم الاشتراط لزيادتها **مسألة** كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من الاولى
للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها باراد او بيخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد
الخافض وحذف الضمير اي من غم فيها **مسألة** مما تنبت الارض من بقلها من الاولى

للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض والعبد الجالد واما البيان للجنس فالظرف حال و
المنيث محذوف اي عمّا بينتم كائنا من هذا الجنس **مسئلة** وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ
مِنَ اللهِ من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقرار
مقدر او بالاستقرار الذي تعلقت به عنده اي شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله به من قبل او بمعنى
عن على انها متعلقة بكتم على حذف كتمانه عن الاداء الذي اوجبه الله كتمانه عن الله وسيأتي ان لم لا يتعلق
بين **مسئلة** اَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ من للابتداء والظرف صفة لشهوة اي شهوة
مبتدئة من دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اي اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى
البدل الذي تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض كما هنا هنا **مسئلة** مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ اَهْلِ الْكِتَابِ الآية فيها من ثلاث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون
والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية **مسئلة** لَاٰكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ
كُلِّ اُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِاٰيَاتِنَا الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين **مسئلة** نُودِيَ مِنْ
شَاطِئِ الْوَادِ الْاَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور
الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ **مَن** على خمسة اوجه شرطية نحو مَنْ يَعْمَلْ
سُوءًا يُجْزَ بِهِ واستفهامية نحو مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى واذا قيل من يفعل هذا
الا زيد فهي من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ اِلَّا اللهُ ولا يتقيد
جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ اِلَّا بِاِذْنِهِ
واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدأ وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين
في زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز في من ذا لقيت ان
يكون من وذا مركبتين كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه
وثعلب في اماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان يجعل مع
غيرها كشيء واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل الدليل عليه
معها وهو قولهم لماذا جئت باثبات الالف وموصولة نحو اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي
السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله رُبَّ مَنْ
اَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِيَ مَوْتًا لَمْ يُطَعْ ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك
وقول حسان فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرُنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ اِيَّانَا ويروى برفع غير فيحتمل ان من

على احالها

على انها وبحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق

اني واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور اي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي

انها لا تكون نكرة الا في موضع يختص بالنكرات ورد بهذين البيتين وخرجهما على الزيادة وذلك

شيء لم يثبت كما سياتي وقال تعالى ومن الناس من يقول امنا فجزم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد

لقلة استعمالها وآخرون بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت أل في الناس للعهد فموصولة

مثل ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى تامل

تنبيهان الاول تقول من يكرمني اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية

جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثاني

لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصولة والموصوفة الجملة

الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتقول من زارني زرته فلا تحسن الاستفهامية

ويحسن ما عداها الثاني مما يتشعب عن هذه الاقسام من قسمان اخوان احدهما ان تاتي نكرة تامة وذلك عند ابي

علي قاله في قوله ونعم من هو في سر واعلان فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص

بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله او خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره

هو آخر محذوف على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي ونعم من

هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح الثاني

التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي انها ترد زائدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزاد

وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا بخفض غير وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له

فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل

والاثرون من عددا ولنا انها في الاوليين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص

وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو

العدد اي والاثرون قوما ذوي عدد اي قوما معدودين واما معمول لمعدود محذوفا صلة او صفة

لمن ومن بدل من الاثرون **مهما** اسم لعود الضمير اليها في مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها

وقال الزمخشري عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان

يعود ضمير بها على الاية وزعم السهيلي انها تاتي حرفا بدليل قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة

وان خالها تخفى على الناس تعلم قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يعيش

واستدل بقوله: قد اوبيت كل ماء فهي ضاوية * مهما تصب افقا من بارق تشم قال اذ لا تكون مبتدأ

لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما

فتعين انها لا موضع لها والجواب انها في الاول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط

غير موجب عند ابي علي واما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانها

الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله

لما نسجتها من جنوب وشمأل وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير

لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شيء تصب في افق من البوارق تشم وقال بعضهم

مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من

واستعمل افقا ظرفا انتهى وسيأتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية و

لا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك

ولها ثلاثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الاية ولهذا فسرت

بقوله من اية وهي فيها اما مبتدأ او منصوبة على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا

مررت به متأخر عنها لانها لها الصدر اي مهما تحضرنا تأتنا به الثاني الزمان والشرط فيكون

ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سؤله

وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وابياتا اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطاء

كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار على من قال

بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها غير موضعها

ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية

ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد في ايات الله انتهى والقول بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته

في غيرها لتفسيرها بمن اية الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه

بقوله مهما لي الليلة مهما ليه * اودى بنعلي وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدأ ولي الخبر واعيدت

الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا

دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى كف ثم استأنف استفهاما بما وحدها

تنبيه من المشكل قول الشاطبي ومهما تصلها او بدأت براءة وبقوله فيه لا يجوز في

مهما ان يكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فان قيل تقدر

مهما واقتصر على جزائه ليكون ضمير يصلها راجعا الى جزائه ومهما مبتدأ او مفعول لمحذوف

يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وجزاؤه اسم خاص وضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وان كو

بطل به ابتدائيته مهما لبطلان كونه مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها في قوله ومهما

تصلها مع اواخر سورة فانها هناك واقتصر على البسملة التي في اول كل سورة فهي عامة فيصح

فيها الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل اي واي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واي وقت

تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فيتعين كونها ظرفا اي تصل بتقدير واي وقت

تصل جزاءه او مفعول به حذف عامله اي ومهما تفعل ويكون تصل وبدأت بدل تفصيل من ذلك

الفعل وضمير تصلها فلك ان تعيده على اسم مظهر قبله محذوف اي ومهما تفعل في جزائه تصلها

او بدأت بها وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر جزائه بيانا له اما على انه بدل منه

او على اضمار اعني ولك ان تعيده على ما بعده وهو جزاؤه اما على انه بدل منه مثل رأيته زيدا

بدأت محذوفا وعلى ان الفعلين تنازعاها فاعمل الثاني متسعا فيه باسقاط الباء واضمر

في الاول على حد قوله اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ

للود *مع* اسم بدليل التنوين في قولهم معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه

وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه و

اسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا

ولها حينئذ ثلاث معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم

والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه

السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله افيقوا بني حرب

واهواؤنا معا وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وفرق

ثعلب اذا قلت جاءا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت واحد او في وقتين واذا قلت جاءا

معا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا

ونرامى معا وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى سجعن لها معا وقالت

الخنساء وافنى رجالي فبادوا معا فاصبح قلبي بهم مستفزا *متى* على خمسة اوجه اسم استفهام

نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط و

بمعنى من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعة اجلو بـ[illegible]

متى حابٍ له زجل اي من سحاب حاب اي ثقيل المشي له تصويت في تخلفه وقول بعضهم وضعته
متى كمي فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذويب يصف
السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى
وسط **مذ ومنذ** لهما ثلاث حالات احدها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان
والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى
جميعا ان كان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الخميس او مذ يومنا او مذ عامنا او مذ ثلاثة ايام و
اكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي
على جره ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت اثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله
اقوين مذ حجج ومذ دهر الحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان
فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان
حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر
بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان
ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي
فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر
لمحذوف اي ما رايته من الزمان الذي هو يومان بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من وذو
الطائية الحالة الثالثة ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره
وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة
وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر
واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان
الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون
هما اصلان لانه لا يتصرف في الحروف واشباهها ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط
وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل

حرف النون

النون المفردة
تاتي على اربعة اوجه احدها نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في ليسجنن وليكونا
وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد وقال الخليل والتوكيد
بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهودا فضرورة سوغها

سوّغها شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعاء كقوله فانزلن سكينة

علينا الا افعل في التعجب لانه بمعناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحر به بطول فقر واحريا ولا يؤكد

بهما الماضي مطلقا وشذ قوله دامن سعدك ان رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا والذي

سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا في نحو

وتالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو واما تخافن واما ينزغنك من

الشيطان وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون

بالجار ففيها شذوذان ترك نون التاكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا بعد الطلب

نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم ومن عضة ما ينبتن شكيرها الثاني

التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نحو نون حسن لانها اصل ونون ضيفن

للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه

خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى

ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل

ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب

اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويه آخر

واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا

لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات

جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض عن الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع

والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين تمكين ويرده ثبوته مع التسمية

به كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة

او عرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات مصروفة لان تاءها ليست للتانيث وانما

هي والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيها تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث

تابى ذلك كما لا تقدر التاء في بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها

بالمؤنث تابى ذلك وقال ابن مالك اعتداد تاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تاء نحو عرفة

ومسلمة لانها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف وتنوين العوض

وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد او مضاف اليه مفردا او جملة فالاول كجوار وغواش

فانه عوض من الياء وقال سيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحتها النائبة عن الكسرة خلافا
للمبرد اذ لو وضع لعوض عن حركات نحو حبلى وقيل هو تنوين التمكن والاسم منصرف خلافا للزجاج
وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الآحاد كسلام وكلام فصرف جرى وفيه لان حذفها
عارض للتخفيف وهي منوية بدليل ان الحرف الذي قبلها غير الم يحرك بحسب العوامل وقد وافق
على انه لو سمي بكيف امراة ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند ولانه اذا قيل في جمل النبوت
ولهذا لم يقلب ياء جمل الف التحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل فان تنوينه عوض من الف
جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر لي خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس
ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش والثالث تنوين كل وبعض
اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين
رجع لزوال الاضافة التي تعارضه والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت السماء فهي يومئذ واهية
الاصل فهي يوم اذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا
عنها وكسرت الذال للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه
وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء
وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين يحصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتي
والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به لقطع الترنم فان الترنم وهو التغني يحصل
باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤوا بالنون في مكانها ولا
يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله لما تزل برحالنا
وكأن قدن وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي
المقيدة كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترقن وسمي غاليا لمجاوزته حد الوزن وسمى
الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين
الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف اغن قال وانما سمي المغني مغنيا لانه يغني
صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فبدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر
الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في آخر
كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك
وزعم ابو الحجاج ابن معزوز ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوضت من

المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي
المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف واللام
ويثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف
كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة وللمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها
ويقولهم اقول في الثاني دون الاول لان الاول تنوين التمكن لان الضرورة اباحت الصرف
واما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم
هؤلاء قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك
الصحيح ان هذا نون زيدت في اخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه
سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك و
ذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف
ما لا ينصرف قسما برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي
اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها
الثالث نون الاناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة
في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدا مؤخر
والجملة قبله خبره الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من
ثلاثة احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني و
حاشاني ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فشاذ وفي نحو تأمروني يجوز
الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبعة وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون
الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني
والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان وان ولكن وكان وغالبة الحذف
مع لعل وقليلته مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة من وعن الا في الضرورة وقبل المضاف
اليها لدن او قد او قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى
بجلي اي حسبي وقوله امسلمني الى قومي شراحي يريد شراحيل وزعم هشام ان الذي في مسلمني و
نحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربي ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر وليس
الموافيني ليرفد خائبا وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام

ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وما لا ينصرف لا تنوين فيه وفي الصحاح انه بقال بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك

نَعَمْ بفتح النون وكنانة تكسر العين وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدل عينها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نِعْمَ وشَهِدَ بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد او ما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان تفسر في هذا بالمعنى الثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ان لنا لاجرا وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قبل وقيل تأتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه رأى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائلها ذلك صدقت لان الانشاء لا الخبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل ما قام زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم لكان كفرا والحاصل ان بلى لا تاتي الا بعد نفي وان لا لا تاتي الا بعد ايجاب وان نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك آياتي فكذبت مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الآيات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تفعل كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا

الاستثناء

والتي عطفت عليها اي على منطها وانسلوبها وذلك قوله واسئلهم عن القرية واذ قالت امة منهم واذ تأذن ربك واذ نتقنا الجبل فوقهم واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا انتهى

كذلك . اقول الذي في الصحاح نصه ويجب بمعنى حسب قال الاخفش هي ساكنة ابدا يقولون بجلك كما يقولون قطك الا انهم لا يقولون بجلني كما يقولون قطني ولكنهم يقولون بجلي اي حسبي قال لبيد بن ربيعة نحن بنو ضبة اصحاب الجمل
الملك فلا احفله بجلي الآن من العيش بجل
انتهى كلامه وهو محتمل لان يكون عدم قولهم بجلني

مقول

الاول للنفي

ان تفسر في هذا المعنى ... يقع في
اكثر النسخ عقب قوله وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني
ثم في بعضه يقع وصف المعنى بالثالث وفي بعضه لا يقع ومعناه مع
الوصف ويحتمل ان تفسر نعم بعد نحو هل تعطيني بالمعنى الثالث وهو
الاعلام وبدون الوصف يحتمل ان تفسر الاستفهام بجواب هل تعطيني بمعنى
فيكون داخلا في قوله بعد افعل وما في معناهما ولا يكون قسما آخر مستقلا سمني

تفضيله وتفضيل كتابه ... فقال الشيخ محب الدين وله
المصنف وقد كان حاضرا في ذلك المجلس لو عاش سيبويه لم يمكنه الا التلمذة
لوالدك والقراءة عليه فشكر وجه الشيخ محب الدين المذكور وقال يا سيدي
ان فهم الوالد لبعض كلام سيبويه كفاه ذلك شرفا او كلاما هذا معناه دماميني

حرف الهاء

١٧٩

الاستثناء المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي صلعم وقد قال لهم ألستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر

أليس الليل يجمع أم عمرو ... وإيانا فذاك بنا تدان

نعم وأرى الهلال كما تراه ... ويعلوها النهار كما علاني

وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل ألم أعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب لقوله وارى الهلال البيت وقدمه عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويتحرر على هذا انه لو اجيب ألست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رضي الله عنه انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

حرف الهاء

الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان يكون ضميرا للغائب تستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه ونحو هاهناه ووازيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله

وأتى صواحبها فقلن هذا الذي ... منح المودة غيرنا وجفانا

والتحقيق انها لا تتعين لذلك لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل اهذا فحذفت الالف والخامس هاء التأنيث نحو رحمة في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق انها لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة

ها على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما لفعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان تستغني عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال

الباب الأول

هاءَ للمذكر بالفتح وهاءِ للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤم وهاؤنّ ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه

الثاني ان تكون ضميرا للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فألهمها فجورها وتقواها

الثالث ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف

ثَمّ وهنّا بالتشديد وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولاء، وقيل

انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا و

الثالث نعت اىّ في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالندا

قيل وللتعويض عما تضاف اليه اىّ ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان تحذف الفها وان تضم هاؤها

اتباعا وعليه قراءة ابن عامر اَيُّهُ السّاحر اَيُّهُ المؤمنون اَيُّهُ الثّقلان بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله

في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها

هل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل

زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو اذا اريد

بأم المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة

وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين و

تفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب

تقول هل قام ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح اليس الله بكاف عبده وقال الا

طعان الا فرسان عادية والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة

نحو اتظنه قائما واما قول ابن سيده في شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال

الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم

كل مقسم والرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على انّ ولا على اسم بعده فعل في الاختيار

بخلاف الهمزة بدليل افان متّ فهم الخالدون ائنك لانت يوسف ابشرا منا واحدا نتبعه

والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفي

الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل آتينهم وقال تعالى هل يستوي الاعمى

والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور والتاسع انه يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت

على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء في قوله الا هل اخو عيش لذيذ

بدائم وصح العطف في قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معوّل اذ لا

يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قد تقرر لك في صدر الكتاب ان الهمزة تاتي للانكار نحو أفأصفاكم
ربكم بالبنين الآية وان الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت انما هي للانكار على من ادعى ذلك
ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز أقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد
فهل على الرسل الا البلاغ هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على
العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو أتضرب زيدا وهو اخوك وتلخيصه
ان الانكار على ثلاثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء
ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي وهو الذي ينفرد به هل عن الهمزة العاشر انها
تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر جماعة
منهم ابن عباس رضي الله عنه والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء
زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان حين من الدهر انتهى وبالغ الزمخشري فزعم
انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن
سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام
وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم
انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه ما نقله عنه ذكره في باب ام
المتصلة ولكن فيه ايضا ما قد يخالفه فانه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي للا
ستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا
اي أتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا
منسيا ونطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى و
فسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها
معناها التوقع وكأنه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما اتى على الانسان وهو آدم عليه السلام قال و
الحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما
في البيت ومفهومه ان ذلك لا يتعين اذا لم تدخل عليها بل قد تاتي لذلك كما في الآية وقد لا تاتي
له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تاتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا
متمسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلاثة امور احدها تفسير ابن عباس ولعله انما اراد ان الاستفهام
في الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل

ههنا للاستفهام التقريري والمقر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا
انسان فيه فيقال لهم والذي احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم
فهو معنى قوله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من
انشا شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى قال الاخر مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن
التصوير في الرحم فقال المعنى الم يات على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى
ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على ادم فقال المعنى الم يات على الانسان
حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام
التقريري وانما ذلك من خصايص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة
ان في افادة التاكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ وقدروه جوابا للقسم
وهو بعيد والدليل الثاني قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه
لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وقد رايت عن
السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية
فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله فلا والله لا
يلفى لما بي ولا للما بهم ابدا دواء بل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله
فاصبحن لا يسالنه عن بما به **هو وهي وهم** تكون اسماء وهو الغالب وحروفا في نحو زيد
هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هي مع القول بذلك اسماء كما قال
الاخفش في نحو ضربت ان الاسماء لا محل لها وكما في الالف واللام في نحو الضارب اذا قدرناها اسما :

حرف الواو الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى احد عشر الاول العاطفة و
معناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وعلى سابقه نحو وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وعلى لاحقه نحو كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ وقد اجتمع هذان
في وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلثة معان
وقال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين
متعاطفيها تقارب او تراخ نحو إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فان الرد بعيد القائه
في اليم والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد
الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد

الترتيب

الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمرو الزاهد وهشام و
الشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة
عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا
والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد ان الفعل منفي
عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف
ح من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين
امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي
وانما جاء قوله فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا فتى
احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير
واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي
الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والثالثة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع
اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله والخامس عطف المفرد السببي على المفرد الاجنبي عند الاحتياج
الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا
ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون والسابع عطف الصفات
المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله على ربعين مسلوب وبال والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو
قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما و
ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يسأل عنه اهل الادب فيقولون كم اقاموا
والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له فيكون يوم الترحل
هو الثامن بالنسبة الى اول يوم والتاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك
زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا
كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو
كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها في هذا الحكم ام المتصلة
بالعطف بام المتصلة في نحو سواء علي اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه العاشر والحادي عشر
عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية ويشاركها في هذا

الباب الأول

الحكم الأخير نحو مات الناس حتى الأنبياء وقدم الحاج حتى المشاة فإنهما عاطفتان خاصا على عام والثاني عشر

عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا أي

وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا إذ التقدير فذهب

الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ونحو أولئك عليهم

صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا أمتا وقوله عليه السلام ليليني منكم أولو الأحلام والنهى

وقول الشاعر وألفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم أن الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تأكيد

ولك أن تقدر الأحلام في الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليليني البالغون العقلاء وزعم ابن

مالك أن ذلك شذ بأتي في أو وأن منه ومن يكسب خطيئة أو إثما والرابع عشر عطف المقدم

على متبوعه للضرورة كقوله عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار

كقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم فيمن خفض الأرجل وفيه بحث سيأتي **تنبيه** زعم

قوم أن الواو قد تخرج عن إفادة مطلق الجمع فتستعمل على أوجه أحدها أن تستعمل بمعنى أو وذلك

على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون بمعنى أو في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس

مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب أنها في ذلك على معناها الأصلي

إذ الأنواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت أو هي الأصل في التقسيم لكان استعمالها فيه أكثر من

استعمال الواو والثاني أن تكون بمعناها في الإباحة قاله الزمخشري وزعم أنه يقال جالس الحسن وابن سيرين

أي أحدهما وأنه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم إرادة الإباحة والمعروف

من كلام النحويين أنه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان أمرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين

العطف بالواو والعطف بأو والثالث أن تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله وقالوا نأت

فاختر لها الصبر والبكا فقلت البكا أشفى إذا لغليلي قال معناه أو البكاء إذ لا يجتمع مع الصبر و

نقول يحتمل أن الأصل فاختر من الصبر والبكاء أي أحدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه و

يؤيده أن أبا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي في باب البسملة وصل واسكتا فقال شارحوا كلامه المراد

التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة أن الواو للجمع والمعنى وصل إن شئت واسكت إن

شئت قال أبو شامة وزعم بعضهم أن الواو تأتي للتخيير مجازا والثاني أن تكون بمعنى باء الجر كقولهم أنت

أعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث أن تكون بمعنى لام التعليل قاله

الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة على الأفعال المنصوبة في قوله تعالى أو يوبقهن بما كسبوا و

يعف عن كثير ويعلم الذين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
يا ليتنا نرد ولا نكذب والصواب أن الواو فيهن للمعية كما سيأتي الثاني والثالث من أقسام الواو واوان
يرتفع ما بعدهما احديهما واو الاستئناف نحو لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء ونحو لا تأكل السمك
وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون فيمن رفع
ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب او انجزم
تشرب ولجزم يذر كما قرأ الاخرون وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر على الحكم المأتي يوما
يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد وهذا متعين للاستئناف لأن العطف يجعله شريكا
في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا اعود لانه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي
وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي بالحال لم
يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية ويرده ان
المقتضي لترك التاديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود
وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه ويوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل
وانا افعل ومعاذ الثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء
ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها
قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدروها باذ لانها لا تدخل على الجملة الاسمية ووهم ابو البقا
في قوله في وطائفة قد اهمتهم انفسهم ان الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه
فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ والثلاثة بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستئناف
فقولهما سواء ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى
بها حين سلت ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من
يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر و
متاع الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب
بها خلافا للجرجاني ولم يات في التنزيل بيقين فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة
بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف
اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين
ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده

الباب الأول

والذي جمع مالا وعدده ويقرأ بها جمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مأول فالاول كقوله ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب ويسمي الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتأتي مثله والخوارزمي هذه واو العطف كما سيأتي والسادس والسابع واوان ينجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا يتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق واجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال ووالله لولا تمره ما حببته والثامن واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم الاولى والثانية زائدة على القول الاول وهما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري وقوله ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات احدها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبحانه سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضي حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة قليل

قوله والصحيح انها واو العطف قال الرضي اما الفاء وبل فلا خلاف عندهم الا الجر ليس بهما بل برب المقدرة بعدهما لان بل حرف عطف . واما الفاء فالفاء جواب الشرط واما الواو فللعطف ايضا عند سيبويه وليست بجارة فان لم تكن الواو اول القصيدة والرجز فالعطف ظاهر وان كانت في اولها كقوله وقاتم الاعماق فانه يقدر معطوف عليه كانه قال رب هول قدمت عليه وقاتم الاعماق وعند الكوفيين انها كانت حرف عطف ثم صار عليه قائمة مقام رب جارة بنفسها لصيرورتها بمعنى رب ولو كانت للعطف لجاز ظهور رب بعدها كما جاز بعد الفاء وبل فهذه الواو عندهم كانت حرف عطف قياسا على الفاء وبل لكنها صارت بمعنى رب فجرت كما تجر ومع ذلك لا يجوز دخول حرف العطف عليها بخلاف واو القسم فانها لم تكن في الاصل واو العطف فلذلك جاز دخول واو العطف والفاء عليها

قليلا وان الذي قالها منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق في الآية خفيا الا بهم آل الامنر ابن عباس قبله

ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر

المبتدأ اسم اشارة اى هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا

كان معنويا ممتنع وبهذا رد على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها

خبر محذوف اى واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية آية الزمر اذ قيل فتحت في آية النار لان ابوابها سبعة وفتحت

في آية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما

فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو

في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هي واو الحال اى جاؤها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة

حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل

مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان

العطف في هذا الوصف بخصوصيته انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان

بخلاف بقية الصفات ولان الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر آمر بالمعروف

فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الآخر وذهب ابو البقاء

على امامته في هذه الآية مذهب الضعفاء فقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم

عدد تام ولذلك قالوا في ثمانية سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان الواو تؤذن بتغاير

على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا في آية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها

وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على

الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة

للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما فسهو بين

وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا

منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد فيهما

قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة على

الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها

الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا

وهو خير لكم الآية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها

المنيرا الله تعالى لما اراد تفخيم شأن الامر بالمعروف عددا اوصافا فلا

كان احد الوصفين يتضمن الآخر ويقتضيه وينوبها بعقده فدخلت الواو في الوصف

الثامن للتغاير بين الوصفين في اللفظ انتهى في الشرح وفي تفسير

البيضاوي في قوله تعالى والناهون عن المنكر والعاطف

انما دل على انه بما عطف عليه في حكم خصلة

واحدة كانه قال الجامعون بين الوصفين

في قوله والحافظون لحدود الله

للتنبيه على ان ما قبله

مفصل

الفضائل وهذا مجملها

منتهى

قوله وهذه الواو اثبتها الزمخشري و

من قلده في الجنى الداني وهو معترض من جهة ان

دخول الواو على الصفة لم يقل احد من النحويين انتهى في

شرح التسهيل لابن مالك وذهب اليه جار الله من توسط الواو بين

الصفة والموصوف فاسد لان مذهبه في هذه المسألة مذهب لا يعرف من

الباب الأول

كتاب معلوم والمسوغ لمجى الحال من النكرة فى هذه الابيات امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفى والثانى
عام فى بقية الابيات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا
جاءت منها عند تقدمها عليها فى نحو فى الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا ومررت
بماء قعدة رجل ومانع الوصفية فى هذه الابيات امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز
التفريغ فى الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو على وغيره والثانى عام فى بقية
الابيات وهو اقترانها بالواو والحادى عشر واو ضمير المذكور نحو الزيدون قالوا وهى اسم وقال الاخفش
والمازنى حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش
دنوا فتصوبوا والذى جراه على ذلك قوله بنو لا بنات والذى سوغ ذلك ان ما فيه من تغيير نظم
الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تانيث فعله نحو الا الذى آمنت به
بنوا اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون الثانى عشر واو علامة المذكرين فى لغة طى او ازد شنوءة
او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله يلوموننى فى اشترا
النخيل قومى فكلهم الوم وهى عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء فى قامت حرف دال
على التانيث وقيل هى اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ان ما بعدها بدل منها وقيل مبتدا والجملة خبر
مقدم وكذا الخلاف فى نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم
قال ابو سعيد نحو اكلونى البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من
صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة وقال ابن الشجرى عندى ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله
اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلا الوبيل اى ظلمتهم وشبه الاكل المعنوى بالحقيقى
والاحسن فى الضب فى البيت ان لا يكون فى موضع نصب على حذف الفاعل اى مثل اكلك الضب
بل فى موضع رفع على حذف المفعول اى مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل فى التشبيه وعلى هذا
فيحتمل الاكل الثانى ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده فى اكله اياهم وفى المثل اعق من ضب
وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على
غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد جوز فى الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو فى اسروا او مبتدا
خبره اما اسروا او قول محذوف عامل فى جملة الاستفهام اى يقولون هل هذا وان يكون خبر المحذوف
اى هم الذين او فاعلا باسروا النجوى والواو علامة كما قدمنا او بقول محذوف او بدلا من واو

استمعوه وأن يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم او على اضمار أذم او اعني وان يكون مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت الواوان فيهما علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب ان تقدر في احدهما ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا من غرائب العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين او كونه مبتدأ وما قبله خبرا او كونه بدلا من الواو الاولى مثل اللهم صل عليه الرءوف الرحيم فالواو الثانية ح عائدة على متقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى ح لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقال على هذه اللغة جاءني من جاءك لانهم لم يسمع الا مع المظهر جمعا واقول اذا كان سبب دخولها بيان ان الفاعل الذي كان لحاقها هنا اولى لان الجمعية خفية وقد اوجب الجميع علامة التانيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت امراة واجازوها في طلعت الشمس وانكسرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس ونفع ابلك عظم وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاء زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا يقول في جاءا زيد وعمرو ومقول عنترة اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى وقد يقدر عليه بقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وليس بشئ لانه يمنع التجويز لا التركيب ويجب القطع بامتناعها في نحو قام زيد او عمرو ولان القائم واحد بخلاف قام اخواك او غلاماك لانهما اثنان وكذلك يمتنع في قام اخواك او زيد واما قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام اخواك وزيد جاز قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاموا بالالف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة ولا نوم ان التقدير لا تأخذه نوم الثالث عشر واو الانكار نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع للحركة بدليل الرجلاه في النصب والرجليه في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية وفي انظور من قوله ومن حوثما سلكوا ادنو فانظور وواو التذكر كقول من اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيدا فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقومو والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وأمنتم قال فرعون وامنتم والصواب ان لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام

وا على وجهين احدهما ان تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وا زيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء
الحقيقي والثاني ان تكون اسما لأعجب كقوله وا بابي انت وفوك الاشنب كأنما ذُرّ عليه الزرنب وقد
يقال واها كقوله واها لسلمى ثم واها واها وَوَيْ كقوله وي كأن من يكن له نشب يُحبب ومن يفتقر يعش
عيش ضر وقد يلحق بها كاف الخطاب كقوله ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر
اقدم وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويكأن الله فقال ابو الحسن وي اسم فعل
والكاف حرف خطاب وأن على اضمار اللام والمعنى اعجب لأن الله وقال الخليل وي وحدها كما قال في ويكأن
من يكن البيت وكأن للتحقيق كما قال كأنني حين امسي لا تكلمني متيم اشتهي ما ليس موجودا اي انني حين امسي
على هذه الحالة وليس كأن للتشبيه

حرف الالف

والمراد به ههنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به
لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد تقدم في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا
وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخواته اذ
قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام
ليتقارضا وان قول المعلمين لام الف خطأ لأن كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان
كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول ابي النجم اقبلت من عند
زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف واجاب بانه لعله تلقاه من
افواه العامة لأن الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها ان تكون للانكار
نحو أعمراه لمن قال لقيت عمرا والثاني ان تكون للتذكر كرأيت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا يعد
هذان الثالث ان تكون ضميرا لاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع ان تكون
علامة الاثنين كقوله الفيتا عيناك عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول المتنبي ورمى
وما رمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح الخامس الالف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس
والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى
الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد في قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفع السادس
ان تكون فاصلة بين الهمزتين نحو آأنذرتهم ودخولها جائز لا واجب لا فرق بين كون الهمزة الثانية
محققة او مسهلة السابع ان تكون فاصلة بين النونين نون النسوة ونون التأكيد نحو اضربنانّ وهذه
واجبة الثامن ان تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث او المتعجب منه او المندوب كقوله يا يزيدا لآمل
نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقة وقوله حملت امرا عظيما فاضطلعت به

حرف اليا

وقف فيه باعمرا الله يا عمرا التاسع ان تكون بدلا من نون ساكنة وهي اما نون التاكيد او تنوين المنصوب

فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ويحتمل هذا ان تكون من باب يا

حرسي اضربا عنقه والثاني كرايت زيدا في لغة غير ربيعة ولا يجوز ان تعد الالف المبدلة من نون اذا

ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق

كالالف في قوله من طلل كالاتحمي انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية

نحو منا اهي غيرها في الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب ولا الالف التي تبين بها الحركة في الوقف

وهي الف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا

حرف اليا

اليا المفردة على ثلثة اوجه وذلك انها تكون ضمير المؤنث نحو تقومين وقومي وقال الاخفش والمازني هي حرف

تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما و

الصواب ان لا تعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانها اجزاء

للكلمات لا كلمات **يا** حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا

وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا و

لهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم

المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها ولا باخواتها احرفا

ولا بهن اسماء لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن

الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا ولي يا ما

ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا ليتني

كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام

كلهم والصالحين على سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا

يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا

فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا والا

فهي للتنبيه والله تعالى اعلم من كل شيء قد وقع الفراغ من تسويد اوراق الباب

الاول من هذا الكتاب المسمى بمغني اللبيب على يد العبد المذنب الانب التائب

الى الله الغافر الذنب قابل التوب محمد رحيم بن محمد

التبريزي غفر الله له ولوالديه في ليلة الخامس

العشرين من شهر ذيحجة الحرام وقد مضت

من الهجرة النبوية عليه وآله الالف

الصلوة والسلام

١٢٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة

وذكر اقسامها واحكامها شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك وجه صحة قول ابن مالك في قوله تعالى ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احديها وهم لا يشعرون والاربع في حيز لو وهي امنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدا لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما الزم على اعراب الزمخشري ويرى ان وصلتها هنا فاعل لثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلث جمل وذلك لانه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة براسها ويعد لو وما في حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى امنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافي ذلك ما قدمناه من تسمية الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وذلك لا يكون الا كلاما تاما

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية

١٩٣

الاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون

والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضُرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم

والظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف

والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري ذلك بفي الدار من

قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير

الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما

سياتي **تنبيه** مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فا

لجملة من نحو اقائم الزيدان وازيد اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد

وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف

جاء زيد ومن نحو فاي آيات الله تنكرون ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخشعا ابصارهم

يخرجون فعلية لان هذه الاسماء في نية التاخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين

استجارك والانعام خلقها لكم والليل اذا يغشى لان صدورها في الاصل افعال والتقدير ادعو عبد الله

وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل ما يجب على المسؤل عنه ان يفصل فيه لاحتماله الاسمية

والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها صدر الكلام من نحو اذا

قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام الجملة

الاسمية واذا مقدمة من تاخير وما بعدها في موضع خفض بها اذ الاكثر مضافة اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر

زيد انا مسافر وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة الى الجملة

الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى جملة اسمية وان قلنا العامل في اذا فعل

الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني

افي الدار زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدأ او مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره كائن

او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا

باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو ما رايته مذ يومان فان تقديره عند الا

خفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما

فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدأ على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان

فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال آخرون المعنى

الزمن الذي هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقتصر على الزمن وما بعدها جملة
اسمية حذف مبتدؤها ولا محل لها لأنها صلة الرابع ماذا صنعت فإنه يحتمل معنيين أحدهما ما الذي
صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الأخفش ومبتدؤها عند سيبويه والثاني أي شيء صنعت فهي
فعلية قدم مفعولها فإن قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الأول الجملة بحالها وعلى الثاني تحتمل الاسمية
بأن تقدر ماذا مبتدأ والفعلية بأن تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون تقديره
بعد ماذا لأن الاستفهام له الصدر الخامس نحو أبشر يهدوننا فالأرجح تقدير بشر فاعلا ليهدي
محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدأ وتقدير الاسمية في أأنتم تخلقونه أرجح منه في أبشر
يهدوننا لمعادلتها الاسمية وهي أم نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله أهي سرت أم عادني حلم
أولى وأرجح من تقديرها في أبشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما أخواك فإن الألف إن
قدرت حرف تثنية كما أن التاء حرف تأنيث في قامت هند أو اسما وأخواك بدل منها فالجملة فعلية
وإن قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد فإن قدر نعم
الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وإن قدر زيد خبر المحذوف فجملتان فعلية واسمية
الثامن جملة البسملة فإن قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول البصريين أو أبدأ باسم الله
ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والأعاريب لم يذكر الزمخشري غيره إلا أنه يقدر
الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر باسم الله أقرأ باسم الله أحل باسم الله أرتحل
ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فإنه يروى برفع حاجتك
فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لأن جاء بمعنى صار فعلى الأول ما خبرها وحاجتك اسمها
وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما وأنث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظير ما هذه ما
في قولك ما أنت وموسى فإنها أيضا تحتمل الرفع والنصب لأن الرفع على الابتدائية أو الخبرية على خلاف
سيبويه والأخفش وذلك إذا قدرت موسى عطفا على أنت والنصب على الخبرية أو المفعولية وذلك
إذا قدرته مفعولا معه إذ لا بد من تقدير فعل أي ما تكون أو ما تصنع ونظير ما هذه في الوجهين
على اختلاف التقديرين كيف في نحو كيف أنت وموسى إلا أنها لا تكون مبتدأ ولا مفعولا به فليس
للرفع إلا توجيه واحد وأما النصب فيجوز كونه على الخبرية أو الحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد
عمرو وزيد قام والأرجح الفعلية للتناسب وذلك الأرجح عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين
ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى أكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لأن وقوع الجملة الطلبية

خبر القليل وأما نحو أزيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد
وابن العريف وابن مالك فعليتها على الإضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتأخير فإن قلت زيد
قام وعمرو قعد عنده فالأولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع

انقسام الجملة إلى الصغرى والكبرى

الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام أبوه و
زيد أبوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة صغرى
كبرى باعتبارين نحو زيد أبوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق
صغرى لا غير لأنها خبر وأبوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة
الكلام ومثله لكنا هو الله ربي إذ الأصل لكن أنا هو الله ربي ففيها أيضا ثلاث مبتدآت إذا لم يقدر
هو ضميرا له سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه أو عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير
الشأن وهو الظاهر ثم حذفت همزة أنا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بأن نقلت حركتها ثم حذفت
ثم أدغمت نون لكن في نون أنا **تنبيهان** الأول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم
وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدأ تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم أبوه الثاني إنما قلت
صغرى وكبرى موافقة لهم وإنما الوجه استعمال فعلى أفعل بأل أو بالإضافة ولذلك لحن من قال كأن
صُغرى وكُبرى من فواقعها حصباء دُرٍّ على أرض من الذهب وقول بعضهم إن من زائدة وإنهما
مضافان على حد قوله بين ذراعي وجبهة الأسد مردود لأن الصحيح أن من لا تقحم في الإيجاب ولا
مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل أفعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا
قال إذا غاب عنكم أسود العين كنتم كراما وأنتم ما أقام ألائم أي لئام فعلى هذا يتخرج البيت و
قول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة كبرى وفاصلة صغرى وقد يحتمل الكلام الكبرى
وغيرها ولهذا النوع أمثلة أحدها أنا آتيك به إذ يحتمل آتيك أن يكون فعلا مضارعا ومفعولا
وأن يكون اسم فاعل ومضافا إليه مثل وإنهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ويؤيده أن
أصل الخبر الإفراد وأن حمزة يميل الألف من آتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها عن همزة الثاني
نحو زيد في الدار إذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو إنما أنت سيرا إذ يحتمل تقدير
تسير وتقدير سائر وينبغي أن يجري هنا الخلاف الذي في المسألة قبلها الرابع نحو زيد قائم أبوه
إذ يحتمل أن يقدر أبوه مبتدأ وأن يقدر فاعلا بقائم **تنبيه** يتعين في قوله أإلى عمر وفي
مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدأ ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على أنها صفة

لا في محل رفع على انها خبر لان الا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو اتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا او رجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل او تقدير رجوعه جملة في موضع رفع على النعت لانهما اجراء لالا مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد انقسام الكبرى الى ذات وجه والى ذات وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يزاد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه

الجمل التي لا محل لها من الاعراب وهي سبع وبدانا بها لانها لم تحل محل مفرد وذلك هو الاصل في الجمل **فالاولى** الابتدائية وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل ثم الجمل المستانفة نوعان احدهما الجمل المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور والثاني الجمل المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه جملة العامل الملغى لتاخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدا الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله في اشتمالها على جملة القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد استونفت جملة القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستئناف البياني ايضا قوله

زعم العواذل انني في غمرة ... صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

فان قوله صدقوا جواب لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن فتح باء يسبح

تنبيهات الاول من الاستئناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى فان الذي يتبادر الى الذهن انه صفة لكل شيطان او حال مقدرة منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استئناف نحوي ولا يكون استئنافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت

اللام كما في خشيت ان تكرمني بحذف ان فارتفع الفعل كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى برفع احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعهم اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كالممرور به في نحو مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به ان يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس من قولهم الثالث ان العزة لله جميعا بعد قوله فلا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم في الايتين واجب والصواب انه ليس في جميع القرآن وقف واجب الرابع ثم يعيده بعد قوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع بعد فيقررهم برؤيتها ويؤيد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف على قوله ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستئناف ورده ابو البقاء بان لا انما تعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت ذلولا ويرد الاعتراض الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يات بان ذلك من عجائبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب لا يقال قد تكررت بقوله تعالى ولا تسقي الحرث لان ذلك واقع بعد الاستئناف على زعمه الثاني قد يحتمل اللفظ الاستئناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستئناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان تكون مستانفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يألونكم وقد بدت صفتين اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب مفارقتك والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام في تفسير هذه الآية سهو فانه سأل ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم لا بطانة

نقدم الأهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا أن أبا حيان فسر في سورة الأنبياء كلمة زبراً بعد قوله تعالى و
تقطعوا أمرهم بينهم وأغفلها في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هنا وتبع على هذا السهو رجلان لخصا
من تفسيره إعراباً الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف أمستأنفة هي أم لا ولها أمثلة أحدها نحو أقوم من
قولك إن قام زيد أقوم وذلك لأن المبرد يرى أنه على إضمار الفاء وسيبويه يرى أنه مؤخر من تقديم وأن
الأصل أقوم إن قام زيد وأن جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضياً
وابتنى على هذا مسألتان إحداهما أنه هل يجوز زيداً إن أتاني أكرمه بنصب زيداً فسيبويه يجيزه كما يجوز
زيداً أكرم إن أتاني والقياس أن المبرد يمنعه لأنه في سياق أداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر
عاملاً فيه والثانية أنه إذا جيء بعده بالفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم أم لا فعلى قول سيبويه لا يجوز
الجزم وعلى قول المبرد ينبغي أن يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة
وما بعدها الثاني مذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رأيته مذ يومان فقال السيرافي في موضع نصب على الحال
وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستأنفة جواباً لسؤال مقدر وعند من قدرهما مبتدأ أمد ذلك
وعند من قدرهما خبراً بينك وبين لقائه الثالث جملة أفعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا
وحاشا فقال السيرافي حال إذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستئناف وأوجبه ابن عصفور
فإن قلت ما المانع من الحال ليسوا زيداً فالجملة صغرى ولا يمتنع عندك أن يقال جاؤوني ليسوا زيداً على الحال الرابع
الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة أشكل فقال الجمهور مستأنفة وعن الزجاج وابن درستويه
أنها في موضع جر بحتى وقد تقدم **الجملة الثانية** المعترضة بين الشيئين لإفادة الكلام تقوية و
تسديداً أو تحسيناً وقد وقعت في مواضع أحدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك أظن ربع الظاعنينا
ويروى بنصب ربع على أنه مفعول أول وشجاك مفعول ثان وفيه ضمير مستتر راجع إليه وقوله وقد أدركتني
والحوادث جمة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر في قوله ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني
زياد على أن الباء زائدة في الفاعل ويحتمل أن يأتي وتنمي تنازعا فأعمل الثاني وأضمر الفاعل في الأول فلا اعتراض
ولا زيادة ولكن المعنى على الأول أوجه إذ الأنباء من شأنها أن تنمي بهذا وبغيره الثاني بينه وبين مفعوله
كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفاً دبوراً بالصبا والشمأل والثالث بين المبتدأ وخبره كقوله و
فيهن والأيام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى في نحو زيد
أظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الأنبياء لا نورث وقوله
الشاعر نحن بنات طارق نمشي على النمارق وأما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله أو نبي كان هو

فالصحيح أنها لا فاعل لها لأنها جملة والرابع بين ما أصلهما المبتدأ والخبر كقوله وإني لرام نظرة قبل التي

لعلي وإن شطت نواها أزورها وذلك على تقدير أزورها خبر لعلي وتقدير الصلة محذوفة أي

التي أقول لعلي فهي كقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله يا ليت شعري

والمنى لا تنفع هل أغدون يوما وأمري مجمع إذا قيل بأن جملة الاستفهام خبر على أن يا ليت شعري

لتكون الجملة نفس المبتدأ فلا تحتاج إلى رابط وأما إذا قيل بأن الخبر محذوف أي موجود أو أن ليت لا خبر

لها هنا إذ المعنى ليتني أشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي إن

الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان وقال ابن هرمة إن سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء

ما كان يرزؤها وقوله وقد أدركتني والحوادث جمة إني وأسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا وقول كثير و

إني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت

قال أبو علي تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم إن وخبرها وقال أبو الفتح يجوز أن تكون الواو للقسم كقوله

إني وحبك لضنين بك فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا خبرا محذوفا والخامس بين الشرط وجوابه نحو

وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر ونحو فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فا

تقوا النار ونحو إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك

والظاهر أن الجواب فالله أولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لأن أو هنا للتنويع وحكمها

حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الأبذي وهو الحق وأما قول ابن عصفور إن تثنية الضمير في

الآية شاذ فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في إفراد الضمير في والله ورسوله أحق أن يرضوه وفيها

أوجه أحدها أن أحق خبر عنهما وسهل إفراد الضمير أمران معنوي وهو أن إرضاء الله سبحانه إرضاء

لرسوله صلى الله عليه وسلم وبالعكس إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم إفراد أحق

ووجه ذلك أن اسم التفضيل المجرد من أل والإضافة واجب الإفراد نحو ليوسف وأخوه أحب قل

إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم إلى قوله تعالى أحب إليكم والثاني أن أحق خبر

عن اسم الله وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه السلام أو بالعكس والثالث أن يرضوه ليس في موضع

جر ونصب بتقدير بأن يرضوه بل في موضع رفع بدلا من أحد الاسمين وحذف من الآخر مثل

ذلك والمعنى وإرضاء الله وإرضاء رسوله أحق من إرضاء غيرهما والسادس بين القسم وجوابه

كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الأقارع وقوله تعالى قال فالحق و

الحق أقول لأملأن الأصل أقسم بالحق وأقول الحق فانتصب الحق الأول بعد إسقاط الخافض

بالقسم محذوف فالحق الثاني بأقول واعترض بجملة أقول الحق وقدم مفعولها للاختصاص وقرئ برفعهما

بتقدير فالحق قسمي والحق أقوله فجرهما على تقدير واو القسم في الأول وتقدير الثاني توكيد كقولك

والله والله لأفعلن وقال الزمخشري جر الثاني على أن المعنى وأقول والحق أي هذا اللفظ فأعمل

القول في لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع و

النصب انتهى وقرئ برفع الأول ونصب الثاني قيل أي فالحق مني أو فالحق قسمي أو فأنا الحق وقيل

ومن ذلك قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم الآية والسابع بين الموصوف وصفته كالآية فإن فيها

اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين

أقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو إنه لقرآن كريم بالكلام الذي بينهما وأما قول ابن عطية ليس إلا اعتراض

واحد وهو لو تعلمون لأن وإنه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لأن التوكيد والاعتراض

لا يتنافيان وقد مضى في تلك حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي

وأبيك يعرف مالكا والحق يدفع ترهات الباطل ويحتمله قوله وإني لرام نظرة البيت وذلك

على أن تقدر الصلة إذ وتعاد وخبر لعل محذوفا أي لعلي أفعل ذلك والتاسع بين أجزاء

الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الآيات فإن جملة ترهقهم ذلة

معطوفة على كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة ما لهم من

الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لأن الظاهر أن ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف

على صلته بل جيء به للإعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم إنه ليس متعينا لجواز أن يكون الخبر

جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الآية اعتراض ويجوز أن يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان

معترضتان وأن يكون الخبر كأنما أغشيت فالاعتراض بثلاث جمل أو أولئك أصحاب النار فالاعتراض

بأربع ويحتمل وهو الظاهر أن الذين ليس مبتدأ بل معطوف على الذين الأولى أي للذين أحسنوا الحسنى و

زيادة وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فتكون بمثلها خبرا أي مقابلة الزيادة هنالك ونظيرها في

قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا

يعملون وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين عند الأخفش

وعلى إضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه أن الظاهر أن الباء في بمثلها متعلقة

بالجزاء فإذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج إلى تقدير الخبر أي واقع قاله أبو البقاء أو لهم قاله الحوفي وهو

أحسن لإغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدئها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء

عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخرى واما قول ابى الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان البا

زيدت فى الخبر كما زيدت فى المبتدا فى بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يونس قولهما بقوله تعالى

وجزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد

وقيل الاخ هو الاسم والظرف الخبر وان الاخ جا على لغة القصر كقولهم مكره اخاك لا بطل فهو كقولك

لا عصى لك الحادى عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته بارى الف درهم الثانى عشر بين الحرف

الناسخ وما دخل عليه كقوله كان وقد اتى حول كميل اثافيها حمامات مثول كذا قال قوم ويمكن ان تكون

هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال فى قوله كان قلوب الطير رطبا و

يابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل

ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله وما

ادرى وسوف اخال ادرى اقوم آل حصن ام نساء وهذا الاعتراض فى اثناء اعتراض لان

سوف وما بعدها اعتراض بين ادرى وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله

اخالد قد والله اوطات عشوة السادس عشر بين حرف النفى ومنفيه كقوله ولا اراها تزال

ظالمة وقوله فلا وابى دهماء زالت عزيزة السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو فاتوهن من

حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث

لكم تفسير لقوله تعالى من حيث امركم الله اى ان المأتى الذى امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان

الغرض الاصلى فى الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الاية الاعتراض باكثر

من جملة ومثلها فى ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله

فى عامين ان اشكر لى ولوالديك وقوله تعالى رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت

وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم فيمن قرا بسكون تاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان

بان من قولها عليها السلام وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذى طلبته كالانثى التى وهبت

لها وقال الزمخشرى هما جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى و

فى التنظير نظر لان الذى فى الاية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد بجملتين

وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون

الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله

نصيرا من الذين هادوا يحرفون ان قدر من الذين هادوا بيانا للذين اوتوا وتخصيصا

الباب الثاني

وتخصيصاً لهم اذ كان اللفظ عاماً في اليهود والنصارى والمراد اليهود وبياناً لا عداكم والمعترض
على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلاث وهي والله اعلم وكفى بالله نصيراً وامّا يشترون
الضلالة ويريدون فجملتان تفسير لمقدّر اذ المعنى الم تر الى قصد اليهود وتحريفهم وان علقت من بنصيراً فمثل
وتصرناه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا محذوف اى قوم يحرفون كقولهم منّا
ظعن ومنّا اقام اى منا فريق فلا اعتراض البتة وقد مرّ ان الزمخشري اجاز في سورة الاعراف الاعتراض بسبع
جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو على انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال في قول الشاعر
اراني ولا كفران لله آية لنفسي لقد طالبت غير منيل ان اية وهي مصدر اويت له اذا رحمته ورققت
له لا ينتصب باويت محذوفاً وقد لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانّما انتصابه باسم لا اى ولا اكفر
الله رحمة منى لنفسي ولزم من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالعاً
جبلاً اجروه في ذلك مجرى المضاف كما اجرى مجراه في الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد
اعترض ابن مالك قول ابي على بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير لعمرك والخطوب مغيرات وفي
طول المعاشرة التقالى لقد باليت مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالى وقد يجاب عن الاية
بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهى مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانّ
يجب ان يقدر للباء متعلق محذوف اى ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان
ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا ان كان مستثنى نحو ما قام الا زيد او مستثنى منه نحو ما قام الا زيداً
احد او تابعاً له نحو ما قام احد الا زيداً فاضل **مسئلة** كثيراً ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها
منها امور احدها انها تكون غير خبرية كالامرية في ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى
هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان يؤتى احد متعلق
بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا ايمانكم بان احداً يؤتى من كتاب الله مثل ما اوتيتم وبان
ذلك لاحد يحاجونكم عند الله يوم القيمة بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير
اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتاً وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم
الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم والاية
محتملة لغير ذلك وهو ان يكون الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد ولا تظهروا الايمان

سورة آل عمران

النص على الاستغراق ثانيها الاحتمال ان يكون منصوباً بفعل محذوف
اى لا يجد او لا يرى نافعاً لما اعطيت فعدل الى البناء لسلامته
من هذا الاحتمال انتهى وقد ذكر المصنف في الباب الخامس في
المثال الثالث من الجهة الثانية الاعجاب فقال وقد
الظروف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله
لا تثريب عليكم اليوم ومن قوله عليه السلام
لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما
منعت باسم لا قال وذلك
باطل عند البصريين
لان اسم لا
حينئذ مطول

فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق بمحذوف الا عند البغداديين قلت
فتخريج الحديث على وجه جائز عند البصريين وهو التعلق بمحذوف وذلك

ظاهر لم يلحقه شئ فثبت ان وجوب تعلقه بمحذوف منتف انتهى سيعى
قوله لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان الخ كان ينبغى
ان يقول باداة واحدة دون عطف ليسلم من
النقض بنحو ما قام الا زيد وعمرو وما ضربت
الا بكراً وخالداً فان مثل هذا جائز
بالاتفاق ولا يقال لا حاجة
الى الاحتراز
عما ذكر لان ما قام الا زيد وعمرو وما ضربت

تظهروا الايمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه آخره الا لمن كان منكم ثم اسلم وذلك

لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب وعلى هذا فان يؤتى من كلام الله

تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر اى لكراهية ان يؤتى احد دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه

ارجح لوجهين احدهما انه للموافق لقراءة ابن كثير ءان يؤتى بهمزتين اى لكراهية ان يؤتى فلتم

ذلك والثاني ان في الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلث المذكورة

انفا وكالدعائية في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقوله ان سليمى

والله يكلاها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وكالقسمية في قوله اني واسماء البيت وكالتنزيهية

في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية

في قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا

كذا مثل ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذا قدر لهم خبرا وما مبتدأ والواو للاستيناف

لا عاطفة جملة على جملة ويقدر هذا الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندي ما تختاد تريد

بذلك تهدده او التهكم به بل اذا قدر لهم خبرا معطوفا على الله وما معطوفة على البنات د

ذلك ممتنع في الظاهر اذ لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن وفي فقد

وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان راه استغنى ولا يجوز نحو ضربته تريد

ضرب نفسه فانما يصح في الاية العطف المذكور اذا قدر ان الاصل ولانفسهم ثم حذف المضاف

وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف

المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة

خبرية وقد فهم مما قدمته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع

واما قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان لا ناهية فخطأ

وانما هي عاطفة اما مصدرا ليسبك من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اى ليكن منك

طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول فتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك

ائتني ولا تجفوني بالنصب وفي قوله فقلت ادعي وادعو ان اندى لصوت ان ينادي داعيان

وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التاكيد الخفيفة فحذفت للضرورة

ولا ناهية وعطف النهي على الامر مثله في قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثاني انه يجوز

تصديرها بدليل الاستقبال كالتنفيس في قوله وسوف تصادفه اينما ذهبا واما قول الحوفي في انه

كذا في الصحاح وادعو بالنصب ولصوت بكسر اللام وينادي بكسر الدال ونصبه فرزه وانشد صاحب الصحاح هذا البيت نقلت

ذا مِسْلَحِي وَبِي يَشهد بأن الجملة الخالية ... ولن تفعلوه وكالشرطية في {فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض} {هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا} {ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم} {إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم} {فكيف تتقون إن كفرتم يوما} {فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها} وإنما جاز الاعتراض بـ إن ذهب عنك لأن المعنى للاعتراض على كل حال إذ الابتهاج يشترط وجود الشيء وعدمه شرط واحد الثالث أنه يجوز اقترانها بالفاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا وبجملة تالله أولى بها في قوله وقد مضى وبجملة {فبأي آلاء ربكما تكذبان} الفاصلة بين {فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان} وبين الجواب وهو {فيومئذ لا يسأل} والفاصلة بين {ومن دونهما جنتان} وبين {فيهن خيرات حسان} وبين صفتهما وهي {مدهامتان} في الأولى و{حور مقصورات} في الثانية ويحتملان تقدير مبتدأ فتكون الجملة إما صفة وإما مستأنفة الرابع أنه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي يا حاديي عيرها وأحسبني أوجد ميتا قبيل أفقدها قفا قليلا بها علي فلا أقل من نظرة أزودها قوله أفقدها على إضمار أن وقوله أقل يروى بالرفع والنصب

تنبيه

للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في {ونحن له مسلمون} يجوز أن يكون حالا من فاعل نعبد أو من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وأن يكون معطوفة على نعبد وأن تكون اعتراضية مؤكدة أي ومن حالنا أنا له مخلصون التوحيد ويورد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كأبي حيان توهما منه أنه لا اعتراض إلا ما يقوله النحويون وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين

الجملة الثالثة التفسيرية

وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وسأذكر لها أمثلة توضحها أحدها {وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم} فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويجوز أن يكون بدلا منها إن قلنا إن ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وأن تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل {والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم} الثاني {إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون} فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قد خلق من طين ثم كون بل باعتبار المعنى أي إن شأن عيسى عند الله كشأن آدم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين أبوين الثالث {هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله} فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستأنفة معناها الطلب أي آمنوا بدليل

قوله الرابع أنه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي يا حاديي عيرها الخ إنما لم يجز ذلك في الحالية لأن المضارع المثبت لما كان على وزن اسم الفاعل لفظا ومعنى وجب أن يربط بما يربط به اسم الفاعل والذي يربط به اسم الفاعل إذا كان حالا إنما هو الضمير لا الواو ... مثنية ... اسم فاعل ... الخ

قوله يا حاديي ... ينشق في الاعتراض ... في التلخيص الاعتراض يكون في أثناء كلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى دفع الإيهام والمعنى بالمراد بالكلام هو المسند إليه والمسند فقط بجميع ما يتعلق بهما من الفضلات ...

... أصلك وأنا أرضهم كما في قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم أي وأنتم قد تعلمون الثالث سلمنا أن الواو حالية وأن الحال جملة فعلية لكن الأول شاذ والثاني ضرورة والعير بكسر العين الإبل التي تحمل الميرة وما نسي

ليغفر الجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم
في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدال الاول منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما يأتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها حالية على
اضمار قد والحال لا تأتي عن المضاف اليه في مثل هذا الخامس حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول
الذين كفروا ان قدرت اذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهي جواب اذا و
عليهما فيجادلونك حال **تنبيه** المفسرة ثلثة اقسام مجردة من حرف التفسير كما في الامثلة
السابقة ومقرونة باي كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب ومقرونة بان نحو فاوحينا
اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل كذا ان لم تقدر الباء قيل ان السادس ثم بدا
لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين فجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع
الى البداء المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع
من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري و
ذلك المعنى هو سجنه فهذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجملة الانشائية مفسرة
بنفسها ويقع ذلك في موضعين احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه
الف دينار والثاني ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا
فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفي تقيها للمال اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل الاستثنا
المفرغ لا ان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز ان يكون
ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال ولقد
علمت لتأتين منيتي وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل
جملة نحو يعجبني يقوم وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها
باداة معلقة نحو ظهر لي أقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان تكون مانعة
اشبه من ان تكون مجوزة وكيف تعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندي ان المسئلة صحيحة و
لكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى
الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لي جواب أقام زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذا في علم أقعد عمرو
وذلك لابد من تقديره دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي
للجهل به فان قلت ليس هذا مما يصح فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب ان الجمل

الباب الثاني

التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات الثانية وإذا قيل لهم لا تفسدوا زعم ابن عصفور أن بصريين
يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نائب الفاعل
والجملة في محل نصب ويرده أنه لا تتم الفائدة بالظرف وبعده قوله وإذا قيل إن وعد الله حق والصواب
أن النائب الجملة لأنها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به
متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا جوابه أن التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات
ولهذا تقع مبتدأ نحو لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب ومن
هنا لم يحتج الخبر إلى رابط في نحو قولي لا إله إلا الله كلام يحتاج إليه الخبر المعرب الجامع الثالثة وعد الله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم لأن وعد يتعدى لاثنين وليس الثاني
هنا لهم مغفرة لأن ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره خيرا
عظيما أو الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير إقامة السبب مقام المسبب إذ الجنة مسببة عن استقرار
الغفران والأجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشأن فإنها
كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالإجماع لأنها خبر في الحال أو في الأصل وعن الجملة المفسرة
في باب الاشتغال فقد قيل إنها تكون ذات محل كما سيأتي وهذا القيد أهملوه ولا بد منه

مسألة قولنا إن الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم أنها بحسب ما تفسره فهي
في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو إنا كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز يأكله بنصب الخبز
في محل رفع ولهذا يظهر الرفع إذا قلت آكله وقال فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن فظهر الجزم وكأن
الجملة المفسرة عنده عطف بيان أو بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد
بينت أن جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وإن حصل فيها تفسير
ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات
لأبي علي أن الجزم في ذلك بأداة شرط مقدرة فإنه قال ما ملخصه إن الفعل المحذوف والفعل
المذكور في قوله لا تجزعي إن منفسا أهلكته مجزومان في التقدير وإن انجزام الثاني ليس على
البدلية إذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير إن أي إن أهلكت منفسا إن أهلكته و
ساغ إضمار إن وإن لم يجز إضمار لام الأمر إلا في الضرورة لاتساعهم فيها بدليل إيلائهم إياها
الاسم ولأنه تقدم ما يدل عليها اهـ وإذا جاز ذلك في [illegible]
[illegible] حتى تنزل عليه [illegible] بالخفض [illegible]

في الجمل التي لا محل لها

من اضمار رب بعد الواو و رب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في ضربوني وضربت قومك واستغني بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغني في نحو زيدا ظننته قائما بثاني مفعولي ظننت المقدرة عن ثاني مفعولي المذكورة **الجملة الرابعة** المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو وتالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل بعد ذلك وثما اشبه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان يقدر الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان ولئن سلم ما يقوله ابو حيان فليس يصح لان الجواب مثبت بدخول الا ولو سلم انه منفي فقد قال الله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده **تنبيه** من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذفت الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا وآتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق

تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال

ارني محرزا عاهدته ليوافقن فكان كمن اغريته بخلاف

فلا محل لها او حال من الفاعل والمفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا

الم ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائما ومقام
على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام

وذلك لانه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل وانابه الوصف عن المصدر كما عكس في ان اصبح ماؤكم

الباب الثاني

قوله واما الثاني فلان الخبر الذي شرط احتماله الصدق والكذب ... اقول لا اشكال ان القول الاول غلط ... جزء المبتدا ...

عوزك لأن المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابراهيم عم انه لا يشتم في المستقبل ولا
يتكلم بزيد الا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شئ اخر **مسئلة** قال ثعلب
لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو لأفعلن لا محل له فاذا بني على مبتداء فقيل زيد ليفعلن
صار له موضع وليس بشئ لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب للقسم ومراده
ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا ينفك احديهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن
ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم لأفعلن وانما المانع عنده ان تكون جملة القسم لا ضمير
فيها فلا تكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لأن الجملة الثانية ليست معمولة
لشئ من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة
الواقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الا
نباري ان يقال زيدا اضربه وزيد هل جاءك وعندي ان كلا من التعليلين ملغى اما الاول
فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا صادقا بركا الجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان
السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها بعد ذلك قوله تعالى وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ
قال فما موصولة لا زائدة والا لزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشئ لان امتناع دخول
اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفى با
لالف فاصلة بين النونات في نحو اذهبنان وبين الهمزتين في ءَاَنذَرتَهُم وان كانت زائدة وكان
الجيد ان يستدل بقوله تعالى وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فان قيل يحتمل من الموصوفة اى لفريق ليبطئن
قلنا وكذا ما في الاية اى لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت و
ان قدرت صفة فان قيل ثم ارجمه والجملة الاولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانما
المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التوكيد لا للتاسيس واما الثاني
فلان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا للاتفاق
على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز اين زيد وكيف
عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب هو قوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا
لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وقوله جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين انتهى وعندي لما استدل به تاويل
لطيف وهو ان المبتدا في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر

وافقا صلة الموصول وجملة الصلة لجملة الخبر في وجوب الرابط وانما قال
زعم مع ان قوله موافق لغرضه نظرا الى ان دليله من الضعف
الذي ذكره سيتي قوله للاتفاق على ان اصله الافراد
قال الرضي قالوا انما كان اصله الافراد لانه
القول المقتضي لنسبة امر الى امر فينبغي
ان يكون المنسوب شيئا
واحدا كالمنسوب اليه
والا كانت
نسبتان او اكثر فيكون خبران لا خبر واحد فالتقدير في زيد ضرب غلامه
زيد مالك لغلام ضارب والجواب ان المنسوب يكون شيئا واحدا
كما قلتم لكنه ذو نسبة في نفسه فلا نقدره بالمفرد فالمنسوب الى زيد
في الصورة المذكورة ضرب غلامه الذي تضمنته الجملة انتهى سيتي
قوله ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التوكيد اقول فيه لطف
بلا بعد الحصر بالنفي والا وقد سبق له نظيره في الباب
الاول في حرف الالف في فصل الا المفتوحة
المشددة وقد تقدم الكلام عليه ثم
قوله لا خبر المبتداء اى ليس
الخبر الذي شرط احتمال
الصدق والكذب
خبر المبتدا
للاتفاق منهم على ان الاصل في الخبر الافراد والمفرد لا يحتمل الصدق
والكذب فلا يشترط فيه ذلك واذا لم يشترط في اصل الخبر ذلك فلا
يشترط في فرعه وهو الجملة سيتي

قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغنا بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغنا بجواب القسم المقدر قبل الشرط المجرد من لام التوطئة عن جواب الشرط قوله تعالى وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ التقدير والله ليمسن لئن لم ينتهوا ليمسن **تنبيه** وقع لمكي ولابي البقاء وهم في جملة الجواب فاعرباها اعرابا يقتضي ان لها موضعا فاما مكي فقال في قوله تعالى كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره وانكره وزعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ اي ان يسجنوه ولم يثبت مجي اللام مصدرية وخلط مكي فاجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة عما قبلها ان تدبر قسم او متصلة به اتصال الجواب بالقسم ان اجري به مجرى اقسم كما اجرى علم في قوله وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي واما ابو البقاء فانه قال في لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ الاية من فتح اللام ففي ما وجهان احدهما انها موصولة مبتدا والخبر اما من كتاب اي الذي اتيتكموه من الكتاب او لتؤمنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على اتيتكم والاصل ثم جاءكم به فحذف عايدها والاصل مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر او العايد ضمير استقر الذي تعلقت به مع والثاني انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب باتيت والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من اية في مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ انتهى ملخصا وفيه امور احدها ان من اجازته كون من كتاب خبرا افسد الاخبار عنها بمفرد قبل كمال الصلة لان ثم جاءكم عطف على الصلة الثاني ان تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضي ان له موضعا وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدره جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم ان اخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمى لتؤمنن خبرا لانه دال على المعنى المقصود بالاصالة لانه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل بما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون موكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق ونحوه والثالث ان تجويزه كون العايد ضمير استقر يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معا لانه عايد الى الموصول والرابع ان تجويزه حذف العايد المجرور بمع ... ان الموصول غير مجرور ... فان قيل النفي بكلية ...

فيكون كقوله ولو انّما عالجت لين فؤادها فقسا استلين به للان الجندل قلنا قد يجوز على هذا الوجه عوده الى المذكورة الى الرسول لا الى ما والخامس ان يسمّى ضميرا اتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول

مسئلة زعم الاخفش في قوله اذا قال قد بي قلت بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا ان لتغني جواب القسم وكذا قال في ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الآية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها في تأويل المفرد واما ما استدل به فمتعلق اللام فيه محذوف اي لتشربن لتغني عني وفعلنا ذلك لتصغى

الجملة الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الاول جواب لو ولولا ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها

الجملة السادسة الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بانهما كالكلمة الواحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول نحو ليقم ايهم في الدار ولاكرمن ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب وروي فسلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائي فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا وقال العقيلي نحن اللذون صبحوا الصباحا وقال الهذلي هم اللاؤون فكوا الغل عني والثاني نحو عجبني ان قمت وما قمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي البقاء في بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بان يكذبون في محل نصب خبرا لكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر وابي علي وابي الفتح واخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها

الجملة السابعة التابعة لما لا محل له نحو ما قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال

الجمل التي لها محل من الاعراب وهي ايضا سبع

الجملة الاولى الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدأ وان ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيدا اضربه وعمرو هل اضربه فقيل محل الجملة التي بعد المبتدأ رفع على الخبرية وهو

الصحيح

الا يقال بالجزم الذي هو زيادة غير معتدة بها في الوزن هذا مع وجود المندوحة عنه وما يكتب منفصلة عن ان لا انها اسمها والعايد محذوف اي به واستلين به جزء اللاولى والجندل بحالته مرفوع باستلين على انه النائب عن الفاعل للان جواب لو وفاعله ضمير يعود الى الجندل والتقدير ولو ان الذي عالجت به لين فؤادها فقسا استلين الجندل به للان قال قلت فا معطوفة على الصلة وهو خال عن الرابط اذ ضميره الى الضواد لا الى ما قلت الفا سببية واكتفى الجملتين بضمير

قلت لعله اراد بالتبعية اللغوية قلت هذا مع كونه خروجا عن الكلام باصطلاح اهل الفن المبحوث عنه لا يجري شيئا مثل قولهم قوله تعالى واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون الى الجملة الثانية لها محل لكونها بدلا من الصلة وكذا في قولهم في نحو جاء زيد وذهب عمرو ان الثانية لا محل لها لكونها معطوفة على المستانفة فاستعملوا اللفظ الموضوع للتابع المصطلح عليه

العجمي وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مر ابطاله

الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول ياتيهم او من فاعله وقرن بقد لان الذكر مختص بصفة مع انه قد سبق بالنفي فالحالان على الاول مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقي زيد بن عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن قوله عليه السلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من اقوى الادلة على انتصاب قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولهم ما تكلم فلان الا قال خيرا كقولك ما تكلم الا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق

بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت لان تقديره بالعطف مفسد للمعنى وقول كعب رضي الله عنه صاف بابطح اضحى وهو مشمول واضحى تامة

الجملة الثالثة الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة قيل وتقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد واجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم اولم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها على ما قدمت اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما اجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال اني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بالعلم في علمت ابوك منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت

الباب الثاني

زيدا بأنه مضروب بخلاف القرينة في المثال فلا يصح أن يخبر عنها بأنها معمولة لأنها نفس المعمول وأما

تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم إياه لفظا وإنما الحقيقة أنه مقول وملفوظ والثاني نوعان ما معه

حرف التفسير كقوله وترمينني بالطرف أي أنت مذنب. وتقلينني لكن إياك لا أقلي وقولك كتبت

إليه أن افعل إذا لم تقدر الباء والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف

التفسير نحو ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح

ابنه وكان في معزل يا بني اركب

وقوله رجلان من مكة أخبرانا أنا رأينا رجلا عريانا

ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح

بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي ونحو إذ نادى ربه نداء خفيا قال رب

إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا وقول أبي البقاء في قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم

للذكر مثل حظ الأنثيين إن الجملة في موضع نصب بيوصي قال لأن المعنى يفرض لكم أو يشرع

لكم في أمر أولادكم إنما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري إن الجملة الأولى إجمال والثانية تفصيل

لها وهذا يقتضي أنها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر **تنبيهات** الأول من الجمل المحكية ما

قد يخفى فمن ذلك المحكية بعد القول في نحو فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون والأصل إنكم لذائقون عذابي

ثم عدل إلى التكلم لأنهم تكلموا عن أنفسهم كما قال ألم ترني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة

ماليا والأصل مالك ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه

لما تخيرون أي تدرسون فيه هذا اللفظ أو تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك إما على أن يكونوا

خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم أو الأصل إن لهم لما يتخيرون ثم عدل إلى الخطاب عند مواجهتهم

وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره أقرب من نفعه أن يدعو في معنى يقول مثلها في قول عنترة

يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم فيمن رواه عنتر بالضم على النداء وإن

من مبتدأ ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعو أي

أن الكافر يقول ذلك في القيامة وقيل من مبتدأ حذف خبره أي إلهه وإن ذلك حكاية لما

يقوله في الدنيا وعلى هذا فالأصل يقول الوثن إلهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره أقرب من نفعه

تشنيعا على الكافر **الثاني** قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو أتقول موسى في

الدار فالثاني أن تقدر موسى مفعولا أولا وفي الدار مفعولا ثانيا على إجراء القول مجرى الظن

ولذلك تقدير هما مبتدأ وخبرا على الحكاية كما في قوله تعالى أم يقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحق الآية الا ترى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية الثالث قد تقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابي علي زعم انها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدأ بلا خبر فقدر موجودا وثابت وهذا المقدر ... بل هو مفسد لان اول اني احمد الله باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيصير الكلام ان تقدير ... بان ذلك الاول ثابت ويقتضي فهو مران بقية الكلام غير ثابت للمهم الآن بقصد اقل لفذا يدل والبصريون لا يجيزون ... وتبع الزمخشري ابا علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فلان ... الله ... اي عبارة كانت ... قد تقع الجملة بعد القول غير محكية وهي ... يقوله تعالى فماذا تأمرون بعد قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم الآية ثم عند قوله من ارضكم بسحره ثم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا ارجه واخاه ومن قول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك لا تكثري لومي وخلي عنك التقدير قالت له اتذكر قولك لي اذا لمتك في الاسراف في الانفاق لا تكثري لومي فحذفت المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية فهي نوعان دال على المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف كقولك قال زيد لعمرو في حالة اذ ... خاتما ... بعد القول وهو خاتم بجميل مدلولا عليه بجملة الانكار التي ... وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالثاني وغير دال عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد مر البحث فيها الخامس قد يوصل بالمحكية غير محكي وهو القسمي ... المصدر ... وكذلك يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها ... قول

الباب الثاني من الابواب التي تقع

فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع ... ثانية للظن وثالثة لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة سائغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبري كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذؤيب فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك ...

الباب الثاني

الجملة الثالثة باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلثة اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسئلون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسئلت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد المفعولين اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ...

فالجملة على التقدير الاول في موضع نصب وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح اي غير مقيد بالجار الثابت من باب التعليق البتة والثاني ان تكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرفت ومنه قول بعضهم اما ترى اي برق ههنا لانه من راى البصرية وساير افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لانه ... والثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد ... لنعلم اي الحزبين احصى ... وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في موضع نصب بفعل العلم ... سنعلم ... اي ... وايّ ... والصواب فيه نصبا ... منقلب لانها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع ... مبتداء وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ... ان الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل ... بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فلا ينقاس ...

الفعل معلق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قائم او ما ابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل فى محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف فى ذلك بعضهم لان الجملة حكمها فى مثل هذا ان تكون فى موضع نصب فى ان لا يؤثر العامل فى لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب فى ذلك كلام الزمخشرى فقال فى قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا فى سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما فى الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم انتهى وفيه … فى النظر البصرى والاستماع الا من جهة وقال فى تفسير الآية فى سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين مجى ما له الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا فى علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق **تنبيه** فائدة الحكم على محل الجملة فى التعليق بالنصب ظهور ذلك فى التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادرى قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب موجعات ولك ان تدعى ان البكا مفعول وان ما زائدة وان الاصل ولا ادرى موجعات القلب فيكون من عطف الجمل وان الواو للحال وموجعات اسم لا اى وما كنت ادرى قبل عزة والحال انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكاء ورايت بخط الامام بهاء الدين ابن النحاس فى مدة اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل فى المحل

الجملة الرابعة

المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام على يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف فى الاولى ومفعول ثان فى الثانية وبدل منه فى الثالثة وخبر فى الرابعة ويمكن فى الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى فى قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شىء ومن اسماء الزمان ثلاثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا فى اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ فى الاضافة الى الجملتين فتقول ايتك زمن يقدم الحاج ولا

يجوز زمن الحاجّ قادمٌ وتقول ايتك زمن قدم الحاجّ وزمن الحاجّ قادم وقد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب ابن عصفور عن الاية بانه انما اشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو في الاية بدل من المفعول به لا الظرف وبلا يتاتى هذا الجواب في البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على حدّ ونفخ في الصور الثاني حيث ويختص بذلك عن سائر اسماء المكان واضافتها الى الجملة الاسمية ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح الدريدية وليس المهدوي المفسر المقري ان حيث في قوله ثمت راح في الملبين الى حيث تحجى المازمان ومنى لما خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشيء لما قدمنا في اسماء الزمان الثالث اية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله بآية تقدمون الخيل شعثا وقوله باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف للمفرد نحو ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت وقال باية ما تقدمون اى باية اقدامكم كما قال باية ما يحبون الطعاما انتهى وفيه حذف موصول حرفي غير ان وبقاء صلته ثم هو غير متات في قوله باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اى اذهب في وقت صاحب سلامة اى في وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه ان استعمال ذي موصولة مختص بطيء ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها في لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب ان حذف العائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان هذا العائد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس ان ايا موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد اى يا من هم الناس على انه قد حذف العائد حذفا لازما في نحو ولا سيما يوم بمن رفع اى لا مثل الذي هو يوم ولم يسمع في نظائره ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه والخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع اية فاما لدن فهي اسم لمبدء الغاية زمانية كانت او مكانية ومن

سفاعة بمغن فتيلا من سواد بن قارب قال تقدّم رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه بمقالتي قال فوثب عمر بن الخطاب والتزمه وقال كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك فهل يأتيك اليوم قال اما منذ قرأت القرآن فلا والدغلب بمعجمة مكسورة فمهملة ساكنة فلام مكسورة فمهملة فموحدة الناقة البعة وفي الصحاح الوجيب العارض من الارض مرتفع قليلا وهو غليظ ومنه الو جناء وهي الناقة الشديدة شبهت به في صلابتها وقال

المذكورين في بيت قبله سبات وهو الاعشى مبلغ عني تميما اية اذ يحبون الطعاما والقول الذي رايناه في النسخ المتفق تقدمون وتحبون بالمثناة الفوقية وقول المصنف ما قال ابن الفتح اى باية اقدامكم ... عا ذكرنا وكان الذي حمل الشارح على ذلك ... قاله انه جعل الاتيان علامة للمبلغ ... المبلغ اليه وليس به ذلك ... الشاعر ميزة المبلغ اليه بما يعينه ويقطع احتمال غيره

وهو قوله منها وانما هي يقوله المبلغ لهم بخلاف قوله الاخر باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا فان الاية فيه علامة على المرسل اليه لانه قاله في ذكر صدر البيت بما يقوله الرسول وهو السلام ولم يذكر ما يعين قومه وكانت الاية المذكورة علامة له عليهم

شواهدها

شواهدها قوله لترمنا الدن سلمتونا او فانكم فلا انبك منكم للجلاد جنوح واما ريث فهي مصدر راث اذا ابطاء وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان في التوقيت كقولك جئتك صلوة العصر قال الخليلي دونا ريثما اقضي لبانة من العرصات المذكرات عهودا وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول قوله في التسهيل وشرحه وقد يغني ريث لا غنا ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدء الغايات مطلقا ثم لم تخلص للوقت وفي المغرب لابن الدهان ان سيبويه لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال في قوله من لد شولا ان التقدير من لدان كانت شولا ولم يقدر من لد كانت والسابع والثامن قول وقائل كقوله قولا باللرجال انهضوا منا مسرعين الكهول والشبانا وقوله فاجبت قائل كيف انت بصالح حتى مللت وملني عوادي **الجملة الخامسة** الواقعة بعد الفاء واذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرء بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه عند المبرد وان لم تنتهوا وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالي ولا حرم وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير فيكون دليل الجواب لا عينه وح فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بان الشيء اذا حل في موضعه لا ينوى به غيره والا لجاز ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول في فعل الشرط ولهذا جاز نحو ان قام ويقعدا اخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل **تنبيه** قرء غير ابي عمرو ولولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له في غير القرآن العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها وهو فاصدق ومحله الجزم لانه جواب التحضيض والجزم بان مقدرة والمراد العطف على المحل وليس كذلك لان الفاء ليست بمقدرة بل موجودة وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان يقال او جواب طلب ولا تتقيد هذه المسئلة بالفاء لانهم انشدوا على ذلك قوله فابلوني

بليتكم لعلي أصالحكم وأستدرج نويا، وقال أبو علي عطف أستدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعلي وما بعدها قلت فكأن هذا عنده بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب الشرط و بعد فالتحقيق أن العطف في الباب من العطف على المعنى لأن المنصوب بعد الفاء في تأويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم وسأوضح ذلك في أقسام العطف

الجملة السادسة

التابعة لمفرد وهي ثلاثة أنواع أحدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوب الحال ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا خذ من أموالهم صدقة تطهرهم الآية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل أن الأولى حال من ضمير مائدة المستتر في من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا بأنزل ومن مائدة على هذا التقدير لأنها قد وصفت وأن الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني أي وليا وارثا وذلك فيمن رفع يرث وأما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك أرسله معي ردءا يصدقني قرئ برفع يصدقني وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وأبوه ذاهب إن قدرت الواو عاطفة على الخبر فإن قدرت العطف على الجملة فلا موضع أو قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب قال أبو البقاء في قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة الأصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبر أو تصبح بمعنى أصبحت وهو معطوف على أنزل فلا محل له إذا انتهى وفيه إشكالان أحدهما أنه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له وجواب الأول أنه قدر الكلام مستأنفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدأ كما قالوا في ونشرب اللبن فيمن رفع إن التقدير وأنت تشرب وذلك لما قصدوا من إيضاح الاستئناف أو لأنه لا يستأنف بالمضارع الأولى هذا التقدير وإلا للزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني أن الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفي فيهما بضمير واحد فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع وأما كل منهما فجزء الخبر لا محل له فافهمه فإنه بديع ويجب على هذا أن يدعى أن الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب تخلصت لمعنى السببية وأخرجت عن العطف كما أن الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو أحسن إليك فلان فأحسن إليه ويكون ذكر أبي البقاء للعطف تجوزا أو سهوا ومما يلحق بهذا

البحث ثم اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معاً في موضع نصب ولا محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزئي الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتامله الثالث البدل كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز في واذا قيل ان وعد الله حق هذا كله اذا كان المعنى ما يقول الله لك الا ما قد قال فاما ان كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري فالجملة استئناف ومن ذلك واسروا النجوى ثم قال تعالى هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع نصب بدلاً من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة ... وبالشام اخرى كيف يلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكو حاجتين تعذر التقائهما

الجملة السابعة الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتأدية المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى قيل ومن ذلك قوله ذكرتك والخطي يخطر بيننا ... وقد نهلت منا المثقفة السمر فانه ابدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعيناً لجواز كونه من باب النسق على ان تقدر الواو للعطف كما يجوز ان تقدر الواو للحال وتكون الجملة حالاً اما من ... على ما ذكرنا على المذهب الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلتين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم واخركم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم واخركم وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن انت وزوجك الجنة لا نخلفه نحن ولا انت لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده

تنبيه هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروا والحق انها تسع

الباب الثاني

والذي اهملوه الجملة المستثناة والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله فان ابن خروف قال من مبتدأ ويعذبه الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليلا مبتدأ حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة في الا امرأتك بالرفع انه مبتدأ والجملة بعده خبره وليس من ذلك الا من ظلم لان الاستثناء مفرغ والجملة هنا حال من احد اتفاقا وصفة له عند الاخفش وكذلك الجملة في الا انهم لياكلون الطعام فانها حال وفي نحو ما اتيتهم الا وهم يضحكون وكذلك تقدم ذكرها اما الثانية فنحو سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم مبتدأ ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل يقدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو أأنذرتهم في تاويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وجعلوا منه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجازهما الاولون واحتج ثعلب بقوله اذا قيل يوم يبعثر ما في القبور ومن ابى ذلك ونحو وتبين لكم كيف فعلنا بهم وقالوا فتمامه لكم فاعل تبين مضمر على اضماراتك واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله عليه الصلاة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة ونحو ثم بدا لهم فمن باب الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير هذا الموضع

حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال وشرح المسئلة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحضة منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل الا بغير استطعاها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر

في الجمل بعد النكرات والمعارف

بصريح عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام قال لا فقيل لان الماضي المقرون بقد لا
يكون جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد
المعارف المحضة ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾ ومثال النوع الثالث وهو المحتمل
لهما بعد النكرة ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ﴾ فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك
ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا
الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله ﴿فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ
الْأَوْلَيَانِ﴾ ان الاوليان صفة للآخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها حالا من المعرفة و
هو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجه الحال اما الاول فلان الاشارة
اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل في حالة الشيخوخة في ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾
واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرأ فيجوز الوجهان
ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ
يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا و
مثله ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ وقوله ولقد أمر على اللئيم يسبني وقد اشتمل الضابط المذكور
على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة
الانشاء وهذا عبدي بعتكه كذلك فان الجملتين مستأنفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا
حالا ويجوز ان تكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن
عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع
الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف
التقدير وله امثلة منها قوله تعالى ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ فان جملة أنعم
الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من جهة المعنى
ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ
صُدُورُهُمْ﴾ فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم
الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرةً صدورُهم وقال
آخرون هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اى
قوما حصرت صدورهم ورد بان اضمار الاسم اسهل من اضمار الحرف فقيل مخفوض مذكور

الباب الثاني

وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا إضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده أنه قرئ بإسقاطها وعلى ذلك
يكون جاءكم صفة لقوم وحصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاءوكم لأن المجيء مشتمل على الحصر
وفيه بعد لأن الحصر من صفة الجائين وقال أبو العباس المبرد الجملة إنشائية معناها الدعاء
مثل غلت أيديهم فهي مستأنفة ورد بأن الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه وبين
ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فإنه يجوز تقدير لا ناهية
ونافية وعلى الأول فهي معمولة لقول محذوف هو الصفة أي فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه أن
توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة
ويرجحه سلامته من تقدير القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة
وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فإنها لا تستغني عنها بمعنى أن معقولية القول متوقفة عليهما
وأشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى و
كل شيء فعلوه في الزبر فإنه صفة لكل أو لشيء ولا يصح أن تكون حالا من كل مع جواز الوجهين في
نحو أكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لأنهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله
تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لأن الابتداء لا يعمل في
الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لأن أبا الحسن حكى أن الحال لا تذكر بعد لولا كما لا
يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما أشرنا إليه ولا ينقض الأول بقولهم لولا رأسك مدهونا ولا الثاني
بقول الزبير ولولا بنوها حولها لخبطتها لندرتهما وأما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله
عليكم إن عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدأ والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع و
المانع له أنواع أحدها ما يمنع الحالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين حينئذ الاستئناف نحو
زيد سأكافيه أو لن أنسى له ذلك فإن الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان
لأن الحالية لا تصدر بدليل استقبال وأما قول بعضهم في وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين
إن سيهدين حال كما تقول سأذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة
لولا وجود المانع فيمتنع فيه الاستئناف لأن المعنى على تقييد المتقدم فيتعين الحالية بعد أن
كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم
أو كالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي والمعارض فيتين
الواو فإنه لا يعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا

نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون
الآخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءني احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت
قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية
الا لها منذرون وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو
والا ولم ير الزمخشري وابو البقاء واحد منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال
الاخفش لا تفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل
راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك اياها
العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز ومثل ذلك قوله
قائلة تخشى على اظنه سيودي به ترحاله وجعائله فان جملة تخشى على حال من الضمير في قائلة
ولا يجوز ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث

من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور

وذكر حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه
فان لم يكن شيء من هذه الاربعة موجودا قدر كما سيأتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وابن خروف
انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وابن خروف الناصب
المبتدأ وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب
سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدأ ولا معول على هذين
المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول
ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا فقد تقدر في الاول
متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق
الاول بفعله لانه تم لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلقه في الثانية بكون محذوف حالا من النار و
يبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق بما اول بما يشبهه قوله تعالى وهو الذي في السماء
اله اي وهو الذي هو اله في السماء ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فتقول
اله واحد ولا يوصف به لا يقال شيء اله وانما صح التعلق به لتأوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا
لا يجوز تقدير اله مبتدأ مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العائد
ويحسن به جعل الظرف صلة واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقديره وفي الارض اله معطوف كذلك

لتضمنه الابدال من ضمير الغائبين ترابين وغير تعبد حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على التجوز البعيد ينبغي ان

يكون سببه التخلص به من محذور وفاما ان يكون هو موقعا فيما يحوج الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذ

الوجهان يكون ونفي للاوحد المبتدا وخبره لانه يلزم فساد المعنى ان استونف وخلو الصلة من

عايد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله وان لساني شهدة يشتفي بها وهو على من صبه الله علقم

اصله علقم عليه فعلى الحذف تقديره متعلقة بصب وللمذكوره متعلقة بعلقم لتاوله بصعب وشاق او

شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلقي جار الموصول وجار العايد ومثال التعلق

بما فيه رايحة الفعل قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ

بالاسمين العلمين لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وبقول

فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي في استدلاله

على اعمال الاسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه في استدلاله

على اعمال فعيل بقوله حتى شاها كليل موهنا عمل وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف

زمان والظرف يعمل فيه روايح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون موهن ليس مفعولا به ان

كليلا من كل وفعله لا يتعدى وما اعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت

بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك [illegible] انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة

ولم يستدل به على التعدي [illegible] الاقرب بان في الاثناء الكلام ما يشعر به اذ هو ان كان حملا على الحقيقة

وقال ابن مالك وقوله [illegible] نعم [illegible] يجوز ذكر [illegible]

مبتدا [illegible] بالمشتق [illegible] الذي [illegible]

[illegible] الى ان يكون المعنى الذي هو الاله في السماء [illegible]

تمييزا والفاعل مستتر [illegible] في قوله [illegible] الله في السموات وفي الارض يعلم سركم

تعالى وان كان عاملا على معنى [illegible] والمتم [illegible] لمقدر يعلم ويعلم سركم و

جهركم ويجاب بحذف تقديره [illegible] بان [illegible] معمول المصدر

عاملا [illegible] لانه [illegible] مصدر [illegible]

جا [illegible] والظرف متعلق [illegible]

الثالث [illegible] الى [illegible] من الاكوان [illegible]

[illegible]

بعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال لو اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع
عدم ما يسد مسده فكيف تمنع مع وجود ما يسد مسده وانما اشترطوا الكون المطلق
لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا
ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله في تسع ايات الى فرعون
نفي والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بالوالدين احسانا امثل وقد
احسن بي او ووصيناهم بالوالدين احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنه باسم الله
هل يتعلقان بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد فالفارسي فابن
جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انهما كلها دالة عليه الا ليس واستدل المثبتون بالتعلق
بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا باوحينا
لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذي ليس في التقدير حرف موصول
وصلته لا يمتنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان يكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله
لمية موحشا طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسي في قوله ونعم مزكا من ضاقت
مذاهبه ونعم من هو في سر واعلان ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما قال هو و
طايفة في ما من نحو فنعما هي وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصول فاعل وان
هو مبتدا خبره هو اخرى مقدرة على حد وشعري شعري وان الظرف متعلق بهو المحذوف
لتضمنه معنى الفعل اي ونعم الذي هو باق على وده في سره واعلانه وان المخصوص محذوف
اي بشر بن مروان وعندي ان يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر في البيت قبله وهو وكيف
ارهب امرا او اراع به وقد زكا بي الى بشر بن مروان فيبقى التقدير ونعم من هو هو هل يتعلقان
باحرف المعاني المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا
عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابي علي وابي الفتح زعما في
نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا لنيابتها عن ادعو وفي يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما في قوله
ابا خراشة اما انت ذا نفر ان ما الزايدة هي الرافعة الناصبة لكونها عوضا عن كان المحذوفة واما الذين
قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم في قول كعب وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن
غضيض الطرف مكحول ان غداة البين ظرف للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا كاغن وقال
ابن الحاجب في ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي فاما

الباب الثالث

لما فات من معنى النفي اي انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفي ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة بالفعل والمنفي ضرب مخصوص والتاديب تعليل للضرب المنفي وان قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له اي ان انتفاء الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله في التعلق بحرف النفي ما اكرمت المسيء لتاديبه وما اهنت المحسن لكافاته اذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى وما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفي اذ لو علقت بمجنون لافاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف فينبغي على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافي اي انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما كسعاد الا ظبي اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه ان يعمل في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله في الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل في المنصوب فيهما انه حال او تمييز وهو الظاهر واياما كان فالحجة قائمة به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعمال الرأي حالين وذلك في قوله تعيرنا اننا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا اننا فقراء ونحن في حال الصعلكة مثلكم في حال ملككم فان قلت قد اوجبت في بيت كعب ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوي فما الذي سوغ تقديم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذي سوغ تقدم بسرا في هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو اكفاهم ناصرا او هو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا مطرد ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذي ذكرته في البيت اجود ما قيل فيه وفيه قولان آخران احدهما ذكره السيرافي في كتابه سفر السعادة وهو ان عالة من عال الشيء اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا نثقل الملوك بطلب كلنا عليهم ونحن انتم اي مثلكم

في هذا

في ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر

في هذا الامر بالخيار هنا مشترى ولا واجب اجتماعهما ثم الثاني قال الجوهري وقد سئل عن البيت

هو ان التقدير يا لتاء ع الا صعاليك نحن وانتم وقد خطي في ذلك وقيل انه كلام الا عمى لم وليس

كذلك بل هو متخير على بعده وفيه ان يكون صعاليك مفعولا قال الرضي نا نعو صعاليك و

يكون نحن توكيدا الضمير في الزوا وانتم توكيد الضمير مستتر في صعاليك وحسن في البيت تقديم

وتاخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا فكانه عنده حال من ضمير في الزوا الاولى على قوله ان

يكون صعاليك حالا من محذوف هذا اى نعو لكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتهما في لقيته

مُصْعِدًا مُنحَدِرًا فانهم نصوا على انه يكون الاول للثاني والثاني للاول لان فصلا اسهل

من فصلين ويكون انتم توكيد للمحذوف والضمير في صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه

اولا لان الصعاليك هم المخاطبون فيجوز كونه راعى المعنى **ذكر ما لا يتعلق من**

حروف الجر يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف الزائد كالباء

ومن في كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوي

والاصل ان افعال اقصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزايد انما

دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفي ان الباء في أليس الله بأحكم

الحاكمين متعلقة وهم نعم يجوز في اللام المقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا

لما معهم وفعال لما يريد فقد تعلمون وباتعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة

لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزل منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة

اسقاطها فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزايد الا

ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل الله فضلكم

علينا بشيء ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة معنى

التمني ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص

كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير

فانها ايضا بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فان لولا الامتناعية تستدعي جملتين

كسائر ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم

استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله في عساي

ويردهما ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الاعراب انما ثبت في الكلام في المنفصل وانما جاءت

الباب الثالث

الثامنة في المتصل بثلاثة شروط كون المنسوب عنه منفصلا وتوافقهما في الإعراب وكون ذلك في
الضرورة كقوله ان لا يجاوره فالا الا السند باد وقلبه خرج ابو الفتح قوله نحن بغرس الودي اعلمنا منا
بركض الجياد في السدف فادعى ان نا مرفوع موكد للضمير في اعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك
من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمعنى من وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط الاعراب
الرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في الاول
او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من
بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا للتعدية عامل هذا قول الرماني وابن
طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معدي فان قالوا انما عدت العامل المذكور فخطأ لانه يتعدى
بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل او نحوه كما صرح
به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس كاف التشبيه قاله
الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه
بخلاف في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا
بالحرف والحق ان جميع حروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار السادس
حروف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا
كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة
لصح ذلك في الا وانهن خفضن ما بعدهن المستثنى ولم ينصبن كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا
واحرفا حكمهما بعد المعارف والنكرات حكمهما بعدهما احكم الجمل فهما صفتان في نحو رايت طائرا
فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو ورايت الهلال بين السحاب او في
الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف
الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة حكم المرفوع بعدهما
اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او حال نحو
ما في الدار احد وافي الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد عنده اخوه
ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلاثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدأ مخبرا عنه بالظرف
او المجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل
عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب

فاعلا

في ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر

فاعلا لانهما عاملة الفعل المحذوف وان الظرف والجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لا

عتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في

الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله فان فؤادي عندك الدهر اجمع فاكد الضمير

المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا لضمير محذوف مع الا

ستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتدا لان الطالب للمحل

قد زال واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض

فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف والجرور نحو في الدار او عندك زيد فالجمهور

يوجبون الابتدا والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا

يجيزون في نحو قائم زيد ان يكون قائم مبتدا وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتا

خير تنبيهات يحتمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب ظلت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها

ان يكون اليد فاعلا بنضيجة او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه اشد للحرارة والخلب زيادة

الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضافة اليد الى الكبد للملابسة بينهما لانهما في الشخص

والخلاف في تعين الابتداء في نحو في داره زيد لئلا يعود الضمير على مؤخر لفظا ورتبة فان قلت

في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتداء فلان

الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا والمستحق للتقديم انما هو المبتدا واجازها

البصريون على ان يكون المرفوع مبتدا لا فاعلا لقولهم في اكفانه درج الميت وقوله بمسعاته

هلك الفتى او نجاته واذا كان اسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك والارجح تعين

الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا

الحد ويجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله فخير نحن عند الناس منكم لان قوله نحن

ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت فيه اعمال الظاهر في غير مسألة الكحل

وهو ضعيف وان قدر مبتدا لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي وتبعه ابن

خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير في افعل ما يجب

فيه تعلقهما بمحذوف وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء الثاني ان

يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه فلما رآه مستقرا عنده فزعم ابن

عطية ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره

الباب الثالث

من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص والثالث ان

يقعا صلة نحو وَلَهُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ والرابع ان يقعا خبرا نحو

زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت

لدى بحبوحة الهون كائن وفي شرح ابن يعيش ان متعلق الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني

بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا

مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع انتهى وهو غريب الخامس

ان يرفعا الاسم الظاهر نحو اَفِي اللّٰهِ شَكٌّ ونحو اَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ ونحو اعندك

زيد السادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده

حينئذ الآن واصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار اعرست

السابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو ابزيد مررت

به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم وَالظَّالِمِيْنَ اَعَدَّ لَهُمْ والاكثرون يوجبون في ذلك

اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب باضمار جاوزت ونحوه وبالوجهين قرئ في الآية

والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهي الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا

اي ويعذب لمناسبة يدخل او ماضيا اي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتداء واما

القراءة بالجر فمن توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا

يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون

المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما

جوز ذلك بعض النحويين بالقياس الثامن القسم بغير الباء نحو وَاللَّيْلِ اِذَا يَغْشٰى وتَاللّٰهِ لَاَكِيْدَنَّ

اَصْنَامَكُمْ وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك لوجبت الباء هل المتعلق الواجب

الحذف فعل او وصف لا خلاف في تعين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان

الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر

على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تَمَامًا عَلَى الَّذِي اَحْسَنُ بالرفع لقلة ذلك واطراد هذا

انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو كل رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو كل رجل ياتيني

فله درهم وتمتنع في نحو كل رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعالي

فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل في العمل

ومن قدر الوصف فلأن الأصل في الخبر والحال والنعت الافراد ... لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولأن تقدير المفرد أولى وليس بشيء لأن الحق أن المحذوف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه والحق عندي انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا الا بحسب المعنى كما سابينه **كيفية تقديره بحسب المعنى** اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانع مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببي ألا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له لأن شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مسألة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لأن العامل لم يتعد الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه وكذلك لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لأن اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في المثال فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي نحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء غدا او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان اريد المضي او اذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الز[مخشري] في أفأنت تنقذ من في النار انهم جعلوا في النار الآن لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وقد اوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا للجواز ومما يتخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن

كذا فسره جماعة من السلف وعول عليه الزمخشري ورده ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف و
قال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا
فساد ذلك الشبهة ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى التقدير مقتول او يقتل الا ان يقدر مع ذلك مضاف اى قتل الحر كائن بقتل الحر
وحينئذ يتكلف تقدير نائب الكون والمضافان بل يقدر خبر لان كلا من المصدرين لا بد له من فا
ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدا الا بعد تمام الكلام
وانما حسن الحذف ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسأل القرية ونظير هذه الاية قوله تعالى
ان النفس بالنفس الاية اى ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع
بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الارجح في قوله
تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان فان قدرت الكون قدرت مضافا اى جريان
الشمس والقمر كائن بحسبان وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان
الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة اليه تعالى واما حمل
قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء
منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر لا يعلم من يذكر في السموات والارض ومن
جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى الحذف
الاية وجرا اخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ
تعيين موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدما عليه كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما
يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر و
اصله ان يتاخر عن المبتدا والثاني نحو ان في الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدم
المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدا **تنبيه**
رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل في نحو قوله تعالى اذا لهم مكر وقولك اما في الدار فزيد
لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها الفعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان
من المقربين وهذا على اطلاقه غير وارد لان الفعل يقدر مؤخرا

الباب الرابع
من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها

فيما يعرف به الاسم من الخبر

جهلها او عدم معرفتها على وجهها ان ذلك ما يعرف به المبتدأ من
الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلث مسائل احدها ان يكونا معرفتين تساوت
رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير
كل منهما مبتدأ وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدأ ما
كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فنقول زيد القائم
فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدأ الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو
افضل منك افضل مني الثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم و
اما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب
خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدأ نحو كم مالك و
خير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شبيهان
بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويتجه عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين
ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب
والخبر تبعا قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة
مبتدأ ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما
حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان نقول زيد
هو الفاضل وتقدره مبتدأ ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز للناسخ ان تدخل عليه كان فنقول زيد
كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا رعيا للمعنى
ويضعف ان يقدر الاول مبتدأ على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع
مخالف للاصول اللهم الا ان يقتضي المقام المبالغة ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم ان لهما ثلث
حالات احدها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم
الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيدا اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو
زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى
الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد
وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الاخر ويجوز قليلا كان القائم

الباب الرابع

فيما يعرف به الفاعل من المفعول

زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيدا خاك وكان اخوك زيدا ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتدا ان تجعله المبتدا وتدخل التنبيه عليه فتقول ها انا ذا ولا يتاتى ذلك في باب الناسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه على انه سمع قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا الذي وان المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرات السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنه فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو او تعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلته الاسم نحو كان خير من زيد امراة الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن عامر اولم تكن لهم اية ان يعلمه بالتانيث تكن ورفع اية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها واية فاعلها وان يعلمه بدل من اية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدا واية خبره والجملة خبر كان او اية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون اية اسمها وان يعلمه خبرها فرده لما ذكرنا واعتذر بان النكرة قد تخصصت بلهم ما يعرف به الفاعل من المفعول واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من او الذي جاز الوجهان ايضا

فروع

تقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيد الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما

كرهت

فيما افترق فيه عطف البيان والبدل

كوجهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكرم من الخروج ويقول زيد في
الدار في عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لاغير فان قدمت عمرا وافلقت عمرو زيد في الدار فيه عشرون
جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الوجهين فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ويجب
ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية و
الجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور. فيما افترق فيه عطف البيان والبدل وذلك ثمانية امور احدها
ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري
في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي
ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي
يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث
والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام
عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان
على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به لتوهمه ان
ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا للمضمر كرأيته
اياه او الظاهر كرأيت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول
قول الكوفيين انه توكيد كما في نحو قمت انت. الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره
واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على آيات بينات فسهو وكذا قال في انما اعظكم
بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل
نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة. الثالث انه لا يكون جملة بخلاف
البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب
أليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا
ابو من هو وقال لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست تصبر. الرابع انه
لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا ونحو امدكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا. الخامس انه لا يكون
فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب

السادس انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة
بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل
بها ذكر سبب الجثو وكقول الحماسي اوبيد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المازق المتدانى تلاقوهم فتعرفوا كيف
صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من
ان عطف البيان لا يكون من لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشى
لا يبين بنفسه وفيه نظر من وجهين احدهما انه يقتضى ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك
ولهذا امتنع سيبويه بى المسكين وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف
البيان في انه بمنزلة جملة استونفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثاني ان اللفظ
المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا تحرر كون الثاني بيانا لما فيه من زيادة الفايدة
وعلى ذلك اجازوا الوجهين في نحو قولك يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل عليك
فانزل فيا تيم تيم عدي لا ابا لكم لا يلقينكم في سوءة عمر اذا ضممت المنادي فيهما والثالث
ان البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته بحضرة
اثنين اسم كل منهما زيد فانك لما ذكرت الاول توهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته وتكون حالك
لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قوله اني وأسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر
نصر نصرا ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرج هولاء على التوكيد
اللفظي فيهما او في الاول فقط فالثاني اما مصدر دعائى مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير
عليك على ان المراد اغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقل ابو عبيدة وقيل لو
تعدد احدهما توكيد الضما بغير تنوين كالموكد السابع انه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف
البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع
او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل زيد و
في نحو زيد افضل الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد
وفي نحو اي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا اخويك زيد وعمرو الثامن انه ليس
في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان في نحو قولك
هند قام عمرو اخوها او نحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو زيدا ضربت عمرا اخاه **ما افترق**

فيما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

وذلك احد عشر امرا احدها انه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل والثاني انه يكون للازمنة الثلثة وهي لا تكون الا للحاضر اي الماضي المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكناته كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقائم لان الاصل يقْوُم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على ان منها قوله من صديق او اخي ثقة او عدو شاحط دارا الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن الخامس ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا تقول زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس انه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امراة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال قاله ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاداة وناصاة وباناة وهي لغة طيء لان شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وباقية السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا اجاز انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا اي وضارب عمرا باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فيمتنع عند من شرط وجود المحرز كما سياتي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدم عليها وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع انه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب في الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه رفعت او نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتاخرو المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عينه اليمنى الحادي عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه وجاعل الليل سكنا والشمس ولا

يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء اجاز هو قوي الرجل واليدُ
برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور في الباب كقوله فظلّ طهاة اللحم
من بين منضج صفيفَ شواءٍ او قديرٍ معجّلِ القدير المطبوخ في القدر وهو عندهم عطف
على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقي جر المضاف اليه كقراءة
بعضهم والله يريد الآخرةِ بالخفض او انه عطف على صفيف ولكن خفض على الجوار او على توهم
ان الصفيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابقٍ شيئا

ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا

اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان
نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال تكون
جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رايت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته
والتمييز لا يكون الا اسما الثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى لا تمش في الارض
مرحا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وقوله انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء
بخلاف التمييز الثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع ان الحال تتعدد كقوله
علي اذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول
بعضهم في تبارك الرحمن رحمانا رحيما انهما تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص او امدح
ورحيما حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا
يبطل كونه تمييزا وقول قوم انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن اتصرفه ام لا وقول ابن
الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال
وانما حذفت في البيت للضرورة وهو مبني على علميته ... ونحو هذا انه لا نعت وان الرحيم
بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السر الذي سأل الرحمن
وغيره لم تقدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه
ثم يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن الخامس ان الحال يتقدم على عاملها اذا كان فعلا
متصرفا او وصفا يشبهه نحو خشعا ابصارهم يخرجون وقوله نجوت وهذا تحملين طليق اي وهذا طليق
محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله رددت
بمثل السيد نهد مقلص كميش اذا عطفاه ماء تحلبا وقوله اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا ولم

في انقسام الحال باعتبارات

يعني بالاحسان كان مذمماً فهو لان عطفاه والمرفوع عائد بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز
هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وقد اسى شيباً اشتعلا وقوله انفساً تطيب بنيل المنى وداعي
المنون ينادي جهاراً فضرورة السادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان
فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهباً وتنحتون الجبال بيوتاً ويقع التمييز مشتقاً نحو لله دره فارساً
وقولك كرم زيد ضيفاً اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال
والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش و
الفارسي والربعي حال مطلقاً وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقاً وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل
الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا المال مبذولاً بلا سرف فحال والا
فتمييز نحو حبذا زيد راكباً السابع ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبراً فتبسم ضاحكاً ولا
تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً
فشهراً مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور [illegible] بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر فمبين واما اجازة
المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلاً زيد فمردودة واما قوله تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد
زاد ابيك زاداً فزاداً معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به
الشيء الذي يتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالاً واما قوله نعم الفتاة فتاة
هند لو بذلت رد التحية نطقاً او بايماء ففتاة حال مؤكدة

اقسام الحال بتقسيم باعتبارات

الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة و
ذلك واجب في ثلث مسائل الاولى الجامدة غير المأولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهباً وهذه
جبتك خزاً بخلاف نحو بعته يداً بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم تأول
في الاول لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثيراً يتوهم ان الحال الجامدة لا
تكون الا ما أول بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبراً قالوا ومنه وهو الحق مصدقاً
لان الحق لا يكون الا مصدقاً والصواب انه يكون مصدقاً ومكذباً وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق
صادقاً فهي مؤكدة الثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفاً و
نحو خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها فالحال اطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك
بدل الذين ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلاً وهذا سهو منه لان الكتاب قديم
وتقع الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائماً بالقسط اذا اعرب حالاً وقول جماعة انها مؤكدة

وهم لان معناها غير مستفادة مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها او للتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهي الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب زمانها الى ثلثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا الرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهي الغالب وتسمى مؤسسة ايضا وموكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها وهي ثلثة موكدة لعاملها نحو ولى مدبرا وموكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لآمن من في الارض كلهم جميعا وموكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون الموكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة للموكدة لعاملها وهو سهو ومما اشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي موكدة فقال ابن جني تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهي كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هي موولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه واثبت مجيء المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر انه كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش مصطف ونحوها من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذي الحال ويجوز ان يقدر وبحرها اي وبحر الارض

اعراب اسماء الشرط والاستفهام ونحوها

اعلم انها اذا دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت على زمان نحو أيان يبعثون او مكان نحو فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتداء او اسم معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتداء على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتداء نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهي

مفعولة به نحو فأيَّ آيات الله تنكرون فأيًّا ما تدعوا ونحو من يضلل الله فلا هادي له او كان
واقعا على ضميرها نحو من رأيته او متعلقها نحو من رأيت أخاه فهي مبتدأ او منصوبة بمحذوف
مقدر بعدها يفسره المذكور **تنبيه** واذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط
وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة
قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه
اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر في قولك الذي يأتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك
من يقم أقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم أقم معه والصحيح الاول وانما توقفت الفائدة
على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية

مسوغات الابتداء بالنكرة

لم يعوّل المتقدمون في ضابط ذلك الا على حصول الفائدة ورأى المتأخرون
انه ليس كل احد يهتدي الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقلّ مخلّ ومن مكثر مورد ما لا
يصح او معدد لامور متداخلة والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور احدها ان تكون
موصوفة لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو وأجلٌ مسمى عنده ولعبدٌ مؤمن خيرٌ من
مشرك وقولك رجل صالح جاءني ومن ذلك نحو قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل
ضعيف فالمبتدأ في الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدأ بالنكرة
اذا كانت موصوفة او خلفا من موصوف والصواب ما بيّنت لك وليست كل صفة
تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز والثاني نحو قولهم السمن منوان بدرهم
اي منوان منه وقولهم شرٌّ أهرّ ذا ناب وقدرٌ أحلّك ذا المجاب فالمعنى شرٌّ اي شرٍّ وقدرٌ
لا يغالب والثالث نحو رجيل جاءني لانه في معنى رجل صغير وقولهم ما أحسن زيدا لانه في معنى
شيء عظيم حسّن زيدا وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثاني والثاني
ان تكون عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو أمرٌ بمعروف صدقة
وأفضل منك جاءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام امرأة
جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او
معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما غير
ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة والثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف
عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف

ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس

من امثلة المسئلة ما انشد عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرء سمعا

اذ يحتمل ان الواو للحال وسيأتى ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة يقتضيها

المقام اى وشكوى عظيمة على ان الاحتياج الى شيء من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا

بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه توهم ان التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا ان الامثلة

انما كان لمنع توهم الصفة وانه لم يجب هنا لحصول الاختصاص به ونحو وهو ما قدمناه من

الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تأخر الظرف كما فى قوله تعالى واجل

مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ

قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف فى البيت الجملة لا النكرة فان قيل

يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا على مثلهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف

على معمولى عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر

لكل من الظرفين استقرارا واجعل التعاطف بين الجملتين لا بين الظرفين قلت الاستقرار

الاول خبر وهو معمول المبتدأ نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف

على معمولى عاملين والرابع ان يكون خبر النكرة ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو وَلَدَينا

مزيد ونحو اجل اناب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل فى دار

رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما فى دار ما فلا فائدة فى الاخبار بذلك

قالوا والتقديم فلا يجوز رجل فى الدار ولا ولد له او حيلة عندي بها وفى توهم انه نعت فا

شترطه هنا يوهم ان له مدخلا فى التخصيص وقد ذكر المصنف فيما يجب تقديم الخبر

وذلك موضعها والخامس ان تكون عامة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام

او بغيرها نحو ما رجل فى الدار وهل رجل فى الدار واله مع الله وفى شرح منظومة ابن الحاجب

ان الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل فى الدار ام امرأة كما مثل

به فى الكافية وليس كما قال والسادس ان تكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو

رجل خير من امرأة وتمرة خير من جرادة والسابع ان يكون فى معنى الفعل وهذا شامل لنحو

عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على آل ياسين وويل للمطففين و

ضبطوه بان يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففى نحو ما قائم

الزيدان

في مسوغات الابتداء بالنكرة

الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ واما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان

فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل انما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط الاكتفا

بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا انما يتعين احدهما انه لا يكفي مطلق

الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم ابواه كون قائم مبتدا وان وجد الاعتماد على المخبر عنه و

الثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال والاستقبال انما هو للعمل في المنصوب

لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد قائم ابواه امس والثاني انهم لم يشترطوا العمل في نحو

اقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال والاستقبال والثامن ان يكون بثبوت ذلك الخبر

للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس

غير معتاد ففي الاخبار به عنها فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه والتاسع ان تقع بعد اذا

الفجائية نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب اذ لا توجب العادة ان لا يخلو الحال من ان

يفاجئك عند خروجك اسد او رجل والعاشر ان تقع في اول جملة حالية كقوله سرينا ونجم قد

اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه في المسألة قبلها ومن ذلك

قوله الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي وبهذا يعلم ان اشتراط

النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح

الجمل تكسر ان اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان تقع في اول جملة حالية بدليل قوله تعالى

وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون ومن روى مدية بالنصب فمفعول لحال

محذوفة اي حاملا او ممسكا ولا يحسن ان يكون بدلا من الياء وقد مثل ابن مالك بقوله تعالى و

طائفة قد اهمتهم وبقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه و

لا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الآية اي وطائفة من

غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في

الدار رجل او للتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلت زحفا على

الركبتين فثوب لبست وثوب اجر وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى

او بعد فاء الجزاء نحو ان مضى عير فعير في الرباط ونحوه فنظرا في الاول الى ان الابتداء

فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء ان واما الثاني فلاحتمال رجل الاول للبدلية كقوله وكنت كذي

رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت ويسمى بدل المفصل او لانه على اضمار الوصف

الباب الرابع

للخبر تقديره والتقدير واشهر الارض المطوية شهر ذو ترى اى ذو تراب ندٍ وشهر ترى فيه الودع وشهر مرعى والاحتمال الثانى ان يكون واجزى للوصفية والخبر محذوف اى فمن اتانى ثوب بنسيئة ومنها ثوب باجرة ويحتمل انهما اخبار ان وثم صفتان مقدرتان اى فثوب لى نسيئة وثوب لى اجرة وانما التى ثوبه ليشغل قلبه عنها كما قال تعوّد تنسينى اذا قمت سربالى وانما جر الاخر ليعفى الاثر على القافة ولهذا لا زحف على ركبتيه واما الثالث فلان المعنى غير اخر ثم حذفت ورايت فى كلام محمد بن حبيب ان حبيب ممنوع الصرف لانه اسم امرأة قال يونس قال رؤبة المنظر شهر ترى الى اخره وهذا دليل على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدا ليصح الخبر عنه بالزمان

اقسام العطف

وهى ثلثة احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز فى ما جاءنى من امرأة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل فى المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان فى العطف على اللفظ اعمال ما فى الموجب وفى العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا والثانى العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل فى الفصيح الا ترى انه يجوز فى ليس زيد بقائم وما جاءنى من امرأة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جنى لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع بان يكون العامل فى اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل واجاز الفارسى فى قوله تعالى واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثانى ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفى لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله منضج صفيف شواء او قدير معجل والثالث وجود المحرز اى الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا الابتداء واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع اخر وهو توارد عاملين ان والابتداء على معمول واحد وهو الخبر و

في أقسام العطف

اجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز لان الثاني لم يعمل عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان

مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ

ولم يشترطه الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق في سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ الآية وقولهم إِنَّكَ وَزَيْدٌ ذاهبان واجيب عن

الآية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف اي ماجورون او آمنون او فرحون والصابئون مبتدأ

وما بعده الخبر ويشهد له قوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه

انه حذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان الخبر المذكور لان وخبر

الصابئون محذوف اي كذلك ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار

بها لغريب اذ لا تدخل اللام في خبر المبتدأ حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة

المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم

ذكر ان والثاني انه تابع لمبتدأ محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم

انهم اجمعون ذاهبون **المسألة الثالثة** هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب **المسألة**

الرابعة اعجبني ضرب زيد وعمرو بالرفع او وعمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم

المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بأل او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله

تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر فلم يخل من تمهيد مجد وسؤددا واجيب بان

ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اي وجعل الشمس ومهدت سؤددا او يكون سؤددا

مفعولا معه ويشهد للتقدير في الآية ان الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي المجرد من ال لا يعمل

النصب ويوضح لك ذلك قوله تعالى وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ الآية وجوز

الزمخشري كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل مراد به فعل مستمر في الازمنة

لا الزمن الماضي بخصوصيته مع نصه في مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته

اذا حمل على الماضي في ان اضافته محضة واما قوله قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس و

الليانا فيجوز ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اي و

مخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان ليس فعلا للمتكلم او لان المراد انه داين حسان خشية

من الافلاس غيره ومطله ولا بد في المفعول له من موافقته لعامله في الفاعل ومن الغريب قول ابي حيان

ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسألة شرطا

شرح الهاشم انه اسقط الشرط الاول الذي ذكرناه الثالث للعطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد
على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله
هنالك ولهذا حسن قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا
وقول الاخوص الحازم الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن للهوى بالحق غلابا ولم يحسن قول الآخر
وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم منمل لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس
وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف في
المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما
المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن
قال معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى ان اخرتني اصدق واحد وقال السيرافي والفارسي هو
عطف على محل فاصدق كقول الجميع في قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم
ويرده انهما يسلمان ان الجزم في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها في
موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة فان والفعل في تاويل مصدر معطوف على
مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم وليس بين المتعاطفين
شرط مقدر ويأتي القولان في قول الهذلي فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا اي
نوائي وكذلك اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب فالصواب انه على التوهم وانه مذهب
سيبويه لقوله غير زيد في موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا
وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاد هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك
لم يقل انهم شبهوه به ورجع القول الى المجزوم وقال به الفارسي في قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان
الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر فزعم ان من موصولة فلهذا ثبتت ياء يتقي وانها ضمنت معنى
الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية
الوقف كقراءة نافع ومحياي ومماتي بسكون ياء محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات في
كلمتين كما في يامركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه
الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب
يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء
فيرى انه قال هم كما قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم

ذلك

وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطا فاعترض
عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا نادرا لامكان ان
يقال في كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب فسمانا قال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب
فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق يعقوب على طريقة قوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا
ناعب الا ببين غرابها انتهى وقيل هو على اضمار وهبنا اي ومن وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل
فبشرناه لان البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على اسحق او منصوب
عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور وكمررت بزيد و
اليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا
السماء وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا
بمصابيح وجعلناها رجوما ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله ومفعولا مطلقا وعليهما فالعامل
محذوف اي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب او وحفظناها حفظا واما المنصوب
فعلا كقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ وهو لعلي ان
ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف
على الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفي ان في
هذه القراءة حجة على جواز النصب في الترجي حملا له على التمني واما في المركبات فقيل في قوله تعالى
ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان
التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله تعالى او كالذي مر على قرية انه عطف
على معنى ارايت كالذي حاج ابراهيم او كالذي مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اي او رايت مثل
الذي فحذف لدلالة الم تر اليه الذي حاج ابراهيم عليه لان كلتيهما تعجب وهذا التاويل هنا وفيما
تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة
اي الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اي الم تنظر الى الذي
حاج او الى مثل الذي مر تنبيه من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لالزمنك او تعطيني
حقي اذ النصب عندهم باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن
لزوم مني او قضاء منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور

بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا اما
اى ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفى الاتيان فينتفى الحديث اى ما تاتينا فكيف تحدثنا
او نفى الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا اى بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه
لا يقضى عليهم فيموتوا اى فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على الثانى اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون
ويجيز نصه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفى او على القطع فيكون جوابا
وذلك واضح ونحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم تقرا فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه
لو عطف لجزم فنسى وفى قوله غير انا لم تاتنا بيقين فنرجى ونكثر التاميلا اذ المعنى انه لم يات
باليقين فنحن نرجو خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى ولو جزمه او نصبه لفسد معناه لانه
يصير منفيا على حد تركا الاول اذ جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته واما اجازتهم
ذلك فى المثال السابق فمشكل لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون
معناه ما تاتينا فى المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه اخر وهو ان
يكون على معنى السببية وانتفاء الثانى لانتفاء الاول وهو احد وجهى النصب فهو قليل وعليه قوله
فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع اى لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه
فلم تجزع وقرا عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى
السببية كما تقدم فى البيت وقرا السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله
فى فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور فى توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية
بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه فى سلك النفى لان المراد بلا يؤذن لهم نفى الاذن فى الا
عتذار وقد نهوا عنه فى قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن
مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه
ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما فى قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع ولصحة الاستيناف بحمل
ثبوت الاعتذار مع مجىء لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسأل عن ذنبه
انس ولا جان وقفوهم انهم مسؤلون والى مذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تاتينا فتجهل
امرنا ويرده ان الفاء غير العاطفة للسببية ولا سبب للاعتذار فى وقت عن نفى الاذن فيه
فى وقت اخر وقد صح الاستيناف بوجه اخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه
نقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا على معنى السببية وقد صرح برهنا

الاعلم

قوله نعم البيانيون و ابن مالك انتهى هذا هو المشهود بين الجمهور وقال السيد في حاشية المطول ان منع البيانيين انما هو في الجمل التي لا محل لها قال ذلك جائز في الجمل التي لها محل من الاعراب نقل عليه العلامة يعني صاحب الكشاف في سورة نوح و مثل بقولك قال زيد نودي للصلوة وصل في المسجد وكفاك حجة قاطعة على جوازه

الأعلم وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل الاعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورده عليه ابن الضائع بان النصب على معنى السببية في ما تاتينا فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث والذي اقول ان مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه **تنبيه** لا تاكل سمكا و تشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهي عند الجميع عن الجمع اى لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة للثاني وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستانف فلم يتوجه اليه حرف النفي وقال ابن بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب لكنه على تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن انتهى فكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها في اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا الكلام من اوجه الاعراب معنى **عطف الخبر على الانشاء وبالعكس** منعه البيانيون وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المومنين في سورة الصف فقال ابو حيان واجاز سيبويه جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبرا لمحذوف ويؤيده قوله وانّ شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول وقوله تناغي غزالا عند باب ابن عامر وكحل اماقيك الحسان باثمد واستدل الصفار بهذا البيت وبقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم فان تقديره عند سيبويه هذه خولان واقول اما اية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المومنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا وانهم من كلامه في الجواب الاول ان يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر ويزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثاني ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القران ويجاب بانه قد علم انهم غير المومنين فكانه قيل فاذ لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانهم لا حظ لهم في الجنة

وقال في ايضاح ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى آمنوا ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وبيبشر النبي صلى الله عليه وسلم ولان يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب للاستفهام تنزيلا للسبب منزلة المسبب كما في بعض الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق اتجروا تجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون في معنى انتهوا وبان يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذي يحصل من المفسر تقول هل ادلك على سبب نجاتك آمن بالله كما تقول هو ان تؤمن بالله ورجح منع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير وقيل معطوفان على امر محذوف تقديره في الاولى فانذر وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك على التهديد وانما وهما عند رسم دارس فهل فيه نافية مثلها في فهل يهلك الا القوم الظالمون واما هذه خولان فمعناه تنبه لخولان او الفاء في البيت لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحوه في التنزيل كثير واما وكحل ما قبلك فيتوقف على النظر فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى اي فافعل كذا وكحل كما قيل في واهجرني مليا واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة النعت علم ان زوال النعت يصححها فتصرف ابو حيان في كلام الصفار فوهم فيه ولا حجة فيما ذكره الصفار اذ قد يكون للشيء مانعان ويقتصر على ذكر احدهما لانه الذي اقتضاه المقام

عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس فيه ثلاثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال في قوله عاضها الله غلاما بعدما شابت الاصداغ والضرس نقد ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس مبتدأ ويلزمه ايجاب النصب في مسئلة

الاشبه الثاني بقرانه الثاني قد الوار للاستيناف والثالث لابي علي انه يجوز في الواو فقد نقل عنه ابو الفتح في سر الصناعة وبنى عليه مع كون القامة خرجت فاذا الاسد حاضر على تقدير اضعف الثلاثة القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره وذكر في كتابه في مناقب الشافعي ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي يحل متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة للشافعي في ذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان يربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون الجملة الحالية مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به والمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه وكلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين با لانشاء والخبر لكان صوابا

العطف على معمولي عاملين

وقولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمروا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيد عمروا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلام بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان اكل طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار موخرا نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او وعمرو الحجرة فنقل المهدوي انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار متقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون ايات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة

الباب الرابع

قرأها الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقرائتين في آيات الثالث على المسئلة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفي واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفي واجيب بثلثة اوجه احدها ان في مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى هذا الواو نايبة مناب عامل واحد وهو الابتداء وان الثاني ان انتصاب آيات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدأ اي هي آيات وعليهما فليست في مقدرة والثالث يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان ذكره الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما اشكل على مذهب سيبويه قوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها لان قاصرا عطف على مجرور الباء فان كان مأمورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف على معمولي عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالخبر عن اذ التقدير حينئذ فليس منهيها بقاصر عنك مأمورها وقد اجيب بالثاني وانه لما كان الضمير في مأمورها عائدا على الامور كان كالعائد على المنهيات لدخولها في الامور واعلم ان الزمخشري ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له ان يسأل في قوله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها الآيات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفة وقعت في العطف على عاملين يعني ان اذا على عطف المنصوبة بأقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعني انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كأنها هي الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب هذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا يتنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ في الآية واخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له ان يقيد الحذف بالوجوب

المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة

وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق

في المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة

بهما فعلهما الذي يراد به المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد
وعن الفراء والكسائي أن المخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد
ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلا والثاني ان يكون مرفوعا
باول المتنازعين المعمل ثانيهما كقوله جفوني ولم اجف الاخلاء انني لغير جميل من خليلي مهمل
والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان
استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما
والثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حيوتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير
لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه واصله ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحيوة لان
الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال
ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان وجه
ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن
حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده الرابع ضمير الشان
والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير
المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ
لا يجوز للجملة المفسرة ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي اذ
قال في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجوف الشام ام متساكر فيمن رفع سكران
وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدا وخبر والجملة خبر كان والصواب ان
كان زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن فارتفاع متساكر على انه خبر
لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة ولا
يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد
وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدا واسم كان وضمير ظننته راجعان
اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون انه قام وانه
ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل او للمفعول وفيه فساد ان التفسير
بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل
منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه والخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى

ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره
ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يريكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان
ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين
ان اسم ان المفتوحة المخففة ضمير الشان والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول
سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه
يجزم على النهي وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك الخامس ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم و
بئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه هو مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث
المجد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امراة لا ربها ويقال نعمت امراة
هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي
ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسويهن سبع
سموات الضمير في فسويهن ضمير مبهم وسبع سموات يفسره كقولهم ربه رجلا وقيل
راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربي هو الاول انتهى فهذا قول
على ان مراده ان سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلا ياباه السادس ان يكون مبدلا
منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال
ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه
الرؤوف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير وقوله فلا تلمه ان ينام
البائسا وقال سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك
وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند و
هو المختار السابع ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول موخر كضرب غلامه
زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول
حسان ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما وقوله كسا حلمه
ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد والجمهور يوجبون في ذلك
في النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار
لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول و
الواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول والخلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال

في شرح حال الضمير المسمى فصلا

قوله ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد آه هذا اعتراض على ابي حيان توجيهه انه لو صح ما ذكره لامتنع قولك غلامه ضرب زيد بنصب غلامه وهو غير ممتنع بيان الملازمة ان هذه الصورة كالصورة التي ذكرها في انه عاد الضمير فيها على ما تأخر لفظا ورتبة لكن لا بالنظر الى نفس الضمير وما عاد عليه بل بالنظر الى كون ما عاد عليه فاعلا للفعل الذي تقدم الضمير عليه وفاعل الفعل يجب تأخره عنه وقد يفرق بينهما بشدة اقتضاء الفعل للمفعول به كالفاعل بخلاف الحال سيسي قوله ولو قدم لوقد آه هذا جواب سوال يرد على قوله فان الضمير الآن عايد على متقدم لفظا تقرير ذلك السؤال ان عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة لم يلزم من هذا التركيب وانما لزم من تقدير تقديم توكيد وتقرير الجواب ان الواقع في التركيب الا تأخير توكيد ... تقديمه في تركيب آخر غير هذا التركيب سيسي ٢٥٥

الزمخشري في لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية في قراءة ابي عمرو فلا تحسبنهم بالغيبة
وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون بما اتوا وافعاله على ضميرهم محذوفا والاصل
لا تحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين ولا تحسبنهم
توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان
التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر
هذا غريب جدا لان هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا في قول القائل مررت
برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع
لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد
ووقع لابن مالك في هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل
صفة والخلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب ان
ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له انه منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز عوده
الى ما تأخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود كون ما
شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون
الضمير في بينه عايدا على ما تأخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الآن عايد على ما
تقدم لفظا ولو قدم تود لغير التركيب بالرمان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في
نية التأخير وقد استشعر ورود ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه واما الثاني فانه
قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عايد على السجن المفهوم
من ليسجننه

شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا والكلام

فيه في اربع مسائل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما
كونه مبتدا في الحال او في الاصل نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الا ما كنت
انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا واجاز الاخفش
وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هولاء بناتي هن اطهر لكم
فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرا بذلك وقد خرجت على ان هولاء بناتي جملة و
هن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما
الاول فلان بناتي جامد غير موول بمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان

الحال لا يتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم والثاني كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء وهشام
ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه
ان يكون امة هي اربى من امة فقدروا اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبر المبتدا
في الحال او في الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كما تقدم في خيرا واقل وشرط الذي
كالمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه
نحو انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدا وتبع الجرجاني ابو البقاء فاجاز الفصل
في ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع ال لعارض
كافعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع وهو قول السهيلي قال في وانه
هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل في الاولين دون
الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا احيي واميت
واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين
اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد
الفصل انتهى ويشترط له في نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيدا اياه الفاضل
وانت اياك العالم واما انك انت الفاضل فيجوز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند
الكوفيين والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل واما قول جرير بن الخطفي وكائن
بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا وكان قياسه يراني انا مثل ان ترن انا اقل
فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه
حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى
وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء اي يرى مصابي والمصاب ح مصدر كقولهم جبر الله مصابك
اي مصيبتك اي يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الان جئت بالحق اي الواضح
والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا لان اعمالهم توزن بدليل
ومن خفت موازينه الاية واجازوا سير بزيد سير بتقدير الصفة اي واحد والا لم يفد وزعم
ابن الحاجب ان الانشاد لو اصبت باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له او لضمير يرى
قال اذ لا يقول عاقل يراني مصابا اذا اصابتني مصيبة انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا
يتجه الاعتراض ويتركب يراه اي يرى نفسه وقراه بالخطاب فعند الاشكال ولا تقدير والمضاف

عليها من هذا الكتاب اثبات الف ابن وينبغي ان يكون جرير منونا ولعل هذا من المعترض مبني على القول بان الالف انما تحذف من ابن اذا وقع صفة بين علمين ولم يكن الابن مضافا الى الجد بل الى الاب الاقرب وكذا التنوين لا يحذف من العلم الاول في هذه الصورة على هذا القول وسيأتي الكلام فيه فيما بعد هذا الى ما ... والخطفي ليس ابا اقرب لجرير لانه جرير ابو ... عطية بن حذيفة وحذيفة هو الخطفي يلقب بذلك وفي القاموس في مادة خطف كجمزى لقب حذيفة جد جرير الشاعر وفي الصحاح والخطفي ابن عوف وهو جد جرير ابن عطية ابن عوف انتهى وكائن بهمزة ممدودة بعد الالف ونون ساكنة بمعنى كاين سسي

قوله وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض في الشرح الصفة التي يشار اليها انما قدرنا حيث جعل المصاب مصدرا لا اسم مفعول وكلام ابن الحاجب فيما اذا كان المصاب اسم مفعول لا مصدرا او لذلك جعله مفعولا ثانيا ليرى والمفعول الاول هو الياء ولولا ذلك لما صح تعجيبه قلت و الاعتراض الذي اشار اليه ابن الحاجب غير متجه مع الاعراض عن تقدير الصفة وذلك لان مبناه على ان يكون مصابا اسم مفعول نكرة والواقع في البيت نكرة بل هو معرف بال والحصر مستفاد من التركيب كقولك زيد الفاضل اي هو الفاضل لا غيره و كذا المعنى في البيت اي لو اصبت يرى المصاب بمعنى انه لا يرى المصاب الا اياي دون غيري كانه لعظم مكانته عنده وشدة صداقته له مثلا شيء هنده مصايب سسي

معقول لا مسند ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال لو انه قال يراه لكان حسنا اي يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصبت **المسألة الثانية** في فائدته وهي ثلثة امور احدها لفظي وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو كنت انت الرقيب عليهم والضماير لا توصف والثاني معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد والثالث معنوي ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره **المسألة الثالثة** في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وال الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي وبين معمولي ان بالعكس **المسألة الرابعة** فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفي نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي ووهم ابو البقاء فاجاز في ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر في شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلاثة في انت انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو كان زيد هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز في تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت الضميران مبتدا وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا لقلت انت اياك والضمير في قوله تعالى ان تكون امة هي اربى من امة مبتدا لا فصل لان ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى

يكون ابواه لهما اللذان يهودانه وينصرانه فقدر في يكون ضمير لكل فابواه مبتدا وقوله هما
اما مبتدا ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا اجيز ابدال
الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما
مبتدا او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الوجهين الآخرين هو بالياء **روابط**
الجملة بما هي خبر عنه وهي عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به
مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوبا
كقراءة ابن عامر في سورة الحديد وكلٌّ وعد الله الحسنى ولم يقرا بذلك في سورة النساء بل قرا
بنصب كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين فناسب بين الجملتين في الفعلية
بل بين الجمل لان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار ما يعطف
على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا اكرمته
للتناسب لم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا ضربته واكرمت عمرا ولا فرق بينهما وقول ابي النجم كله
لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسد المعنى لما بينا في
فصل كل وضعيفا صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا تستعمل الا توكيدا او مبتدا نحو ان الامر
كله لله فيمن رفع وقراءة بعضهم افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان
بدرهم اي منه وقول امراة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذا لم نقدر ال نائبة عن الضمير
وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اذ التقدير ... منه لا بد من هذا التقدير سواء
قدرنا اللام للابتداء ومن موصولة او شرطية او قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول
فلان الجملة خبر واما على الثاني فلانه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل على
ضميره سواء قلنا انه الخبر او ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب القسم
في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود لانها اسمية
وقولهما على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان تكون اللام للابتداء
لا للتوطئة **تنبيه** قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلث مسائل احدها
ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو ثم هو والثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام
عمرو وقام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو فهو بدل اشتمال
من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل

قوله وقول امراة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب اقول هذه المراة
احدى النساء اللاتي اجتمعن وتعاقدن على ان لا
يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا وهي احدى عشرة امراة فهذه الثامنة
منهن وقصتهن مذكورة في الصحيحين ويعرف هذا الحديث
بحديث ام زرع والارنب واحد الارانب دابة معروفة وهذا اللفظ
قيل يطلق على الذكر والانثى وقيل انما يطلق على الانثى ويقال للذكر
خزز ... والزرنب ... طيب وقيل طيب الرائحة ... زوجها كالارنب
في نعومته ... وكالزرنب في طيب ... منسي

العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه ان تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز النصب

والرفع في زيد ضربت عمرا واباه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح با

لعامل واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو لم يجز على ما قرر من الاختلاف في عامل البدل فان قدر

بيانا جاز باتفاق ويجوز باتفاق زيد ضربت رجلا يحبه بنعت زيدا او نصبته لان الصفة

والموصوف كالشئ الواحد الثاني الاشارة نحو والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها

اولئك اصحاب النار والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك

اصحاب الجنة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا ويحتمل ولباس التقوى

ذلك خير وخص ابن الحاجب المسئلة بكون المبتدأ موصولا او موصوفا والاشارة اشارة

البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا المانعين وزيد قام ذلك المانع والحجة عليه في الاية الثالثة ولا

حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة

منهم ابو البقا ورده الحوفي بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتداء

بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب

اليمين وقال الشاعر لا ارى الموت يسبق الموت شئ نغص الموت ذا الغنى والفقيرا الرابع اعادته

بمعناه نحو زيد جائني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله

تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب

بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان

المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال الحوفي الخبر محذوف اي ماجورون

والجملة دليله الخامس عموم يشمل المبتداء نحو زيد نعم الرجل وقوله واما الصبر عنها فلا صبر لي كذا

قالوا ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما

المثال فيحتمل الرابط اعادة المبتداء بمعناه بناء على قول ابي الحسن في صحة تلك المسئلة وعلى القول

بان ال في فاعلي نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس

العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شئ السادس ان تعطف بفاء

السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء

فتصبح الارض مخضرة وقوله وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق كذا قالوا

والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اي ينكشف عنه وفي المسئلة تحقيق تقدم في موضعه

المضاف للضمير زيد فيكون لما التبس بضميره غير تبطلا
كمبتدا ثم ما اجازه في السببي المنصوب يا في فيه العلة التي رتب عليها
المنع في السببي المرفوع وذلك في نحو قولك زيد اضرب اكرم اخاه
لانك اذا اعملت الاول تعذر الاضمار في الثاني ولا رابط له فالا
الفضلي مسند ان للمتكلم واتي قوله ومن هذا اخبار ضمير الشان
والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا في المطول
الكلام مونث

السابع العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت
هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسألة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل
جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد الثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه
بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام التاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين
ومنه وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى والاصل مأواه وقال
المانعون التقدير هي المأوى له العاشر كون الجملة نفس المبتدا في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله
ومن هذا اخبار ضمير الشان والقصة نحو قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ونحو فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ
كَفَرُوا تنبيه لو قيل في قوله تعالى وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ اما
النون على ان الاصل وازواج الذين واما كلمة هم مخفوضة محذوفة هي وما اضيف اليها على التدريج
والتقدير اما قبله يتربصن اي ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعده اي يتربصن
بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الاصل يتربص ازواجهم ثم جيء بالضمير مكان
الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير
القائم مقام الظاهر المضاف للضمير

الأشياء التي تحتاج الى الربط وهي احد عشر

احدها الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك ان
لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ان لاملأن خبر الحق
الاول فيمن قرأ بالرفع وقيل ان التقدير ان املأ مردود لان ان تصير الجملة مفردا وجواب
القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف اي لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن
الثاني الجملة الموصوف بها فلا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ
او مقدرا اما مرفوعا كقوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي هو
عار او منصوبا كقوله وما شيء حميت بمستباح اي حميته او مجرورا نحو وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ
عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ فانه على تقدير فيه
اربع مرات وقرأ الاعمش فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينًا تُمْسُونَ وَحِينًا تُصْبِحُونَ على تقدير فيه مرتين وهل
حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه
سليما وعامرا اي شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثاني عن ابي الحسن وفي
امالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون المحذوف الا الهاء اي ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير

في الأشياء التي تحتاج إلى

وقال الآخر لا يكون المحذوف إلا منصوبا قال أكثر النحويين منهم سيبويه والأخفش يجوز الأمران والأ
قيس عندي الأول انتهى وهو مخالف لما نقله غيره وزعم أبو حيان أن الأولى أن لا يقدر في
الآية الأولى ضمير بل يقدر أن الأصل يوما يوم لا تجزي فأبدل يوم الثاني من الأول ثم حذف
المضاف والتعلم أن مضافا إلى الجملة حينئذ فكيف ادعى أن الجملة باقية على محلها من الجر وإنما
أنيبت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث الجملة الموصول بها الأسما

لا انه بينه فرق بين البدل من المفعول والنائب ... حكم المنوب عنه البدل

ولا يربطها غالبا إلا الضمير إما مذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو ومما عملته أيديهم وفيها ما
تشتهيه الأنفس ونحو يأكل مما تأكلون منه وإما مقدرا نحو أيهم أشد ونحو مما عملت أيديهم و
فيها ما تشتهي الأنفس ونحو ويشرب مما تشربون أي منه والحذف من الصلة أقوى منه في الصفة
ومن الصفة أقوى منه في الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله فيا رب ليلى أنت
في كل موطن وأنت الذي في رحمة الله أطمع وهو قليل قالوا وتقديره وأنت الذي في رحمته
وقد كان يمكنهم أن يقدروا في رحمتك كقوله وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني كما أنهم
كرهوا بناء قليل على قليل إذ الغالب أنت الذي فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع هذا مقيس

انما ... ابو علي ...

وأما أنت الذي قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله الذي
خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون أنه يجوز
كون العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيف لأنه إن سلم يكون من هذا القبيل فيكون الأصل
كفروا به لأن المعطوف على الصلة صلة فلا بد من رابط وإنما إذا قدر العطف على الحمد لله
وما بعده فلا إشكال الرابع الواقعة حالا ورابطها إما الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلوة
وأنتم سكارى أو الواو فقط نحو لئن أكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة
أو الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم أبو الفتح في الصورة
الثانية أنه لا بد من تقدير الضمير أي طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري في الثالثة أنها شاذة
نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو و
فنبذوه وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه وما أرسلنا قبلك من
المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة وقد يخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم أو الواو
كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله

الباب الرابع

والاستبعاد ومعنى التعجب التحقيق والتثبيت قلنا على تقدير الخبرية فالسؤال عن حالهم بعد فعلهم مباشرة اسباب التقريع وعلى تقدير الاستفهام [illegible]

للمقصد الى يجيبوا فيعلم من جوابهم امره والايات المعجزات ... ان يكون معجزات انبيائهم عليهم السلام على ما هو المعنى اللغوي وان يكون ايات كتبهم على ما هو المتعارف من ايات القران وغيره انتهى ولا يخفى ان جوابه عن السؤال الذى سنده من نوع اعتراض ابي حيان عليه مدرستي

نصف النهار كالماء غامرة وقد ينقر بالغيب ما يذكر الخامس المفسر لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه او مررت باخيه او عمرا او اخاه اذا قدرت الاخ بيلنا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال فلا نعرج على الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتدا وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا اياه وكذا لا يجوز زيدا جعلا له ولا عمرا وسقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام تتعلق بمحذوف ولا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها لا تزاد وقيل غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية ان قدرت من زائدة فكم مبتدا او مفعول لاتينا مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هي بيان لما في ما ننسخ من اية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع حينئذ الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل عشرين درهما اعطيتك وجوز الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول من يشترط في غير باب التمييز ويرى ان ملئ رطل من زيت وخاتم من حديد زائدة لا مبينة للجنس السادس والسابع بدلا البعض والاشتمال فلا بد فيهما من ضمير ملفوظ به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدر نحو من استطاع اليه اى منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اى فيه وقيل ان ال خلف عن الضمير اى ناره

قال الاعشى لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسام سائم اى فيه ثويته فالهاء مفعول مطلق وهي ضمير الثواء لان الجملة صفته والهاء رابط للصفة والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيدة انه يجوز ... على الاتساع في ضمير الظرف ... وليس ... لاشتراط الرابط في هذا ... لانه لو اتبع لكان بدل ... ويشيئ انما لم يحتج ... في المعنى كان الجملة التي ... لا يحتاج الى رابط ... ولا بد ... حسن وجهه ... يحسن الوجه ...

في الأشياء التي تحتاج إلى الرابط

وقال تعالى وإن للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الأبواب جنات بدل أو بيان والثاني مذهب البصريين لأنه لا يجوز عندهم أن يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري إنه معرفة لأن عدنا علم على الإقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح تعينت البدلية بالاتفاق إذ لا يتبع المعرفة بالنكرة ولكن قوله ممنوع وإنما عدن مصدر عدن فهو نكرة و التي في الآية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالإضافة أو صفة لها لا صفة لحسن لأنه مذكر ولأن البدل لا يتقدم على النعت والأبواب مفعول ما لم يسم فاعله أو بدل من ضمير مستتر والأول أولى لضعف مثل مررت بامرأة حسنة الوجه وعليهما فلا بد من تقدير أل أي الأبواب منها أو أبوابها أو نابت أل عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشري

التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه أيضا إلا الضمير إما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه أو مقدرا أو منوبا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج أي منه أو الأصل في حجه وأما قوله تعالى بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر

فمن تكن الحضارة أعجبته فأي رجال بادية ترانا

فقال الزمخشري في الآية الأولى إن الرابط عموم المتقين والظاهر أنه لا عموم فيها وأن المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وإنما الجواب في الآيتين والبيت محذوف ويقدر في الآية الأولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفته

العاشر العاملان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما إما بعاطف كما في قاما وقعد أخواك أو عمل أولهما في ثانيهما نحو وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا أو كون ثانيهما جوابا للأول إما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو آتوني أفرغ عليه قطرا أو جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة أو نحو ذلك من أوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين إن من التنازع قول امرئ القيس

كفاني ولم أطلب قليل من المال

وإنه جاء على رجحان اختيار إعمال الأول لأن الشاعر فصيح وقد أعمله مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك إعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب أنه ليس من التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فإن كفاني طالب للقليل وأطلب طالب للملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لأن التنازع يوجب تقدير قوله ولم أطلب معطوفا على كفاني وحينئذ يلزم كونه مثبتا لأنه داخل في

الباب الرابع

حينئذ الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد ثبت طلبه للقليل بعد ما

نفاه بقوله ولو ان ما اسعى لادنى معيشة طلما لم يجز ان يقدر مستانفا لانه لا ارتباط بينه

وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت ما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو

دعوته لاجابني غير متوان افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم

اثبات التواني قلت جاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل وهو مبني على قول الفارسي و

الكوفيين ان البيت من التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى لو ثبت اني اسعى لادنى

معيشة لكفاني القليل في حال اني غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفا

على طلبه لم يتوقف عدم الشيء على وجوده ولهذه القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في فلما تبين

له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين راجع الى المصدر والمفهوم من ان وصلتها بناء على

ان تبين واعلم قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين واعلم على انه لو صح

لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه

البتة وضعف حذف مفعول عامل الثاني اذا اهمل كضربني وضربت زيد حتى ان البصريين لا

يجيزونه الا في الضرورة والصواب ان مفعول الطلب الاول محذوف كما قدمناه وان فاعل تبين

ضمير مستتر اما للمصدر اي فلما تبين له تبين كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه او

للشيء دل عليه الكلام اي فلما تبين له الامر وما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فاتني اي اذا كان

هو اي ما نحن عليه من سلامة الحادي عشر الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها الضمير الملفوظ

به نحو جاءني زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الفراء والزمخشري في الذي

تقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرناه في قوله تعالى هو الذي

خلق لكم ما في الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل

فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم انا كلا فيها ان

ان كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا

للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكلا ان تلي العوامل اذا لم تتصل

بالضمير نحو جاءني كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة

فهذا احسن ما قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير

كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنا وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا وتقديم

اعراب لاسم الثلاث ومن العجب خفاء مثل هذا على المصنف انتهى

واقول مراد المصنف ان اجمع واخواته لا يؤكد بها مجتمعة مع

الفاظ التاكيد الا بعد كل وهذا كلام صحيح ولا يريد انها

لا يؤكد بها مطلقا الا بعد كل حتى يرد عليه نحو

لاصلبنكم اجمعين قال الرضي اعلم انك

لو اوردت الجميع بين الفاظ

التاكيد المعنوي قدمت

النفس ثم العين

ثم الكل ثم اجمع ثم اخواته من اكتع ثم ابتع ثم ابصع وان لم يقصد الجمع بين

هذه الالفاظ فلك الاقتصار على ايها شئت ومن النفس الى اجمع لا

في الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة

والذكي ... الموحدة ... وهذا من اشعار ... حماسة وحوش الفؤاد بالحاء المهملة المعجمة ... البين المبهجة حديد الفؤاد ذكيه والمبطن الضامر البطن وهو وصف محمودة الذكور والشهد بالضم الثانية المهملة والنائم العقيد النوم والوجد الاحمق وهينا والنوم الى الليل اسناد مجازي

الحال على اعمالها الظرفي واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته فانها انما تؤكد بها بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون

الأمور التي تكتسبها الاسم بالإضافة

وهي احد عشر احدها التعريف نحو غلام زيد الثاني التخصيص نحو غلام امراة والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما يتميز غلام زيد

الثالث التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر اذا اردت الحال او الاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب لكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضاربا زيد والضاربو زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثاني عطفه وقول ابي كبير فاتت به حوش الفؤاد مبطنا ولا ينتصب المعرفة على الحال وقول جرير يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ولا تدخل رب على المعارف وفي التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ان لا يفيد الا تخفيفا فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب ليس اصله ضاربا فقط والتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تاتي الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشري اريد باسم الفاعل ههنا اما الماضي كقولك هو مالك عبده امس اي مالك الامور يوم الدين على حد ونادى اصحاب النار ولهذا قرا ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان المستمر كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه نقض هذا المعنى الثاني عندما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل ههنا ليس في معنى المضي فتكون اضافته حقيقة بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث مستمر في الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك الرابع ازالة القبح او التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير

الباب الرابع

المؤنث كقوله إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا وقيل ويحتمل
ان يكون نصيرا ان رحمة الله قريب من المحسنين وبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث
لا امنا انه ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق واما
قول الجوهري ان التذكير لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث في نحو الشمس طالعة والموعظة
نافعة وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين لا المضمرين السادس تانيث المذكر كقوله قطعت
بعض اصابعه وقرئ تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا
حفرة من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان يكون الضمير للنار وان الاصل فله عشر
حسنات امثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مذكر وقال الطويل للباني اشرقت
في نفض تقضى كلي وتقضى بعضي وقال وما حب الديار شغفن قلبي وانشد سيبويه وتشرق
بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم والى هذا القول يشير ابن حزم
الظاهري في قوله تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم فان صديق
السوء يزري وشاهده كما شرقت صدر القناة من الدم ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص
كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المزيد الاخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه
المسئلة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت
ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بالتاء
الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع فيتقدم
المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي
فعل الضمير المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرف
نحو تؤتي اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقول المتنبي اي يوم سررتني بوصال
لم تسؤني ثلاثة بصدود واتى في البيت باي استفهامية يراد بها النفي لا شرطية لانه لو قيل مكان ذلك
ان سررتني انعكس المعنى لا يقال لعلها شرطية ان الجملة المنفية استوفت ولم ترتبطا
بالاولى فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف اي لم تسؤني
بعده ثم حذف الصفة او على التدريج او حالا من تاء المخاطب والرابط فاعلها وهي حال مقدرة
او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها اي ما سررتني غير مقدر انك تروعني ومن ذكر ثلاثة
بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب

ينقلبون

في الأمور التي يكتسبها الاسم بالاضافة

يتقلبون فايّ مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال ستعلم
ليلى ايّ حين تداينت وايّ غريم للتقاضي غريمها اي الاولى واجيز النصب بما بعدها كما في
الاثر الا انها هنا مفعول به كقولك تداينت مالا لا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر الثانية
واجيز الرفع بالابتداء مثلها في لنعلم اي الحزبين احصى ولنعلمن اينا اشد عذابا التاسع وجوب
التصدير ولهذا وجب تقديم المبتدأ في غلام من عندك والخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك و
المفعول في نحو غلام ايهم اكرمت ومن مجرورها في نحو من غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع
في نحو علمت ابو من زيد والى هذا يشير قول بعض الفضلاء عليك بارباب الصدور فمن غدا
مضافا لارباب الصدور تصدرا وكيلا ان ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا
فرفع ابو من ثم خفض مزمل يبين قولي مغريا ومحذرا والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول
امرئ القيس كان ابانا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل وذلك لان مزملا صفة لكبير فكان
حقه الرفع خفض للجوار العاشر الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فيمن اعربه والاكثر
البناء الحادي عشر البناء وذلك في ثلثة ابواب احدها ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون
وقد استدل على ذلك بامور منها قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قال الاخفش
وذلك واجيب عن الاول بان نائب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما في قوله وقالت
متى يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب اي ويعتلل هو اي الاعتلال الى
ولا بد عندي من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة وتكون حالا من الضمير ليتقيد بها فيفيد
ما لم يفد الفعل وعن الثاني بانه على حذف الموصوف اي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن
ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله
الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بانه ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اي لقد تقطع
القطع بينكم او الى الوصل اي لقد تقطع الوصل الان وما نرى معكم شفعائكم بدليل على الهاجر وهو
يستلزم عدم التواصل او الى ما كنتم تحورون على ان الفاعل ما وقيل بالتاويل اي لقد تقطع ما بين
المتصل او اسمية ورقة بين البيت والكثيرات يقع بين مع اضافة الى معرب ومنها قوله تعالى انه
لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقرامة بعض السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول
الفرزدق واذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات
بانها تثنى وتجمع كقوله تعالى الا امم امثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان وزعم ان

حقا اسم فاعل من حق يحق واصله حاقق فقصر كما قيل بر وبسر ونم بفتح ضمير مستتر ومثل حال منه
وان فاعل بحسبكم ضميره تعالى لنتقدم مرفي وما توفيقي الا بالله ومثل مصدر واما بيت الفرزدق
فعنه اجوبة مشهورة منها قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال
فغير فاعل لم يمنع وقد جاء مفتوحا ولا بالى فيه بحث ابن مالك لان قولهم غير ان وغيران
ليس بعربي ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن واما قول الجرجاني وموافقيه ان غلامي ونحوه مبني
فمردود وبلزمهم بناء غلامك وغلامه ولا قائل به تلك الباب الثاني ان يكون المضاف زمانا
مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزي يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرأن بجر يوم وفتحه
الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبني بناء اصليا كان البناء كقوله على حين عاتبت
المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع او بناء عارضا كقوله الجعد بن منهم قلبي
تحلتنا على حين تستصبين كل حليم ذويا بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح
عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب
والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير ابي عمرو
وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث
يطلع الفجر وقال الخوالم تعلمي يا عمرك الله انني كريم على حين الكرام قليل واني لا اخزى اذا قيل
مملق سخي واخزى ان يقال بخيل روي بالفتح ويروى ان ابن الاخضر سئل بحضرة ابن
الابرش عن وجه النصب في قول النابغة اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي تستك منها
المسامع مقالة ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رائع فقال هو لا يتعجب
الذي فتردى مع الرتبي فقيل له الجواب فقال ابن الابرش قد اجاب يريد انه لما اضيف
الى المبني اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب في محل الرفع بدلا من انك لمتني وقد روي
بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك
وفرسه ونحو هذا مما لا قائل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء في مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع
فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على اسقاط الباء او باضمار اعني او على المصدر بتوفي البيت اشكال
لو سئل السائل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فان في التقدير مقالة قولك ولا
يضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة بحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها
بدل من مقالة او من انك لمتني او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات

في الأمور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا

التنوين ونقل حركة الهمزة فلما نسيه الناس بتخفيفها اضطروا الى حذف التنوين وبوجه ملامة

مصدر كلمثنى المذكور والاخرى بعد دفتر **الأمور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا** وهى عشرون احدها كونه على فَعُلَ بالضم كظَرُفَ وشَرُفَ لانه وضع على

افعال التحلي وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدي قاصرا اذا

حول وزنه الى فَعُلَ لغرض المبالغة والتعجب نحو ضَرُبَ الرجل وفَهُمَ بمعنى ما اضربه وافهمه وسمع

رحبتكم الطاعة وان بشرا طلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ الثاني

والثالث كونه على فَعَلَ بالفتح او فَعِلَ بالكسر ووصفهما على فعيل نحو ذل وقوى والرابع كونه على

افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صار اذا غدة وحصاد والخامس

كونه على افعلّ كاقشعر واشمأز والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد والسابع

كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع والثامن كونه على افعنلل بزيادة احد

اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد والتاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا

انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس يغرنديني اطرده عني ويسرنديني ولا ثالث لهما ويغرنديني

بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني وبمعناه يسرنديني العاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول

كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا تستنسر الحادي عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق

وانكسر الثاني عشر كونه مطاوعا المتعدي الى واحد نحو كسرته فانكسر واذعجته فانزعج فان قلت

قد يجيء على انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم

وزن انفعل بقولك ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم واصله ان

المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم ابن بري ان

الفعل ومطاوعه قد يتفقان في التعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر واستفهمته

الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني درهما وفي التعدي لواحد نحو

استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين

وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل

احد الفعلين على تاثير ويدل الاخر على قبول فاعلم لذلك التاثير الثالث عشر ان يكون

رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمأن الرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر

نحو قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره اذ عوا به واصلح

لباب الرابع

لجني خذ بتي لا يسمعون الى الملأ الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله يجرح في عراقيبها نصلي

فانها ضمنت معنى ولا تنب ويجرحون ويحدثوا وبادرك ولا يصغون واستجاب ويعيث

او يفسد والستة الباقية ان يدل على سجية كلؤم وجابن وشجع او على عرض كفرح وبطن و

اشر وحزن وكسل او على نظافة كطهر ووضوء او دنس كنجس ورجس واجنب او على لون

كاحمر وخضر وادم واحمار واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل

تكميل في فصيح ثعلب في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز

عنده يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون متعديا ورده قوله تجاوزت

احراسا اليها ومعشرا واجاز الخليل يتعاهد وهو دليل وسئل الحكم بن قنبر ابا زيد عنهما

فنعهما وسئل يونس فاجازهما الجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسئلوا فامتنعوا

يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه

قال في قول ابي ذويب بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرئ سلفع ان من رواه بجر

التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رده عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين

فانه يبقى بعد دخولها متعديا الى واحد نحو ما طيشه اسد ذاهم فتعاطينا العدراهم وان كان متعديا

الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته

وعانقته وتعانقته انتهى وانما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا

وايضا فلم يخص الجر بروايته الجر ولا معنى لذلك

الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر

وهي سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والله

انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي الى واحد بالهمزة الى

التعدي الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى التعدي

الى ثلثة الا في رأى وعلم وزعم الاخفش في اخواتها الثلثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل

النقل بالهمزة كله سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه قياسي في القاصر سماعي

في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه والثاني الف المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست

زيدا وماشيته وسايرته والثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول

كرمت زيدا بالفتح اي غلبته في الكرم والرابع صوغه على استفعل للطلب والنسبة الى الشيء

كاستخرجته المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد

في الأمور التي يتعدى بها الفعل القاصر

الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل على اصله لم يجز منه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول الاكثرهم ان استغفر من باب اختار فمردود والخامس تضعيف العين تقول في فرح زيد فرحته ومنه قد افلح من زكيها وهو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف في هذا للمبالغة لا للتعدية كقولهم سرت زيدا وقوله فاذكر داض سنة انت سرتها وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز سرته ولنه في البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمع التعدية بالباء وبالتضعيف في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه و انزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القران منجما والكتابان جملة جيء بنزل في الاول وانزل في الثاني ولهذا قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذي انزل القران كلاما مولفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما فانه اراد بالاول انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران واما قول القفال ان المعنى الذي انزل في وجوب صومه او الذي انزل في شانه فتكلف لا داعي له وبالثاني تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نجوما في ثلث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا الاية وهي اية مفردة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر كما مثلنا وفي المتعدي لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسئلة ولم يسمع في المتعدي لاثنين وزعم الحريري انه يجوز في علم المتعدية لاثنين ان تنقل بالتضعيف الى ثلثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول سيبويه انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد السادس التضمين فلذلك عدي رحب وطلع الى مفعول ولحد لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنهما معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بانه قد ينقل الفعل الى اكثر من درجة ولذلك عدي الوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعد ما كان قاصرا وذلك في قولهم لا الوك نصحا ولا الوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يالونكم خبالا وعدي اخبر وخبر وحدث وانبا ونبا الى ثلثة لما ضمنت معنى اعلم واري

الباب الرابع

بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى الآخر بالجار نحو أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم
ثم تولى بعلم السابع اسقاط الجار توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا اى على سر اى نكاحا أعجلتم
امر ربكم اى عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اى عليه وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسي بانه
مختص بالمكان الذى يرصد فيه فليس مبهما وقوله كما عسل الطريق الثعلب اى فى الطريق وقول ابن
الطراوة انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته
لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا من أنْ وأنّ واهمل
النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم فى نحو جئت كي تكرمني ان تكون مصدرية واللام مقدرة والمعنى
لأن تكرمني واجازوا ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي الا لام العلة
لانها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف اختيها قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات
أن لهم جنات شهد الله أنه لا اله الا هو اى بان لهم وبانه وترغبون أن تنكحوهن اى فى
ان او عن ان على خلاف فى ذلك بين المفسرين ومما يحتملها قوله ويرغب ان يبني المعالي خالد
ويرغب ان يرضى صنيع الالائم انشده ابن السيد فان قدرت فى اولا وعن ثانيا فمدح وان
عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا فى وعن للتناقض ومحل أن وأنّ وصلتهما بعد حذف
الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز
سيبويه ان يكون المحل جرا فقال بعد ما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر لكان قولا قويا
وله نظائر نحو قولهم لاه ابوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى ان الموضع جر وان
سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعي الجر قوله تعالى وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله
أحدا وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون اصلهما لا تدعوا مع الله احدا لأن
المساجد لله فاعبدون لأن هذه امتكم ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان أنّ و
صلتها لا تقول أنك فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الي ولا دين بها
انا طالبه بخفض دين عطفا على محل ان اذ اصله لأن تكون وقد يجاب بانه عطف على
توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل اظهر من الحمل على العطف على التوهم
ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهنا معلم ثامن ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة
العين يقال كسوت زيدا بوزن فرح فيكون قاصرا وقال وان يعرين ان كسي الجواري فتنبوا
العين عن كرم عجاف فاذا فتحت السين كان بمعنى ستر وغطى ويتعدى الى واحد كقوله واركب

فى الروع

ولم يبالوا بحصول اللبس قلت لان ذلك لا يوقع
فى محذور اذ المقصود التعليل وهو حاصل على كل تقدير سواء ظن
السامع ان مفتوحة واللام مقدرة او ظنها مكسورة و
ذلك لان التعليل مع الفتح مستفاد من اللام
المقدرة ومع الكسر مستفاد من كون الجملة
المصدرة بحرف ... المكسورة تقع
... ذلك جوابا لسؤال
عن العلة مقدرة نقول
اكرم زيدا انه
فاضل
ولا اكرم عمروا فانه جاهل كانه قيل لم اكرمه او لم لا اكرمه فقيل انه فاضل
او انه جاهل فيغتفر وانما اللبس بين الفتح والكسر لكونه لا يوقع
... خلاف الغرض المطلوب ... ذلك اغتفاره ...
يكون موقعا فى خلاف الغرض ...

طالبه ... قوله نحو قولهم لاه ابوك اصله لله ابوك
فحذف ... حرف الجر وبقي عمله ثم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه

في الروع خيفة انه كسا وجهها سعف منتشر او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب تعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء قاصرا بمعنى انقلب جفنها وشترها الله بفتحها متعديا بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شترته فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حذف المفعول

الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على

المعرب من جهتها وهي عشرة الجهة الاولى ان يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه ولقد حكي ان بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذه بيت المفصل لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم يجداه فظهر لي حسن لغز كنا نرى نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اي هذه نعم وهو محل الشاهد وسألني ابو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بحقلد من قول زهير تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيء الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكي لي ان نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة فقال اخبروني ما الكلالة فقالوا الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهي اذن تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوي في سؤاله واخطأ في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا واما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذي سوغ فيها ان يذكر الفاعل بعد ما حذف انه انما ذكر في جملة اخرى غير التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم في هذا البيت يبسط للاضياف وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب في الاية ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال

الباب الخامس

من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبر او تامة فيورث صفة واما خبر فيورث صفة

ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فتخريجه على القلب واصله كما بسط ذراعاه كلبا ثم جيء بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل ومنها امور يعرفون النشاء مثلة متى بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيه وهم بهذا السبب ستري ذلك معينا فاحدها قوله تعالى أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم من قرأ تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظيره هذا سواء ان يتوهم في قوله لو ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ان الفعلين متعاطفان حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت في فصل لما ان ذلك خطاء وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال الثاني قوله تعالى وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالي او مضاف اليهم اي كائنين من ورائي او فعل الموالي من ورائي واما من قرأ خَفَّتِ بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اي مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لان الاماتة سلب الحيوة وهي لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى البثه كانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث لا معنى الاماتة لانه كالاماتة في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي ويصير بهذا التعليق بمنزلته في قوله تعالى قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ وفائدة التضمين ان يدل بكلمة

واحدة تملي معنى كلمتين ويدلك على ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله عليه افضل
الصلوة والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه
فيجوز ان يتعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر اليها كونه
على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت به على فان على متعلقة بكائن محذوفا منصوب
على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر تركت بنا لوحا ولو شئت
جادنا بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح فان المتبادر تعلق بعيد الكرى بجاد والصواب تعلقه
بما في ثلج من معنى بارد اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فما الظن به
في غير ذلك الوقت لا انه يتمنى ان يجود له بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح
بفتح اللام العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال
الزمخشري اي فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما
بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا يتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على ان
تكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس
عليه وهو ابوه اي انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله تعالى الله اعلم
حيث يجعل رسالته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف في استعمالها ورد بانه
ان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول
فيه وح فلا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم
محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر
تعلق الى بصرهن وهذا انما يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان فسر
باملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف اي الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر
الى ضميره المتصل الا في باب ظن نحو ان راه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة بضم الباء ويجب
تقدير هذا المضاف في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك امسك عليك
زوجك وقوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها وقوله دع عنك نهبا
صيح في حجراته وقوله حجراته بفتحتين اي نواحيه وقول ابن عصفور ان عن وعلى اسمان في ذلك
كما في قوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وقوله فلقد اراني للرماح دريئة دفعا
للمحذور المذكور وهم لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتاتيان

الباب الخامس

هنا ولانّ ذلك لايتاتى مع الى لانها لاتكون اسما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فانّ المتبادر تعلق من باغنياء لمجاورته له ويفسده انهم متى ظنهم ظانّ قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل التاسع قوله تعالى الم تر الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فانّ المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده انه لم ينته علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اى الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى الا من اغترف غرفة بيده فانّ المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه انّ من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل هو مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء في تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر انّ الشارب ليس منه اقتضى مفهومه انّ من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادى عشر قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فانّ المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بانّ ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرافق لانّ اليد شاملة لرؤوس الانامل والمناكب وما بينهما قال فالصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لانّ الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب انّ ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقى داخلا في المامور بغسله وقال بعضهم اليد في الشرع اسم للى الكوع فقط بدليل اية السرقة وانه قد صح الخبر باقتصاره عليه السلام في التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدى في اية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط انتهى وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اى ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما فوق الكف غاية لغسل الكف الثانى عشر قول ابن دريد انّ امرأ القيس جرى الى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى فانّ المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذلك لكان الجرى قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون المدى وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اى طالبا الى مدى و نظيره قوله ايضا يصف الحاج ينوى التى فضلها رب العلى لما دحى تربتها على البنى فانّ

ولاعمّ من ان الاول فظاهر وشاهد لا انتفاضه او ليس في عبارته ما يقتضى انه قائل باختصاص الاستثناء بالاولى وما شى

قوله الثانى عشر قول ابن دريد انّ امرأ القيس جرى الى مدى الخ اقول امرؤ القيس هو حجر بن عمرو الكندى الشاعر المعلق المشهور من ملوك العرب في الجاهلية يعرف بالضليل واليه اشار ابو العلاء المعرى حيث قال يمدح القاضى عبد الوهاب بن نصر البغدادى المالكى وقد المالكى بن نصر زاد في سفر لما نأى مجدها النائى والسفر اذا تفقه احيى مالكا جدلا وينشر الملك الضليل ان شعرا والمدى الغاية واعتاقه حبسه وحمامه بكسر الحاء المهملة وقته تعذى خمر الذى قدر ثم النادوين في البيت لا بد منه اذ انتفاء اللفظ على

ظاهره ينبغى المناقضة اخر الكلام لاوله فيمتنع ويجوز ان يتعلق اذا يكون خاص اى جرى قاصدا الى المدى وتقدير المصنف طالبا فيه نظر اذ لا يقال طلبا له كذا ويقال قصدته وقصدت له وقصدت اليه

تقدير محذوف ايضا اه
مع الشرح ولا بد من مستثنى غير منوى الخ يكون ايديكم مفعولا لفعل مضمر والتقدير ومدوا او لو كانت متعلقة بالفعل المذكور في الاية من قوله فاغسلوا وجوهكم لاستحال المعنى وانما هو على هذا التقدير من عطف جملة وحرف الغاية متعلق بالمحذوف اقول لا حاجة لما اعتقده الشارح وذكره من استحالة المعنى بوجه ليس يصح لان غسل الوجوه بالواو لا يقتضى الاشتراك بينهما في المفعولية لاغسلوا لان التعلق باغسلوا المقيد بالوجوه كما ظن الشارح شمنى

قوله على البنى متعلق بابعد الفعلين وهو فضل لا باقربهما وهو دخى بمعنى تسبط لفساد المعنى

الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعالى ولم يجعل له

عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من

القراء على الف التنوين في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف

هو وعامله اى انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الاول ومعترضة على

الثاني فالواو لا تكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور

باللام اذا العبد الى الكتاب لا الى مجرد على او جملة النفي وقيما حال ثان من الكتاب على ان الحال

تتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك

لا يقال قد صح ذلك في النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت في الحال نحو لا تقربوا

الصلوة وانتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثم اختلف في تعددها

واتفق على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما بدل منها

عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم في احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح

على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة

الخضرة لكثرة الري كما فسره به هنا آخرون فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب

ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا

به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان

دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب

تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدأ بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره

قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين اى ولهم حور

واما قراءة الاعمش وجناتا بالنصب فبالعطف على نبات كل شيء وهو من باب وملائكته وجبريل

ومثال السادس عشر قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا انه من فاعل بالمصدر

ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع

عن الحج وغير مع فساد المعنى ضعفه من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة

المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله افنى تلادي وما جمعت من نشب

قرع القواقيز افواه الاباريق فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك في النثر الا انه

قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه روي بالرفع مع تمكنه من النصب في الرواية الاخرى و
ذلك على ان القوافي فاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع
ومن مجيئه في النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يتاتى فيه ذلك لا شكال
لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الاية انه بدل من الناس بدل بعض وجوز
الكسائي كونها مبتدأ فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير
عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصوص اما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول الزمخشري
في قوله تعالى يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي ان انتصاب
اواري في جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشئ مسبب عنه والمواراة لا يتسبب
عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى الم تر
ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب
عن رؤية انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر في معنى قد رأيت اي
انه استفهام تقريري مثل الم نشرح وقيل النصب جائز كما في قوله تعالى افلم يسيروا في الارض
فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على انزل فلو نصب لانتصب باصبحت والصواب
القول الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا لما بينا الثامن عشر قول بعضهم في فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا
مفعولان والهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب ان الهة
هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم
قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذ والله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت
اتتخذ فلانا معلما دوني كنت امرا له ان يتخذك معلما دونه والله تعالى يتقرب اليه بغيره
ولا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالى او جاؤكم حصرت
صدورهم ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان تحصر
صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال
حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا البتة العشرون قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا
في كهفهم ثلث مائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلث
او مجرورا بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى الحادي والعشرون

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب

قول المبرد في لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من آلهة ويرده ان البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه كما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب اما الاول فلان جمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك الامر يقتضي انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث يأتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا انقضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم ان الجمع في الاية والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلنا لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من احد ولو جاءني ديار ولو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع الثاني والعشرون قول ابي الحسن الاخفش في كلمته فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض اي من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه لا من في غيره وقد يكون ابو الحسن انما قال ذلك في كلمني فاه الى في او قاله في ذلك وحمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال ابي العباس فلنعد الى مثال غيره هذا حكي عن اليزيدي انه قال في قول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم ان الصواب رجل بالرفع خبر ان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت و لا يتحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن ابي عثمان المازني ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا كذا اية من كتاب الله تعالى فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قرأته على ابي عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب و شرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت له كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر

الباب الخامس

الجهة الثانية

له بالف دينار ورده ويحكى انه قال للمبرد تركنا الله ما نزرع عوضنا الله

ان يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا مورد لك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم في وثمود فما ابقى ان ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا او بتقدير واهلك ثمودا وانما جاء ونحن عن فضلك ما استغنينا لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة ابن عمرو بن فائد من شرٍّ ما خلق بتنوين شرٍّ فما بدل من شر بتقدير مضاف اي من شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول

الثاني قول بعضهم في اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون انها ظرف للمقت الاول او للثاني وكلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت وانما يمقتونها في الاخرة ونظيره قول من زعم في يوم يجدها انه ظرف ليحذركم حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه خطأ لان التحذير في الدنيا لا في الاخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم يوم الآزفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه وانما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا او احذروا واما امتناع تعليقه بالاول وهو راي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي ولهذا قالوا في قوله وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي غداة امره وهو ضامز ان الباء متعلقة بقضاء لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضائه وامره بالاجنبي ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره امره معمولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظيره ما لزم الزمخشري هنا ما لزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر واذ علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات فان في الاولى الفصل بخبر ان وهو لقادر وفي الثانية الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور اخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزم ابا الفتح في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله فانه من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب ان الظرف في الآية الثالثة متعلقة بمحذوف اي يمقتونكم اذ تدعون او اذكروا ايام تدعون ومنها قول بعضهم ينصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعلق بمحذوف

قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم
يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم للا وانما اليوم متعلق بمحذوف بل بمحذوف يعني مصروفا عنهم فعلى الخلاف
في جواز تقديم منصوب لا النافية عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها
عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء
لانه لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبي وفاء كما
كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه وقد سئل ابو الفتح المتنبي عن ذلك فقال
وفاء كما كالربع مبتدأ وخبره وعلق الباء بوفاء فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشده قول
الشاعر لسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت تمنع حبها ان تحصدا اي ان اياد بدل من
من قبيل معمول جعلت وهو دارها والصواب تعليق دارها بان تسعدا بمحذوف اي
جعلت وفيها ومعنى البيت وفاء كما يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء عند ربع
الاحبة انما يسليني اذا كان بدمع ساجم اي هامل كما ان الربع انما يكون ابعث على الحزن اذا
كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله ولا تثريب
عليكم اليوم ومن قوله عليه الصلوة والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باسم
لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق في ذلك
بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من
قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف اي كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما
هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدأ بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري
في قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم في وفين ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف
كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف
بالحال والصواب على هذا ان يتعلق بالظرف في العلق بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي حيان
في فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا السادس
قول الحوفي ان الباء من قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الا
ستفهام له الصدر ومثله قول ابن عطية في فانى تؤفكون ان انى ظرف لقاتلهم
وايضا فيلزم كون فانى تؤفكون لا موقع لها والصواب تعلقها بما بعدها ونظيرهما قول
المفسرين في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون فعلقوا ما

الباب الخامس

بل اذا وما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتدا وهذا لا يصح في العربية وقول
بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا او اخذوا وفيه ان
الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على الذم واما قوله اي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك
ثم رده بان الصحيح ان الاستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وقول الاخر في وكانوا فيه من الزاهدين
ان في متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا
يتقدم على الموصول فيجب تعلقها باعني محذوفا او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وبالكون
المحذوف الذي يتعلق به من الزاهدين واما ان قدرت ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في بيت
المتنبي يخاطب الشيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم ان من متعلقة
باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح ان من الظلم صفة لاسود اي
اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد
من دم اما تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما
الثامن قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقيا
يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم قلنا لام التقوية لا تلزم ومن هنا امتنع في
والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر التاسع
قول الزمخشري في ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر
وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا
للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف
في افصح الكلام والصواب ان يحمل ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما وزعم عصري في
تفسير له على سورة البقرة وال عمران في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق
حذر الموت ان من متعلقة بحذر او بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي الثاني ايضا تقديم
معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك انه لو علقه بيجعلون وهو في موضع المفعول له
لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا له وقد اجيب بان الاول
تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران فالمعلل متعدد في
المعنى وان اتحد في اللفظ والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما العاشر
قول بعضهم في فقليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر

الحادي عشر

الحادي عشر قول بعضهم في ﴿وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر﴾ إن هو ضمير الشأن وأن يعمر مبتدأ وبمزحزحه
خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر ونظيره قول آخر في حديث بدء الوحي ما أنا بقارئ إن ما
استفهامية مفعول لقارئ ودخول الباء في الخبر يأبى ذلك الثاني عشر قول الزمخشري في ﴿أينما
تكونوا يدرككم الموت﴾ فيمن رفع يدرك إنه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله أي ﴿ولا تظلمون
فتيلا﴾ أينما تكونوا يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدأ ﴿يدرككم الموت ولو
كنتم في بروج مشيدة﴾ وهذا مردود بأن سيبويه وغيره من الأئمة نصوا على أنه لا يحذف الجواب
إلا وفعل الشرط ماض تقول أنت ظالم إن فعلت ولا تقول أنت ظالم إن تفعل إلا في الشعر وأما
قول أبي بكر في كتاب الأصوات إنه يقال آتيك إن تأتني فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك
لا على الحذف بل على أن المتقدم هو الجواب وهو خطأ عند أصحابنا لأن الشرط له الصدر الثالث
عشر قول بعضهم في ﴿بالأخسرين أعمالا﴾ إن أعمالا مفعول به ورده ابن خروف بأن خسر
لا يتعدى كنقيضه ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى ﴿كرة خاسرة﴾ إذ لم يرد أنها خسرت
شيئا وثلاثتهم ساهون لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولأن خسر متعد ففي التنزيل
﴿الذين خسروا أنفسهم﴾ ﴿خسر الدنيا والآخرة﴾ وأما خاسرة فكأنه على النسب أي ذات خسر و
ربح أيضا يتعدى يقال ربح دينارا وقال سيبويه إعمالا مشبه بالمفعول به ويرده أن اسم
التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لأنه لا تلحقه علامات الفروع إلا بشرط والصواب أنه تمييز

الجهة الثالثة

أن يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك إنما يقع عن جهل أو غفلة فلنذكر
منه أمثلة أحدها قول أبي عبيدة في ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق﴾ إن الكاف حرف قسم
وإن المعنى الأنفال لله والرسول والذي أخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا
القول وسكوته عنه قال ولو أن قائلا قال كالله لأفعلن لاستحق أن يبصق في وجهه ويبطل
هذه المقالة أربعة أمور أحدها أن الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم وإطلاق ما على الله سبحانه و
ربط الموصول بالظاهر وهو فاعل أخرج وباب ذلك الشعر كقوله وأنت الذي في رحمة الله
أطمع ووصله بأول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثاني بأنه قد جاء نحو ﴿والسماء
وما بناها﴾ وعنه أنه قال الجواب ﴿يجادلونك﴾ ويرده عدم توكيده وفي الآية أقوال أخر أحدها
أن الكاف مبتدأ وخبره ﴿فاتقوا الله﴾ ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما
والثاني أنه نعت مصدر محذوف أي يجادلونك في الحق الذي هو إخراجك من بيتك جدالا

الباب الخامس

مثل جدال الاخراجك وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر
ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك
اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو اقرب من الرابع انه نعت لحقا اي اولئك
هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذي سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق في الاية و
سادسها وهو اقرب من الخامس انه خبر لمحذوف اي هذه الحال كحال اخراجك اي ان حالهم في كراهية
ما رأيت من تنفيل الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك للحرب وفي هذه الاية اقوال اخر منتشرة
المثال الثاني قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرأ ان البقر تشابهت بتشديد التاء ان العرب
تزيد تاء على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد تتقطعت بي دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت
ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت وهو ادغام
من كلمتين الثالث قول بعضهم في وما لنا ان لا نقاتل ان الاصل وما لنا وان لا نقاتل اي ما لنا
وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه الرابع قول محمد
بن مسعود بن الزكي في كتاب البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان
الذي وان المصدرية يتقارضان فتقع الذي مصدرية كقوله انفرح اكباد المحبين كالذي ارى
كبدي من حب مية تفرح وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي
يكذب انتهى فاما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن
خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا واما
عكسه فلا اعرف قائلا به والذي جرأه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في
العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من
يتنبه لاشكالها وظهر لي فيها توجيهان احدهما ان يكون في الكلام تاويل على تاويل فتاول
ان والفعل بالمصدر ويأول المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه يقبله
العلماء الا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء
ومعنى هذا ما كان مفترى وقال ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى
يعودون للقول والقول في تاويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك
هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة العود الى المراة لا العود الى
القول نفسه كما يقول اهل الظاهر ويبعد هذا الوجه عندي ضعيف لان التفضيل على الناقص الذي

مسعود كونه في مثل هذا افعل من الذي او من ان يكذب التاء
الف فيه مطابقة ... فعل الذي او من الكذب
الخبيرة للمتكلم خالف ابن مسعود كما قال المصنف
النحويين في اقوال كثيرة ... قوله
ويبعد الوجه عندي ضعيف
لان انت اعقل من ان
تكذب يقابله
للتفضيل
وانت اعقل من الكاذب لا فضل فيه لانه تفضيل على الناقص و
التفضيل على الناقص لا فضل فيه

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب

لا فضل فيه اذ انت فضلت امرءا ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص التوجيه الثاني ان افعل
ضمن معنى تباعد فالمعنى زيد تباعد من الكذب افضل من غيره فمن المذكورة ليست
الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى التباعد لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضل عليه
متروك ابدا مع افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت لك امثلة كثيرة
من هذا الباب تقف منها على العجب العجاب **الجهة الرابعة** ان يخرج على الامور
البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذاك فله
عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا
يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير
تعسف وان اراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وسأضرب لك
امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها قول جماعة في وقيله انه
عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد منه
قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد
وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر ان جوابه ان ذلك
لحق وقول بعضهم في ثم آتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشري
في وكل امر مستقر فيمن جر مستقرا انه عطف على الساعة في اقتربت الساعة وابعد منه
قوله وفي موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض آيات وابعد من هذا قوله في فاستفتهم
ألربك البنات انه عطف على فاستفتهم أهم اشد خلقا اي هو معطوف على مثله في اول
السورة وان تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله
فمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري واما من نصب فقيل
عطف على سرهم او على مفعول محذوف ليكتبون او ليعلمون اي يكتبون ذلك ويعلمونه
الحق او انه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما
ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون
واختاره الزمخشري وقيل مبتدأ خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل
هو ما يقال لك اي في شأنهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل لا يأتيه الباطل اي لا يأتيه
منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا يأتيه من جملة خبر انه واما ص والقرآن الآية فقيل

الجواب محذوف اى انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذى الذكر وانك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر منهم اوفما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الاية وحذفت اللام للطول واما ثم اتينا فهو عطف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان اى ثم اخبركم بانا اتينا موسى الكتاب واما وكل امر مستقر فمبتدأ حذف خبره اى وكل امر مستقر عند الله واقع او ذكره هو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت فى الخبر واما وفى موسى فعطف على فيها من وتركنا فيها اية الثاني قول بعضهم فى فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغراء ليفيد الوجوب والتطوف بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا يتهدده عليه رجلا ليسنى اى ليلزم رجل تعيينى والذى ثبت به عائشة خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير فى ذلك مسطورة فى صحيح البخارى ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلمة على يقتضى ذلك مطلقا واما قول بعضهم فى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من ظاهر اشكال فى الاية محوج للتاويل الثالث قول بعضهم فى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث ولقصوا انه منادى الرابع قول الزمخشرى فى فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا منصوبا فى جواب الترجى اعنى لعلكم تتقون على حد النصب فى قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصرى وياتى لون قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لى صرحا او على العطف على الاسباب على حد قوله ولبس عباءة وتقر عينى او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجى منصوب كجواب التمنى فهو قليل فكيف يخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء منقطع وانه جاء على اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظيره على العكس قول الكرمانى فى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب

من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب في مثل ما قام احد الا زيد
كما حمل الزمخشري قراءتهم على البدل في مثل ما فعلوه الا قليل وانما اتى قراءة الجماعة على
افصح الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع في ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم
قرءوا في ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرأ احد بالبدل في وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا
ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرءوا في وما لهم به من علم الا اتباع الظن و
اجماع الجماعة على خلافه ونظيره حمل الكرماني النفس على التوكيد في موضع لم يحسن فيه ذلك قول
بعضهم في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون
وانما المعتبر الاكثرون في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس او العين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم في لتستووا على ظهوره انه للام والفعل
مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن
خير قريش فلتقض حوائج المسلمينا السادس قول التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن
بالرفع ان اصله احسنوا فحذف الواو واجتزاء عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا
يالوهم احد ضرارا واجتماع حذف الواو واطلاق الذي على الجماعة كقوله وان الذي حانت
بفلج دماؤهم ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدأ اي هو احسن وقد جاءت منه
مواضع حتى ان اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع اي كقوله فسلم على ايهم افضل
واما قول بعضهم في قراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع
فحسن لان الجمع على معنى من مثله ومنهم من يستمعون اليك ولكن اظهر منه قول الجماعة انه
جاء على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم في قوله تعالى وان
تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرأ بتشديد الراء وضمها انه على حد قوله انك
ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز الا في الشعر والصواب انه
مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة في قولك لم يشد ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا للاسم الفعل فان قدر استئنافا فالضمة اعراب
بل قد امتنع الزمخشري من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط فقال في قوله تعالى
وما عملت من سوء تود لا يجوز ان يكون ما شرطية لرفع تود هذا مع نصه في المفصل
بجواز الوجهين نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما رأى الرفع مرجوحا لم يستحسن تخريج القراءة

الباب الخامس

المتفق عليها عليه ويوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعًا
وذلك على تأويله بالماضي تعالى قراءة أينما تكونوا يدركُكم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء
ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعبٍ على ما يقع موقع ليسوا
مُصلحين وهو ليسوا بمُصلحين وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع متناقضًا
والصواب ما بينت لك قال ويجوز ان يتصل بقوله نعم ولا يظلمون انتهى وقد مضى رده الثامن
قول ابن حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدأ ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدأ وخبر و
بسم الله على ما تقدم في اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل بسم الله كسر السين او ضمها على لغة
من قال سِم او سُم ثم سكنت السين لئلا تتوالى كسرات او لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول
الجماعة ان السكون اصلي وهي لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئون اسمًا بهمزة الوصل العاشر قول بعضهم
في الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما
وممن جوز ذلك ابن عطية ونظيره هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله
اكبرُ الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين وانما لم يكسر
لتفخيم اللام كما في الم الله وقيل هي حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب
ان كسرة الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها
الحادي عشر قول جماعة في قوله تعالى تَبَيَّنَتِ الجنُّ أن لو كانوا يعلمون الغيب في العذاب المهين
ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضُعَفاء الجن أن لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا ان فيه
دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وأنْ وصلتها بدل
اشتمال من الجن اي وضح للناس ان الجن لو كانوا الى آخره الثاني عشر قول بعضهم في عينًا فيها تسمى
ان الوقف هنا اي عينًا مسماة معروفة وان سلسبيلا جملة امرية اي اسأل طريقًا موصلة اليها و
دون هذا في البعد قول الحوفي انه علم مركب كتأبط شرًا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة في السلسال
كما ان السلسال مبالغة في السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصُرف لانه اسم لماء وتقدم
ذكر العين لا يوجب تأنيثه كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد ان يقال صُرف للتناسب
كقواريرا لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجًا منهم زهرة الحياة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف
للساكنين مثل قوله ولا ذاكرِ الله الا قليلا وان جر الحياة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة

مفعول

الزمخشري في المفصل اتباعًا لكتاب سيبويه واختار في الكشاف ان
حركة الهمزة في الله نقلت الى الميم بعد حذف الهمزة تخفيفًا
فاعترض بان همزة الوصل تسقط في الدرج والتخفيف
ونقل الحركة انما يكون فيما لها ثبوت
...
كان في حكم الموقوف
عليه لم يكن

مفعول بتقدير جعلنا لهم او ايتناهم ودليل ذلك ذكر التمتع او بتقدير ادعهم لان المقام يقتضيه او

بتقدير اعني بيانا للما او للضمير او بدلا من ازواجا اما بتقدير ذوي زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة

مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل

من ما فرده بان لنفتنهم من صلة متعنا فيلزم الفصل بين البعض الصلة باجنبي وبان الموصول لا

يتبع الا بعد تمام صلته وقيل من الهاء ورده بعضهم بزيادة الابدال من العايد وبعضهم بمنع بناء على ان

البدل مكرر في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عايد في التقدير ويرده قرائة الزمخشري منع في ان

اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء في امرتني به وكذا رده عليه ولو لزم اعطاء منوي الطرح

حكم المطروح لزم اعطاء منوي التاخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرد

ذلك قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه والاجماع على جوازه **تنبيه** وقد يكون للموضع

لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقرائة ابن عامر وعاصم وكذلك نجي المؤمنين

فقيل الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من جهة اسكان اخر الماضي ولنيابة ضمير المصدر مع انه

مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه وفيه

ضعف لان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد زعم انها ادغمت فيها بل لا وانه منها اترج و

اجاصة واجانة وقيل مضارع واصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ويضعفه

انه انما يجوز في مضارع تباعد وتفنى وتنزل ونحوهن اذا ابتدئت بالتاء ان تحذف التاء الثانية

الا في شذوذ كقرائة بعضهم وننزل الملائكة تنزيلا **الجهة الخامسة** ان يترك بعض

ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب

لتسهل كشفها **باب المبتدأ مسئلة** يجوز في الضمير المنفصل من نحو انك انت السميع

العليم ثلثة اوجه الفصل وهو ارجحها والابتداء وهو اضعفها والتوكيد وهو بين الفصل والتوكيد

مسئلة يجوز في الاسم المقترن بمن قولك هذا اكرم من اكرمنا الابتداء والمفعولية ومثله كم رجل لقيته

ومن اكرمته لكن في هذا يقدر الفعل مؤخرا ومثلها ادب رجل صالح لقيته **مسئلة** يجوز في

المرفوع من نحو افي الله شك وما في الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهي ارجح لان الاصل عدم

التقديم والتاخير ومثل ذلك الوصف نحو زيد قائم ابوه واقائم زيد لما ذكرنا ولان الاسم اذا

قدر فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى او كصيب من السماء

فيه ظلمات لان الاصل في الصفة الافراد فان قلت اقائم انت فكذلك عند البصريين واوجب

الباب الخامس

الكوفيون في الضمير الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب وهم اذ نقل في اماليه الاجماع على ذلك و

حجتهم ان المضمر المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقال قام انا والجواب انه انما انفصل

مع الوصف لئلا يلتبس معناه الذي يكون معه مستترا بحالة مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت

وقمت ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه الفصل ولان المرفوع

بالوصف سد في اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على

بطلان مذهبهم قوله تعالى أراغب انت عن آلهتي وقول الشاعر خليلي ما واف بعهدي

انتما فان القول بان الضمير مبتدأ كما زعم الزمخشري في الآية مؤد الى فصل العامل من معموله

بالاجنبي والقول بذلك في البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو ما

في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع

اسم ما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند

تقدم الخبر ولو ظرفا **مسئلة** يجوز في نحو اخوه من قولك زيد ضرب في الدار اخوه

ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب و ان

يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير وان يكون مبتدأ خبره الظرف

والجملة حال والفراء والزمخشري يريان هذا الوجه شاذا رديا لخلو الجملة الاسمية الحالية من

الواو ويوجبان الفاء لية في نحو جاء زيد عليه جبة وليس كما زعما والاوجه الثلثة في قوله تعالى

وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فيمن قرأ بتشديد قتل لزوم ارتفاع ربيون بالفعل

يعني ان التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشيء لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل

كاين وانما افرد الضمير بحسب لفظها **مسئلة** زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء

ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدأ بمعناه على الخلاف في

الالف واللام للجنس ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا اى

الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدأ حذف خبره وجوبا اى

زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شيء مسده **مسئلة** حبذا زيد يحتمل زيد على القول بان حب

فعل وذا فاعل ان يكون مبتدأ مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون خبر المحذوف

ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدأ حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان

حبذا اسم وقيل بدلا من ذا ويرده انه لا يجاري محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل

عطف بيان ويرده قوله وحبذا نفحات من يمانية ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق وإذا
قيل بأن حبذا اسم للتعجب فهو مبتدأ وزيد خبر أو بالعكس عند من يجيز في قولك زيد القائم
وجهين وإذا قيل بأن حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا أضعف ما قيل ويجوز حذف المخصوص
كقوله ألا حبذا لولا الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف
مسئلة يجوز في نحو فصبر جميل ابتداء كل منهما وخبرية الآخر أي فشأني صبر جميل أو صبر
جميل أمثل من غيره

باب كان وما يجري مجراها

مسئلة يجوز في كان من نحو إن
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال النقصان كالتمام والزيادة وهو
أضعفها قال ابن عصفور لا تزاد بين الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار
محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان إلا أن قدرت الناقصة شانية فالاستقرار
مرفوع لأنه خبر المبتدأ **مسئلة** فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل في كان الأوجه
الثلثة إلا أن الناقصة لا تكون شانية لأجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام
وخبر لكان على النقصان وللمبتدأ على الزيادة **مسئلة** وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا
وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا يحتمل كان الأوجه الثلثة فعلى الناقصة الخبر إما
لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الأحوال فمعناه موحيا أو موحى أو من وراء حجاب بتقدير
أو موصلا ذلك من وراء حجاب وأو يرسل بتقدير أو إرسالا أي أو ذا إرسال وإما وحيا و
التفريغ في الأخبار أي ما كان تكليمهم إلا إيحاء أو إيصالا من وراء حجاب أو إرسالا ويجب
ذلك تكليما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الأ
حوال المقدرة في الضمير المستتر في لبشر **مسئلة** أين كان زيد قائما يحتمل الأوجه
الثلثة وعلى النقصان فالخبر إما قائما وأين ظرف له أو أين فيتعلق بمحذوف وقائما حال
وعلى الزيادة والتمام فقائما حال وأين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان إن قدرت تامة
مسئلة يجوز في نحو زيد عسى أن يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها فأن
والفعل مرفوع المحل بها **مسئلة** يجوز الوجهان في عسى أن يقوم زيد فعلى النقصان
زيد اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام لا إضمار وكل شيء في محله ويتعين التمام في نحو عسى
أن يقوم زيد في الدار وعسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة أن
من معمولها بالأجنبي وهو اسم عسى **مسئلة** وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية

والتميمية واوجب الفارسي والزمخشري الحجازية شرطا ان المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي نفيه لامتناع الباء في كان زيد قائما وجوازها في ألم اكن باعجلهم وفي ما ان زيد بقائم

مسئلة لا رجل ولا امرأة في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدءان على التميمية او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات فان قلت لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر يجب اعمالها نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الثاني فالظرف خبر الجميع عند سيبويه ... عن غيره فيقدر للاول خبر ظرفا لان لا المركبة عنده غير عاملة في الخبر ... فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا عاملة ... عند سيبويه ... الشانية كالاولى وخبرا واحدا ان قدرتها مؤكدة لها وقد رفعت بالعطف فانما وجب ... في الرفع الاختلاف خبري الحجازية والتميمية بالنصب والرفع فلا يكون خبر لاحدهما وان قدرت الرفع بالابتداء فيهما ... فهما مهملتان ... عند غير سيبويه خبرا واحدا للاولين او ...

... ما يحتمل المصدرية ... ولا ذكر ...

... اذا او خيفا اي ... تهم ... ضم ...

... او ... اي ... فقلت لهم ... اي ...

وان ادعت ... شيئا ... لا ... فعوله ... شيء ... اذا

مصدر اما فيما لا مفعول لان معنى لا يبقى ما يحتمل المصدرية والحالية والظرفية من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا او زمنا طويلا او سرته طويلا ومنه وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد اي ازلافا غير بعيد او زمنا غير بعيد او ازلفت الجنة اي الازلاف في حال كونه غير بعيد الا ان هذه الحال مؤكدة وقد يجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي انضا حال مؤكدة ويكون التذكير على هذا بمنزلة لعل الساعة قريب ما يحتمل المصدرية والحالية جاء زيد ركضا اي يركض ركضا او جاء راكضا على حد تعدت جلوسا او التقدير جاء ذا ركض وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اي فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثني او خائفين وطامعين او لاجل الخوف

والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعل الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان قيل
بالشرط فنحو يريكم البرق خوفا وطمعا بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار الرؤية لا الارادة او الاصل اخافة واطماعا
وحذفت الزوائد ونحو جاء زيد رغبة اى برغبة بحذف الباء ونحو جئتك رغبة فيك لانه
الاول لما قرره ابن الحاجب يمنع الثانى لانه يؤدى الى اخراج الابواب عن حقايقها اذ يصح فى ضربته
يوم الجمعة ان يقدر ضربته يوم الجمعة قلت وهو حق بلا دليل اذ لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبى
ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى وفرّق الهجر بين الجفن والوسن والتقدير اسفا ثم اعترض
بذلك بين الفاعل والمفعول به وابلاه اسف او لاجل الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا
اشكال واما من اشترط فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما فى قوله تعالى يبغونها عوجا او الآ
موجه تقديرا اما حملا على ان الفعل المعلل مطاوع ابلى مجرد او فا اى فبليت اسفا ولا يقدد قبلى بدنى
لان الاختلاف حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بسببه كان
كانه قال ابليت بالهوى بدنى **ما يحتمل المفعول به والمفعول معه**
نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا
يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز فى حسبك وزيدا درهم
كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل فى المفعول معه
الا ما كان من جنس ما يعمل فى المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى و
الصواب انه بتقدير حسب حذفت وخلفها المضاف اليه وذكروا الاوجه الثلثة قوله اذا
كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند **باب الاستثنا**
يجوز فى نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى منه وهو ارجحها وكونه منصوبا
على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبا
به فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لان الا لا تعمل فى الموجب **مسئلة** يجوز فى نحو قام
القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاى تعين الجر او
حاشانى تعين النصب كذا القول فى خلا وعدا **مسئلة** يجوز فى نحو ما احد يقول ذلك
الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب على الاستثنا
فاز تفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدا يقول ذلك الا زيدا فنا
لعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله فى ليلة لا نرى بها احدا يحكى علينا الا كواكبها وعلى هذا

بمعنى عن او ضمن يحكى معنى بتم او بتبع ما يحتمل الحالية والتميز من ذلك كرم زيد ضيفا ان

قدران الضيف غير زيد فهو تميز محول عن الفاعل يمتنع ان تدخل عليه من وان تدل نفسه

احتمل الحال والتميز وعند قصد التميز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا الخاتم حديدا و

الادرج التميز للسلامة به من جمود الحال ولزومها اى عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة و

خيرهما الخفض بالاضافة من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت

زيدا ضاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافة وجوز الزمخشري الوجهين في ادخلوا في السلم كافة

وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهم في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس

كافة بمعنا المصدر وحذف فيها اى رسالة كافة اذ استعمالها مضافة الى مستعملة فيما لا يعقل واخراجه

عما التزم فيه من الحالية ووهم في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب استدر استدر

لاخراجه اياه عن النصب لتبيه من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا بعلي شيخا

يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة فعلى الاول فيجوز ها قائما ذا زيد قال ها بينا

ذا صريح النصح فاصغ له وطع فطاعة مهد نصحه رشد وعلى الثاني يمتنع واما التقديم

عليهما معا فيمتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا ضاحكا

فالتعدد على ان يكون عاملها جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها

جاء والثانية من ضمير جاء الاولى وهي العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال و

اما القيتهم مصعدا منحدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب فيستحيل التداخل ويجب

كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحتمل على العكس الا بدليل

كقوله خرجت بها امشى تجر وراءنا على اثرينا اذيال مرط مرحل ومن الاول قوله عهدت

سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها **باب اعراب الفعل مسئلة**

ما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على العطف فيكون شريكا في النفي والاستيناف فيكون

مثبتا اى فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان ولو معنيان نفي السبب

فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت ببل مكان ما فللنصب وجهان اضمار ان و

العطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع وجهان

الاستيناف والجزم بالعطف فان قلت ما انت آت فلا جزم ولا رفع لعدم تقدم الفعل

وانما هو على القطع **مسئلة** هل تاتينى فاكرمك الرفع على وجهين والنصب على الاضمار

قوله وهل ابك الى الرفع على الاستيناف ا ه سكت عن الرفع على العطف لظهور امتناعه على ما تقدم قال ابن الحاجب وانما وجب اضمار ان على الوجه الأول لقيام القرينة الدالة على المحذوف مع كون الحذف اختصر وقال غيره لانها لو اظهرت لظهر عطف الاسم على الفعل وذلك غير مستحسن وانما جاز اضمار ان على الوجه الثاني لان الفا تدخل على الاسم الصريح نحو اعجبني ضرب زيد فتعقيبه مجانبة ان يظهر معها فطلب لفعلها اسم صريح مستحق

وهل زيد اخوك فنكرمه لا يرفع على العطف بل على الاستيناف وهل لك التفات اليه فنكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب وعلى العطف على التفات واضمار ان واجب على الاول وجائز على الثاني وكالمثال سواء فلو ان لنا كرة فنكون من المومنين ان سلم كون لو للتمني **مسئلة** ليتني لي محمد مال الا فانفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان وليت لي مالا فانفق منه يمتنع الرفع على العطف **مسئلة** ليقم زيد فنكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار **مسئلة** نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل الم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تومنوا وتتقوا يوتكم اجوركم ولا يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نووه

باب الموصول

مسئلة يجوز في نحو ماذا صنعت وماذا صنعته معنى شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدأ وخبر الان التقدير ح ما الذي اجبتم به ثم حذف العائد المجرور من غير شرط حذفه والاكثر في نحو ماذا لقيت كون ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلته وبعضهم لا يجيزه ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن علي و الذين من قبلكم بفتح الميم واللام **مسئلة** فاصدع بما تؤمر ما مصدرية اي بالامر او موصول اسمي اي بالذي تؤمر على حد قولهم امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اي منه وقد يقال ان اصدع بمعنى أُمر واما فما كانوا ليومنوا بما كذبوا في الاعراف فيحتمل ان الاصل بما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويويده التصريح به في سورة يونس واما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليومنوا بمنزلة كذبوا في المعنى واما ذلك الذي يبشر الله عباده فقيل الذي مصدرية اي ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا وانتصب الضمير ثم حذف **مسئلة** يجوز في نحو تماما على الذي احسن كون الذي موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عائد اي زيادة على العلم الذي احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد اي تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون احسن ح اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهي علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثاني **مسئلة** نحو

اعجبني ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذي فكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف وكونها
مصدرية فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان المعنى
تنفقوا منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تاويل ما تحبون ومما رزقناهم بالحب و
الرزق وتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت
مجي ما نكرة موصوفة ولا دليل في مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرني ما معجب لك
لثبت ذلك انتهى ولا اعلمهم زادوا ما بعد الباء الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم
فبما رحمة من الله لنت لهم **مسئلة** اذا قلت اعجبني من جاءك احتمل كون من موصولة وموصوفة
وقد جوز في ومن الناس من يقول وضعف ابو البقاء الموصولة لتناولها قوما باعيانهم والمعنى
على الابهام واجيب بانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه

باب التوابع

مسئلة نحو
آمنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله نعبد الهك و
اله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم حين فتح الهمزة ويحتمل
هذا تقدير مبتدأ ايضا اي هي انا دمرناهم **مسئلة** نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون
الاعلى صفة للاسم او صفة للرب واما نحو جاءني غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف ولا يكون
للمضاف اليه الا بدليل لان المضاف اليه انما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه كل
متى تبقى تابعا فالصفة للمضاف اليه لان المضاف انما جيء به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك
ضعف قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان **مسئلة** نحو هدى للمتقين الذين
وعرفت بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول ان يكون تابعا او باضمار اعني او امدح او هو وعلى
التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعدد نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا لان النكرة لا توصف
بالمعرفة

باب حروف الجر

مسئلة نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية
فتتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها مجرور بالاضافة ولا يقدر
بالاتفاق ونحو جاء الذي كزيد يتعين الحرفية لان الوصل بالمضاف ممتنع **مسئلة** زيد على السطح
يحتمل الوجهين وعليهما ففي متعلقة باستقرار محذوف **مسئلة** قيل في نحو والضحى والليل اذا
الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه
مجي الفاء في اول سورة المرسلات والنازعات

باب في مسائل مفردة

مسئلة نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب

الاول وهو الاولى والثاني والثالث ونحوه ثم نقع فيه اخرى النايب الظرف او الوصف وفي هذا ضعف لضعف قولهم سير عليه طويلا **مسألة** تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا تركت التاء منه لمجازية التانيث وكونه مضارعا اصله تتجلى ثم حذفت احدى التاءين على حد قوله تعالى نارا تلظى ولا يجوز في هذا كونه ماضيا والا لقيل تلظت لان التانيث واجب مع المجاز به اذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين في المثال الاول يعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند في الشعر بقوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر لجواز ان يكون اصله تتمنى

السادس ان لا يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في اخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتامل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرائط فلنورد انواعا من ذلك عشرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين **النوع الاول** اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطا في الثاني قول كثير من النحويين في نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد بعضهم بعضا في ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد هدي ابن السيد الى الحق في المسألة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمي التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له وهو مشتق او في تاويله فكيف يجتمع في الشيء ان يكون بيانا ونعتا واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فهو مساو للاشارة بذلك ويزيد عليها بافادته الجنس المعين فكان اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله نظر لان الذي يؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا فاما النعت اسم الاشارة فليس ذلك بمعناه وانما هو معنى ما قبله فكيف

يجعل معنى ما قبله بتقدير المعرف وقال الزمخشري في ﴿ذلكم الله ربكم﴾ يجوز كون اسم الله تعالى صفة
للإشارة أو بيانا و﴿ربكم﴾ الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتا وإنما
العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الإشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما أجمعوا على
بطلانه **النوع الثاني** اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير
للحال والتمييز وأفعل من ونعت النكرة ومن الوهم في الأول قول جماعة في ﴿من ماء صديد﴾
و﴿في طعام مساكين﴾ من ﴿كفارة طعام مساكين﴾ فيمن نون كفارة إنهما عطفا بيان وهذا إنما هو
معترض على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك أن يكون بدلا وأما الكوفيون
فيرون أن عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول
بعضهم في ناقع من قول النابغة من الرقش في أنيابها السم ناقع إنه نعت للسم والصواب أنه خبر
للسم والظرف متعلق به أو خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في ﴿شديد العقاب﴾ إنه يجوز
كونه صفة لاسم الله تعالى في أوائل سورة المؤمن وإن كان من باب الصفة المشبهة وإضافتها لا تكون
إلا في تقدير الانفصال ألا ترى أن شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شيء إضافته
غير محضة فإنه يجوز أن تصير إضافته محضة إلا الصفة المشبهة لأنه جعله على تقدير أل وجعل
سبب حذفها إرادة الازدواج وأجاز وصفيته أيضا أبو البقاء لكن على أن شديدا بمعنى مشدد
كما أن الأذين في معنى المؤذن فأخرجه بالتأويل من باب الصفة المشبهة إلى باب اسم الفاعل والذي
تقدم للزمخشري أنه وجميع ما قبله أبدال أما أنه بدل فلتنكيره وكذا المضافان قبله وإن كانا من
باب اسم الفاعل لأن المراد بهما المستقبل وأما البواقي فللتناسب ورد على الزجاج في جعله شديد
العقاب بدلا وما قبله صفات وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك
قول الجاحظ في بيت الأعشى ولست بالأكثر منهم حصى إنه يبطل قول النحويين لا يجتمع أل و
من في اسم التفضيل لجعله كلا من أل ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب أن يقدر أل زائدة
أو معرفة ومن متعلقة بأكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور أو بالمذكور على أنها بمنزلتها في قولك
أنت منهم الفارس البطل أي أنت من بينهم وقول بعضهم إنها متعلقة بليس قد يرد بأنها لا تدل
على الحدث عند من قال في أخواتها إنها تدل عليه وبأن فيه فصلا بين أفعل وتمييزه بالأجنبي و
قد يجاب بأن الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس ذا بحر قولك أشيء وبأن الفصل بالتمييز قد جاء في
ضرورة في قوله على أنني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا وأفعل أقوى في العمل من

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب

ومن التوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه آثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه
مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي واياك
واياه ان ايا ضمير اضيف الى ضمير فخالفوا في الضمير الحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة
وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده انها لا تعمل الا في نكرة
منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح ان يقال انه خبر لا مع اسمها فانهما في موضع رفع با
لابتداء عند سيبويه وزعم ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب ان تعمل فيما بعد معموليها
قال ابن مالك والذي عندي ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضا
لان جزء الشيء لا يعمل فيه واما الا رجل ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل بالرفع
وكذا البحث في لا اله الا هو وللتعريف والايجاب يضاف في لا اله الا اله واحد للايجاب لانه
موجب اذا قيل لا مستحق للعبادة الا اله واحد والا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا في
ذلك عاملة في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا في ذلك كله
بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا
لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح ان يخلفهما
ولكن بذكر الخبر فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري
في كشافه على المسألة اكتفاء بما ليس مفرد له فيها اذ زعم فيه ان الاصل الله اله فالمعرفة مبتدأ و
النكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والايجاب على المبتدأ وركبت لا
مع الخبر فيقال له فما تقول في نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم انتصب خبر المبتدأ فان قال ان لا عاملة
عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي ولتعريف احد الجزأين فاما قوله يكون
المعرفة مبتدأ فقد مر ان الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل ان ما
مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب التوشيح قال ومثله قوله تعالى في اي
صورة ما شاء ركبك اي في اي صورة مشيئته اياها وقول ابي البقاء في تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء او بدل الصفة صفة والحرف المصدري
وصلته في نحو ذلك معرفة فلا تقع صفة للنكرة وقول بعضهم في ويل لكل همزة لمزة الذي جمع
ان الذي صفة والصواب ان ما في المثال شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك والصفة الجملة

الباب الخامس

معاً، وأما الآية الأولى فقال أبو البقاء: ما شرطية أو زائدة، وعليهما فالجملة صفة لصورة، والعائد محذوف، أي ركبك عليها، أو في متعلقة بركبك انتهى. وكان حقه إذ علّق في بركبك وقال الجملة صفة أن يقطع بأن ما زائدة، إذ لا يتعلق الشرط الجازم بجزء الجواب، ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة. والصواب أن يقال: إن قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها، وفي متعلقة بركبك، أو باستقرار محذوف هو حال من مفعوله، أو بعدلك أي وضعك في صورة أيّ صورة. وإن قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين، والعائد محذوف أيضاً تقديره عليها، ولا تكون في متعلقة بعدلك أي عدلك في صورة أي صورة ثم استأنف ما بعده. والصواب في الآية الثانية أنها على تقدير مبتدأ، وفي الثالثة أن الذي بدل، أو صفة مقطوعة بتقدير هو أو أذم أو أعني. هذا هو الصواب خلافاً لمن أجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقاً، ولمن أجازه بشرط وصف النكرة أولاً، وهو قول الأخفش، زعم أن الأوليان صفة لآخران في ﴿فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ الآية لوصفهما بيقومان، وكذا قال بعضهم في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾، ومن ذلك قول الزمخشري في ﴿إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾: إن أن تقوموا عطف بيان على واحدة، وفي ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ إنه عطف بيان على آيات بينات، مع اتفاق النحويين على أن البيان والمبين لا يتخالفان تعريفاً وتنكيراً. وقد يكون عبّر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما، ويؤيده قوله في ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ﴾: إن من وجدكم عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له، قال: ومن تبعيضية حذف مبعضها، أي أسكنوهن مكاناً من مسكنكم مما تطيقونه انتهى، وإنما يريد البدل لأن الخافض لا يعاد إلا مع البدل. وهذا إمام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة، وعطف البيان صفة، كما مر.

النوع الثالث: اشتراطهم في بعض ما التعريف شرطه تعريفاً خاصاً، كمنع الصرف اشترطوا له تعريف العلمية أو شبهها كما في أجمع، وكنعت الإشارة وأي في النداء اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسية، وكذا تعريف فاعلي نعم وبئس لكنها تكون مباشرة له أو لما أضيف إليه، بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له. ومن الوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن أبي عبلة ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمَ أَهْلِ النَّارِ﴾ بنصب التخاصم إنه صفة للإشارة، وقد مضى أن جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الإشارة الاشتقاق كما اشترطوه في غيره من النعوت، ولا يكون التخاصم أيضاً عطف بيان لأن البيان يشبه الصفة، فكما لا توصف الإشارة إلا بما فيه أل كذلك لا يعطف عليها إلا بذلك، ولهذا منع أبو الفتح في ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف بيان، وأوجب كونه خبراً، وشيخ إما خبر ثان أو خبر لمحذوف أو بدل من بعلي، و

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب منها

شيخ المجرور ونظيره منع ابي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك في التسهيل

كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز سيبويه [illegible] زيد وعمرو

على عطف البيان وتبعه الزيادي فاجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان واجازه على

البدل ايضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها في اللفظ وممن نص على منع

النعت في هذا سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها مخالف لاجازته

في النداء **النوع الرابع** اشتراط [illegible] الالفاظ كظروف المكان والاختصاص في

بعضها كالمبتدآت واصحاب الاحوال ومن الوهم في نقل قول الزمخشري في فاستبقوا الصراط و

في سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة في قوله كما عسل الطريق الثعلب وقول جماعة في دخلت

الدار والمسجد والسوق ان هذه المنصوبات ظروف [illegible]

[illegible] امام وخلف [illegible] هذه المواضع على

اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى في سنعيدها سيرتها الاولى وفي في البيت وفي والى

في الباقي [illegible] بمعنى تبادروا وقد اجيز الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل

سيرتها ان تكون [illegible] ومن ذلك قول الزجاج

في واقعدوا لهم كل مرصد [illegible] ابو حيان بان

المرصد [illegible] فكذا [illegible] قعدت كل

مرصد [illegible] الاسم اذ

اشترط [illegible] والفرق [illegible]

هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس [illegible] السماع واما نحو قعدت

جلوسا فلا دافع له من القياس [illegible] واخفي الذي لولا

الاسى [illegible]

لهم كل مرصد [illegible] ضرب زيد الظهر والبطن [illegible] بنصبهما

[illegible] في الثاني قول الحوفي في ظلمات

بعضها فوق بعض [illegible] وظلمات [illegible] والصواب

قول الجماعة انه خبر لمحذوف اي تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى [illegible] ظلمات بمعنى ظلمات

عظام او منكرة [illegible] كما قال ابن الحاجب في كل امر [illegible] صح

نحو دخلت في الامر ودخلت في مذهب فلان فعلم انه حذفت كلمة في

الا انه لكثرة الاستعمال وقال الجرمي هو متعد بنفسه بناء على

انه لا يفتقر الا متعلق فما بعده مفعول به وهو ممنوع و

قال ابن مالك هو لازم ولكنه اجري مجرى المتعدي

فما بعده مفعول به على التوسع قال و

لو انتصب البيت ودخلت

البيت على الظرفية

لم يختص بدخلت

لكن اختص

[illegible] البيت [illegible]

الالفاظ على الشيء الدلالة الوضعية لا العقلية [illegible]

المكان عقلية [illegible] فهو يدل عقلا على مطلق

المكان لا على المكان المبهم بالتفسير الذي فسره

[illegible]

قوله واخفي الذي لولا الاسى

لقضاني

[illegible]

الباب الخامس

وقول الفارسي في ورهبانيةً ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجري بان
المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله
وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اى وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو على الاية على ذلك
لاعتزاله فقال لأن ما يبتدعونه لم يخلقه الله عز وجل وقد يجاب وكذا ورد اعتراض ابن الشجري
على ابي البقاء في تجويزه في واخرى تحبونها كونه من باب زيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة اخرى و
يجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اى ولكم نعمة اخرى وينصر بدلا وخبرا لمحذوف
وقول ابن مالك بذلك في قول الحماسي فارسا ما غادروه ملحما انه من الاشتغال كقول ابي علي في الاية
والظاهر انه نصب على المدح لما تقدم وما في البيت زائدة ولهذا امكن ان يدعى انه من الاشتغال

النوع الخامس اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض من الاول مجرور

لولا ومجرور وحده ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاي ولولاك ولولاه ووحدي و
وحده ومجرور لبي وسعدي وحنانَي ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيا لبي اذ هدت لهم وقوله
اخر لقلت لبيه لمن يدعوني كما شذت اضافتها الى الظاهر في قوله فلبي فلبي يدي مسور ومن ذلك
مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز نحو عسى زيد ان
يقوم ابوه برفع السببي ولا يجوز رفع الاجنبي نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده ومما لا يرفع الا الضمير
اسم التفضيل في غير مسألة الكحل وهذا شرط مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم ونقوم
ومن الثاني تأكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم في الاول
قول بعضهم في لولاي وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطأ لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا
باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر ولو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسألة يحاجى
بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور وان اعدت الجار وان لم تعده وقولي مجرور لانه يصح
ان يعطف عليه اسم مرفوع لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في كون الاسم
مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزائد ووهم جماعة في قوله هذبته عسى الكرب الذي امسيت
فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرج اسم كان والصواب انه مبتدأ وخبره الظرف والجملة خبر
كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل
فثوبي بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلني ومن الوهم في الثاني قول ابي البقاء ان شانئك هو
الابتر انه يجوز كون هو توكيدا وقد مضى وقول الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب

إن اعبدوا الله إذا قدرت أن مصدرية وأنها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول النحويين في نحو
اسكن أنت وزوجك إن العطف على الضمير المستتر وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف
الجمل والأصل ولتسكن زوجك وكذا قال في لا نخلفه نحن ولا أنت إن التقدير ولا تخلفه أنت
لأن مرفوع فعل الأمر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم ويجوز
في قوله نطوف ما نطوف ثم يأوي ذوو الأموال منا والعديم إلى حفر أسافلهن جوف و
أعلاهن صفاح مقيم كون ذوو فاعلا بفعل محذوف أي يأوي ذوو الأموال ويكونه
وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن **تنبيه** من العوامل ما يعمل في الظاهر دون
المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم الرجال الزيدون ولا يقال
نعما إلا في لغة وبشرط إفراده وتذكيره وهو رب في الأصح **النوع السادس** اشتراط
المفرد في بعض المعمولات والجملة في بعض من الأول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فأما ثم بدا لهم
من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه وإذا قيل لهم لا تفسدوا فقد مر البحث فيهما ومن الثاني خبر
أن المفتوحة إذا خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا إله إلا الله وخرج بذكر المحكي قولك
قولي حق وكذلك خبر ضمير الشأن وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فإنه آثم قلبه إذا قدر ضمير
الشأن لزم كون آثم خبرا مقدما وقلبه مبتدأ مؤخرا وإذا قدر راجعا إلى اسم الشرط جاز
ذلك وأن يكون آثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر أفعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في فطفق
مسحا إن مسحا خبر طفق والصواب أنه مصدر لخبر محذوف أي يمسح مسحا وجواب الشرط و
جواب القسم ومن الوهم قول الكسائي وأبو حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم إن اللام و
ما بعدها جواب وقد مر البحث في ذلك وقول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى أفمن زين له سوء
عمله فرآه حسنا إن جواب الشرط محذوف وإن تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولكن هذا الله بدليل فإن الله يضل من يشاء والنقد
الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم أن مثل هذا قول صاحب اللوامع وهو
أبو الفضل الرازي فإنه قال في قوله تعالى أم من خلق السماوات والأرض لا بد من إضمار جملة
معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى وإنما هذا مبني على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصل
الظرف من نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا يعتد بمثل
هذا عن ابن مالك فإن الظرف لا يكون جوابا وإن قلنا إنه جملة **النوع السابع** اشتراط

الباب الخامس

الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض فمن الاول جملة الشرط غير لو ولولا وجملة جواب
لو ولولا ولوما والجملتان بعد لما والجمل التالية احرف التحضيض وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر انّ
المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم آمنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية
وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم في الثاني قول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين في
نحو وإنِ امرأةٌ خافت وإن أحدٌ من المشركين استجارك وإذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدأ
وذلك خطأ لانه خلاف قول من اعتمد عليه فانما قاله سهوا واما اذا قال ذلك مثل الاخفش و
الكوفيين فلا يعد ذلك من الاعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة
نعم الصواب خلاف قولهم في اصل المسألة واجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول
الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتأخير
مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها وذلك عند
الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا يكون
بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على ما
الاستفهامية ومتى ابدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذا
حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت
الكتاب وقلّما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال مبتدأ والصواب انه فاعل بيدوم
محذوفا مفسرا بالمذكور وقول آخر في نحو اتيتك يوم زيد تلقاه انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء
وذلك خطأ عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على اذا في انه لا يضاف الا الى الجملة الفعلية
واما قوله تعالى يوم هم بارزون فلأن مضي الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا لانه لتحققه
نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك في الظروف و
اليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالى لينذر يوم التلاق فمردود وانما
ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتأتى له في قوله وكن لي شفيعا يوم
لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ومن الوهم ايضا قول بعضهم في قوله تعالى
فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه بعد ما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة
الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف
عليها وانه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت

الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب

الصلة جملة اسمية لعدم شبهها حينئذ باسم الشرط وقول ابن طاهر في قوله فإن لا مال أعطيه فإني
صديق لي غدو أو رواح وقول آخر في قول الشاعر ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة إلي
فهلا نفس ليلى شفيعها إن ما بعد لا وهلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب
أن التقدير في الأول فإن أكن وفي الثاني فهلا كان أي هو أي الشأن والجملة الاسمية
خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير
إن الجملة الاسمية جواب لو والأولى أن يقدر الجواب محذوفا أي لكان خيرا لهم وأن يقدر
لو بمنزلة ليت في إفادة التمني فلا يحتاج إلى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في
قوله تعالى فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد إن الجملة جواب لما والظاهر أن الجواب جملة
فعلية محذوفة أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا أن جواب
لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فإذا
زيد يضربه عمرو ومن العجب أن ابن الحاجب أجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف
وقد يكون للمفاجأة فيلزم المبتدأ بعدها وأجاز ابن أبي الربيع في ليتما زيدا أضربه أن
يكون انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب في إنما زيدا أضربه والصواب أن انتصابه بليت
لأنه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع إنما قام زيد **تنبيه** اعترض الرازي على الزمخشري
في قوله في والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون إن الجملة معطوفة على وينجي الله
الذين اتقوا بأن الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد قررت أن تخالف الجملتين في الاسمية
والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتأخرين في تجويز أبي البقاء في قوله تعالى منهم من كلم الله
أن تكون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض هذا مردود لأن الاسمية لا
تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك **النوع الثامن** اشتراطهم في
بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الإنشائية فالأول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة
خبرا لكان أو خبرا لأن أو لضمير الشأن قيل أو خبرا للمبتدأ أو جوابا للقسم غير الاستعطافي
ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي كقوله بربك هل ضممت إليك ريا وقوله
بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة ومما ورد على خلاف ما ذكرنا قول ابن الأقلب وقوله
لو أن نظرة قبل التي لعلي وإن شطت نواها أزورها وتخريجه على إضمار القول أي قبل
التي أقول لعلي أو على أن الصلة إذ وما بعدها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة أي لعلي أفعل

افعل ذلك وقوله جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط وقوله فانما انت اخ لا نعدمه وتخريجهما

على اضمار القول اى اخ مقول فيه جعلنا الله لا نعدمه وبمذق مقول عنده ذلك ونظيره ذلك

قول ابى الدرداء رضى الله عنه وجدت الناس اخبر تقله اى صادفت الناس مقولا فيهم

ذلك وقوله وكونوا بالمكارم ذكرينى ودلى دل ماجدة صناع والجملة فى هذا موصولة

بالجملة الخبرية اى وكونوا تذكريني مثل قوله تعالى قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن

مدا اى فيمد وقوله ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وقوله

انى اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب القوم اضطراب الارشيه هناك اوصينى ولا توصى

بنيه وينبغى ان يستثنى من منع ذلك فى خبرى ان وضمير الشان خبر ان المفتوحة اذا خففت

فان خبرها يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها فى قراءة

من قرا ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فمن فتح

الهمزة ولذا لم يلتزم قول الجمهور فى وجوب كون اسم ان هذه ضمير شان فلا استثناء بالنسبة

الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها واما انك واما قوله ان بورك من فى

النار فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم فى هذا الباب قول بعضهم فى قوله تعالى وانظر الى

العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها

حال من مفعول ننشزها وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة

استفهاما جواز ذلك فى الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف

فى نحو زيد كيف هو وقول الغزنوى ان جملة الاستفهام حال فى نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد

مر واعلم ان النظر البصرى يعلق فعله كالنظر القلبى قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما

كما قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين المحلى فيما رايت بخطه

ان الجملة بعد الواو من قوله اطلب ولا تضجر من مطلب حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو

للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها فى لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون

توكيد خفيفة محذوفة **النوع التاسع** اشتراطهم لبعض الاسماء ان يوصف ولبعضها

ان لا يوصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واى فى النداء والجماء فى قولهم جاؤا

الجماء الغفير وما وطئ به من خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل

الصالح ونحو بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن الى قوله تعالى قرآنا عربيا

وقول الشاعر أكوم من ليلى على فتبتغي به الجاه أم كنت امرءا لا أطيعها ومن ثم أبطل أبو علي كون

الظرف من قول الأعشى رُبّ رِفدٍ هرقته ذلك اليوم وأسرى من معشر أقيال متعلقا بأسرى لئلا

يخلو ما عطف على مجرور رُبّ من صفة قال فأما قوله فيا رُبّ يوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنها

خط تمثال فعلى أن صفة الثاني مدلول عليها بصفة الأول ولا يتأتى ذلك هنا وقد يجوز ذلك هنا

لأن الأول قد أتلف فقد يجعل دليلا عليه ومن الثاني فاعلا نعم وبئس وللأسماء المتوغلة في شبه الحرف

إلا من وما النكرتين فإنهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما الأخفش

أيا نحو مررت بأي معجب لك وهو قوي في القياس لأنها معربة ومن ذلك الضمير وجوز

الكسائي نعته إن كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب

ونحو لا إله إلا هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم

نعتين لهو وأجاز غير الفارسي وابن السراج نعت فاعل نعم وبئس متمسكا بقوله نعم الفتى المري

أنت إذا هم حضروا والذي الحجرات نار الموقد وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال

ابن مالك يمتنع نعته إذا قصد بالنعت التخصيص مع إقامة الفاعل مقام الجنس لأن تخصيصه

ح مناف لذلك القصد فأما إذا تأول بالجامع لأكمل الخصال فلا مانع من نعته لإمكان

أن ينوي في النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشري وأبو البقاء

في وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن إن الجملة بعد كم صفة لها والصواب أنها صفة لقرن

وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع في وإن كل لما جميع لدينا محضرون

النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف بعض الأسماء بمكان دون آخر كالعامل من

وصف ومصدر فإنه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فإنه لا يوصف قبل

تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز في البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم

في الأول قول بعضهم في قول الحطيئة أزمعت يأسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر

كالياس إن من متعلقة بيأسا والصواب تعلقها بيئست محذوفا لأن المصدر لا يوصف

قبل أن يأتي معموله وقال أبو البقاء في ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون

نعتا لآمين لأن اسم الفاعل إذا وصف لم يعمل في الاختيار بل هو حال من آمين انتهى وهذا

قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل **النوع الحادي عشر** إجازتهم في بعض

أخبار النواسخ أن يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك في البعض نحو إن زيدا قائم

ومن الوهم في هذا قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجوز الا ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان فلو قدم تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد

النوع الثاني عشر

ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فاي آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ايما الاجلين قضيت ولهذا قدر ضمير الشأن في قوله

إِنَّ مَنْ يَدْخُلِ الكَنِيسَةَ يَوْمًا   يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وَظِبَاءَ

ولبعضها ان يتأخر كالذي تركناه كالفاعل ونائبه ومشبهه او لضعف عامله كمفعول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوي او لفظي وذلك كالمفعول في نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدأ وان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذي هو أن المؤكدة وصلتها نحو ساكرم انهم جائي كانهم قصدوا الفرق بينها وبين ان الشرطية ولا تقديم ومعمولها والتي هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء بان المفتوحة لئلا تلتبس بان التي بمعنى لعل واذا كان المبتدأ الذي اصله التقديم يجب تاخيره اذا كان ان وصلتها نحو أولم يكفهم انا انزلنا وآية لهم انا حملنا ذريتهم فانه يجب تاخر المفعول الذي اصله التأخير نحو ولا تخافون انكم اشركتم احق وأولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم او حرف الاستثناء او ما النافية او لا في جواب قسم ومن الوهم في الاول قول ابن عصفور في نحو أولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهي ان بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه وتعالى اي أولم يبين الله لهم او الى الهدى والاول قول ابي البقاء والثاني قول الزجاج وقال الزمخشري الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم في الثاني قول بعضهم في بيت الكتاب

فَقَلَّمَا وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

ان وصال فاعل تقدم وفي بيت الكتاب ايضا

أَظَبْيٌ كَانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ

ان ظبي اسم كان والصواب ان وصال فاعل بيدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وان ظبي اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة او مبتدأ والاول اولى فان همزة الاستفهام بالجملة الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول

لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره اقامت واما على الثاني فخبر ظبي انما هو الجملة والجمل نكرات و
لكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم
مقدم وقول بعضهم في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
ان عنه مرفوع المحل بمسؤلا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع
بمسؤلا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه في موضع نصب وقول بعضهم في قوله البيت
حب العراق الدهر اطعمه انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مرجح
لان اطعم بتقدير لا اطعم وقول الفراء في وان كلا لما ليوفينهم فيمن خفف انا انها من باب
الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها
على ان هنا مانعا اخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف
اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظرف
ومنه قوله رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق اي لا نتفرق ابدا ولا
النافية لها الصدر في جواب القسم وقيل العامل محذوف اي اذا ما مت ابعث لسوف اخرج

النوع الثالث عشر منعهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل
ونائبه والجار الباقي عمله الا في مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اي والله
وبكم من درهم ومن الثاني احد معمولي لات ومن الوهم في الاول قول ابن مالك في افعال الاستثناء
نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون زيدا وما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافا
الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائد اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير
من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهوم من الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم واما
على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اي لا يكون هو اي القائم زيدا كما جاء لا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك
في غير ليس ولا يكون نحو قاموا خلا زيدا اي جانب هو اي قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير
من المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا
مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى وبانه لا اجوبة للقسم في
سورة البقرة وال عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال قدر ذلك الكتاب في
البقرة والله لا اله الا هو في ال عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله

فتبارك ... السموات العلى بين رجها والأرض دمّاً انها المتقدر كان وقول ابن مسعود فالله الذي لا إله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة لأن ذلك على تقدير مخصوص بأسلوب القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله حنّت نوار ولات هنّا حنّت إن هنّا اسم لات وحنّت خبرها بتقدير مضاف أي وقت حنّت فاقتضى إعرابه الجمع بين معموليها وإخراج هنا عن الظرفية وإعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف إلى الجملة والأولى قول الفارسي إن لات مهملة وهنّا خبر مقدم وحنّت مؤخر بتقدير أن مثل تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

النوع الرابع عشر

تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد أفرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جداً وذلك مثل الغلط والنسيان زعم بعض القدماء أنه لا يجوز في الشعر لأنه يمنع فيها عن تردد

ذكر النوع الخامس عشر

اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالأول تقدم ومضى شرحه والثاني الجملة المضاف إليها نحو يوم قام زيد فأما قوله وتسخن ليلة لا يستطيع نُباحها بها الكلب إلا هريرا وقوله مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان فنادر وهذا الحكم خفي على أكثر النحويين والصواب في مثل قولك أعجبني يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذا الجملة جمع وما تصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد وأما قولهم جاء القوم بأجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جَمع على حد قولهم فلس وأفلس والمعنى جاؤوا بجماعتهم ولو كان توكيداً لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله هذا وجدّكم الصغار بعينه فكان يصح إسقاطها

النوع السادس عشر

اشتراطهم لبناء بعض الأسماء أن يقطع عن الإضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها أن تكون مضافة وذلك أي الموصولة فإنها لا تبنى إلا إذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميراً محذوفاً نحو أيهم أشد ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم أشد مبتدأ وخبر وأي مبنية مقطوعة عن الإضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولإجماع النحويين

الجهة السابعة

أن يحمل كلاماً على شيء ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله أمثلة أحدها قول الزمخشري في ومخرج الميت من الحي إنه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفاً على يخرج الحي من الميت لأن عطف الاسم على الاسم أولى ولكن مجيء قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى ماذا

اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستانفة والصواب الثانى لقوله تعالى
فى سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم فى
ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف هنا ويبتدئ فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى فى
سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم فى ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة
والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
ولم يقل انكم الخامس قولهم فى اين شركائى الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى
ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان
الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع فى التنزيل الا كذلك و
مثله فى هذا تعلم كقوله تعلم رسول الله انك مدركى ومن القليل فيهما قوله زعمتنى شيخا ولست
بشيخ وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها وعكسهما فى ذلك هب بمعنى ظن فالغالب تعديه
الى صريح المفعولين كقوله فقلت اجرنى ابا خالد والا فهبنى امرءا هالكا ووقوعه على ان و
صلتها نادر حتى زعم الحريرى ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل
هب ان ابانا كان حمارا ونحوه السادس قولهم فى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا
يؤمنون ان لا يؤمنون مستانف او خبر لان وما بينهما اعتراض والاولى الاول بدليل و
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم فى نحو وما ربك بظلام
للعبيد وما الله بغافل ان المجرور فى موضع نصب او رفع على الحجازية والتميمية والصواب
الاول لان الخبر لم يجئ فى التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما
هذا بشرا الثامن قول بعضهم فى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه
وتعالى مبتدا او فاعل اى الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثانى بدليل و
لئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع قول
ابى البقاء فى افمن اسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال اى على قصد تقوى ومفعول
اسس وهذا الوجه الذى اخره هو المعتمد عليه عندى لتعينه فى لمسجد اسس على التقوى
تنبيه وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر فى اولاها
كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الوعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه

الباب الخامس

نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا
سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك **الجهة الثامنة** ان
يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذى قبله وله امثلة احدها
قول بعضهم في ان هذان لساحران ان اسمها ان واسمها اى تا القصة وذان مبتداء و
هذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة والثاني قول الاخفش ونحوه ابو البقاء
في ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتداء والجملة بعده خبر ويدفعه
ان الرسم ولا وذلك يقتضى انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالا
بتداء والذى حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر ان من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة
له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعى لهما ان الالف في ولا زائدة كالالف في لا اذبحنه فا
نها زائدة في الرسم وكذا في لا اوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرده
بل ليسوى بينها وبين ما قبلها اى انه لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين من اخرها الى حضور
الموت وبين من مات على الكفر كما نفى الاثم عن المتاخر في فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه
ومن تاخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه اخذ بالرخصة على معنى يستوى في عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل مع امكانه
غير سديد والثالث قول ابن الطراوة في ايهم اشد ان ايهم مبتداء وخبر واى مضاف
لمحذوف ويدفعه رسم ايهم متصلة وان ايا اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم
في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك او
مبتداء ما بعده خبره والصواب ان هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث
في الفعل لا في الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت
الضمير للمطففين صار معناه اذا اخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص
اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث في الفعل لا في المباشر الخامس قول مكي وغيره في
قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من الفضل
والاولى انه مبتداء كقراءة بعضهم بالنصب على حذف دليل خبر السادس قول كثير من النحويين
في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز استثناء الاكثر من
الاقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لعموم الخ ... وان الاستثناء منقطع بدليل سقوط ...

قوله والصواب ان هم مفعول فيهما الخ اقول فتح الكلام في هذا المحل من
عبارة الكشاف ان الالف سقط منها الخ التعلق في دخول الضمير مؤكدا
برسم المصحف كيف وقد سقط فيه حرف اللام ومن كلام المصنف في
اوايل الباب التاسع من الكتاب قوله وان كان اللفظ على هذه الحروف نطق
به فيقدر حرف تحقيق ... حرف استفهام ... او مفعول والا
حسن ان يعتبر به بقولك الضمير لئلا يتعلق بالمتصدر مستقلا ...
فقولها ان هم مفعولات ...
للعباد فيها المخلصون فترك الاستثناء ... فلان ...
لا يصلح لهذه الجهة اذ هي موضوعة لما يحمل الكلام على شيء ...
وذلك الموضع ما يدفعه ...

في الجهات التي يتخيل الاعتراض منها على المعرب

ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الاخير الاية التاسع
قول الزمخشري في ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك ان من نصب قدر الاستثناء من فاسر باهلك
ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم احد ويرد باستلزامه تناقض القرائتين فان المرأة تكون مسرا
بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهي لا يدل
على انها مسرى بها بل على انها معهم وقد روى انها تبعتهم وانها التفتت فرأت العذاب فصاحت فا
صابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشري في الاية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره المبرد الذي
حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الوجه
المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه
بقدر فان النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم ير خوف التباس المفسر بالصفة
مرجحا كما رآه بعض المتاخرين وذلك لان نحو زيد في نحو خفت بالكسر وطلت بالضم انه محتمل للفعلي
الفاعل والمفعول على الخلاف ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل للوصفين وكذلك
نحو مشترى في النسب قال الزجاج في فما زالت تلك دعواهم ان النحويين يجيزون كون
الاول اسما والثاني خبرا وبالعكس وممن ذكر الجواز فيها الزمخشري قال ابن الحاج وكذا نحو
ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل الفاعلية والمفعولية والتزام الذي التزم فاعليته
الاول انما هو بعض المتاخرين والالباس واقع في العربية بدليل اسماء الاجناس والمشتركات
انتهى والذي اجزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء في الاية من جملة الامر
على القرائتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراءة ابن مسعود وان الاستثناء
منقطع بدليل سقوطه في اية الحجر ولان المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته لا
اهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء في ابن نوح عليه السلام في خطاب الرب عليه الصلاة والسلام
يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى
الجملة ... ما لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اختاره
من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل
على انه فهم ان الاستثناء من جملة النهي وما قدمته اوضح لان الاستثناء على التميمية ولما قدمت من سقوط
جملة النهي في قراءة ابن مسعود حكاها ابو عبيد وغيره

الجهة التاسعة

ان لا يتأمل عند وجود المشتبهات ولذلك امثلة احدها نحو زيد احصى ذهنا وعمرو احصى مالا فان

الأول على أن أحصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل أحسن ندياً والثاني على أن أحصى فعل ماض
والمنصوب مفعول مثل وأحصى كل شيء عدداً ومن الوهم قول بعضهم في أحصى لما لبثوا أمداً إنه
من الأول فإن الأمد ليس محصياً بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد أفعل كونه فاعلاً في المعنى
كزيد أكثر مالاً بخلاف مال زيد أكثر مال الثاني نحو زيد كاتب شاعر فإن الثاني خبر أو صفة
للخبر ونحو زيد رجل صالح فإن الثاني صفة لا غير لأن الأول لا يكون خبراً على انفراده لعدم
الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسي أن الخبر لا يتعدد
مختلفاً بالإفراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما أن ذلك
جائز في الصفات وعليه قول بعضهم في فإذا هم فريقان يختصمون إن يختصمون خبر ثان أو صفة
ويحتمل الحالية أيضاً أي فإذا هم مفترقون مختصمين وأوجب الفارسي في كونوا قردة خاسئين
كون خاسئين خبراً ثانياً لأن جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل الثالث رأيت زيداً
فقيهاً ورأيت الهلال طالعاً فإن رأى في الأول علمية وفقيهاً مفعول ثان وفي الثاني بصرية
وطالعاً حال وتقول تركت زيداً عالماً فإن فسرت تركت بصيرت فعالماً مفعول ثان أو بخلفت
فحال وإذا حمل قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الأول فالظرف ولا يبصرون مفعول
ثان تكرر كما يتكرر الخبر أو الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال أو بالعكس وإن حمل على الثاني
فحالان الرابع اغترفت غرفة فإن فتحت الغين فمفعول مطلق وضممتها فمفعول به ومثلهما حسوت
حسوة أو حُسوة **الجهة العاشرة** أن يخرج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر لغير
مقتض كقول مكي في لا تبطلوا صدقاتكم الآية إن الكاف نعت لمصدر أي إبطالاً كالذي فيلزم
أن يقدر إبطالاً كإبطال إنفاق الذي ينفق والوجه أن يكون كالذي حالاً من الواو أي لا تبطلوا
صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض العصريين في قول ابن الحاجب
الكلمة لفظ الكلمة هي لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل إنه يجوز في زيد هو الفاضل أن
يحذف مع قوله وقول غيره إنه لا يجوز حذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار لأنه لا دليل حينئذ
على المحذوف ورده على من قال في بيت الفرزدق وإذ ما مثلهم بشر إن بشر مبتدأ ومثلهم
نعت لكن محذوف خبره أي وإذ ما بشر مكاناً مثل مكانهم بأن مثلاً لا يختص بالمكان فلا
دليل حينئذ وكقول الزمخشري في قوله لا نسب اليوم ولا خلة إن النصب بإضمار فعل أي ولا
أرى وإنما النصب مثله في لا حول ولا قوة وقول الخليل في قوله ألا رجلاً جزاه الله خيراً

ان التقدير الا ترونى رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير
مذكور وقد يجاب عن هذا بلزوم امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال
ان يكون قابلا للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصّلة يبيت
الثانى ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب
بان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد الثالث ان طلب جعل هذه صفة
اتم من الدعاء له فكان الحمل عليه اولى واما قول سيبويه في قوله الَيتُ حبَّ العراق الدهر اطعمه
ان اصله اليت على حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار
فجوابه ان اطعمه بتقدير لا اطعمه ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات
الصدر كلام الابتداء وما النافية وما لها الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا
واما قال في قل اللهم فاطر السموات انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم
الله سبحانه وتعالى لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته واما قال
في قوله اعتاد قلبك من سلمى عوائده وهاج اهواءك المكنونة الطلل ربع قواء اذاع المعصرات
به وكل حيران سار ماؤه خضل ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع
اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالاخر اذ البدل
تابع المبدل منه ويسمى ذلك علماء القوافي تضمينا ولان اسماء الديار وقد كثر فيها ان تحمل
على عامل مضمر يقال ديار مية وديار الاحباب رفعا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر فهذا
موضع الف فيه الحذف واما قال الاخفش في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما
معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع انه اذا قدرها نكرة تامة والجملة
بعدها خبرا كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه راى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية
وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل عليه وانما اجاز كثير من النحويين في نحو قولك نعم الرجل زيد
كون زيد خبر المحذوف مع امكان تقديره مبتدا والجملة قبله خبرا لان نعم وبئس موضوعا للمدح
والذم العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولذا يجيزون في نحو هدى للمتقين الذين
يؤمنون ان يكون الذين نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقدير هم مع امكان كونه صفة تابعة على
ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدا وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر
قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال

الباب الخامس

عبد الله نعم الرجل فنوى بني انه عبد الله ذهب نحوه فسوى بين تاخير المخصوص وتقديمه والذي غرّ اكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال ومثل ذلك مع تقديم المخصوص وانما اراد ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفايدة الا بالمجموع تقدمت او اخرت وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخر ان يكون مبتدا انه حذف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا اذا سد شيء مسده وذلك وارد على الاخفش في ما احسن زيدا واما قول الزمخشري في قول الله عز وجل قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو في اذانهم وقر فحذف المبتدا او في اذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القران قد تصابيهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا في القران الا على ذلك التقدير الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون في اذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسي في قلت ما اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف وتقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسالة وذكرها ابو بكر في اصوله فقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقي له المبتدا بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله **خاتمة** واذا قد انجر بنا القول الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدا الثانية او لفظا يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اي لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما في قولك زيدا ضربته وقولك ضربني وضربت زيدا وسيأتي شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا ابيض بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جاءني غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العايد في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف نحو

لينزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدا اذا كان ضمير الشان لان ما بعده جملة تامة
مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب ان نحو ان بك زيد ماخوذ لان عدم النصب دليل عليه
وحذف الجار في نحو رغبت في ان تفعل او عن ان تفعل وعجبت من ان تفعل واما و
ترغبون ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها للقرينة ولهذا اختلف العلماء في المقدر من الحرفين
في الاية واختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكان هذا قول الى افيح
انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وزاد جماعة ان
بني تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل واما نحو لا احد اغير من الله و
قوله مبتدا من غير قرينة لا رجل فعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد
لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا اي لولا زيد موجود او
نحوه فاما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها الوحدة فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله
لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم وقال الجمهور لا يجوز لانه
من الاسد ياكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا اي فان تدن لم يناسب نعل التمني
الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم
فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة وللكسائي يجيب عن الجمهور بان الجزم
اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس الخبر عند الجميع في باب اولا وعنده ثم في باب لا فيقال
لولا قيام زيد لا قيام اي موجود ولا يقال لولا زيد ولا لا رجل ويراد قائم لئلا يلزم الحذف
المذكور واما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما روي بالمعنى وعن الكسائي في اجازته الجزم
بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على اللفظية وهذا
وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما **تنبيهان احدهما** ان دليل الحذف نوعان احدهما
غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفة النحوي لانه
انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيمة ان التقدير لانا اقسم وذلك
لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قمت واصك عينه ان التقدير وانا اصك لان
واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي نعما الابرام نيتا ان التقدير ام هي شاء لان
ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله ان من لام في بني بنت حسان الموم واعصه في الخطوب
ان التقدير انه اي ان الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي وما كنت ممن

الباب الخامس

والصلوة لما انها في الاصل تحريك الصلوين ناسب ان يراد بها الحنو والانعطاف ثم الرافة المناسبة لذلك ونعطف الرحمة عليها بمنزلة ان يقال رافة ورحمة والله رؤف رحيم وما يقال ان الصلوة من الله رحمة فهو اخذ بالحاصل وبان الرحمة ايضا تنبي عن الرافة والانعطاف ومنه الرحيم

قوله الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا والفرق بينه وبين ما قاله المصنف

يدخل النعش عليه ولكن من يبصر جفونك يعشق ربي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسو
الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا
يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما
كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه في قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن
انا ووجهوه بان لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبيان كونها داخلة عليه ان متى منصوبة بفعل الشرط
والفعل مقدم في الرتبة عليه ورده الفارسي بان المشبه للفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا
لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما احتاج الى التقدير لانه اذا دخلت عليها الواو
لانها تخلص لمعناها وتخرج عن العطف **التنبيه الثاني** شرط الدليل اللفظي ان يكون
طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف
المذكور بان تقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والاخر بمعنى الايلام
المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو ولان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم
وعمرو وكذا في لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى او مترجى او مشبه به والخبر المحذوف ليس
كذلك لانه خبر المبتدأ فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثاني اي
ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما لئلا يتوارد عا
ملان على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء
في قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى نحسبنا قادرين و
الحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا
به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب لن تراها ولو تاملت الا ولها في مفارق الراس طيبا ان
ترى المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كون الموصوفة مكشوفة الراس وانما
تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان رأى المذكورة بصرية قلت الصواب عندي ان
الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة الا
ستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احديها
اقتضائه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون
متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا

يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذ كان الاسناد حقيقياً الثالث ان الرحمة فعلها متعدية
الصلوة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي انتهى واعترانه لو قيل مكان صلى عليه عطف
عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر واما اية الغيمة فالصواب فيها
قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان
بلى ايجاب للمنفي وهو في الاية فعل الجمع ولو سلم قول الفرا فلا نسلم ان الحسبان في الاية ظن بل
اعتقاد وجزم وذلك لافراطهم كفرهم واما قول المعرب في البيت فمردود واحوال الناس في اللباس
والاحتشام مختلفة فحال اهل المدر يخالف اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلف وعبذا اجاب
الزمخشري عن ارسال شعيب ابنته لسقي الماشية فقال العادات في مثل ذلك متباينة واحوال
العرب خلاف احوال العجم الشرط الثاني ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا
نايبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في موضوع افعال الاستثناء وقال هشام والكسائي
والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيداً ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل
القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفاً فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستتراً فاين تفسيره وهذا لازم للزمخشري
فانه قال تقديره بئس مثلاً وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب
ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثلهم هولاء اوهو اي مثل الذين كذبوا والاختلاف
في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيراً او يا عبد الله وزيداً ضربته الثالث ان لا يكون
موكداً وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش منع في نحو الذي رايت زيداً ان يوكد العايد المحذوف
بقولك نفسه لان الموكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسي فرد في
كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران
فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا علي ابو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز الذي
ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعاً من نقض الغرض وتبعهم ابن
مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر الموكد كضربت ضرباً لان المقصود به تقوية
عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهولاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه ايضاً
فان سيبويه سال الخليل عن نحو مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد
فاجابه بانه يرفع بتقدير هما صاحباي نفسهما او بنصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما

على ذلك الجماعة واستدلوا بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا
الخبر مع انه مؤكد بان وبهذا نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار
انما فر الاخفش من حذف العائد في نحو الذي رأيت نفسه زيد لان المقتضي لحذفه الطول
ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا فروا من الطول فكيف يؤكدون واما حذف
الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت ولبدر الدين ابن
مالك مع والده في المسألة بحث اجاد فيه الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر
فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول سيبويه في زيدا فاقتله وفي
شانك والحج وفي ايها المائح دلوي دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك
دلوي فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم
الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدأ ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا
يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك
العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون عوضا عن شيء فلا يحذف ما في اما انت
منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة فاما
قوله تعالى واقام الصلوة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض
من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر احرف النداء عوضا
من ادعو واناديّ لاجازتهم حذفها السابع والثامن ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل
للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي وللامر الاول منع
البصريون حذف المفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه
بالفعل الاول وللاجتماع الامرين امتنع عند البصريين ايضا حذف المفعول في زيد ضربته لان في حذفه
تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على
ذلك زيد ما ضربته او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا رفع راسها
في اكلت السمكة حتى راسها لان يقدر الخبر فيقولوا ماكول وللاجتماعهما مع الالباس منع الجميع
تقديم الخبر في زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا
في نحو زيد ضرب عمرا وان لم يجز تقديم الخبر فاجازوا زيدا اجله احرز وقال البصريون في قوله
بما كان اياهم عطية عودا ان عطية مبتدأ واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير

الشان

الثاني وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال هربوا من نحو زيد وهو ان يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في نحو آخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدا وقد تبينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على النافية في نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا **تنبيه** ربما خولف مقتضى هذين الشرطين او احدهما في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وخالد يحمد ساداتنا وقوله ظلم لم اصنع وهو في صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني كقوله بعكاظ يغشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تنازع لمحوا اللمح في شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يغشي فيه وليس فيه اعمال الضعيف دون قوي وذكر ابن مالك قوله عهدتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد انه يروي غواتهم بالاوجه الثلثة فان ثبتت رواية الرفع فهو من الوارد من النوع الاول في الشذوذ لانه ضرورة فيه تمنع من الجر والنصب وتقدم **بيان انه قد يظن ان الشئ من باب الحذف وليس منه**

جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي تكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رأيت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية هنالك ومنه على الصحيح ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه الصلوة والسلام انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من قولهم لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنما وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله

فيذكر ان نحو الذين يأكلون الربا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر
مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم
بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وما شيء حميت بمستباح

بيان مكان المقدر

القياس ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل
من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيجب ان يقدر المفسر في نحو زيدا رأيته مقدما عليه و
جوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص ح وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك
عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو ايهم رأيته اذ لا يعمل في الاستفهام
ما قبله واما ثمود فهديناهم في من نصب اذ لا يلي اما فعل وكنا قدمنا في نحو في الدار زيد ان متعلق
الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتأخر عن المبتدأ ثم ظهر لنا انه يحتمل
تقديره مقدما لمعارضة اصل آخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول
اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التأخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدأ في مثل هذا و
اذا قلت ان خلفك زيدا وجب تأخير المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها
واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان
يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا يلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة
فان الزمخشري يقدره مؤخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيؤخرون
افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشأنه بالتقديم فوجب على الموحد ان يعتقد في ذلك اسم
الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرأ باسم ربك واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم
الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرأ الثاني واعترض بعض العصريين
باستلزامه الفصل بين المؤكد والتأكيد بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا توكيد هنا بل امر اولا بايجاد القراءة
ثانيا بالقراءة مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسمى احد توكيدا ثم هذا الاشكال
لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرأ الاول لان تقييد الثاني اذا منع من كونه توكيدا فكذا تقييد
الاول ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب
فكذا في التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد في ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن مع انهما
مفردان والجمل اقبل للفصل وقال الراجز اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا

تنبيه

ذكرها انه اذا اعترض شرط على آخر نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق

منها جواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الأول وجوابه كما قالوا في الجواب إذا تأخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققوا الفقهاء في المثال المذكور إنها لا تطلق حتى يتقدم المؤخر ويؤخر المقدم وذلك لأن التقدير حينئذ إن شربت فإن أكلت فأنت طالق وهذا كلام حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم وفيه نظر إذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر إن تستغيثوا بنا إن تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم وقول ابن دريد فإن عثرت بعدها إن وألت نفسي من هاتا فقولا لا لعا إذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب إنما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الأول فينبغي أن يقدر إلى جانبه ويكون الأصل إن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي إن كان الله يريد أن يغويكم وأما أن يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما إلى جانب الشرط الأول فلا وجه له

بيان مقدار المقدر

ينبغي تقليله ما أمكن لتقل مخالفة الأصل ولذلك كان تقدير الأخفش في ضربي زيدا قائما ضربه قائما أولى من تقدير باقي البصريين حاصل إذا كان أو إذ كان قائما لأنه قدر اثنين وقدروا خمسة ولأن التقدير من اللفظ أولى وكان تقديره في أنت مني فرسخان بعدك مني فرسخان أولى من تقدير الفارسي أنت مني ذو مسافة فرسخين لأنه قدر مضافا لا يحتاج معه إلى تقدير شيء آخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما إلى تقدير آخر ثالث وضعف قول بعضهم في وأشربوا في قلوبهم العجل إن التقدير حب عبادة العجل والأولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن إن الأصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر والأولى أن يكون الأصل واللائي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي أن يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوءا وبكر أي كذلك لا أن يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولأن أصل الخبر الأفراد ولأنه لو صرح بالخبر لم يحسن إعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار ولأنك لا تقدر في الآية شيئا البتة وذلك بأن تجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما وكذا تصنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتأتى ذلك في المثال السابق لأن إفراد فاعل يا ما ما نعم لك أن تسلم فيه من الحذف بأن تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فإن قلت لو صح ما ذكرته في الآية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو وتقصد به زيد وعمرو قائمان قلت إن سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله

الباب الخامس

ولكن يقرّ بالرجال إذا الأمر ابى ذلك عني الكرمات وخاليا وقد جوزوا في نحو أنت أعلم ومالك كون زيد مبتدأ حذف خبره وكونه عطفا على أنت فيكون أعلم خبرا عنهما **بيان كيفية التقدير** إذا استدعى الكلام تقدير أسماء متضايفة أو موصوف وصفة مضافة أو جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج إلى الرابط فلا يقدر أن ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالأول نحو كالذي يغشى عليه أي كدوران عين الذي والثاني كقوله إذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل أي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا أي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا هذا قول الأخفش وعند سيبويه أنهما حذفا معا ونقل ابن الشجري القول الأول عن الكسائي واختاره وقال والثاني قول نحوي آخر وقال أكثر أهل العربية منهم سيبويه والأخفش يجوز الأمران انتهى وهو نقل غريب **ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن** فيقدر في ضربي زيدا قائما ضربه قائما فإنه من لفظ المبتدأ وأقل تقديرا دون إذ كان أو إذا كان ويقدر اضرب دون أهن في زيدا اضربه فإن منع من تقدير المذكور معنى أو صناعة قدّر ما لا مانع له فالأول نحو زيدا اضرب أخاه تقدر فيه أهن دون اضرب فإن قلت زيدا أهنت أخاه قدرت أهنت والثاني نحو زيدا امرر به تقدر فيه جاوزت دون امرر لأنه لا يتعدى بنفسه نعم إن كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصحت في قولك زيدا نصحت له جاز أن يقدر نصحت زيدا بل هو أولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله أما الماء فدلوي دلوي منصوبا بالفعل لا يقدر ذلك وقد مضى وقوله وأضرب منا بالسيوف القوانسا الناصب للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لأنا فررنا من إعمال اسم التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل في المقدر وقولك هذا معطي زيد أمس درهما التقدير أعطاه ولا يقدر اسم فاعل لأنك إنما فررت بالتقدير من إعمال اسم الفاعل الماضي المجرد من أل وقال بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا إن الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفي السابقة ويجب أن يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لا لن لأن القسم لا يجاب بلن إلا في ضرورة كقول أبي طالب والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا وقال الفارسي ومتابعوه في واللائي لم يحضن التقدير فعدتهن ثلاثة أشهر وهذا أحسن

كان ممكنا الا انه لو صرح به لم يتحقق الفصل حذف انه ينال كذلك ولا بعقاد الجملة الثانية

اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا فايهما اولى

قال الواسطي الاولى كون المحذوف المبتدأ لان الخبر محط الفائدة وقال العبدي الاولى كونه الخبر لان التجوز في اخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسئلة نصبر جميل اى شانى صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره ومثله طاعة معروفة اى الذى يطلب منكم طاعة معروفة لا يرتاب فيها لا ايمان باللسان لا يواطيه القلب او طاعتكم طاعة معروفة اى عرف انها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل بكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد على القول بانهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شئ مسده وشذ حذفنا اذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين في نحو عمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بان المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدأ ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم تعينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمي ايمن الله او ايمن الله قسمي انتهى ولو قدر ايمن الله قسمي لم يمتنع اذ المعرفة المتاخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح

اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وبين كونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه او بموضع اتى على طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح له فيها بالغدو والاصال بفتح البا وكقراءة ابن كثير وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحا وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وقوله

ليبك يزيد ضارع لخصومة

فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدات حذفت اخبارها لان هذه الاسماء قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثاني كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجى ذلك في شبه هذا الموضع وهو ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع اتت على طريقته نحو قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها

الباب الخامس

الذي أثناها إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى وفيه مسائل إحداها نون الوقاية في نحو أتحاجوني وتأمروني فيمن قرأ بنون واحدة وهو قول أبي العباس وأبي سعيد وأبي علي وأبي الفتح وأكثر المتأخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك إن المحذوف نون الرفع الأولى الثانية نون الوقاية مع نون الإناث في نحو قوله يسوء الفاليات إذا فليني هذا هو الصحيح وفي البسيط إنه مجمع عليه لأن الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في التسهيل أن المحذوف الأولى وأنه مذهب سيبويه الثالثة تاء المضارع مع تاء الماضي في نحو ناراً تلظى وقال أبو البقاء في قوله تعالى فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلاً مضارعاً لأن حرف المضارعة لا يحذف انتهى وهذا فاسد لأن المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم إن التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا استثقال فيها نحو ناراً تلظى ولقد كنتم تمنون الرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافاً للأخفش الخامسة نحو إقامة واستقامة المحذوف منهما ألف الإفعال والاستفعال والباقي عين الكلمة خلافاً للأخفش أيضاً السادسة نحو يا زيد زيد اليعملات بفتحهما وبين ذراعي وجبهة الأسد خلافاً للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه أن الحذف فيه من الأول لسلامته من الفصل ولأن فيه إعطاء الخبر للمجاور وذكر مذهبه في نحو يا زيد زيد اليعملات أن الحذف من الثاني قال ابن الحاجب إنما اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف إليه المذكور في اللفظ عوضاً مما ذهب وأما هنا فلو كان قائم خبراً عن الأول لوقع في موضعه إذ لا ضرورة تدعو إلى تأخيره إذا كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح في ذلك انتهى وقيل أيضاً كل من المبتدأين عامل في الخبر فالأولى إعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل أن يقال بذلك في مسألة الإضافة **تنبيه** الخلاف إنما هو عند التردد وإلا فلا تردد في أن الحذف من الأول في قوله نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف وقوله خليلي هل طب فإني وأنتما وإن لم تبوحا بالهوى دنفان و من الثاني في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله إذ لو كان الجواب للثاني لجزم فقلنا بذلك في نحو إن أكلت إن شربت فأنت طالق وفي فأما إن كان من المقربين فروح ونحو ولولا رجال مؤمنون ثم قال الله تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا ط بناء على ذلك في الثالثة الآتية حتى يؤخر المقدم ويقدم المؤخر إذ التقدير إن أ فأنت طالق إن شربت وجواب لكن في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الأول وجوابه كما أن

الجواب

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب

الجواب من حيث المعنى في انت ظالم ان فعلت لما تقدم على اسم الشرط بل قال الجماعة انه الجواب في الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فاني وقيار بها لغريب وقد تكلف بعضهم في البيت الآخر فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان نحن خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع فلانه غير المبتدا والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما

ذكر اماكن من الحذف يتمرن بها المعرب

حذف الاسم المضاف وجاء ربك فاتى الله بنيانهم اى امره لاستحالة الحقيقي واما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اى اذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اى استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اى اكلها حرمنا عليهم طيبات اى تناولها لا اكلها ليتناول شرب البان الابل حرمت ظهورها اى منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله واحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما انه وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما منه فذلكن الذي لمتنني فيه اذ الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير في حبه بدليل قد شغفها حبا او في مراودته بدليل تراود فتيها وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اى اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اى والى اهل مدين بدليل اخاهم ولهذا قد جاء صريحا وما كنت ثاويا في اهل مدين وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا فقدر النحويون الاهل بعد من واهلكناها وجاءها وخالفهم الزمخشري في الاولين لان القرية تهلك ووافقهم في جاءها لاجل او هم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اى ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله اى رحمته يخافون ربهم اى عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهئون قول الذين كفروا اى يضاهى قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا فحذف المضاف الى ليلة والمضاف اليه ليلة واقام صفته مقامه اى اغتماض ليلة رجل ارمد وعكسه نيابة الزمان عن المصدر جئتك طلوع الشمس اى وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشري بل المقدم اسم لزمن القدوم **تنبيه** اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني اولى نحو الحج

الباب الخامس

اشهر معلومات ونحو ولكن البر من آمن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من آمن واولى من ان يقدر ذا اشهر الحج اشهر وذا البر من آمن لان ذلك في الاول قد قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من اخر الجملة اولى حذف المضاف ليس بكثير في ياء المتكلم مضافا اليه المنادى نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي اي وكل وبعض وجاء في غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اي فلا خوف شيء عليهم وسمع سلام عليكم بغير تنوين اي سلام الله واضمار الحذف اسمين مضافين فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي وقال ابو دؤاد وقد جعلتني من حزيمة اصبعا اي ذا مسافة اصبع ويحتمل انت مني فرسخان اي ذو مسافة فرسخين ويحتمل التزم من تقدير مضافا اي بعدك مني فرسخان وبهذا التقدير تعلق من بنواولي حذف ثلاثة متضايفات فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشري تنبيه القاب صنفان القد وما بين مقبض القوس وطرفيها وعلى تفسير الذي في الاية بالثاني فيقال هي على القلب والتقدير قابي قوس ولو اريد هذا لاغنى عنه ذكر القوس حذف الموصول الاسمي ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن حجتهم امنوا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول الاخر ما الذي دأبه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان اي والذي اتزل ومن يمدحه والذي اطاع هواه حذف الصلة يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعند الذي واللات عدنك احنة عليك فلا يغررك كيد العوائد اي الذي عادك اولدلالة غيرها كقولهم نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي نحن الاولى عرفوا وقال بعد اللتيا والتي اي بعد اللتيا والتي اذا علتها النفس تردت فقيل تقدير ومع اللتيا فيهما نظير الجملة الشرطية المذكورة وقيل بعد اللتيا دقت والتي رقت لان التصغير يقتضي ذلك وهلم الثالثة الجملة الشرطية وقيل يقدر بعد اللتيا فيهما عظمت لان دقت فانه تصغير تعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل حذف الموصوف عندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات والنا له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات فليضحكوا قليلا

قوله وقال ابو دؤاد وقد جعلتني من حزيمة اصبعا هكذا وقع في غالب النسخ ووقع في نسخة الشارح وقال رؤبة فاعترض بان البيت ليس من الرجز وهذا ليس بجزء ولسبب في الفصل الاسود وهو عجز بيت صدره فادرك ابقاء العرادة ظلعها والابقاء بالباء الموحدة ما يبقيه الفرس من عدوه اذا من عادة عتاق الخيل ان لا تعطي كل ما عندها من العدو بل تبقي منه شيئا تظهره وقت الحاجة وقيل ابو النون جمع نقو بالكسر وهو كل عظم ذي مخ اي ان الوشم الذي نشأ منه غرزني في مشيها ادركه ظلعها التي فيها المخ والعرادة اسم فرس الشاعر وهي في الاصل الجرادة والظلع بفتح الظاء المعجمة فسكون اللام غمز في المشي وحزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاء قبيلة من باهلة

قوله ومن حجتهم امنوا بالذي انزل الينا وانزل اليكم هكذا وقع في النسخ والاية ليست الا في العنكبوت وهي وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون

فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا اى ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سيأتي وذلك دِينُ القَيِّمَةِ اى
دين الملة القيمة ولدار الآخرة خير اى ولدار الساعة الآخرة قاله المبرد وقال ابن الشجري
الحيوة الآخرة بدليل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد اى حب النبت
الحصيد وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا فقيل التقدير انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا
علم محكي على انه منقول من نحو يزيد جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله نُبِّئتُ
اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد
المال والا لاعرب غير منصرف فكان يفتح لانه مضاف اليه واختلف في المقدر مع الجملة في
نحو منا ظعن ومنا اقام فاصحابنا يقدرون موصوفا اى فريق والكوفيون يقدرون موصولا
اى الذي او من وما قدرناه اقيس لان اتصال الموصوف بصفته اشد من اتصال الموصول بصلته
لتلازمهما وقلّ ما منهما اثبات حتى لقيس يقدره واحد ويقدر غيره نحو وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به اى الا انسان او الا من وحكى الفراء عن بعض قدمائهم ان الجملة القسمية لا
تكون صلة وردّه بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن **حذف الصفة** يأخذ كل سفينة
اى صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه ح
تدمر كل شيء اى سلطت عليه بدليل ما تذر من شيء اتت عليه الاية قالوا الآن جئت بالحق
اى الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها وقال فلم اعط
شيئا ولم امنع وقال وكنت [illegible] اى من اختها السابقة وبذا [illegible]
لم اعط شيئا طائلا لدفع التناقض فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اى نافع ان نظن
الا ظنا اى ضعيفا **حذف المعطوف** يجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون
بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا
نفرق بين احد من رسله والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اى بين
احد واحد وقيل احد فيهما ليس بمعنى واحد مثله في قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم
وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورُدّ بانه يقتضي ح ان المؤمنين هم و هم
الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد صلى الله عليه وآله وبين غيره في النبوة
وفي لزوم هذا نظر والذي يظهر لي وجه التقدير وان المقدر بين احد وبين الله [illegible]

وهنا ... الا يكون ما حذف فيه
المعطوف لدلالة المعنى عليه والتقدير
لا نفرق بين احد من رسله وبين احد
فيكون احد بمعنى واحد المعنى
انهم ليسوا كاليهود والنصارى يؤمنون
ببعض ويكفرون ببعض

الباب الخامس

ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقد يكون النفي عن هذا بقوله سبحانه في اول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن اى وما تحرك واذا فسر سكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدي اى فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية اى فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اى ايمانها وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير يندفع تشبث المعتزلة الزمخشري وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان والايمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف ام ومعطوفها كقوله فما ادري ارشد طلابها اى ام غي وقد تقدم فيه بحث **حذف المعطوف عليه** ان اضرب بعصاك البحر فانفجرت اى فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء في فانفجرت هي فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس بشيء لان لفظ الفاء واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه ان تكون فاء الجواب اى فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم **حذف المبدل منه** قيل في ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف اى لما تصفه وكذلك رسولا بناء على ان ما في كما موصول اسمي ويرده ان فيه اطلاق ما على الواحد من اولي العلم والظاهر ان ما كافة واظهر منه انها مصدرية لابقاء الكاف حينئذ على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول اما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه اى لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهائم بالحل او الحرمة واما المحذوف اى فتقولون الكذب واما لتصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتان بالقول اى لا تحللوا وتحرموا بمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا للكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل في لا اله الا الله ان اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف **حذف المؤكد وبقاء التوكيد** قد مر ان سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه **حذف المبتداء** يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما ادريك ما الحطمة نار الله اى هي نار الله وما ادريك ما هيه نار حامية ما اصحاب اليمين في سدر مخضود الايتين

قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار، وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها
أي فعمله لنفسه وإساءته عليها، وإن تخالطوهم فإخوانكم أي فهم إخوانكم، فإن لم يصبها وابل فطل
ولئن مسه الشر فيؤوس، فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان أي فالشاهد، وقرأ ابن مسعود وإن تعذبهم
فعبادك، وبعد القول نحو وقالوا أساطير الأولين، قالوا ساحر أو مجنون، سيقولون ثلاثة
الآيات، بل قالوا أضغاث أحلام، وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو
صم بكم عمي، ووقع في غير ذلك أيضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل، ولا
تقولوا ثلاثة، لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ أي هذا بلاغ، وقد صرح به في هذا بلاغ للناس،
سورة أنزلناها أي هذه سورة، ومثله قول العلماء باب كذا، وسيبويه يصرح به.

حذف الخبر وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات و
المحصنات من الذين أوتوا الكتاب أي حل لكم، أكلها دائم وظلها أي دائم، وأما أأنتم أعلم أم الله
فلا حاجة إلى دعوى حذف كما قيل لصحة كون أعلم خبرا عنهما، وأما أنت أعلم ومالك فمشكل
لأن العطف على أنت يلزم كون أعلم خبرا عنهما، وعلى أعلم يلزم كونه شريكه في الخبرية، و
على ضمير أعلم يلزم أيضا نسبة العلم إليه، والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا
فصل، وإعمال أفعل في الظاهر، وإن قدر مبتدأ حذف خبره لزم كون المحذوف أعلم، والوجه فيه
أن الأصل بمالك ثم أنيبت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظي لا للاشتراك المعنوي كما
قصد بالعطف في نحو وأرجلكم فيمن خفض على القول بأن الخفض للجوار، ونظيره بعت
الشاء شاة ودرهما والأصل شاة بدرهم، وقال الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير أي إن
كان في عملهم خير فحذفت كان وخبرها، وقال: لهفي عليك للهفة من خائف يبغي
جوارك حين ليس مجير، أي ليس له، وقالوا من تأنى أصاب أو كاد، ومن استعجل أخطأ أو
كاد، وقالوا إن مالا وإن ولدا، وقال الأعشى: إن محلا وإن مرتحلا، أي إن لنا حلولا في
الدنيا وإن لنا ارتحالا عنها، وقد مر البحث في إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله، و
إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم، مسوق، وقال تعالى قالوا لا ضير أي علينا، ولو ترى إذ
فزعوا فلا فوت أي لهم، وقال الحماسي: من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح، وقد كثر حذف
خبر لا هذه حتى قيل إنه لا يذكر، وقال الآخر: إذا قيل سيروا إن ليلى لعلها جرى دون ليلى مائل القرن
أعضب، أي لعلها قريب.

ما يحتمل النوعين بكثرة بعد إذا نحو

فتحرير رقبة، فعدة من أيام أخر، فما استيسر من الهدي، فنظرة إلى ميسرة، أي فالواجب كذا، أو فعليه، أو فعليكم كذا، ويأتي في غيره نحو فصبر جميل أي أمري أو أمثل، وطاعة وقول معروف أي أمرنا أو أمثل، ويدل للأول قوله: فقالت على اسم الله أمرك طاعة. وقد مر تجويز ابن عصفور الوجهين في لعمرك لأفعلن، وايمن الله لأفعلن، وغيره جزم بأن ذلك من حذف الخبر، وفي نعم الرجل زيد وغيره جزم بأنه إذا جرى على الحذف كان من حذف المبتدأ.

حذف الفعل

وحده أو مع مضمر مرفوع أو منصوب أو معهما، يطرد حذفه مفسرا نحو وإن أحد من المشركين استجارك، إذا السماء انشقت، قل لو أنتم تملكون، والأصل لو تملكون تملكون، فلما حذف الفعل انفصل الضمير، قاله الزمخشري وأبو البقاء وأهل البيان، وعن البصريين أنه لا يجوز لو زيد قام إلا في الشعر أو النادر نحو لو ذات سوار لطمتني. وقيل الأصل لو كنتم فحذفت كان دون اسمها، أو قيل لو كنتم أنتم فحذفا مثل التمس ولو خاتما من حديد، وبقي التوكيد، ويكثر في جواب الاستفهام ليقولن الله أي ليقولن خلقهم الله، وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا، وأكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم، حتى قال أبو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج. ويأتي حذف الفعل في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم أي وائتوا خيرا، وقال الكسائي يكن الانتهاء خيرا، وقال الفراء الكلام جملة واحدة، وخيرا نعت لمصدر محذوف أي انتهاء خيرا. والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم أي واعتقدوا الإيمان من قبل هجرتهم. وقال: علفتها تبنا وماء باردا، فقيل التقدير وسقيتها، وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى أنلتها وأعطيتها، وألزموا صحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا، فالتزموه محتجين بقول طرفة: لها سبب ترعى به الماء والشجر. وقالوا الحمد لله أهل الحمد بإضمار أمدح، وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب بإضمار أذم، ونظائره كثيرة. وقالوا أما أنت منطلقا انطلقت أي لأن كنت منطلقا، وقالوا إلا أكلم [illegible] الجزاء مكانهم وما أنت في السماء نجما أي ما ثبت، ويروى نجم بالرفع فأن فعل ماض بمعنى عرض، والحُجَر عن.

حذف المفعول

يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء لهداكم أي فلو شاء هدايتكم، وبعد نفي العلم ونحوه نحو ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون أي أنهم سفهاء، ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون، وعائدا على الموصول نحو أهذا الذي بعث الله رسولا، وحذف عائد الموصوف دون ذلك كقولك: وما شيء حميت بمستباح، وعائد المخبر عنه دونهما كقوله على

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب

فشبا كلما اصنع وتوبه فتوب تثبيت وثوب جر وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام
شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين اي فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غير سبر
حذف المقول وبقاء القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اي هو سحر بدليل أسحر هذا
ويكثر حذفه في الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى ويجوز حذف مفعولي اعطى نحو فاما من اعطى وثانيهما
فقط نحو ولسوف يعطيك ربك واولهما فقط خلافا للسهيلي نحو حتى يعطوا الجزية **حذف**
الحال اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم اي قائلين ذلك ومثله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل
منا ويحتمل ان الواو للحال وان القول المحذوف خبر اي واسماعيل يقول كما ان القول حذف خبرا
للموصول في والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان الله
يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال او رفع خبرا اول او لا موضع له لانه بدل من الصلة
هذا كله ان كان الذين للكفار والعائد الواو فان كان للمعبودين عيسى والملائكة والاصنام و
العائد محذوف اي اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل **حذف التمييز** نحو كم
صمت اي كم يوما صمت وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ في باب
نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اي فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة **حذف الاستثناء**
يسمع ذلك بعد الا وغير المسبوقتين بليس يقال قبضت عشرة ليس الا وليس غير بعضه نقدا
واجاز بعضهم ذلك بعد لا يكون وليس ذلك بمسموع **حذف حرف العطف** بابه الشعر
كقول الحطيئة ان امرأ رهطه بالشام منزله برمل يبرين جارا شد ما اغتربا اي وهو منزل برمل يبرين
كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل
على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلاثة وخرج على
اضمار او ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك آيات احدها وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه
عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اي وان
الدين عطفا على انه لا اله الا هو ويبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب
وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط ومعمول للحكيم على
انه امثلة الحاكم بمنزلة للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد
اي وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل

الباب الخامس

فتولوا حالا على اضمار قد واجاز الزمخشري ان يكون ماضيا فاى اذا ما اتوك لتحملهم تولوا وقد
انه قيل لم تولوا باكين فقيل قلت لا اجد ما احملكم ثم وسّط بين الشرط والجزاء **حذف فاء
الجواب** هو مختص بالضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد مر ان ابا الحسن
خرّج عليه ان ترك خيرا الوصية للوالدين **حذف واو الحال** تقدم في قوله نصف النهار
الماء غامره اى انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغائص **حذف قد** زعم البصريون
ان الفعل الماضي الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه
وقد فصّل لكم او مضمرة نحو أنؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم
الكوفيون واشترطوا قد للفعل الماضي الواقع خبرا لكان كقوله عليه الصلوة والسلام لبعض
أليس قد صليت معنا وقول الشاعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة وخالفهم البصريون واجاز
بعضهم ان يقدر القسم على اضمار قد وقال الجميع حق الماضي المثبت المجاب به القسم ان يقرن باللام
وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل في قتل اصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام
وقد جميعا للطول وقال حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال فاضمر قد
ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وان
لظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن
لكن النون لا تدخل في الماضي **حذف لا التبرئة** حكى الاخفش لا رجل وامرأة بالفتح واصله
ولا امرأة فحذفت لا وبقيت البناء للتركيب بحاله **حذف لا النافية وغيرها**
يطرد ذلك في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله فقلت
يمين الله ابرح قاعدا ويقل مع الماضي كقوله فان شئت آليت بين المقام والركن والحجر الاسود
نسيتك ما دام عقلي معي امد به امد السرمد ويسهله تقدم لا على القسم كقوله فلا والله نادى
الحي قومي ويسمع بدون القسم كقوله وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخّل
وقد قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا اى لئلا وقيل المحذوف مضاف اى كراهة ان تضلوا
حذف ما النافية ذكر ابن معط ذلك في جواب القسم فقال في الفيته وان اتى
الجواب منفيا بلا او ما كقولي والسما ما فعلا فانه يجوز حذف الحرف اذا امنوا الالتباس بها
الحذف قال ابن الخباز وما رأيت في كتب النحو الا حذف لا وقال لي شيخي لا يجوز حذف ما لان
التصرف في لا اكثر من التصرف في ما انتهى وانشد ابن مالك فوالله ما نلتم وما نيل منكم

يعتد لي توفيق ولا متقارب في قال الأصل ما ما تلتزم في بعض كثير قدر الحذف وما النافية في
بعضها قدره ما الموصولة **حذف ما المصدرية** قال أبو الفتح في قوله بآية
تقدمون الخيل شعثاً والصواب أن آية مضافة إلى الجملة كما مر وعكس قول سيبويه في قوله بآية
ما يحبون الطعام أن ما زائدة والصواب أنها مصدرية **حذف كي المصدرية**
أجازه السيرافي في نحو جئت لتكرمني وإنما تقدر الجمهور هنا أن بعينها لأنها أم الباب
في قول النحويين **حذف أداة الاستثناء** لا أعلم أن أحداً أجازه إلا أن السهيلي قال
في قوله تعالى ولا تقولن لشيء الآية لا يتعلق الاستثناء بفاعل إذ لم ينه عن أن يصل إلا أن يشاء
الله بقوله ذلك ولا بالنهي لأنك إذا قلت أنت منهي عن أن تقوم إلا أن يشاء الله فلست
بمنهي فقد سلطته على أن يقوم ويقول شاء الله ذلك وتأويله ذلك إلا أن أقول الأصل إلا قائلاً
إلا أن يشاء الله وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف أداة الاستثناء والمستثنى جميعاً والصواب
أن الاستثناء مفرغ وأن المستثنى مصدر أو حال أي لا تقولن إلا قولاً مصحوباً بأن يشاء الله أو إلا متلبساً
بأن يشاء الله وقد علم أنه لا يكون القول مصحوباً بذلك إلا مع حرف الاستثناء فطوى ذكره لذلك
وعليهما فالباء محذوفة من أن وقال بعضهم يجوز أن يكون إلا أن يشاء الله كلمة تأبيد أي لا تقولنه
أبداً كما قيل في وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله لأن عودهم في ملتهم مما لا يشاؤه الله
سبحانه وتعالى وجوز الزمخشري أن يكون المعنى ولا تقولن ذلك إلا أن يشاء الله أن تقوله بأن
يأذن لك فيه ولما قال الرضي بعد وهو أن ذلك معلوم في كل أمر ونهي قيل وهو أنه يقتضي النهي عن قول
إني فاعل ذلك غداً مطلقاً وبطلان رد أيضاً قول من زعم أن الاستثناء منقطع وقول من زعم
أن إلا أن يشاء الله كناية عن التأبيد **حذف لام التوطئة** وإن لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن وإن أطعتموهم إنكم لمشركون وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف وإلا
تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين **حذف الجار** كثير ويطرد مع أن وأن نحو يمنون عليك
أن أسلموا أي بأن ومثله بل الله يمن عليكم أن هداكم والذي أطمع أن يغفر لي ونطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا
وأن المساجد لله أي ولأن أيعدكم أنكم إذا متم أي بأنكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل
أي قدرنا له ويبغونها عوجاً أي يبغون لها إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه أي يخوفكم بأوليائه
وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقيل له كيف أصبحت خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت
ويقال في القسم الله لأفعلن **حذف الناصب** هو مطرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها

في غيرها نحو خذ اللص قبل يأخذك أي من قبل أن وهو مطرد عند بعضهم ولا بد من تثبتها وقال سيبويه في قوله ومن عبيد خولة ... تنهنهت نفسي بعدما كدت أفعله قال المبرد الأصل أفعلها ثم حذفت الألف ونقلت حركة الهاء إلى ما قبلها وهذا أولى من قول سيبويه لأنه أضمر أن في موضع حقها أن لا تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك بإبقاء عملها وإذا وقع الفعل بعدها ضما ولهن سهل الأمر ومع ذلك فلا يقاس عليه قيل أفغير الله تأمروني أعبد ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وتسمع بالمعيدي خير من أن تراه وهو الأشهر في رواية بيت طرفة ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي وقرئ أعبد بالنصب كما روي أحضر كذلك وانتصاب غير في الآية على القراءتين لا يكون بأعبد لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتأمروني وأن أعبد بدل منه بدل اشتمال أي تأمروني بغير الله عبادته

حذف لام الطلب

وهو مطرد عند بعضهم في نحو قل له يفعل وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا وقل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب شرط محذوف أو جواب للطلب والحق أن حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس

حذف حرف النداء

نحو أيها الثقلان يوسف أعرض عن هذا أن أدوا إلي عباد الله وشذ في اسمي الجنس والإشارة نحو أصبح ليل وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت لنا فهجت رسيسا واجيب بأن هذي مفعول مطلق أي برزت هذي البرزة ورده ابن مالك بأنه لا يشار إلى المصدر إلا منعوتا بالمصدر المشار إليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت أنشده هو وهو قوله يا عمرو إنك قد مللت صحابتي وصحابتيك إخال ذاك قليل

حذف همزة الاستفهام

قد ذكر في أوائل الباب الأول من الكتاب

حذف نون التوكيد

يجوز في نحو لا تفعلن في الضرورة كقوله فلا وأبي لنأتيها جميعا ولو كانت بها عرب وروم ويجب حذف الخفيفة إذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والأصل اضربن وقوله لا تهين الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه وإذا وقفت عليها تالية ضمة أو كسرة حذفت ويعاد حينئذ ما كان حذف لأجلها فيقال في اضربن يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي وقيل حذفت في غير ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس وقيل ربما جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ ألم نشرح بالفتح وقيل إن بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولعل تقول لعل المحذوف منها الشديدة فيجاب بأن تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه أولى

حذف نوني التثنية والجمع

حذفا للإضافة نحو تبت يدا أبي لهب وإنا مرسلو الناقة وشبه

قوله يا عمرو إنك قد مللت أي الملك بيت منه ومعنى البيت ... إنك قد مللت صحابتي وصحابتيك ... فإنما قليلة ... شرح الذي يظهر لي أن ذلك إشارة إلى الملل المفهوم من قوله مللت أو إلى الأمر الذي تضمنه هذا البيت والمعنى إنك قد مللت صحبتك إياي وصحبتي إياك ...

الاضافة نحو لا غلامي لزيد ولا مكرمي لعمرو اذا لم تتقدم اللام مقحمة وللتقصير الصلة نحو الضارب زيدا
والضاربو اعمرو او لللام الساكنة قليلا نحو لذائقوا العذاب فيمن قرأه بالنصب وللضرورة نحو قوله هما
خطتا اما اسار ومنة واما دم والقتل بالحر اجدر فيمن رواه برفع اسار ومنة واما من خفض فيا
الاضافة وفصل بين المتضايفين باما فلم يتغلغل البيت عن ضرورة واختلفوا في توجيه لا ارى بين
ضاربين القباب فقيل الاصل ضاربي القباب فقيل للقباب كقوله انشادت كليب الى كفى الاصا
وقيل اعراب ضاربين اعراب مسلكين فنصبه بالفتحة لا بالياء

حذف التنوين

يحذف لوقف او الدخول أل نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولشبهها نحو لا مال لزيد اذا لم تتقدم اللام
مقحمة فان تقدمت فهو مضاف ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال
بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف فاما قوله اسلمني الى قوم شراحي فضرورة خلافا
لهشام هو نون وقاية لا تنوين كقوله وليس الموافيني ليرفد خائبا اذ لا يجتمع التنوين مع ال
ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن او ابنة اتفاقا او بنت عند قوم
من العرب فاما قوله جارية من قيس ابن ثعلبة فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا
كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا وانما اثر ذلك على حذف الاضافة لان دا
تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين
احد وسابق وبنصب النهار واختلف في ترك تنوين غير في قبضت عشرة ليس غير فقيل لانه
مبني كقبل وقيل للنية الاضافة وان الضمة اعراب غير منعتة لانها اسم ليس والمحتمل لذلك د
للخبر تقديره ان هذا التركيب مطرد ولا يحذف تنوين مضاف لغير مذكور باطراد الا ان
اشبه في اللفظ المضاف نحو قطع الله يد ورجل من قالها فان الاول مضاف الى المذكور
والثاني للمحذوف لانه مع انه المضاف اليه في المعنى كانه مضاف اليه لفظا

حذف أل

يحذف للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا مع اسم الله تعالى والجمل المحكية قيل والاسم المشبه به
نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار أل ويحتمل عندي كونه على نية
المضاف اليه والاصل سلام الله عليكم وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل
كذا هو على نية ال في خير ويرده انه لا يتجامع من الجائز للمفضول وقال الاخفش اللام زائدة
وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خير بدل وابدال المشتق ضعيف فا
الاولى عندي ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئيم يسبني

حذف لام الجواب

و ذلك الثالث حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكيها حذف لام لا فعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقتيل مرة اثارن فانه فرغ وان اخاكم لم يثار **حذف جملة القسم** كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه عذابا شديدا الاية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا يخرجون معهم و اختلف في نحو لزيد قائم وفي نحو ان زيدا قائم او لقائم هل يجب كونه جوابا لقسم اولا **حذف جواب القسم** يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد والله اكرمته والثاني نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه قائم او لقائم احتمل كون المتاخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الايات اي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف او عامل اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقران المجيد اي ليهلكن بدليل كم اهلكنا او انك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد افلح من زكيها ابن كيسان ما يلفظ من قول الاية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقران ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما تزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل وثعلب ص لان معناه صدق والله و يرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول **حذف جملة الشرط** هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي فان تتبعوني يحببكم فاتبعني اهدك لولا ربنا اخرتنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب منكم او من اظلم وانما جعلت هذه الاية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفها او حذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك ليسمى جوابا تجوزا كما سياتي وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بل الذي

بما ذكره في حذف جملة الشرط وهو والله ان جاءني زيد لاكرمته وقد صرح فيه بانه مما اكتنفه الشرط ما يدل على الجواب اجيب بان اعتبار الجواب المذكور هنا مقدما على الشرط لازم ممتنع وهو عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فيمتنع ذلك الاعتبار لامتناع لازمه سمي

بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون في حاشية التفتازاني عند قوله تعالى واياي فارهبون ونقل عن المغني يعني الزمخشري انه قال في واياي فارهبون وجوه من التاكيد تقديم الضمير المنفصل وتاخير المتصل والفاء الموجبة معطوفا عليه ومعطوفا تقديره اياي ارهبوا فارهبون احدهما مضمر والثاني مظهر وما في ذلك من تكرار الرهبة وما فيه من معنى الشرط بدلالة الفاء كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون سمي

فلم تقتلوهم

فلم تقتلوهم اى ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده ان جواب المنفى بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه
ابو البقاء فذلك الذى يدع اليتيم اى ان اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة
الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام اى و
ان لا تطلقها

حذف جملة جواب الشرط

وذلك واجب ان تقدم عليه او
اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثانى نحو هو ان فعل ظالم وانا ان
شاء الله لمهتدون ومنه والله ان جاءنى زيد لاكرمنه وقول ابن معط اللفظ ان يفد
هو الكلام انما هو من ذلك فغير ضرورة وهى حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا وانما الجواب
بالجملة الاسمية وجعلنا الشرط والجواب خبر فغير ضرورة ايضا وهى حذف الفاء كقوله من
يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب فى
غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض الاية اى فافعل ولو ان قرانا سيرت
به الجبال الاية اى لما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القران
وما قدرته اظهر لو تعلمون علم اليقين اى لارتدعتم وما الهاكم التكاثر ولو افتدى به اى
ما تقبل منه ولو كنتم فى بروج مشيدة اى لادرككم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما
خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اى تطيرتم ولو جئنا بمثله
مددا اى لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله
عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اى لهلكتم قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال
الزمخشرى تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدى القوم الظالمين ويرده ان جملة الا
ستفهام لا تكون جوابا الا بالفاء مؤخرة عن الهمزة نحو ان جئتك افما تحسن الى او مقدمة على
غيرها نحو فهل تحسن الى **تنبيه** التحقيق ان من حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله
فان اجل الله لات لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله ات سواء وجد الرجاء ام لم يوجد
وانما الاصل فليبادر بالعمل فان اجل الله لات ومثله وان تجهر بالقول اى فاعلم انه غنى عن جهرك
فانه يعلم السر وان يكذبوك اى فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح اى فاصبروا
فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اى يفعل الفواحش والمنكرات فانه يامر
بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا اى يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان
عزموا الطلاق اى فلا يؤخذوا بقولهم لا نفعل فان الله سميع عليم وان تولوا اى فلا لوم

حذف الكلام بجملته

يقع ذلك باطراد في مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال أقام زيد فتقول نعم وألم يقم زيد فتقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قالوا اخفت فقلت إنّ وخيفتي ما ان تزال منوطة برجائي فان ان هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونها منه لجواز ان تكون الهاء للسكت لا اسما لان على انها المؤكدة والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في مثل يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اي يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان اي وان كان كذلك رضيته ايضا الخامس في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره فافعله

حذف اكثر من جملة في غير ما ذكر

انشد ابو الحسن ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي اي ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقال الوالي في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالى انا انبئكم بتأويله فارسلون الآيتان تقديره فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فأتاه وقال له يا يوسف وفي قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم ان تقديره فأتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم

تنبيه الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان يجد خبرا بدون مبتدأ او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك الله واما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد وفي نحو وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني ففضول في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او بالعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك في كتابي جريا على عادتهم وانشد وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد بل لاني وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير والعربية جميعا واما قولهم في واكسب لنا قتر طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف اي والناقة فلازم لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اي احد طليحين وهذا لا يتأتى في نحو غلام زيد ضربتهما

الباب السادس من الكتاب في التحذير من امور

اشتهر

الباب السادس

اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها وهي كثيرة والذي يحضرني الآن
منها عشرون موضعاً أحدها قولهم في لو إنها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب في
ذلك في فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه والثاني قولهم في اذا غير الفجائية انها
ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالباً وذلك معيب من جهات احديها انهم
يذكرونه في كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هي وعلى المعرب ان يبين في كل موضع
هل هي متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث هي
ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثانية ان العبارة التي تلقى
للمبتدئين يطلب فيها الايجاز لتخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان اخصر من
قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل
والعبارة موهمة انها ظرف للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفاً للزمان
مجازاً تقول كتبته في يوم الخميس في عام كذا فان الثاني حال من الاول فهو ظرف له على الاتساع
ولا يكون بدلاً منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الا
سهاب والابهام المذكورين والرابعة ان قولهم غالباً راجع الى قولهم وفيه معنى الشرط وكذا يفسره
وذلك يقتضي ان كونه ظرفاً وكونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلف وقد بينا في بحث اذا
ان الامر بخلاف ذلك والثالث قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة من عشرة و
انما ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي فانما يتبع في اثنين من خمسة واحد من اوجه الاعراب
وواحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيها كالفعل تقول
مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامرأة قائم ابوها وانما
يقول قائمين ابواهما وقائمين اباؤهم من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا من
هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة للجمع يجوز فيها في الفصيح ان تفرد وان تكسر
وهو ارجح على الاصح كقوله بكرت عليه بكرة فوجدته قعوداً لديه بالصريم عواذله وصح الا
ستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت ايضاً للخبر والحال والرابع قولهم في نحو كلا منها
رغداً ان رغداً نعت لمصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيراً وقول ابن دريد واشتعل
المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا اي كلا رغداً وذكراً كثيراً واشتعالاً مثل
اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه والمحققين بخلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير

مصدر الفعل والاصل نكلاه واستعمله اى نكلا الآكل واشتغل الاشتغال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يجئ نعت الموصوف الا وللصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان بخلاف الطويل وعلى هذا فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف في توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعليق الدخول بالمعاني مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك في صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثاني فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل وان اعمل سابغات اى دروعا سابغات ومما يقدح قولهم مجئ نحو قوله اشتمال الصما اى الشملة الصما والحال انه متعذرة لتعريفه **والخامس** قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة **والسادس** قولهم العطف على عاملين والصواب العطف على معمولي عاملين **والسابع** قولهم بل حرف اضراب والصواب حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سواء **والثامن** قولهم في نحو ايتني اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط محذوف وقد يكون انما ارادوا التقريب لمسافة على المتعلمين **والتاسع** قولهم في المضارع في مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوه ارادة التقريب والا فانهم يجرون على تصحيح قول البصريين في ذلك ثم اذا اعربوا وعربوا قالوا خلاف ذلك **والعاشر** قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفي التانيث ولهذا قال الجرجاني ينبغي ان تعد موانع الصرف ثمانية للتسعة وانما شرطت العلمية او الصفة لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف نحو عفريت علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان بباعيا مما سلمنا هم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة الفي التانيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون **والحادي عشر** قولهم في نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك في اللغة وانما يقوله بعض

في التحذير من امور اشتهرت والصواب خلافها

بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهاني في
كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق
واعلموا ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول
نحو ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم
ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع
وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية وآية سورة فاطر يقال اي منهم جماعة ذوو جناحين وجماعة
ذوو ثلثة ثلثة وجماعة ذوو اربعة اربعة فكل جنس منفرد بعدد وقال الشاعر ولكنما اهلي
بواد انيسه ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد ولم يقولوا ثلث وخماس ويريدون ثمانية كما
قال الله ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير
موضع التقسيم فقال احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد انتهى وقال الزمخشري
فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلث او اربع فما معنى التكرير في مثنى
وثلث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد
الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة
ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها في المثال
المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة وليس
لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع
وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة الذي دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت
على اطلاق ان ياخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاؤا
مختلفين في تلك الاعداد وان شاؤا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ
من هذه المقالة في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد
مضى في باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على
مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي للاستئناف والوقف على سبعة وان في
الكلام تقريرا لكونهم سبعة وكأنه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم وانفصل الكلام ان ونظيره
ان الملوك اذا دخلوا قرية الاية فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها ويؤيده انه قد جا
في المقالتين الاوليين رجما بالغيب لم يجئ مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فيكون

الباب السادس

كان الثاني عاما فالاول داخل فيه ضرورة شمول العام لذلك المفرد سواء كان معرفا او منكرا وسواء كان الاول معرفا بالالف واللام العهدية ام منكرا ويلحق بهذا القسم دخول الاول في الثاني اذا كانا عامين والاول نكرة كقوله تعالى لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند

صدق ولا يرد ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عدتهم او قصتهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال ايضا لكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال او الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوق الموصوف بالصفة كمررت برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى فلا تحقيق لها وقد عرفنا فساد واو الحال فابن عامل الحال ان قدر تقديرهم ثلثة او هؤلاء ثلثة فان قيل على التقدير الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي لا يحذف

الثاني عشر قولهم المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتانيث وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازي ويكون المسند فعلا او شبهه ويكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس وتطلع الشمس واطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل فرد بانا لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره

الثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب وحينئذ فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف

الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثاني عين الاول وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني عين الاول وللرابع قول الحماسي

صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا

ويشكل على ذلك امور ثلثة احدها ان الظاهر في اية الم تنزيل ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى والثاني ان ابن مسعود قال لو كان العسر في حجر لطلبه اليسر

الاوليين الا بقول الرابعة ولم يتعرض للثالث وهو اعادة المعرفة معرفة لانه ذكرا وللاما يشهد له وهو ما حكاه عن الزجاج سمعتي قوله وللرابع قول الحماسي

صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا

الابيات من بحر الهزج والثاني منها افر صدره

عيني يرجعن واول عجزه

نوهنا وبعني صفحنا

عفونا

حقيقة اعرضنا عنهم وولينا هم صفحة اعناقنا ووجوهنا وهي جانبها فلم نواخذهم بما كان منهم ومعنى يرجعن قوما كالذي كانوا يردونهم الى الحالة السالفة والتواد كالذي كانوا اي كما كانوا عليه ويجوز ان يكون المراد كالذين كانوا فحذفت النون تخفيفا كما في قول الشاعر ان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد

حتى يخاف عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الثانية في قراءته وفي مصحفه غير مكررة واحتج بها على انها
من التوكيد وعلى انه لم يستفد تكرار اليسر من تكريره بل من غيره وذلك كان يكون فهمه مما في التنكير من
التفخيم فتأوله بيسر الدارين هذا الثالث ان في التنزيل آيات ترد هذه الاحكام الاربعة فمنها ما يشكل
على الاول قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف الاية وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والاله
واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان
الصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثاني عام ولهذا يستدل بها على استحباب كل
صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب والشيء لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل
اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء
الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة وكذا بقية الاية وعلى الرابع يسألك اهل الكتاب ان
تنزل عليهم كتابا وقوله اذ الناس ناس والزمان زمان فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه
لم يكن في الاخبار به عنه فائدة وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي وشعري لم
يتغير عن حاله فان ادعي ان القاعدة فيهما انما هي مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت
قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفي الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا
عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه
ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون تكريرا للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في
النفوس كتكرير المفرد في جاء زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر البتة والثانية
عدة مستأنفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستئناف وانما كان العسر واحدا لانه
لا يخلو اما ان كانت للعهد في العسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا
وان كانت للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام
الثاني مستأنفا فقد تناول بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه عليه الصلوة
والسلام والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل ان المراد بهما يسر الدنيا والاخرة مثل هل تربصون
بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان في تعريفها لاول
ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين وبيانها هنا انه عليه الصلوة والسلام
كان هو واصحابه في عسر في الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعد عليه الصلوة والسلام

الباب السادس

ان الآخرة خير لك من الاولى فالتقدير ان مع العسر في الدنيا يسرا في الدنيا وان مع العسر في الدنيا
يسرا في الآخرة للقطع بانه لا عسر عليه في الآخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا انه لم ير في الدنيا يسرا
في الآخرة **الخامس عشر** قولهم يجب ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهور
في كتبهم وعلى السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد بذلك امور احدها قولك اعجبني وجه
زيد متبسما وصوته قارئا فان صاحب الحال معمول للمضاف او للجار مقدرا والحال منصوبة بالفعل
الثاني قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس
فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذي يتعلق به الظرف الثالث ان
هذه امتكم امة واحدة فان امة حال من معمول ان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم
الاشارة ومثله وان هذا صراطي مستقيما وقال ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له العامل حرف التنبيه
فلك ان تقول لا نسلم ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر في الظرف لان الحال من المعرفة واما
جواب ابن خروف بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدأ فيخالف اطلاقهم ولقول ابي الفتح
في عليك ورحمة الله السلام ان الاولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف
على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهي العطف مع عدم الفصل ولم
يعترض لعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده في النثر كمررت برجل سواء والعدم
حتى قيل انه قياسي واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل اولى لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر
المضمر في التعريف واما البواقي فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ المعنى انبه الى امتكم والى
صراطي وتنبه لصريح النصح بينا واما مسالة المضاف اليه فصلاحية المضاف فيها للسقوط
جعل المضاف اليه كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط في المسالة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا
السادس عشر قولهم يغلب المؤنث على المذكر في مسالتين احدهما ضبعان في تثنية
ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي دون
الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجمع شيئان فيجري حكم احدهما
على الآخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب
بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسالة الصحيحة قولك كتبته
لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث وكلاهما مما لا يعقل
وفصلا من العدد بكلمة بين قاله فطافت ثلاثا بين يوم وليلة **السابع عشر** قولهم في نحو

خلق الله السموات انها السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق
ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربًا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا
مقيدًا بقولك به كضربت زيدًا وانت لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب مفعول كان
صحيحًا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح وقد يعارض هذا بانه يصح ايضًا
لنحو السموات في المثال اسم مفعول لتمام فيها لان السموات مخلوقة وذلك مختص بالمفعول به
ايضاح اخر المفعول به ما كان موجودًا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلًا والمفعول
المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذي غر اكثر النحويين في هذه المسئلة انهم
يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجري على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا
ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثًا ولو مثلوا بافعال الله تعالى لظهر لهم انه لا يختص بذلك
لان الله تعالى موجد للافعال والذوات جميعًا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وتعالى
وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشأت كتابًا وعملت
خيرًا وامنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول
المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضًا في اعلمت
زيدًا عمرًا فاضلًا ان الاول مفعول به والثاني والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبأ قال
بخلاف الثاني والثالث في علمت زيدًا عمرًا فاضلًا فانهما متعلق العلم لا نفسه وهذا خطأ
بل هما ايضًا منبأ بهما لا نفس النبأ وهذا الذي قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح

الثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد زيد يفعل فمعناه انه
لم يفعله واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ وقوله كادت
النفس ان تفيض عليه ودليل الثاني وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله
المعري لغزًا فقال اَنَحْوِيَّ هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود اذا استعملت
في صورة الجحد اثبتت وان اثبتت قامت مقام جحود والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال
في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل
قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفي دائمًا اما اذا كانت منفية
فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلًا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده
لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت

المقاربة مثبتة فلأن الإخبار بقرب الشيء يقتضي عرفاً عدم حصوله وإلا لكان الإخبار بحصوله
لا بمقاربة حصوله إذ لا يحسن في العرف أن يقال لمن صلى قارب الصلاة وإن كان ما صلى حتى
قارب الصلاة ولا فرق فيما ذكرنا بين كاد ويكاد فإن أورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع
أنهم قد فعلوا إذ المراد بالفعل الذبح وقد قال الله تعالى فذبحوها فالجواب أنه إخبار عن حالهم
في أول الأمر فإنهم كانوا أولاً بعداء من ذبحها بدليل ما يتلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما
كثر استعمال مثل هذا فيما انتفت عنه مقاربة الفعل أولاً ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم أن هذا
الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وإنما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم في
الآية من قوله تعالى فذبحوها **التاسع عشر** قولهم في السين وسوف حرف تنفيس و
الأحسن حرف استقبال لأنه أوضح ومعنى التنفيس التوسيع فإن هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن
الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا تنبيهان أحدهما أن الزمخشري قال في
أولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترضه بعض
الفضلاء بأن وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبأن الوجوب المشار إليه بقوله لا
محالة لا إشعار للسين به وأجيب بأن السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر فإذا كان
المقام ليس مقام تأخير لكونه بشارة تمحضت لإفادة الوقوع وبتحقق الوقوع يصل إلى درجة
الوجوب الثاني قال بعضهم في ستجدونا يجوز السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول
السفهاء فإنها نزلت بعد قولهم ما ولاهم الآية ولكن دخلت السين إشعاراً بالاستمرار انتهى و
الحق أنها للاستقبال وأن يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهذا في المضارع نظير يا
أيها الذين آمنوا آمنوا في الأمر هذا إن سلم أن قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم
من كلام الزمخشري فائدة ما الحكمة في الإعلام بذلك قبل وقوعه **تمام العشرين** قولهم
في نحو جلست أمام زيد إن زيداً مخفوض بالظرف والصواب أن يقال مخفوض بالإضافة فإنه
لا مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفاً **خاتمة** ينبغي للمعرب أن يتخير من
العبارات أوجزها وأجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول
مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وأن يقول في المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول
مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو أعطي زيد ديناراً
ألا ترى أنه مفعول لأعطي وأعطي لم يسم فاعله وأما النائب عن الفاعل فلا يصدق إلا على

الباب السابع

الباب السابع في كيفية الإعراب

المرفوع وان يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الآتي وتحقيق حديثهما وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا ويزيد في لما الجازم متصلا نفيه بحتوقعا ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب فاذا اختصرت فيهن نقول عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول جار ومجرور

الباب السابع من الكتاب في كيفية الاعراب والمخاطب

بمعظم هذا الباب المبتدؤن اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل ولا يقال انت فاعل كما يلفى عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا واما الكاف الاسمية فانما لا تظهر للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه واذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله وما هذا الى زمن كعلبها الكاف فاعل ولا تقول لذا فاعل لزوال ما اعتمد عليه ويجوز في نحو الله ربك ووشى الثوب وليهذا الامران تنطق بلفظها فتقول م مبتدأ وذلك على القول بانها بعض ايمن وتقول في نعلم الان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل وتقول البا حرف جر والواو حرف عطف ولا تنطق بلفظهما وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل او مفعول والاحسن ان تعبر عنه بقولك الضمير لئلا تنطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان تنطق باسم شئ من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم ال فيس من قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبيرين الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق به ايضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية يريد لك على ما ذكر ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب هنا لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول في زيد من قولك ضرب زيد مرفوع بضرب او فاعل بضرب فتدخل الجار عليه وقال لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة ضرب فقلت فكيف وقع ضرب مضافا اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت فاذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار

الباب السابع

مسماه فهو ضرب للذى يدل على الحدث والزمان فهذا فى تأثير لفظ مسماه لفظ كاسماء السور واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حروف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظى يكون فى الاسماء والافعال والحروف وان الذى يختص به الاسم هو الاسناد المعنوى فلا تحقيق فيه وقال لى بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الامر فى الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن مالك ان النحويين كانوا غلطوا فى قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه و ممن قلد ابن مالك فى هذا الوهم ابو حيان ولابد للمتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضى وجه اعرابه كقوله مبتدا خبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف او موصول او اسم اشارة فليس بشىء لان هذه الاشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار فى الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل دورا فى الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان فحسن ولابد من بيان متعلقه كما فى الجار والمجرور الذى له متعلق وان كان المفعول به متعددا عين كل واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغى ان يعين المبتدى نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول فى نحو تلظى فعل مضارع اصله تتلظى و يقول فى الماضى مبنى على الفتح وفى الامر مبنى على ما يجزم به مضارعه وفى نحو يتربصن مبنى على السكون لاتصاله بنون الاناث وفى نحو لينبذن مبنى على الفتح لمباشرته لنون التوكيد ويقول فى المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم او يقول منصوب بكذا او بإضمار ان او مجزوم بكذا ويبين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا فى غير محله عين ذلك فقيل فى قائم مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم انه زائل عن موضعه الاصلى او ليطلب مبتدأه وفى نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم لتطلب فاعله

وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قبل خبره وطيء ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم
قوم تجهلون وقوله كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني ولهذا الغلط لا يقدر
بعد قوم ونحوه الى ما قبلها بالنسبة اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه قرآنا عربيا وان كان
المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد ينصب
الاسم ويرفع الخبر لن حرف نفي ونصب واستقبال ان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع
لم حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل أ لها
محل ام لا **فصل** واول ما يحترز منه المبتدئ في صناعة الاعراب ثلاثة امور **احدها**
ان يلتبس عليه الاصلي بالزائد ومثاله انه اذا سمع ان أل من علامات الاسم وان احرف نأيت
من علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضي وان الواو والفاء من احرف
العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه
الى ان ألفيت وألهيت اسمان وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفسخ عاطفان
ومعطوفان وان نحو بلت وبرى ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وان نحو ادخرج
مبني لما لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب ألهيكم التكاثر مبتدأ وخبرا كما مثل قولك
المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام تأذن حامية الهيكم بحذف الالف كما
تحذف في اول السورة في الوصل فيقال لحنيت الفالح عن وذكر لي رجل عن كبير من الفقهاء ممن
يقرأ علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى أتبيت ريان الجفون من الكرى وأبيت
منك بليلة الملسوع وقال كيف ضم التاء من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من أبيت
وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكي ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة و
ان الخطاب في الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والاول
مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة
ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه
قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحماره فقال باعه فقيل له لم قلت باعه قال فلم قلت انت بحماره فقال
انا جررته بالباء فقال فلم باؤك تجر وبائي لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر
التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل
فقال السماك لقد انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت ثمنها فترد الجملة الاسمية الحالية

بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم

مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو في اولها وقلت يوما الفقهاء المحبوس في قولهم البايع

بغيرهم ثم فقال قايل نعتقد قال الله تعالى فابعثوهم وقال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع امنتم به

هنالك وقال جماعة من المعربين في وكذلك نجي المؤمنين في قراءة ابن عامر وابي بكر بنون واحدة ان

الفعل ماض ولو كان كذلك لكان اخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فان قيل سكنت الياء للتخفيف

كقوله نحو الخليفة فارضوا ما رضي لكم واقيم المصدر مقام الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقامة غير

المفعول به مع وجوده ممتنع بل اقامة ضمير المصدر ممتنع ولو كان وحده لانه مبهم ومما يشتبه

نحو تولوا بعد الجازم والناصب القراين تبين نحو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله ماض وفي

وان تولوا فاني اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاول امر والثاني مضارع

لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في فانذرتكم نارا تلظى مضارع والا لقيل تلظت وكذا

تمنى من قوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب ولا ارض

ابقل ابقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدي ان يقول في

نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعالى لا تبكيها الا ذئب

او صرار وقد سألني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت لو جهلا

استشكلت ورود الفاعل مجرورا وتبين له ان الاصل راني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة

للاستثقال فالتقت الياء لالتقائهما ساكنة هي والتنوين فيقال في رفعه علامة رفعه ضمة

مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة

على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليال والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة

جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونايب

الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في نوجل لان فتحة

ليست نايبة عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح

فقياس مضارعهما الكسر وقد جاء يعد على ذلك واما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف

الحلق ومن هنا ايضا قال ابو الحسن في يا غلاما يا غلام بحذف الالف وان كانت اخف الحروف

لان اصلها الياء ومن ذلك ان يبادر في نحو المصطفين والاعلين الى الحكم بانه مثنى لنصوع

ان ينظر الى ما قبل النون فان وجدها مفتوحة كما فى قوله تعالى وَاِنَّهُمْ لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْاَخْيَارِ
حكم بانه جمع وفى الآية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه
بعد وانهم ومحال ان يكون الجمع من اثنين وقال الاخفش تَحَلَّمْ عَنِ الْاَدْنَيْنَ وَاسْتَبْقِ وُدَّهُمْ
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا ومن ذلك ان يعرب الياء والكاف والهاء فى نحو غلامى اكرمنى
وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه اعرابا واحدا او يعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن
بالفعل كن مفعولات واذا اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ارأيتك
زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثانى نوعان نوع لا محل
فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك وإياى وإياك وإياه فانهن احرف تكلم
وخطاب وغيبة ونوع هى فيه فى محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه
لانه لا يضاف الوصف الذى بال الى عار منها ونحو قولهم لا عهد لى بألأم قفا منه ولا أوضعه
بفتح العين فالهاء فى موضع نصب كالهاء فى الضاربه الا ان ذاك مفعول وهذا مشبه بالمفعول
لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا لخفض اوضع بالكسرة
وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل
يعنى لكونه غير منصرف للصفة ووزن الفعل
وان كسرتها فهى مجرورة ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام فيمن رواه بجر مطر فا
لضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين **تنبيه** اذا قلت رويدك
زيدا فان قدرت رويدا اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف
اليه ومحله الرفع لانه فاعل **الثانى** ان يجرى لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها فى
غير محلها كان يقول فى كنت وكانوا فى الآية فعل وفاعل لما الف من قولهم ذلك فى نحو
فعلت وفعلوا واما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مألوف
وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمبتدئ انما يقوله على سبيل الغلط فلذلك
يعاب عليه **الثالث** ان يعرب شيئا طالبا للشىء ويهمل النظر فى ذلك المطلوب كان
يعرب فعلا ولا يطلب فاعله او مبتدأ ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحق
ونسى ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشرى فى قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم
انفسهم الآية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين
او استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكانه نسى المبتدا فلم

الباب الثامن

يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا قلت لعل المراد أن خبره محذوف أي ومنكم طائفة صفتهم كيت و
كيت والظاهر أن الجملة الأولى خبر وأن الذي سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة أي وطائفة
من غيركم مثل السمن ينوّن يديرهم أي ينوئون منه أو اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث بجملة
وبرمة على النار وسئلت كثيرا من الطلبة عن إعراب أحق ما سأل العبد مولاه فيقولون مولاه
مفعول فيبقى لهم المبتدأ بلا خبر والصواب أنه الخبر والمفعول كالعائد محذوف أي سأله ومثله
بعض ما قيل الحق ما سأل العبد ربه في التوقيع وعكسه إن مصابك المولى نهب ماله فيظن أن
المولى خبر بناء على أن المصاب اسم مفعول وإنما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الإصابة
بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا أخطأ من قال في مجلس الواثق بالله في قوله أظلوم إن مصابكم
رجلا أهدى السلام تحية ظلم إنه برفع رجل وقد صنفت الحكاية **تنبيه** قد يكون للشيء
إعراب إذا كان وحده فإذا اتصل به شيء آخر تغير إعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما أنت
وما شأنك فإنهما مبتدأ وخبر إذا لم تأت بعدهما بنحو قولك وزيدا فإن جئت به فأنت
مرفوع بفعل محذوف والأصل ما تصنع أو ما تكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل و
ارتفاعه بالفاعلية أو على أنه اسم لكان وشأنك بتقدير ما يكون وما فيهما في موضع نصب خبرا
لكان أو مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف أنت وزيدا إلا أنك إذا قدرت تصنع كان كيف حالا
إذ لا يقع مفعولا به وكذلك يختلف إعراب الشيء باعتبار المكان الذي يحل فيه وسئلت طالبا
ما حقيقة كان إذا ذكرت في قولك ما أحسن زيدا فقال زائدة بناء منه على أن المثال المسؤول
عنه ما كان أحسن زيدا وليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فإنها في هذا
الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لأنها قد جرت مجرى الحروف كما أن قل في قلما
يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين وعند
أبي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة
بعدها خبرها وإن ذكرت بعد فعل التعجب وجب الإتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما
أحسن ما كان زيد وكانت تامة وأجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وأن
ينصب زيد على أنه الخبر أي ما أحسن الذي كان زيدا وزعم أن ما أحسن زيدا مغن عنه

الباب الثامن من الكتاب في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما

لا ينحصر من الصور الجزئية وهي إحدى عشرة قاعدة القاعدة الأولى قد يعطى الشيء حكم ما

فى امور كلية

اشبهه فى معناه او لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احدها دخول البا فى خبر ان فى قوله تعالى
اولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن بقادر لانه فى معنى اوليس الله
بقادر والذى سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل فى اولم يروا ان الله الذى خلق
السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال البا فى كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى
اكتف بالله شهيدا بخلاف قوله قليل منك يكفينى وفى قوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور لما دخله
من معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلى لا يجوز ان يقال وصل الى كتابك فقرأت به على
قوله لا يقرأن بالسور لانه عار عن معنى التقرب والثانى جواز حذف خبر المبتدا فى نحو ان زيدا قائم
وعمرو اكتفاء بخبر ان لما كان ان زيدا قائم فى معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو والثالث
جواز انا زيدا غير ضارب لما كان فى معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف
اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا اول ضارب ومثل ضارب ودليل المسألة قوله تعالى
وهو فى الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ تولة ولا تتخذ يوما سواه خليلا
ان امرأ خصنى عمدا مودته على التنائى لعندى غير مكفور ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ
على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت
جاءنى غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان الناصب لا يحل هنا مكان غير والرابع جواز غير قائم
الزيدان لما كان فى معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا اما ان يكون ذا خبر او ذا
مرفوع يغنى عن الخبر ودليل المسألة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم
وهو احسن ما قيل فى بيت ابى نواس غير مأسوف على زمن ينقضى بالهم والحزن والخامس اعطاؤهم
ضارب زيدا الآن او غدا حكم ضارب زيد فى التنكير لانه فى معناه ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه
على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حاله مجرورة عليه نحو هذا ملتوتا
شارب السويق كما يتقدم على حال المنصوب ولا يجوز شىء من ذلك اذا اريد المضى لانه ليس فى معنى
الناصب والسادس وقوع الاستثناء المفرغ فى الايجاب فى نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويأبى
الله الا ان يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره
والسابع العطف بولا بعد الايجاب فى نحو قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب لما كان معناه قال الله
لى لا تسم بام ولا اب والثامن زيادة لا فى قوله تعالى ما منعك ألا تسجد قال ابن السيد المانع من الشىء
آمر للممنوع ان لا يفعل فكانه قيل ما الذى قال لك لا تسجد والاقرب عندى ان تقدر ...

اللصلى ونى الثانى ما الذى تركيب وضمير فى هذا ان الناصبة الاصطحاب لناصبة بخلاف النافية التا

تعدى رضى بعلى فى قوله اذا رضيت على بنو قشير لما كان رضى عنه بمعنى اقبل عليه بوجه وده وقال

الكسائى انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط العاشرة رفع المستثنى على ابدال من الموجب فى

قوله بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس منى وقيل

الا وما بعده صفة فيقال ان الضمير يوصف فى هذا الباب فيل مرادهم بالصفة عطف البيان وهذا

لا يخلص من الاعتراض ان كان لا زما لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدا

حذف خبره اى لم يشربوا الحادية عشرة تذكير الاشارة فى قوله تعالى فذانك برهانان مع ان المشا

اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدا عين الخبر فى المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم

تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل الثانية عشرة قولهم علمت زيدا من هو برفع

زيد لجواز الاول نفس من فى المعنى الثالثة عشرة قولهم ان احدا لا يقول ذلك لا يقول ذلك فاوقع

احد فى الاثبات لانه نفس الضمير المستتر فى يقول والضمير فى سياق النفى فكان احد كذلك

وقال فى ليلة لا نرى بها احدا يحكى علينا الا كواكبها فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكى لانه

راجع الى احد او هو واقع فى سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد

حكى ابو عمرو بن العلا انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول فلان لغوب اتته كتابى فاحتقرها

فقال له كيف قلت اتته كتابى فقال اليس الكتاب فى معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج

لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق كانه فى الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها

او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك وتلك وقالوا مررت برجل ابى عشرة نفسه

وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فيهن فرفعوا الفاعل بالاسماء الجامدة والكدوة

لما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد

تنبيهان الاول انه وقع فى كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ آخر

لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود كما فى قوله بدا لى انى لست

مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقد مضى ذلك والثانى انه ليس بلازم ان يعطى

الشئ حكم ما هو فى معناه الا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس دليل

الاول انهم لم يعطوه حكمهما فى جواز حذف الجار ولا فى سدهما مسد جزئى الاسناد انهم شركوا

بيانات وان فى هذه المسألة فى باب ظن وخصوا ان الخفيفة وصلتها بسد مسدهما فى باب عسى

وخصوا الشديدة بذلك في باب لو ودليل الثاني أنهما لا يعطيان حكمهما في النيابة عن ظرف الزمان

تقول عجبت من قيامك وعجبت أن تقوم وأنك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله فإياك

إياك المراء فإنه ... إلى الشر دعّاء وللشر جالب فأجرى المصدر مجرى أن يفعل في حذف الجار وتقول

حسبت أنه قائم أو أن قام ولا تقول حسبت قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى أن تقوم ويمتنع

عسى أنك قائم ومثلها في ذلك لعل وتقول لو أنك تقوم ولا تقول لو أن تقوم وتقول جئتك

صلوة العصر ولا يجوز جئتك أن تصلي العصر خلافاً لابن جني والزمخشري **والثاني**

وهو ما أعطي حكم الشيء المشبه له في لفظه دون معناه وله صور كثيرة أحدها زيادة إن بعد ما

المصدرية الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لأنهما بلفظ ما النافية كقوله ورجّ الفتى للخير ما إن رأيته على

السن خيراً لا يزال يزيد وقوله يرجي المرء ما إن لا يراه ... وتعرض دون أدناه الخطوب فهذان

محمولان على نحو قوله ما إن رأيت ولا سمعت بمثله الثانية دخول لام الابتداء على ما النافية

حملاً لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدأ كقوله لما أغفلت شكرك فاصطنعني فكيف

ومن عطائك جُلّ مالي فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع

بالنون بعد لا النافية حملاً لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان

وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول في اللفظ على نحو ولا

تحسبن الله غافلاً ومن أولها على النهي لم يحتج إلى هذا الرابعة حذف الفاعل في نحو قوله أسمع

بهم وأبصر لما كان أحسن بزيد مشبهاً في اللفظ لقولك امرر بزيد الخامسة دخول لام الابتداء

بعد إن التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بإن المؤكدة قاله بعضهم في قراءة من قرأ إن هذان لساحران

وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم اللهم اغفر لنا أيتها العصابة بضم أية ورفع صفتها كما يقال

يا أيتها العصابة وإنما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب أقرى الناس للضيف ولكنها

لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء أعطيت حكمها وإن انتفى موجب البناء وإنما نحن

العرب في المثال فإنه لا يكون منادى لكونه بال فأعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه وأما نحو مثال

الأبنية لأنه وإن كان واجب النصب سواء اعتبر حاله أو حال ما هو شبيه به وهو المنادى السابعة

بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر لشبهها بنزال ودراك وذلك مشهور في المعارف

وربما جاء في غيرها وعليه وجّه قوله يا ليت حظي من جداك الصافي والفضل أن تتركني

كفافِ الأصل كفافاً فهو حال أو ترك كفافاً فهو مصدر ووجهه عند أبي حاتم قوله جاءت لتصرعني

الباب الثامن

فقلت لها اقصري تأتي امرؤ قتلي عليك حرام وليس كذلك إذ ليس لفعله فاعل بل فاعله فالأولى
قول الفارسي إن أصله حرامي كقوله والدهر بالإنسان دواري ثم خفف ولو قوي لكان أولى
وأما قولهم طيبوا أصله ولات أوان فأجيب أن ليس حين بقاء فعلة بنائه قطعه عن الإضافة
لكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد شبهه بنزال انتهى بناء حاشا في
وقلن حاش لله لشبهها في اللفظ بحاشا الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشاً
بالتنوين على إعرابها كما تقول تنزيهاً لله وإنما قلنا إنها ليست حرفاً لدخولها على الحرف ولا
فعلا إذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم أنها فعل حذف مفعوله أي جانب يوسف
المعصية لأجل الله وهذا التأويل لا يتأتى في كل موضع يقال لك أتفعل كذا أو فعلت كذا فتقول
حاشى لله فإنما هذه بمعنى تبرأت لله براءة من هذا الفعل ومن نونها أعربها على إلغاء هذا
الشبه كما أن بني تميم أعربوا باب حذام لذلك الثاني عشر قول بعض الصحابة رضي الله عنهم قصرنا
الصلوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط وآمنه فأوقع قط بعد ما المصدرية كما تقع بعد ما النافية الثالث
عشر إعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى أدغم فيه نحو خلق كل شيء ويجعل لك قصوراً وحتى
اجتمعا رويين كقوله بني إن البر شيء هين المنطق اللين والطعيم وقول أبي جهل لعنه الله ما
تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني أمي وقول الآخر إذا ركبت
فاجعلوني وسطا إني كبير لا أطيق العندا ويسمى ذلك إكفاء **والثالث** وهو ما أعطي حكم
الشيء لمشابهته له لفظاً ومعنى نحو اسم التفضيل وأفعل في التعجب فإنهم منعوا أفعل التفضيل أن يرفع
الظاهر لشبهه بأفعل في التعجب وزناً وأصلاً وإفادة للمبالغة وأجازوا تصغير أفعل في التعجب لشبهه
بأفعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما أميلح غزلانا شدن لنا ولم يسمع ذلك إلا في أحسن وأملح ذكره
الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك قياسه إلا عن ابن كيسان وليس
كذلك قال أبو بكر بن الأنباري ولا يقال إلا لمن صغر سنه **القاعدة الثانية** أن الشيء
يعطى حكم الشيء إذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والأكثر الرفع وقال كبير أناس
في بجاد مزمل وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فإن العطف على ولدان مخلدون لا على أكواب
وأباريق إذ ليس المعنى أن الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكأنه قيل المقربون
في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على أكواب باعتبار المعنى إذ معنى يطوفون عليهم ولدان
مخلدون بأكواب ينعمون بأكواب وقيل في وأرجلكم بالخفض إنه عطف على أيديكم لا على رؤسكم

في سورة الواقعة

وإلا بنائية فلا يحتاج العامل لأن الإتيان بها إنما هو بمجرد الاستحسان
لفظي لا تعلق له بالمعنى للفظ مرفوع مثلا وإن كان مخفوضا لفظا
فهو مرفوع تقديرا والعامل إنما يتسلط على تلك الحركة المقدرة لاقتضائه
إياها من جهة المعنى ولا تسليط له على الحركة اللفظية لأنه غير مقتض لها
وإنما يقتضيها طلب مشاكلة اللفظية وهذا كما تقول في الحمد لله بكسر
الدال اتباعا لكسرة اللام فهو مرفوع تقديرا مخفوض لفظا وأثر العامل
هو الحركة المقدرة لا الملفوظ بها وإنما أصل الحركة الخفض على الجوار
صورة من جملة صور الإتباع في قولهم على الجوار بالشواهد وقد ذكرت ذلك في
شرحي على التسهيل والمغني

ورفع الواو الساكنة الياء كي تصغيرا ولا كي والصال بتخفيف اللام
البري والسمر بفتح السين المهملة وضم الميم شجر عظيم ذو شوك يسمى

إذ الأرجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤوسكم والذي عليه المحققون أن خفض الجوار
يكون في النعت قليلاً كما مثلنا وفي التوكيد نادراً كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم أن
ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب قال الفراء أنشدنيه أبو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت
كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي قلته أنا ثم أنشدنيه إياه فأنشدنيه بالخفض ولا يكون
في النسق لأن العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الأرجل من بين الأعضاء
الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للإسراف المذموم شرعاً فعطفت على
الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل إلى الكعبين فجيء بالغاية
إماطة لظن من يظن أنها ممسوحة لأن المسح لم يضرب له غاية في الشريعة **تنبيه** أنكر السيرافي
وابن جني الخفض على الجوار وتأولا قولهم خرب بالجر على أنه صفة لضب ثم قال السيرافي الأصل خرب الجحر
منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به وحول الإسناد إلى ضمير الضب وخفض
الجحر كما تقول مررت برجل حسن الوجه بالإضافة والأصل حسن الوجه منه ثم أتى بضمير الجحر مكانه لتقدم
ذكره فاستتر وقال ابن جني الأصل خرب جحره ثم أنيب المضاف إليه عن المضاف فارتفع واستتر
ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين و
إن أمن اللبس وقول السيرافي إن هذا مثل مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين مردود لأن ذلك
إنما يجوز في الوصف الثاني دون الأول على ما سيأتي ومن ذلك قولهم هنأني ومرأني والأصل
أمرأني وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والأصل نجس بفتحة وكسرة كذا قالوا وإنما يتم
هذا إن لو كانوا لا يقولون هنا نجس بفتحة فكسرة وحينئذ فيكون محل الاستشهاد إنما الالتزام للتناسب
وأما إذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس إذ يقال فعل بكسرة فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة
نحو كتف ولبن ونبق وقالوا أخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقرأ جماعة سلاسلاً و
أغلالاً بصرف سلاسل وفي الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات والأصل موزورات
بالواو لأنه من الوزر وقرأ أبو حيوة يؤقنون بالهمز وقوله أحب المؤقدين إلي مؤسى وجعدة إذ
أضاءهما الوقود بهمز المؤقدين ومؤسى على إعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت
كما في وجوه أجوه وفي وقتت أقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملاً على قولهم في عصي عصي وكان
أبو علي ينشد في مثل ذلك قد يؤخذ الجار بجرم الجار **القاعدة الثالثة** قد يشربون
لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضميناً وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري

الا ترى كيف ادخل معنى ولا تعدُ عيناك عنهم الى غيرهم ولا تقتحم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اى ولا تضموها اليها اكلين لها ومن ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدى بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامراته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اى فلن تحرموه اى فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدى الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اى لا تنووا ولهذا عدى بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى اى لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اى استجاب فعدى سمع فى الاول بالى وفى الثانى باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه نحو يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اى يميز فلهذا عدى بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اى يمتنعون من وطى نسائهم بالحلف فلهذا عدى بمن ولما خفى التضمين على بعضهم فى الاية وراى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لى منك مبرة وقال واما قول الفقهاء الى من امراته فغلط اوقعهم فيه عدم فهم التعلق فى الاية وقال ابو كبير الهذلى حملت به فى ليلة مزؤدة كرها وعقد نطاقها لم يحلل فاتى به حوش الفؤاد مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل

وقال قبله ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤدة اى مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسرى وبالنصب حالا من المرأة وليس بقوى مع انه الحقيقة لان ذكر الليلة حينئذ لا كبير فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن حملن معنى علق ولولا ذلك لعدى بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق كيف تراني قالبا مجنى قد قتل الله زيادا عنى اى صرفه عنى بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح فى كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين اوراقا

القاعدة الرابعة

انهم يغلبون على الشىء ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين فى الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفى الاب والخالة ومنه ورفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين ومنه الخافقان فى المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمى خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين فى الشمس والقمر قال المتنبى واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتنى القمرين فى وقت معا اى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزى يجوز انه اراد قمرا واحدا لانه لا يجتمع قمران فى ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح والقران فى العرف الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق اخذنا بافاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع ثم قيل انما المراد محمد وابراهيم الخليل عليهما وانما الصلوة والسلام لان نسبه راجع اليهما

بوجه وانما المراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين في ابي بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن

عبد العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل لعثمان نسألك سيرة العمرين نعم قال قتادة اعتق العمران

فمن بينهما من الخلفاء امهات الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين في رؤبة والعجاج

والمروتين في الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو فمنهم من يمشي

على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فان الاختلاط حاصل في العموم السابق

في قوله تعالى كل دابة وفي من يمشي على رجلين اختلاط آخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان و

الطائر واسم المخاطبين على الغائبين في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم

تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في وكانت

من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم في فسجدوا الا ابليس قال الزمخشري الاستثناء

متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه في فسجدوا ثم استثني استثناء احدهم

ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب او لتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب و

الذين آمنوا معك من قريتنا فانه عليه السلام لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين آمنوا معه ومثله

جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء

والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم و

يكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا

التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير ولهذا جيء بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص

حيوة وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين آمنوا ونحو بل انتم قوم تجهلون وانما هذا من مراعاة

المعنى والاكثر من مراعاة اللفظ

القاعدة الخامسة

انهم يعبرون بالفعل عن امور

احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن

اي فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اي

والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم

اي لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو ونظائرها مما لم يتقدم ذكره قوله الى ملك

كاد الجبال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر والثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك

بعد اداة الشرط نحو فاذا قرأت القرآن فاستعذ اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا

فانما يقول له كن فيكون وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما

الباب الثامن

عوقبتم به اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية اذا
طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه فيعيره.
فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اى فاردنا الاخراج
ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم لان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل
على الظاهر فاذا حمل خلقناكم وصورناكم على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف
مضافين اى خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اى
اردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى اى اراد الدنو من محمد عليه وآله الصلوة والسلام فتعلق
متعلق في الهوى وهذا اولى من قول من ادعى القلب فيهما تبين الايتين وان التقدير وكم من
قرية جاءها باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنى وقال فاذا قرأناه من قبل ان نفارق فلما قضى من جماعة
نطرا اى اراد فراقنا وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده نحو يريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه وتعالى ولم يفرقوا بين احد منهم والرابع.
القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اى قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب
عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلوا اخباركم اى
ونعلم اخباركم لان الابتلاء للاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك
الاية في قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل
بالاستطاعة لانها شرطه اى هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر
عليه اى لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائي فيقدر
هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف او هل تطلب طاعة ربك في انزال المائدة اى استجابة
ومن الثاني فاتقوا النار اى فاتقوا العناد الموجب للنار **القاعدة السادسة** انهم
يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه
مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من
شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول عليه وآله الصلوة والسلام
كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله
الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فقصد بقوله سبحانه وتعالى فتثير احضار تلك الصورة البديعة
الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب تبدو اولا قطعا ثم تتضام متقلبة بين اطوار حتى

نصيب بها أماما ومنه ثم قال له كن فيكون أي فكان ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق ونريد أن نمن على الذين استضعفوا إلى قوله ونري فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه أي يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقدير يندفع قول الكسائي وهشام أن اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارؤ وفي الآية الأولى حكيت الحال الماضية ومثلهما قوله جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالإيماض ولولا حكاية الحال في قول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لم يصح الرفع لأنه لا يرفع إلا وهو للحال ومنه قوله حتى يقول الرسول

القاعدة السابعة أن اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر نحو وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله فإن يفترى مؤول بالافتراء والافتراء مؤول بمفترى وقال لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي وقالوا عسى زيد أن يقوم فقيل هو على ذلك وقيل هو على حذف مضاف أي عسى أمر زيد وعسى زيد صاحب القيام وقيل أن زائدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط في الأكثر وأنها قد عملت والزائدة لا تعمل خلافا لأبي الحسن وأما قول أبي الفتح في بيت الحماسة حتى يكون عزيزا من نفوسهم أو أن يبين جميعا وهو مختار يجوز كون أن زائدة فلأن النصب هنا يكون بالعطف لا بأن وقيل في ثم يعودون لما قالوا إن ما قالوا بمعنى القول والقول بتأويل المقول أي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال أبو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند أبي علي كون ما مصدرية والمصدر في تأويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي أن غير أبي علي لا يجيز ذلك وقال السيرافي إذا قيل قاموا ما خلا زيدا أو ما عدا زيدا فما مصدرية وهي وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك فوقعت الحال معرفة لتأولها بالنكرة انتهى والتأويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا وأما قول ابن خروف والشلوبين إن ما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لأن معنى الاستثناء قائم بما بعدها لا بهما والمنصوب على معنى لا يليق به ذلك المعنى لغيره

القاعدة الثامنة كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم وأي فتى هيجاء أنت وجارها ورب رجل وأخيه وإن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب أخيه ولا أي جارها ولا يجوز إن يقم زيد قام عمرو إلا في الشعر كقوله إن يسمعوا سبة طاروا بها فرحا عني وما سمعوا من صالح دفنوا إذ لا يضاف كل وأي إلى معرفة مفردة كما أن اسم التفضيل كذلك ولا تجر

...النكرات ولا تكون في [illegible] قال الشاعر إن تركبوا فركوب
الخيل عادتنا أو تنزلون فإنا معشر نُزُل فقال أراد وأنتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة
الشرط وجعل سيبويه هذا من العطف على التوهم قال وكأنه قال أتركبون فذلك عادتنا أو تنزلون
فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد أبواه
على إعمال الثاني وربط الأول بالمعنى **القاعدة التاسعة** أنهم يتسعون في الظرف والمجرور
ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار أو عندك زيد
جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو ما أحسن في الهيجاء لقاء زيد وما أثبت عند الحرب زيدا وبين
الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني فيها فإن بحبها أخاك مصاب القلب جم بلابله وبين
الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله أبعد بعد تقول الدار جامعة وبين المضاف وحرف
الجر ومجرورهما وبين إذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله
إذن والله نرميهم بحرب وقوله لن ما رأيت أبا يزيد مقاتلا أدع القتال وأشهد الهيجاء وقدموهما
خبرين على الاسم في باب إن نحو إن في ذلك لعبرة ومعمولين للخبر في باب ما نحو ما في الدار زيد جالسا
وقوله فما كل حين من توالي مواليا فإن كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله وما كل من وافى منى أنا
عارف ومعمولين لصلة أل نحو وكانوا فيه من الزاهدين في قول وعلى الفعل المنفي بما نحو قوله ونحن عن
فضلك ما استغنينا فيا ودل على أن معمول الخبر هنا في نحو أما بعد فإني أفعل كذا وكذا وقوله أبا خراشة أما
أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع وعلى العامل المعنوي في قولهم أكل يوم لك ثوب وقولهم أما مسلم
أما فأنا عالم فإنه إذا كان ظرفا ولم تل الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو أما في الدار أو عندك فزيد جالس
جاز كونه معمولا لأما أو لما بعد الفاء فإن تلا الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو أما زيدا أو اليوم فإني
ضارب فالعامل عند المازني أما فيتضح مسلك الظرف فقط لأن الحروف لا تنصب المفعول به وعند
المبرد يجوز مسلك الظرف من وجهين ومسلك المفعول به من جهة إعمال ما بعد الفاء واحتج بأن أما
وضعت على أن ما بعد فاء جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبينها وما وجوزه بعضهم في الظرف دون
المفعول به وأما قوله أما أنت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق [illegible] المحذوف
بفعل محذوف والتقدير ألهذا فخرت علي وأما المسألة الأخيرة فمن أجاز زيد جالسا في الدار لم يكن ذلك
عنده مختصا بالظرف **القاعدة العاشرة** من فنون كلامهم القلب وأكثر وقوعه في الشعر كقول
حسان رضي الله عنه كأن سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة

قوله وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله أبعد بعد تقول
الدار جامعة ...
بين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن ليس منوطا بالظرف
وشبهه حتى يكون ذلك من قبيل الاتساع فيهما إذ الفصل بأجنبي المفعول
جائز ولو كان غير ظرف [illegible] قال الشاعر أجهالا
تقول بني لؤي لعمر أبيك أم متجاهلينا

قوله القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب ...
والآخر مكانه وهو ضربان أحدهما أن يكون الداعي إليه اعتباره من جهة
اللفظ بأن يتوقف صحة اللفظ عليه ويكون المعنى تابعا كما إذا
وقع ما هو في موقع المبتدأ نكرة وما هو في موقع الخبر معرفة
والثاني أن يكون الداعي إليه من جهة المعنى لتوقف
صحته عليه ويكون اللفظ تابعا نحو عرضت
الحوض على الناقة فإن المعروض
عليه ما يكون له إدراك
يميل به إلى المعروض
أو يرغب عنه

[illegible] القلب مطلقا ... الكلام ملاحة ...
عليه كمال البلاغة ... في المحاورات ... الاستعارة
... التزيين ... القلب ... من اللطائف ...
... لمقتضى الظاهر ... نكتة ...
... تطبيق الكلام لمقتضى الحال ...

في امور كلية

بالجوزاء من غاية يقصو لان ذلك لا يكون الا والشمس فيها ثم المراد بطلوع الجوزاء
بنما ذكره المفسر
طلوعها بالفجر وهو زمن
شدة الحر وانما كان انتصاب
الحرباء في ذلك الوقت لانها دويبة ضعيفة
لا عظم لها فيحصل بقوة الحر اشتداد لها في خاصة
فهذا الدابة انها تدور كيفت حرارت الشمس بجبهتها لها مستي

الخبر والنكرة الاسم وتابعه الفارسي على نصب المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج ونصب
العسل وقد ذكر كذلك ايضا ارتفاع ما بعدها وخالطها ماء وبرفعهن على اضمار الشان واما قوله
ابو اسحاق ان كان زائدة فخطأ الا ان اراد بلفظ المضارع بقياس والضرورة لدعوى ذلك هنا وقوله
ردتبر ومهمه مغبرة ارجائه كان لون ارضه سمائه اي كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس
التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقالوا فان انت لاقيت في نجدة فلا تتهيبك ان تقدمها اي فلا
تتهيبها قال ابن مقبل ولا تتهيبني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر اي ولا اتهيبها وقال
كعب قد تلفع بالقور العساقيل القور جمع قارة وهي الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب
لا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة بن الورد فديت بنفسه نفسي ومالي وما الوك الا ما
اطيق وقول القطامي فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الفدن القصر والسياع
الطين ومنه في الكلام ادخلت القلنسوة في راسي وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله
الجوهري وجماعة منهم السكاكي والزمخشري وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب
التوسعة ليعقوب بن اسحق السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال الاخر لا قلب والاحد
منهما واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشري في الاية وزعم بعضهم في قول المتنبي وعذلت اهل
العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى ان
لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء اي انتصب الحرباء في
العود وقال ثعلب في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه
سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ثم دنى فتدلى وقد مضى تاويلها وقال
الجوهري في فكان قاب قوسين ان اصله قابي قوس فقلب التثنية والافراد وهو حسن ان فسر القاب
بما بين مقبض القوس وسيتها اي طرفها ولها طرفان فلها قابان لا اذا فسر بالقدر واذا فسر القاب بالقدر
ويؤيده انه قرئ قاد وقيل وقد رفلا قلب ثم ما يبعد هذا القول ان المراد ان مسافة ما بين محمد صلعم
وجبريل عم مقدار قوس لا مقبضها ونظيره هذا انشاد ابن الاعرابي اذا احسن ابن العم بعد اساءة
فلست لشري فعله بحمول اي فلست لشر فعله قيل ومن القلب ذهب بكالي هذه الاية وحسب
بان المعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون
وقيل في فعميت عليكم ان المعنى فعميتم عنها وفي حقيق على ان لا اقول الاية فيمن جر على ان وصلتها
على ان المعنى حقيق على بادخالها على ياء المتكلم كما قرء نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفي ما ان

الباب الثامن

مفاتحهم لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوء العصبة بها اى لتنهض بها مثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة
اى لتنئى العصبة اى تجعلها تنهض متثاقلة **القاعدة الحادية عشر** من ملح كلامهم تقارض
اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم الا فى الاستثناء بها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الثانى اعطاء الا حكم غير فى الوصف بها نحو لو كان فيهما
من المؤمنين غير اولى الضرر فيمن نصب غير او اعطاء الا حكم غير فى الوصف بها نحو لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا الثانى اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية فى الاهمال كقوله ان تقرآن على
اسماء ويحكما منى السلام وان لا تشعرا احدا الشاهد فى ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل
ان المعطوفة عليها او اعمال ما احملا على ان كما روى من قوله عم كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب
وللمغرى فى الرواية كما تكونون الثالث اعطاء ان الشرطية حكم لو فى الاهمال كما روى فى الحديث
فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان فى الجزم كقوله لو يشا طار ذكره وصيغة ذكر الثانى ابن الشجرى
وخرج غيره على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قول بعضهم العالم
والخاتم بالهمزة ويؤيده انه لا يجوز مجى ان الشرطية فى هذا الموضع لانه اخبار عما مضى فالمعنى لو شاء
وبهذا يقدح ايضا فى تخريج الحديث السابق على ما ذكر وهو تخريج ابن مالك والظاهر انه يتخرج على
اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقى ويصبر باثبات الياء فى يتقى وجزم يصبر الرابع اعطاء الا حكم
متى فى الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتحمل واهمال متى حملا على اذا كقوله غايبته وانه متى يقوم
مقامك لا يسمع الناس الخامس اعطاء لم حكم لن فى عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم
الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا يحتمل لن هنا وانما يصح او يحسن حمل الشى على ما يحل محله كما قدمنا وقيل
اصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وابقى الفتح دليلا عليها وفى هذا شذوذان توكيد المنفى
بلم مع انه كالفعل الماضى فى المعنى وحذف النون لغير مقتض مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء
لن حكم لم فى الجزم كقوله لن يخب الان من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة الرواية بكسر الباء
السادس اعطاء ما النافية حكم ليس فى الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما
فى الاهمال عند انتقاض النفى بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك السابع اعطاء عسى حكم لعل فى العمل
كقوله يا ابتا علك او عساكا واعطاء لعل حكم عسى فى اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم
ان يكون الحن بحجته من بعض الثامن اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك عند امن اللبس
كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال قد بلغت نجران او بلغت سواتهم هجر بجمع
ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات منه القدما الافعوان والشجاع الشجعما نصب الحيات وفيه القدم فانه

المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتق ويصبر فان الله باثبات يا
يتقى وجزم يصبر قد ذكر المصنف فى الباب الرابع من اقسام
هذه القراءة وذكر فيها اوجها منها ما ذكره هنا وهو
اجراء المعتل مجرى الصحيح

في امور كلية

حذفت نون المثنى وهي ثمة كقولهما اخطتنا اما اسار دوم وشترفين رواه برفع اسار وشتر وسمع انصا

رفعهما كقوله ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبوم التاسع اعطا الحسن الوجه

حكم الضارب الرجل في النصب اعطا الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في الجر العاشر اعطا افعل

في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز التصغير واعطا افعل التفضيل حكم افعل التعجب في انه لا يرفع

الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت انواع الجر قد حمل بعضها على بعض في معناه لجاء من ذلك امثلة

كثيرة وهذا اخر ما تيسر ايراده في هذا التاليف فاسئل الله ان يمن علي بانتشاره واتمامه في هذا

البلد الحرام في شهر ذي قعدة الحرام ويسر علي اتمام ما الحقت به من الزوايد في شهر رجب الحرام

ان يحرم وجهي على النار وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل

الفوت وان يلطف بي عند معالجة سكرات الموت وان يفعل ذلك باهلي واحبائي وجميع

المسلمين وان يهدي اشرف صلواته وازكى تحياته الى اشرف العالمين وامام العاملين والعالمين

سيدنا محمد نبي الرحمة الكاشف في يوم الحشر بشفاعته الغمة وعلى اهله الهادين واصحابه الذين

شادوا لنا قواعد الدين وان يسلم عليه وعليهم تسليما كثيرا الى يوم الدين وسلام على المرسلين و

الحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بمن الله سبحانه وتعالى وحسن توفيقه حصل الفراغ من تسويد الاوراق المسمى بمغني اللبيب

شارحها في يوم الاثنين سلخ شهر جمادى الاولى من شهور سنة

اربع وثمانين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية على هاجرها

الف الف ثناء وتحية على يد اقل الخليقة محمد رحيم بن

محمد تقي التبريزي غفر الله لهما ولوالديهما بحق النبي

والولي وآلهما صلوات الله عليهم اجمعين في

دار الخلافة طهران

ابراهيم سلمه الله تعالى

الشاعر او عقعقان في اللغة من يلزم المثنى

الالف في الحالات الثلث ويكون بوم مرفوعا

على انه مبتدا محذوف خبره اي ومعهما بوم

قوله اخطتنا اما اسار و شتر اي اخذ صدر

بجرو والادم والقتد بالحراجيد و

الخلتان مثنية خلة بمعنى

والعقعق

وقد مر ذلك

يعني

اخر القاعدة الاولى هذا اخر ما تيسر

لنا من كتابة حواشي المغني بحول الله

سبحانه وتعالى ولا نسئله

الحول والقوة الا

والتوفيق

لمرفته

ومعرفته

بنبيه ووليه وجعلنا

واخواننا ممن

والاها وعادى من عاداهما وصلى الله

عليهما وآلهما الطيبين الطاهرين

اهدنا الصراط

المستقيم